

(فهرسة الجزء الخامس عشر من كتاب الاغانى للامام ابى الفرج الاصبهاني)

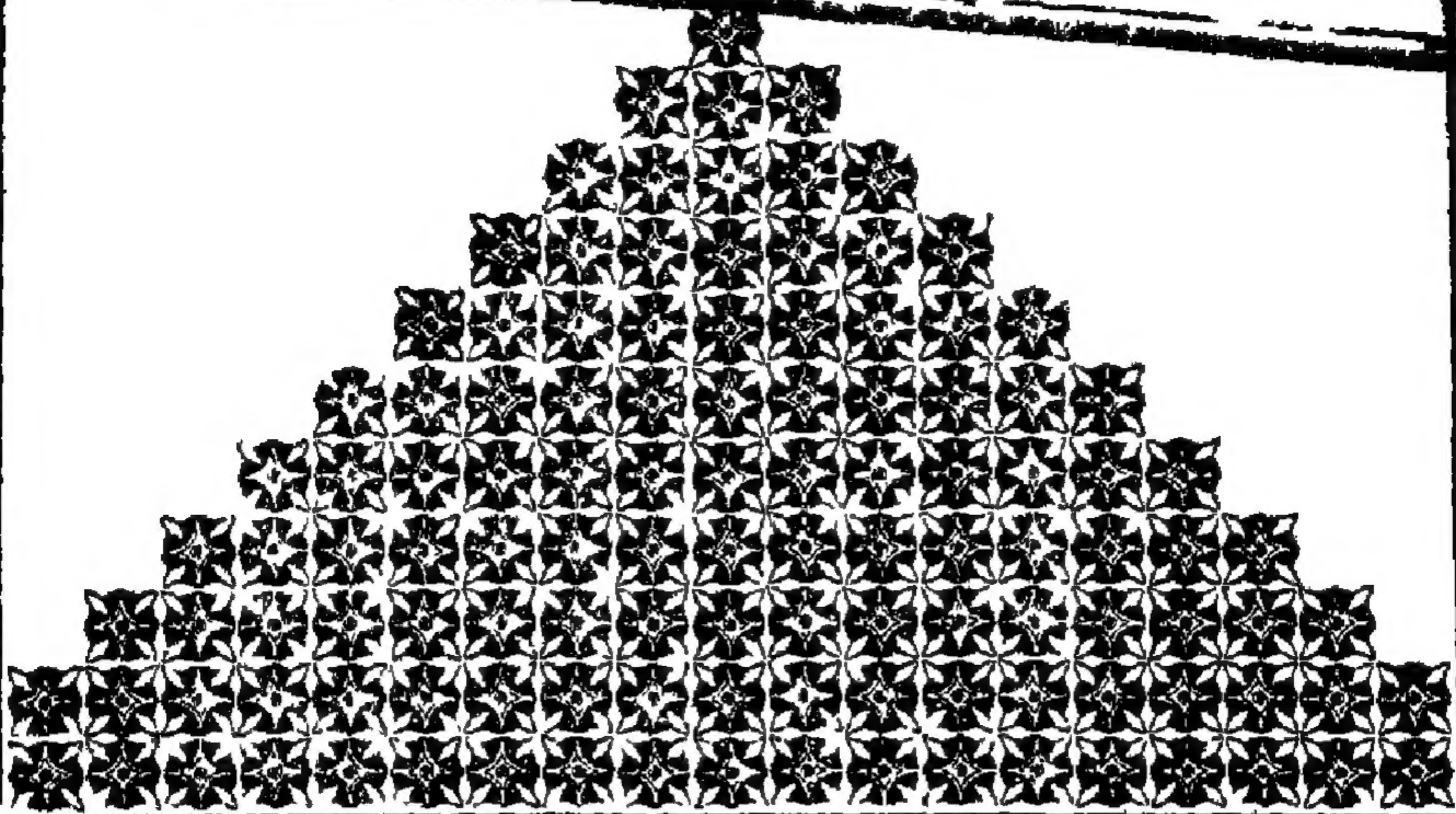
صفحة	
٢	اخبار الفضل بن العباس اللهي ونسبه
١٠	ذكر خبر من لم يعض له خبر ولا يأتى
١١	اخبار المهاجر بن خالد ونسبه واخبار ابنه خالد
١٥	اخبار حمزة بن يعز ونسبه
٢٩	اخبار كعب بن مالك ونسبه
٣٣	اخبار عيسى بن موسى ونسبه
٣٥	ذكر الرفاشى واخباره
٣٧	اخبار ابن دراج الطفيلي
٣٨	ذكر ربيعة الرقى واخباره
٤٤	ذكر الخبر في مقتل ابن عبيد الله بن العباس
٤٨	ذكر أم حكيم
٥٢	الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشى وغيره معهما فيم
٥٩	ذكر اخبار أبي العباس الاعشى ونسبه
٦٤	اخبار أبي حمية النخري ونسبه
٦٥	ذكر أحمد بن المكي واخباره
٧٠	اخبار نائلة ونسبها
٧٣	اخبار عبد يغوث ونسبه
٧٩	اخبار ذات الخال
٨٨	اخبار محمد بن صالح العلوى ونسبه
٩٥	ذكر اخبار أبي دواد الايادى ونسبه
٩٩	اخبار أبي تمام ونسبه
١٠٨	اخبار أبي الشيخ ونسبه
١١٢	ذكر الكميت ونسبه وخبره
١٢٠	خبر ابن سريج مع سكينه بنت الحسين عليهما السلام
١٣٧	خبر ليلى في مرثية أخيه
١٤٤	ذكر بطل واخبارها
١٤٧	اخبار كعب بن زهير
١٥١	اخبار ابن الدمينه ونسبه
١٥٧	نسب المقنع الكندي واخباره
١٦٠	نسب أبي قيس بن الاسلت واخباره

الجزء الخامس عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى



(وهو من أجزاء عشرين)

٢٤٣٣	واقعة نسبه
١٠٧	فن نسبه
	تتمت نسبه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (أخبار الفضل بن العباس اللهي ونسبه) *

الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم وكان شديد الأدمة وهو القائل * وأنا ابن الأخضر من يعرفني *

وهو هاشمي الأبوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب أخبرني بذلك محمد بن العباس الزيدى عن عمه عبيد الله عن ابن أبي حبيب وإنما أتاه السواد من قبل أمه جدته وكانت حبشية وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوج عتبة إحدى بناته فلما بعثه الله تعالى نبيا أقسمت عليه أم جميل أن يطلقها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال يا محمد أشهد أني نصراني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليه كلبا من كلابه يقتله فبعث الله عز وجل عليه أسدا فاقتربه (أخبرني) الحسن بن القاسم الجبلي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن علي بن المعلى قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حمزة الثمالي عن عكرمة قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكفر برب النجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أرسل عليه كلبا من كلابك قال فقال ابن عباس نخرج إلى الشام في ركب فيهم هبار بن الأسود حتى اذا كانوا بوادي القاصرة وهي مسيرة نزلوه ليلا فاقتربوا صفا واحدا فقال عتبة أتريدون أن تجعلوني حجرة لا والله لا أيت الاوسطكم

فبات وسطهم قال هبار فأنبهي إلا السبع يشم رؤسهم وجلاد رجلا حتى انتهى
إليه فأنشب أنيابه في صدغيه فصاح أي قوم قتلني دعوة محمد فأمسكوه فلم يلبث أن مات
في أيديهم (أخبرني) الحسن بن القاسم قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني الوليد بن
وهب عن أبي حمزة عن هشام بن عروة عن أبيه مثله إلا أنه قال قال عتبة أنابري من
الذي دناقتني قال وقال هبار فضغمة الأسد فضغمة التقت معها أنيابه (نسخت من
كتاب ابن النطاح) عن الهيثم بن عدي وقد أخبرنا محمد بن العباس اليربدي في كتاب
الجوابات قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني الآن رواية ابن النطاح أتم واللفظ له
قال مرفا الفضل اللهي بالاحوص وهو ينشد وقد كان اجتمع الناس عليه بجدة فقال له
انك يا أحوص لشاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تغرب واني لا بصير الناس بالغريب
والاغراب أفتسمع قال نعم قال

ما ذات حبل يراها الناس كلهم * وسط الجحيم ولا تحنى على أحد
كل الجبال حبال الناس من شعر * وحبلها وسط أهل النار من مسد
فقال له الفضل

ماذا أردت إلى شتي ومنقصتي * ماذا أردت إلى جمالة الخطب
ذكرت بنت قروم سادة نجب * كانت حليمة شيخ ثاقب النسب
وانصرف عنه قال ابن النطاح وحدثت أن الحزين الديلي مرفا الفضل يوم جمعة وعنده
قوم ينشدون فقال له الحزين أنشد الشعر والناس يروحون إلى الصلاة فقال الفضل
ويحك يا حزين أنت تعرض لي كأنك لا تعرفني قال بلى والله اني لا أعرفك ويعرفك معي كل
من يقرأ سورة تبت يدا أبي لهب وقال بهجوه

إذا ما كنت مفترجا بجمدة * ففرج عن أبي لهب قليلا
فقد أخرى الإله أبالدورا * وقد عرسه حبالا طويلا

فأعرض عنه الفضل وتبرم من جوابه وكان الحزين مغري به وبهجائه (حدثني)
الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن محمد الأنباري قال حدثنا أبو بكرمة عامر بن
عمران قال دخل الفرزدق إلى المدينة فنظر إلى الفضل بن عباس بن عتبة فشده ويقول
من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو إلى عقد الكرب

قال الفرزدق من المشد فأخبر به فقال ما يساجله إلا من عض بظفر أمه (حدثني) محمد
ابن العباس اليربدي قال حدثنا الأشج قال حدثنا محمد بن الحكم قال قدم الوليد بن
عبد الملك حاجا وهو خليفة فدخل عليه الفضل بن العباس بن عتبة فشكا إليه كثرة
العيال وسأله فأعطاه مالا وبلا ورقبقا فلما مات الوليد وولي سليمان فخرج فأتاه فسأله
فلم يعطه شيئا فقال

يا صاحب العيس التي رحلت * محبوسة لعشبة النفر

امر ر علي قبر الوليد فقل له * صلى الاله عليك من قبر
 ياواصل الرحم التي قطعت * وأصابها الحشرات في الدهر
 اني وجدت الخلل بعدك كاذبا * فبرئت من كذب ومن غدر
 ولقد مررت بنسوة يندبني * بيض السواعد من بني قهر
 تبكي لسيدها الاجل وما * تبكين من ناب ولا بكر
 تندبني وتقلن سيدنا * تاج الخلافة آخر الدهر
 ماذا القيت جزيت سالحة * من صفوة الاخوان لو تدرى
 (أخبرني) وكيع بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثنا أبو غسان قال
 أخبرنا أبو عبيدة عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال كان الفضل بن عباس يميل الى
 الوليد بن عبد الملك منقطعاً فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه فقال
 يا صاحب العيس التي وقعت * للنفر يوم صبيحة النفر
 وذكر الآيات قال وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها في كل سنة فقال يا أمير المؤمنين
 بئى شارب الريح قال وما شارب الريح قال جاري افرض له شيئاً فرض له خمسة دنانير
 فأخذها ولم يكن يظهر شيئاً فعمد رجل فكتب رقعة يذكر فيها قصة الجار وعلقها في عنقه
 وجاء به الى القاضي فأضحك منه الناس (حدثنا) الزيادي قال حدثنا سليمان بن الأشج
 قال حدثني أبو الشكر مولى بني هاشم قال كان الفضل بن العباس بخيلاً فقدم علي بن
 عبد الله بن عباس حاجاً فأنا له في منزله مسلماً فقال له كيف أنت وكيف حالك قال بخير
 نحن في عافية فقال هل من حاجة قال لا والله واني لا شتهى هذا العنب وقد أغلام علينا
 هؤلاء العلوج فغمز غلاماً له فذهب فأنا به بسله عظيمة من عنب فجعل يغسل له عنقوداً
 عنقوداً ويسأله فكلما فعل ذلك قال له برتك رحم (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل بن
 العباس بخيلاً وكان ثقیل البدن اذا أراد أن يعيش في حاجة استعار من كوايا فطال ذلك
 عليه وعلى أهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم أنا اشترى لك حماراً تركبه
 وتستغنى عن العارية فنعل وبعث به اليه وكان يستعيره لسرجاً اذا أراد أن يركبه
 فتواصى الناس أن لا يعيره أحد سرجاً فلما طال ذلك عليه اشترى سرجاً بخمسة دراهم
 وقال ولما رأيت المال مألّف أهله * وصان ذوى الاحساب أن يتبدلوا
 رجعت الى مالي فكاتبته بعضه * فأنجبني اني لذلك أفعل
 ثم قال للدي اشترى له الجمار اني لا أطيق أعلقه فأما أن تبعث الى بقوة والارددنه
 فكان يبعث اليه بعلف كل ليلة وشعير ولا يدع هو أيضاً أن يطلب من كل أحد
 ما يشترى به علف الجمار فيبعث به اليه فيعلقه التبن دون الشعير حتى هزل وعطب فرفع
 الحزين الكنانى الى ابن حزم أو عبد العزيز بن عبد المطلب رقعة وكتب فيها قصة الجمار

الذي للفضل الله وشكافيه أنه يركبه ويأخذ علقه وقضيه من الناس ويعلقه
التبن ويبيع الشعير ويأخذ ثمنه ويسأل أن ينصف منه فضحك منه لما قرأ الرقعة وقال
أئن كنت ما فرحا أني لاراك صادقا وأمره بتحويل جمار الله إلى اصطبله ليعلقه
ويقضيه فإذا أراد ركوبه دفع إليه (أخبرني) وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الشامي
عن ابن عائشة قال كان الفضل يستعير فاستعار سر حافظة الرجل حتى خاف أن تفوته
حاجته فاشترى سر جاره ومضى لحاجته وأنشأ يقول * ولما رأيت المال مألوف أهله *
وذكر البيهقي ولم يزد عليهم ما شئت (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن
محمد النوفلي قال كان أبي عند الحسين بن عيسى بن علي وهو والي البصرة وعنده وجوه
أهل البصرة وقد كان فيهم بقية حسنة في ذلك الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم
وما أعطاهم الله من الفضل بنبيه صلى الله عليه وسلم فنشد شعرا ومحدث حديثا
وذا كرفضيله من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جمع هذا الكلام الفضل بن العباس
اللهي في بيت قاله ثم أنشد قوله

مابات قوم كرام يدعون يدا * الالقوى عليهم منة ويد
نحن السنام الذي طالت شظيته x فإيخالطه الادواء والعمد

فن صلى صلاتنا وذبح ذبيحتنا عرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا عليه بما
هداه الله إلى الإسلام به ونحن قومه فتلك منة لنا على الناس وفي هذين البيتين غناء
لابن محرز هزج بالنصر في رواية عمرو بن بانة وقوله طالت شظيته الشظية الشظي
قال دويد بن الصمة

سليم الشظي عبل الشوى سخر النساء * أمين القوى نهط طويل المقلد
والعمد داء يصيب البعير من مؤخر سنامه إلى عجزه فلا يلبث أويقتله (أخبرني) أحمد بن
عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري فلاح حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى عن عبد العزيز بن عمار قال أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال
قدم الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب على عبد الملك بن مروان فأنشده وعنده
ابن عبيد الله بن زياد فقال الزيادي والله ما أسمع شعرا فلما كان العشي راح إليه الفضل
فوقف بين يديه ثم قال يا أمير المؤمنين

أتيتك خلا وابن عم وعمه * ولم ألك شعبا لا طريد منعب
فصل واشجيات بيننا من قرابة * الأصله الأرحام أتقى وأقرب
ولا تجعلني كأمري ليس بينه * وبينكم قسري ولا متنسب
أتحدث من دوني العشيرة كلها * وأنت على مولك أحنى وأحب

فقال الزيادي هذا والله يا أمير المؤمنين الشعر فقال عبد الملك النخعي يلىك النظر وجعل
ضحك من استرسال الزيادي في يده وأحسن صلاته (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن

عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني عبي قال لما قدم الفضل اللهبي على عبد الملك أمر له بعشرة آلاف درهم ثم حج الوليد فأمر له بثلاثمائة ألف درهم على المهدى ثم مدحه قال المهدى لمن حضركم سكان عبد الملك أعطى الفضل اللهبي لما مدحه فما أعلم هاشميا مدحهم غيره فقبل له أعطاه عشرة آلاف درهم قال فكم أعطاه الوليد قالوا مثل عطية أبيه فأمره للأصبجي بثلاثين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن عثمان بن إبراهيم الخارجي قال خرج علي بن عبد الله بن عباس بالفضل اللهبي إلى عبد الملك بن مروان بالشام فخرج عبد الملك يوما راثما على نجيب له ومعه حاديح وبه وعلي بن عبد الله يساريه على نجيب له ومعه بغلة فنجيب فخذ احادي عبد الملك به فقال

يا أيها البكر الذي أراكا * عليك سهل الأرض في ممساكا

ويحك هل تعلم من علاكا * إن ابن مروان على ذراكا

خليفة الله الذي امتطاك * لم يعمل بكرا مثل ما علاكا

فعارضه الفضل اللهبي فخذ ابلي بن عبد الله بن عباس وقال

يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدر لنا بدرى

أغلب في العلباء غلابي * ولين الشيمة هاشمي

جاء علي بكركه مهري

ففتظر عبد الملك إلى علي فقال هذا محمورا ل أبي الهب قال نعم فلما أعطى قريش امر به اسمه فخرج وقال يعطيه علي هكذا رواية عمر بن شبة وأخبرني ابن عمار بهذا الخبر عن علي بن محمد النوفلي عن عمه أن سليمان بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فجاء إلى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل اللهبي يستقي فجعل يربز ويقول

يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدر لنا بدرى

مقدم في الخير أبطحي * ولين الشيمة هاشمي

زمزنا بوركك من ركي * بوركك للساقى وللمسقى

فغضب سليمان وهم بالفضل فكفه عنه علي بن عبد الله ثم أتاه بتدح فيه نبيذ القاية فأعطاه إياه وسأله أن يشربه فأخذه من يده كالمعجب ثم قال نعم انه يستحب ووضع من يده ولم يشربه فلما ولي الخلافة وجع لقيه الفضل فلم يعطه شيئا (نسخت من كتاب ابن النطاح) قال ذكر أبو الحسن المدائني أن الحرث بن خالد المخزومي كان يحدث الفضل اللهبي على شعره ويعاديه لأن أبا الهب قاهر جده العاصي بن هشام على ماله فقهره ثم قاهره على رقة فقهره فأسلمه قينا ثم بعث به بدلا يوم بدر فقتله علي بن أبي طالب فكان إذا أنشد شيئا من شعره يقول هذا شعر ابن جمالة الخطيب فقال الفضل في ذلك ماذا تحاول من شتي ومنقصتي * ماذا تعير من جمالة الخطيب

غتراء سائلة في المجد غترتها * كانت حليته شيخ ناقد القسب
 اذنا وان رسول الله بارينا * شيخ عظيم شؤن الرأس والفتشيب
 بالعن الله قوما أنت سيدهم * في جلدة بين أصلي الثيل والذنب
 أبا القيون توافيني مفاخرتي * وتدعي المجد في المطب في المكذب
 وفي ثلاثة رهط أنت رابعهم * توعدني واسطا جرثومة العرب
 في أسرة من قريش هم دعائهم * تسقى دماؤهم للخبيل والكلب
 أما بولك فعبدست تنكره * وكان مالكة جدي أبولهب
 البسيع عادتنا والمجد شمتنا * لسنا كقومك من مرخ ولا غرب
 (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن
 الأعرابي قال كان رجل من بني كدنة يقال له عقرب حنط غرداين الفضل اللهي فطله
 ثم مر به الفضل وهو يبيع حنطة له ويقول
 جاءت به ضابطة التجار * ضافية كقطع الاوتار

فقال الفضل

قد تجرت عقرب في سوقنا * يا عجباً للعقرب التاجر
 قد صافت العقرب واستيقنت * أن مالها دنيا ولا آخرة
 فان تعد عادت لما ساءها * وكانت النعل لها حاضره
 ان عدوا كبده في أسته * لغبر ذي كيد ولا ثائره
 كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب تخشى من الدابره
 كأنها اذ خرجت هودج * سدت كواه رقعة باثره
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ماذا أبو غسان عن أبي عبيدة ووجدته في بعض
 الكتب عن الرياشي وعن ابن عائشة عن أبيه والروايتان كالمثقتين أن عمر بن أبي
 ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فأدخل عليه فسأله عن نسبه فانتسب له فقال
 لا أنعم الله بعين عينا * تحية السخط اذا التقيتا
 أنت لا أم لك القائل

صوت فيه لحنان

نظرت اليها بالمحب من منى * ولي نظرة لولا التحرج عارم
 فقلت أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القرط إقبال نوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 الغناء لابن سريج رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حماد بن اسحق عن
 أبيه ولمعبد فيه لحن من رواية اسحق ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى أوله
 بعيدة مهوى القرط إقبال نوفل * أبوها وفي لحن معبد خاصة قوله

ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجل تساعها وانخلوادم
وتغام الشعر قوله

فلم أستطعها غير أن قد بد لنا * عشيبة راحت كفها والمعاصم
معاصم لم تضرب على اليهم بالضحى * عصاها ووجه لم تلح السما
(ترجع الى سياقة الخبر) ثم قال له عبد الملك فانك الله فإلا أمك اما كانت لك في بنات
العرب مندوحة عن بنات عمك فقال عمر بنست والله هذه التحية يا أمير المؤمنين لابن
العم على شحط الدار وتناثي المزار فقال له عبد الملك أراك مر تدعا عن ذلك قال اني
الى الله نائب فقال له عبد الملك اذن يتوب الله عليك ويستحسن جارتك واكن أخبرني
عن منازعتك لله في المسجد الجامع فقد اتاني نبأ ذلك وكنت أحب أن أسمع منك
قال عمر نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش اذ دخل
علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس ووافقني وأنا أتمثل بهذا البيت
واصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام
فأقبل على فقال يا أخا بني مخزوم والله ان بلدة تبجج بها عبد المطلب وبعث بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسفرت وبهايت الله عز وجل حقيقة أن لا تقشعر لها هشام وان أشعر
من هذا البيت وأصدق قول من يقول

انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
فأقبلت عليه فقلت يا أخا بني هاشم ان أشعر من صاحبك الذي يقول
ان الدليل على الخيرات أجمعها * أبناء مخزوم للخيرات مخزوم
فقال لي أشعروا الله من صاحبك الذي يقول
جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها * آرام هاشم لأبناء مخزوم
فقلت في نفسي غلبنى والله ثم جلاني الطمع في انقطاعه عني فخاطبته فقلت بل أشعر منه
الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا * حر كنه تارة ترى ضرما
يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حده فقد سلما
فوالله ما تلغى ان أقبل على توجهه فقال يا أخا بني مخزوم أشعر من صاحبك وأصدق
الذي يقول

هاشم بحر اذا سما وطما * أخذ حر الحريق واضطرما
واعلم وخير المقال أصدقه * بأن من رام هاشما هشما
قال فتمنيت والله يا أمير المؤمنين ان الارض ساخت بي ثم تجللت عليه فقلت يا أخا بني
هاشم أشعر من صاحبك الذي يقول
أبناء مخزوم أنجم طلعت * للناس تجلو بنورها الظلم

تجود بالنيل قبل تسأله * جودا هنيئاً وتضرب اليهما
فأقبل على بأسرع من اليمحط ثم قال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
هاشم شمس بالسعد مطلعها * اذا بدت أخفت النجوم معا
اختارنا الله في النبي فمن * فارغنا بعد أجد قسراً
فأسودت الدنيا في عيني ودبري فاقطعت فلم أجد جواباً ثم قلت له يا أخا بني هاشم ان كنت
تفخر علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتسعدنا مفاخرتك فقال كيف لأأم لك
والله لو كان منك لفخرت به علي فقلت صدقت وأستغفر الله أنه لموضع الفخار وداخلي
السرو ولقطعه الكلام ولثلاثي خور عن اجابته فأقضي ثم انه ابتدأ المناقضة
فقال فافكر هنيهة ثم قال قد قلت فلم أجد بداً من الاستماع فقلت هات فقال
نحن الذين اذا سبنا بفخارهم * ذوالفجر أقعدده هياك القعد
انخر بنا ان كنت يوماً فافرا * تلق الاولي نفروا بفخرنا أفردوا
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر * منا المباركة ذوالرسالة أحمد
ماذا يقول ذوو الفخار ههنا لكم * هيات ذلك هل ينال الفرق
فحصرت وتلمدت وقلت له ان لك عندي جواباً فأنظرنى وأفكرت ملياً ثم أنشأت أقول
لأنفخرا لا قد علاه محمد * فاذا فخرت به فاني أشهد
ان قد فخرت وقفت كل مفاخر * واليك في الشرف الرفيع المقصد
ولنادعائهم قد تناهى أقول * في المكرمات جرى عليها المولد
من ذاقها حاشي النبي وأهله * في الارض غططه الخليج المزبد
دع ذا ورج بضاعتك وبضعة * مما نطق به وغنى معبد
مع قبنة تندي بطون أكفهم * جودا اذا هز الزمان الانكد
يتناولون سلافة عامية * طابت لشاربها وطاب المقعد
فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد علي من الشعر قال لي يا أخا بني مخزوم
أريك السها وتريني القمر قال أبو عبد الله الزيدي يريد أدلك على الامر الغامض
وأنت لم تبلغ أن ترى الامر الواضح وهذا مثل وتخرج من المفاخرة الى شرب الراح
وهي الخمر المحرمة فقلت له أما علمت أصلحك الله ان الله عز وجل يقول في الشعراء وأنهم
يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ثم استثنى الله قوما منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحققت العقوبة بدعائك اليها
وان لم تكن منهم فالشرك بالله أشد عليك من شرب الخمر فقلت أصلحك الله لا أرى
للمستجدي شيئاً أصح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عني قال فضحك
عبد الملك حتى استلقى وقال يا ابن أبي ربيعة أما علمت أن لبني عبد مناف السنة لا نطق
ارفع حوائجك قال فرفعتهم فقصاها وأحسن جائزتي وصرفني واللفظ في هذا الخبر لمحمد

قوله أريك السها الخ
أصل المثل أريك السها
وتريني القمر

* (ذكر خبر من لم يعض له خبر ولا يأتي) *

فمن ذكرت صنعة في هذا الخبر خليدة المكية وهي مولاة لابن شماس كانت هي وعقيلة
وربيعة يعرفن بالشماسيات وقد أخذن الغناء عن ابن سريج ومالك ومعبد (وأخبرني)
الحري ابن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كانت لهشام بن
عروة بخفنة يصيب منها هو وبنو ناجية وكان محمد بن هشام يصنع الطعام الرقيق فيشير
اليهم فيسكون عن الأكل فيفطن هشام فيقول لقد حدثت شيئا ثم يقوم محمد فيتسلل
القوم اليه وجاءت خليدة المكية فصعدوا غرفة فلما غنت اذا صفروا ونفس فاذا هو هشام
قد طلع وهو ينشد يا قديمي الحقايب القوم * لا تعداني كسلا بعد اليوم
فلما رآهم قال احسبه قد جلس معهم وقال خليدة غنى فغنت فقال لهما اكتبني في
صدرك قل هو الله أحد وبين ككتفك المعوذتين لا تصيبك العين (أخبرني) علي بن
عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن
الفضل بن الربيع قال ما رأيت ابن جامع يطرب لغناء كما يطرب لغناء خليدة المكية
وكانت سوداء وفيها يقول الشاعر

فتنت كاتب الامير رباحا * بالقوي خليدة المكية

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب
جعفر بن قدامة بخطه قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان أرسل الى خليدة المكية أباعون مولاة يعظيها عليه فأذنت له وعليها
ثياب رفاق لا تسترها ثم وثبت فقالت انما ظننتك بعض سقها تناو لكني ألبس لك ثياب
مثلث ثم أخرج اليك ففعلت وقالت قل فقلت أرسلني اليك مولاة وهو ممن تعين من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين علي وعثمان وهو ابن عم أمير المؤمنين يعظيها قالت
قد نسبته فأبلغت فاسمع نسي أبا أبي انت انت أبي بيع علي غير عقدة الاسلام ولا عهد
فعاش عبد اومات وفي رجله قيد وفي عنقه سلسلة وعلى الاياق والسرقة وولدني أمتي
علي غير رشدة وماتت وهي آبهة وأنا من تعلم فان أراد صاحبك نكاحا مباحا وزنا
صراحا فهلم اليه ففحن له فقال انه لا يدخل في الحرام فقالت ولا ينبغي أن يستحيما من
الخلال فأما نكاح السرفلا والله لا فعلته ولا كنت عاراعلى القيان قال فأثبت محمدا
فأخبرته فقال ويلك أتزوجها معلنا وعندى بنت طلحة بن عبيد الله لا ولكن أرجع اليها
فقل لها فتختلف الى أردد بصري فيها على أسلو فرجعت فأبلغتها الرسالة فضحكت
وقالت أما هذا فنعم ولست أتمنع منه

صوت

رب ليل ناعم أحبيته * في عفاف عند فناء الحشى

ونهار قد لهونا بالتي * لا ترى شبيها لها فيمن مشى
لطلوع الشمس حتى آذنت * لغروب أنت تهوى من نشأ
لسلمي ما دعت قرية * بهديل فوق غصن من غضى
وعقار قهوة باكرتها * في نداهي كك مصايح الدجى
وجواد سابع أنفخته * حومة الموت على زرق القنا

الشعر للمهاجر بن خالد بن الوليد فيما ذكر الزبير بن بكار وذكرا أبو عمرو والشيباني وخالد بن
كلثوم أنه لابنة خالد بن المهاجر والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر
عن اسحق وفيه لأبراهيم الموصلي لحنان أحدهما هزج خفيف بالسبابة في مجرى
البصر عن اسحق وابن المكي والآحر رمل بالبصر عن عمرو وابن المكي والهشام
وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالبصر والبصر عن ابن المكي قال وفيه لمالك خفيف ثقيل
آحر نشيد مسجع ووافقه عمرو والهشام وذكرا عمرو في نسخة الأولى أنه لابن محرز
والمع مول عليه الثانية

* (أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد) *

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب وكان الوليد بن المغيرة سيدا من سادات قريش وجوادا من أجوادها
وكان يلقب بالوحيد وأمه صخرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس امرأة من بجيلة
ثم من قيس ولما مات الوليد بن المغيرة أرخت قريش بوفاته لأعظامها أباه حتى كان عام
الفيل فجعلوه تاريخا هكذا ذكر ابن دأب وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن أبي بكر
الموصلي أنها كانت تؤرخ بوفاته هشام بن المغيرة سبع سنين إلى أن كانت السنة التي بنوا
فيها الكعبة فأرخوا بها وخالد بن الوليد من الشهرة بصحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والغناء في حروبه المحل المشهور ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله
وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وبعد الحديبية هو وعمرو بن العاصي
وعثمان بن طلحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم رمتكم مكة بأفلاذ كبدها
وشهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول من دخلها من مهاجرة العرب
من أسفل مكة وشهد يوم موته فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب عليه السلام
وعبد الله بن رواحة ورأى الاطاقة للمسلمين بالقوم انحاز لهم وحامى عنهم حتى سلوا
فلقبه يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله (حدثنا) بذلك أجمع الحرثي بن أبي
العلام والطوسي عن الزبير بن بكار وكان خالد يوم حنين في مقدمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه بنو سليم فاصابته جراح كثيرة فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هزيمة المشركين فنفث في جراحه فنهض وله آثار في قتال أهل الردة في أيام أبي بكر رضي
الله عنه مشهورة بطول ذكرها وهو فتح الخيرة بعث اليه أهلها عبد المسيح بن عمرو بن

نقيلة فكلهم خالده فقال له من أين أقبلت قال من ورائي قال وأين تريد قال أمامي قال
 ابن كم أنت قال ابن رجل واحد وامرأة قال فأين أقصى أنزلك قال منتهى عمري قال
 أنعقل قال نعم وأقيد قال ما هذه الحصون قال بيننا هاتين فيهما السفينة حتى يردعه الحليم
 قال لا امر ما اختارك قومك ما هذا في يدك قال سم ساعة قال وما تصنع به قال أردت
 أن أنظر ما تردني به فان بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت اليهم والاشربة فقتلت نفسي
 ولم أرجع الى قومي بما يكرهون قال له خالد أرينه فتأوله اياه فقال خالد بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم أكله فجلته غشبية
 ثم أفاق يسبح العرق عن وجهه فرجع ابن نقيلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال ما هؤلاء
 القوم الا من الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على ما تريدون ففعلوا (أخبرني)
 بذلك ابراهيم بن السري بن يحيى التميمي عن شعيب عن يوسف وأخبرني به الحسن بن
 علي عن الحرث بن محمد بن سعد عن الواقدي وأمره أبو بكر على جميع الجيوش التي بعثها
 الى الشام لحرب الروم وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فرضوا بامارته قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلق رأسه ذات يوم فأخذ خالد شعره فجعله في قلنسوة له
 فكان لا يلتقي جيشا وهي عليه الا هزمه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
 وحمل عنه وراه النبي صلى الله عليه وسلم متديلا من هرشي فقال نعم الرجل خالد بن الوليد
 أخبرنا بذلك الطوسي والحري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد
 الزهري عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن أبي عون عن سعيد المقبري عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك له قال الزبير وحدثني محمد بن سلام عن ابان
 ابن عثمان قال لما مات خالد بن الوليد لم تبق امرأة من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره
 يعني حلقت رأسها ووضعت شعرها على قبره قال ابن سلام وقال يونس النحوي ان عمر
 قال حينئذ ندعوا نساء بني المغيرة يكين على أبي سليمان ويرقن من دموعهن سجلا أو
 سجلين ما لم يكن نفع أو لقلقة والنقع مذكور بالصوت بالحبيب والقلقة اللسان بالولولة
 ونحوها قال الزبير فيما ذكره لي من رويت عنه حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه أن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه كان أشبه الناس بخالد بن الوليد فخرج عمر سحرا فلقبه شيخ
 فقال له مرحبا بك يا أبا سليمان فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن علاثة فردد عليه السلام
 فقال له علقمة عزلك عمر بن الخطاب فقال له عمر نعم قال ما يشبع لا أشبع الله بطبه قال له
 عمر فاعندك قال ما عندي الا السمع والطاعة فلما أصبح دعا بخالد وحضر علقمة بن علاثة
 فأقبل على خالد فقال له ماذا قال لك علقمة قال ما قال لي شيئا فقال أصدقتني فخلف خالد
 بالله ما لقيه ولا قال له شيئا فقال له علقمة حلا أبا سليمان فتبسم عمر فعلم خالد أن علقمة
 قد غلط فنظر اليه وفطن علقمة فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك
 فضحك عمر فأخبره الخبر (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا

المدائني عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد وعن سليمان بن أبي ذئب عن أبي سهيل أو ابن سهيل أن معاوية لما أراد أن يظهر العقد ليزيد قال لأهل الشام إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ودق عظمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون قالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضرها ودمس ابن أثال الطبيب إليه فسقاه سمافيات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو عكة وكان أسوأ الناس رأيا في عهده لأن أباه المهاجر كان مع علي عليه السلام بصفيين وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فأتى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه أنه وجده غلاما من الجمر فضر به الحدة فلما قتل عه عبد الرحمن مربي عروة بن الزبير فقال له يا خالد أمتدع ابن أثال يفتي أوصال ابن عمك بالشام وأنت عكة مسبل أزارك تجره وتخطر فيه متخايلا فحسى خالد ودعا مولى له يدعى نافع فأخبره الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أثال وكان نافع جلد اشهما فخر جاحتي قدما دمشق وكان ابن أثال يمسي عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى اسطوانة وجلس غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال خالد لنافع أياك أن تعرض له فاني أضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورأني فان رأيت شي تراه من خلقي فسانك فلما حاذاه وثب عليه خالد فقتله وثار إليه من كان معه فصاح بهم نافع فانتفروا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشواهما جلا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا صيقا فقاتا القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذي دخل فيه ففتش عليه فأتى به فقال لا بجر الله من زائر خير اقلت طيبي قال قتلت المأمور وبقي الآخر فقال له عليك لعنة الله اما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلي والله ما اجترأت الابه ثم أمر به فطلب فوجد فأتى به فضر به مائة سوط ولم يهجم خالد ابشي أكثر من ان حبسه والزيم بن مخزوم دية ابن أثال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف درهم وأخذ ستة آلاف درهم ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه السلطان لنفسه وأبطل الذي يدخل بيت المال وخالد بن المهاجر الذي يقول

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذي الانساع والجلس

سير النهار فلست تاركه * وتجد سيرا كلما غمى

في هذين البيتين ويث ثالث لم أجده في شعر المهاجر ولا أدري أهوله أم الحق به المغنون لحنان ثقيل أقول وخفيف ثقيل ذكر يونس أن أحدهما مالك ولم يذ كر طريقته في لحنه ووجدته في جامع غناء معبد عن الهشامي ويحيى المكي فان كان هذا المعبد صحيحا فلحن مالك هو الثقيل الاول وذكر غيره مما لا يحصل قوله ان لحن معبد ثقيل أقول بالوسطى

* (رجع الخبر الى سياقه حديث خالد) *

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن
 اما خطاي تقاربتي * مشي المقيد في الحصار
 فيما أمشي في الالباب * طمع يقتني أثرى ازارى
 دع ذا ولكن هل ترى * نارا تشب بذى مزار
 ما ان تشب لقرة * بالمصطلين ولا قنار
 ما بال ليك ليس ينقص * طوله طول النهار
 أقصا من الايام أم * عرض الاسير من الاسار

قال فبلغت أياته معاوية ففرق له وأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة بن الزبير
 فقال له اما ابن أثال فقد قتلته وهذا ابن جرموز يغني أوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان
 كنت نائرا فشكاه عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاقسم عليه أن
 يمسك عنه ففعل (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال
 حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطمي قال حدثني محمد بن الحرث بن
 بشير قال غني ابراهيم بن المهدي يوما بحضرة المأمون وأنا حاضر

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذى الاقتاب والجلس

قال وكانت لي جائزة قد خرجت فقلت تأمر سيدي يا أمير المؤمنين بالقضاء هذا الصوت
 على مكان جائزتي فهو أحب الي منها فقال له يا عم ألق هذا الصوت على محمد فألقاه على
 حتى اذا كدت أن آخذه قال اذهب فأنت أصدق الناس به فقلت له لم يصح لي بعد قال
 فاعند على فعدوت عليه فأعاده ملتويا فقلت له أيها الأمير لك في الخلافة ما ليس
 لاحد أنت ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالغائب وتبخل على بصوت
 فقال ما أحقك ان المأمون لم يستبق محبة لي ولا صلة لرحي ولم يرب المعروف عندي
 وأمكنه سمع من هذا الجرم ما لم يسمعه من غيره قال فأعلمت المأمون بمقالته فقال انا
 لا تكدر على أبي اسحق عفوان عنه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصبح يوما فقال
 أحضر واعني فجاء بدراة بغير طيلسان فأعلمت المعتصم بخبر الصوت سرافقال يا عم غن
 يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذى الاقتاب والجلس

فغناه فقال ألقه على محمد فقال قد فعلت وقد سبق مني قول لا أعيدده عليه ثم كان يتجنب
 أن يغنيه حيث أحضر

صوت

أقفر بعد الاحبة البلد * فهو كأن لم يكن به أحد
 شجالات تؤى عفت معالمه * وهامد في العراض ملتبس
 املك عنسية مهذبة * كانت لها الاتهامات والنضد

تدعى زهيدة إذا اتسبت * حيث تلاقى الاحساب والعدد
الشعر لحزة بن بيض والغناء لمعبد خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
وفيه لابن عباد ثان ثقیل بالوسطى عن الهشامى وعمرو بن المكي

* (أخبار حزة بن بيض ونسبه) *

حزة بن بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خلیع ماجن من
فحول طبقته وكان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى ابان بن الوليد وبلال بن
أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية (أخبرني) عبي
قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو محمد عن المفضل قال أخذ حزة بن بيض الحنفي بالشعر
ألف ألف درهم من مال وجلان وثياب ورقيق وغير ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قدم حزة بن بيض
الحنفي على بلال بن أبي بردة فدخل الغلام الى بلال فقال حزة بن بيض بالباب وكان بلال
يكثر المزح معه فقال اخرج اليه فقال له حزة بن بيض ابن من تخرج الحاجب اليه فقال له
ذلك فقال ادخل اليه فقل له الذي جئت اليه الى بنيان الحمام وأنت أمرتسأله أن
يهب لك طائراً فأدخلك وناكث ووهب لك طائراً فاستخه الحاجب وهو مغضب فقال له
ما أنت واذا بعثك برسالة فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال
ضحك وقال ما قال لك قال قبه الله ما كنت لاخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول
فأذا الجواب قال فاقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى لحص برجله وقال قل له قد عرفنا
العلامة فادخل فدخل فأكرمه ورفعته وسمع مديحه وأحسن صلاته قال وأراد بقوله
ابن بيض ابن من قول الشاعر

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره * وقد صدقت ولكن من أبو بيض
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن الاثرم عن أبي
عمرو وأخبرني وكيع قال حدثني عبد الله بن محمد بن غيبة بن سفيان قال حدثني
أبو الحسن الشيباني قال حدثني شعيب بن صفوان قال قدم حزة بن بيض على مخلد بن
يزيد بن المهلب وعنده الكمية فأنشده قوله فيه

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تتكنا الى معشر * متى يعدوا علة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم مانشأت * ونعم لعمرك ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سنينك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور * وهم لدانك أن يلعبوا
وجدت فقلت الاسائل * فيعطى ولا راغب يرغب

فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها قال وكيع في خبره فسأله عن حوائجهم فقضى جميعها
ثم وصله بمائة ألف درهم وقال أيضا في خبره فحسده الكميت فقال يا جزء أنت كمن
يهدى التمر إلى هجر قال نعم ولكن تمرنا أطيب من تمر هجر (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثني محمد بن سعيد النحوي قال قال الجاحظ أصاب جزء بن بيض حصر فدخل عليه
قوم يعودونه وهو في كرب القبول فجاء رجل منهم فقال جزء من هذا المنعم عليه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال علي بن الصباح
حدثني هشام بن محمد عن الشريفي قال زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عتبة متر
فاذا بغلام أصبح الغلمان وأحسنهم ولم يكن لعبد الرحمن من هذا فقتل له يتيما من
أهل الشام قدم أبوه العراق في بعث فقتل وبقى الغلام ههنا فضمه إليه وتبناه فوقع
الغلام فيما شاء من الدنيا فترى يوما علي برذون ومعه خدم علي ابن بيض وحول ابن بيض
عياه في يوم شات وهم شعث غبر عراة فقال ابن بيض من هذا فقيل صدقة يقيم ابن عتبة

فقال يشعث صبيانا وما يتموا * وأنت صافي الأديم والحدقه

فليت صبيانا إذا يتموا * يلقون ما قد لقيت يا صدقه

عوضك الله من أهلك ومن * أمك في الشام في العراق مقه

كفالك عبد الرحمن همهما * فأنت في كسوة وفي نفقة

تظل في درمك وفاكهة * ولحم طير ماشئت أو مرقة

تأوي إلى حاضن وحاضنة * زادا على والدك في الشفقة

فكل هنيئا ما عاش ثم إذا * مات فلغ في الدماء والسرقة

وخالف المسلمين قبلتهم * وضل عنهم وخادن الفسقة

واسب بهذا التليد ذا خضل * بصوبه في الصهيل صهلقه

فاقطع عليه الطريق تلق غدا * رب دناسير جنة ورقه

فلما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة وصحبة
الصومس له فكان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذ وصلب (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن غسان قال حدثني النوفلي عن أبيه وأخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني
أبي عن أبي سفيان الحميدي قال خرج جزء بن بيض يريد سفرافاضطره الليل إلى قرية
عامرة كثيرة الأهل والمواشي من الشاء والبقر كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيرا فغدا
عليهم فقال

لعن الاله قرية يسمتها * فأضافني ليل إليها المغرب

الزارعين وليس لي زرع بها * والحالبين وليس لي ما أحلب

فلعل ذال الزرع يؤذى أهله * ولعل ذال الشاء يؤذي مجرب

ولعل طاعونا يصيب علوجها * ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

قال فلم يتر تلك القرية سنة حتى أصابهم الطاعون فأباد أهلها وخربت إلى اليوم قريتها
ابن يرض فقال كذا زعمت اني لم أعط منيتي قالوا وأبيك لقد أعطيتها فلو كنت تمنيت
الجنة الحسنة كان خيرا لك قال أنا أعلم بنفسى لا أفتنى ما لست له بأهل ولكنى أرجو
رحمة ربي عز وجل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال قال
ابن عتبة خرج ابن يرض في سفر فنزل بقوم فلم يحسنوا ضيافته وأتوه بخبز يابس وألقوا
لبغلة تبنافا عرض عنهم وأقبل على بغلته فقال

آحنتنا إليه أدبجتها * فكلى ان شئت تبنافا وذرى

قد أتى ربك خبز يابس * فتغذى وتعزى واصبرى

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
المدائني قال قال حمزة بن يرض يوما للفرزدق أيما أحب إليك تسبق الحرأ ويسبقك قال
لا أسبقه ولا يسبقني ولكن نكون معا فقال له الفرزدق فايهم أحب إليك أن تدخل
إلى بيتك فتجد رجلا قابضا على حرام أم أنك أو تكون امرأة أم أنك قابضة على إمره فقال
كلام لا بد من جوابه والبادي أظلم بل أجدها قابضة على إمره قد أغبته عن قسمها اه
(نسخت من كتاب أبي اسحق الشامي) قال ابن الأعرابي وقع بين بني حنيفة بالكوفة
وبين بني تميم شرحى نشبت الحرب بينهم فقال رجل لحمزة بن يرض ألا تأت هؤلاء القوم
فتدفعهم عن قومك فانك ذو رياض وعارضة فقال

الالاتاني يا ابن ماهان انى * أخاف على فخارنى أن تهطما

ولو أننى أبتاع فى السوق مثلها * وجدك ما باليت أن أتقدما

قال وكان لابن يرض صديق من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلا ناسكا ثلاثين ألف
درهم واستودع مثلها رجلا نبذيا فأما الناسك فبني بهاداره وتزوج النساء وأنفقها
وبجدها وأما النبذى فأدى إليه الأمانة في ماله فقال ابن يرض فيه ما

ألا لا يغترنك ذر سجدة * يظل بهاداء بيا يخدع

كأن يجيسته جلبة * يسبح طورا ويسترجع

ومالته فى لزمت وجهه * واسكن ليغترم استودع

فلا تفرن من أهل النبذ * وان قبل يشرب لا يقطع

فعندك علم بما قد خبر * تان كان علم به يقطع

ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست إلى أهلها ترجع

بني الدار من غير ماله * يقانون أرواقهم جوع

(وأخبرني) بهدا الخبر محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن الحرز قال حدثنا أبو عبيدة
والاصمعي وكيسان بن المطرف قد كرهوا هذا الخبر إلا أنه حكى أن حمزة بن يرض هذا
الذي استودع الرجلين المال قال

وادي أبو الكاس ما شدة * وما كنت في ردها أطمع
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني أحمد بن محمد
عن ابن داجة قال اختصم أبو الجون السحيمي وجزة بن يعض إلى المهاجر بن عبد الله
الكلابي وهو على الإمامة فوثب عليه جزة فأنشأ يقول
نحمت في حاجة كانت تؤرقني * لولا الذي قلت فيها قبل تغيبني

قال وما قلت لك قال

حلفت بالله لي أن سوف تنصني * فساغ في الخلق ريتي بعد تحريضي
قال وأنا أحنف لأنصفك قال

سل هؤلاء عن أولى ما شهدتهم * أم كيف أنت وأصحاب المعارض
قال أو جمعهم ضربا فقال

وسل محيما إذا وافتك أجمعهم * هل كان بالشرخوف قبل تحريضي
قال فقضى له فأنشأ السحيمي يقول

أنت ابن يعض لعمرى لست أنكره * حقايقنا أولكن من أبو يعض
ان كنت أنبضت لي قوسا لترميني * فقد رميتك رميا غريبا
أو كنت خضضت لي وطبا لتسقينني * فقد سقيتك مخضا غير مخوض

قال فوجم جزة وقطع به فقبل له ويلك مالك لا تجيبه قال وبم أجيبه والله لو قلت له عبد
المطلب بن هاشم أبو يعض ما نفعتني ذلك بعد قوله ولكن من أبو يعض اه (وأخبرني)
بهذا الخبر ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن مائل وقال فيه ان الخصم له أبو الحويرث
السحيمي اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد
ابن عباد قال دخل جزة بن يعض على يزيد بن المهلب السجني فأنشده قوله

أغلق دون السماح والجود والنجدة باب حديد أشب
ابن ثلاث وأربعين مضت * لا صرع واهن ولا نكب
لا بطران تتابعن نعم * وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الجواد في مهل * وقصرت دون سعيك العرب

فقال والله يا جزة لقد أسأت اذنو هت يا سمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعدا
تحتة فرجى اليه بخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا الذي بناه فوالله
ما أملك ذهابا غيره فأخذه جزة وأراد أن يرده فقال له سر اخذه ولا تتخذ عنه قال جزة
فلما قال لي لا تتخذ عنه قلت والله ما هذا يدinar فقال لي صاحب الخبر ما أعطاك يزيد فقلت
أعطاني دينار فأردت أن أردته عليه فأنهيت فلما صرت إلى منزلي حلت الصرة فأذا فيها
فص يا قوت أجر كانه سقط زندي فقلت والله لئن عرضت هذا بالعراق ليعلمن اني أخذته
من يزيد فيؤخذ مني فخرجت به إلى خراسان فبعته على رجل يهودي بثلاثين ألفا فلما

قبضت المال وصار الفهر في يده قال والله لو آيت الاخمين ألف درهم لآخذته فكأنما
 قذف في قلبي جرة فلما رأى تغير وجهي قال اني رجل تاجر ولست أشك اني قد غممتك
 قلت بلى والله وقتلتني فأخرج الى مائة دينار وقال اتفق هذه في طريقك لتتوفر عليك
 تلك ا هـ (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي دخل حمزة بن
 بيض على يزيد بن المهلب وهو في حبس عمر بن عبد العزيز فأنشده قوله فيه
 أصبح في قيدك السماحة والسحابة للامفضلات والحسب
 لا بطران تتابعن نعم * وصابر للبلاء محتسب

فقال له ويحك أتمدحني على هذه الحال قال نعم لئن كنت حزرا طالما آتيت على الشناء
 فأحسنت الثواب والرقة فلا بأس ان نسلفك الآن قال أما اذا جعلته سلفا فاقنع بما
 حضر الى ان يمكن قضاء دينك وأمر غلامه فدفع اليه أربعة آلاف درهم وبلغ ذلك عمر
 ابن عبد العزيز فقال قاتله الله يعطى في الباطل ويمنع الحق يعطى الشعراء ويمنع الامراء
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الاول بن يزيد قال حدثنا العمري عن
 الهيثم بن عدي قال أخبرني محمد بن حمزة بن بيض قال قدم أبي علي يزيد بن المهلب وهو
 عند سليمان بن عبد الملك فأدخله عليه فأنشده قوله

ساس الخلافة والدالكلاهما * من بين سخطه ساخط أوطائع
 أبوالك ثم أخوك أصبح ثالثا * وعلى جبينك نور ملك الرابع
 سرّيت خوف بني المهلب بعدما * نظر واليك بسم موت نافع
 ليس الذي ولاك ربك منهم * عند الإله وعندهم بالضائع

فأمر له بخمسين ألفا (أخبرني عمي) قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني جعفر
 ابن محمد العاصمي قال حدثني عيينة بن المنهال قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني
 أبو يعقوب الثقفي قال قال لي حمزة بن بيض لما وفد الكميث بن زيد الى محمد بن يزيد
 ابن المهلب وهو بخلف أبيه على خراسان وكان واليهما ولها ثمان عشرة سنة وقد مدحه
 بقصيده التي أولها

* هلا سالت معالم الاطلال *

وهي التي يقول فيها يمشين مشى قطا البطاح ناودا * قب البطون رواج الاكفال
 وقصيده التي يقول فيها * هلا سالت منازل بالابرقي *

أعطاه مائة ألف درهم سوى العروض والجلان فقدم الكوفة في هيئة لم ير مثلها فقلت
 في نفسي والله لاناأولى من الكميث بما ناله من محمد واني طليقته وناصره في العصية على
 الكميث وعلى مضر جميعا فهيات لمحمد مديحا على روى قصيدتي الكميث وقافيةهما
 ثم شخصت اليه فلما كان قبل خروجه اليه يوم أتتني جماعة من ربيعة في خمس ديات
 عليهم بعض من البدو فقالوا انك تأتي محمدا وهو في العرب ونحن نعلم أنك لا تؤثر على
 نفسك ولكن اذا فرغ من أمرك فأعلمه ممسنا اليك ومسلتنا اياك كلامه فترجوا أن

نكون عند ظننا فلما قدمت على محمد خراسان أنزلني وفرش لي وأخدمني وجلني
وكساني وخلطني بنفسه فكنت أسمر معه فقال لي ليلة أعليك دين يا ابن بيض قلت دعني
من مسئلتك إياي عن الدين انك قد أعطيت الكمية عطية لست أرضى ما قل منها
والالم أدخل الكوفة ولم أعير بتقصيرك في عنه فضحك ثم قال لي بل أزيدك على ما أعطيت
الكمية فأمر لي بمائة ألف درهم كما أعطى الكمية وزادني عليه وصنع بي في سائر
اللطاف كما صنع به فلما فرغت من حاجتي أتيت يوم ما ومعى تذكرة حاجة القوم في الديار
فلما جلس أنشدته

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تتكلنا الى معشر * متى يعد واعدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم ما نشأت * ونعم لعمرك ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سنيتك ما يبلغ السيد الاشيب
فهلك فيها جسام الامور * وهم لداك أن يلعبوا

فقال مرحبا بك وبحاجتك فما هي فأخرجت اليه رقعة القوم وقلت جمالات في ديانت
فتبسم ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم قلت وغير ذلك أيها الامير قال وما هو قلت أنزل
على قبر المهلب حتى أشكو اليه قطيعة ولده فتبسم ثم قال زد ما غلام عشرة آلاف
أخرى فأبيت وقلت بل أدل على قبر المهلب حتى أشكو اليه قطيعة ولده فتبسم ثم قال
زد ما غلام عشرة آلاف أخرى فأبيت وقلت بل أدل على قبر المهلب فقال زد عشرة
آلاف أخرى فازلت أكثرها ويزيدني عشرة آلاف حتى بلغت تسعين ألفا فخشيت
والله أن يكون يلعب أو يهزأ بي فقلت وصلى الله أيها الامير وأجرله وأحسن جزاءك
فقال محمد أما والله لو أقت على كلامك ثم أتى ذلك على حراج خراسان لا عطيتك
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني النضر
ابن شميل قال دخلت على أمير المؤمنين المأمون عرو وعلى أطمار مترجيلة فقال يا نضر
تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت ان حرمر ولا يدفع الابل مثل هذه
الاخلاق قال لا ولكنك رجل متقشف فتجاري بنا الحديث فقال المأمون حدثني هشيم
ابن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز هكذا قال سداد بالفخ
فقلت صدق قوله يا أمير المؤمنين وحدثني عوف الاعرابي عن الحسن أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان
المأمون متسكنا فاستوى جالسا وقال السداد نحن عندك يا نضر قلت نعم ههنا يا أمير
المؤمنين وانما هشيم لحن وكان لحانة فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في الدين

والطريقة والسبيل والسداد البلغة وكل ما سددت به شيا فلهو سداد وقد قال العربي
اضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد تغر
قال فاطرق المأمون ملياً ثم قال قبح الله من لا أدب له ثم قال أنشدني يانضراً خلب بيت
للعرب قلت قول حمزة بن بيض يا أمير المؤمنين

تقول لي والعيون حاججة * أقم علينا يوماً فلم أقم
أى الوجوه اتجعت قلت لها * لآى وجه إلا إلى الحكم
متى يقل حاجباً سرادقه * هذا ابن بيض بالباب يتنسم
قد كنت أسلمت فيك مقبلاً * هات ادخلن ذا وأعطنى سلمى
فقال المأمون لله درك كائنما شق لك عن قلبي فأنشدني أنصف بيت للعرب قلت قول أبى
عروبة المدني

انى وان كان ابن عمى عاباً * لمزاحم من خلفه وورائه
ومفيدة نضري وان كان امرأ * متزحزحاً في أرضه وسمايه
وأكون والى سره وأصونه * حتى يحى على وقت ادائه
واذا الحوادث أبجفت بسوايه * قرنت صحبته إلى جربائه
واذا دعا باسمى ليركب مركباً * صعباً قعدت له على سياه
واذا أتى من وجهه بطريقه * لم أطلع فيما وراءه خبايه
واذا ارتدى ثوباً جيلام أقل * ياليت ان على حسن ردائه

فقال أحسنت يانضراً أنشدني الآن أقنع بيت قالته العرب فأنشدته قول ابن عبد
الاسدى انى امرؤ لم أزل وذاك من الله قديماً اعلم الادبا
أقيم بالدار ما طمأننت به الدار وان كنت نازعاً طرباً
لا أحتوى خلة الصديق ولا * أتبع نفسى شياً اذا ذهب
أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسى فأجمل الطلب
وأطلب الثرة الصنى ولا * أجهداً خلاف غيرها حلباً
انى رأيت الفتى الكريم اذا * رغبته فى صنعة رغباً
والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شياً الا اذا رهبا
مثل الجمار الموقع السو ولا * يحصل شياً الا اذا ضربا
ولم أجده عدة الخلائق الا الدين لما اختبرت والحسب
قد يرزق الخافض المقيم ولا * شدة لعنس رحلاً ولا قتباً
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغترباً

فقال أحسنت يانضرو كتب الى الفضل بن مهمل بن خمسين ألفاً وأمر خادماً بإبصال رقعة
وتجيز ما أمر به لى فضيت معه اليه فلما قرأ التوقيع ضحك وقال لى يانضراً أنت المهن

لامير المؤمنين قلت لابل لهشيم قال فذالك اذا واطلق لي الحسين ألف درهم وأمر لي
 بثلاثين ألفا (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا جواد عن أبيه قال بلغني أن حزة بن
 بيض الحنفي كان يسامر عبد الملك بن بشر بن مروان وكان عبد الملك يعيبه عينا
 شديدا فوجه اليه ليلة برسول وقال خذه علي أي حال وجدته ولا تدعه يغيرها فأخذه
 علي ذلك وغلظ الأيمان فضى الرسول فهجم الرسول عليه فوجده يريد أن يدخل الخلاء
 فقال أجب الامر فقال ويحك اني أكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلوا وودأخذ
 في بطني قال والله لا تفارقني أو أمضي بك اليه ولو سلحت في ثيابك فجهدي في الخلاص فلم
 يقدر عليه فضى به الي عبد الملك فوجده قاعدا في طارمة له وجارية جميلة كان يتخطاها
 جالسة بين يديه تسجر الندي طارمة فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه قال فعرضت لي
 ربح فقلت أسرحها واستريح فلعل ربحها لا يتبين مع هذا الجور فأطلقتها فغلبت والله
 ربح الجور وغمرته فقال ما هذا يا حزة قلت علي عهد الله وميثاقه وعلي المشي والهدى
 ان كنت فعلتها قال وما خلقت به علي ان كنت فعلتها وما هذه الاعمال الفاجرة وغضب
 واحتفظ ونجحت الجارية فقادرت علي الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله
 ربحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتى فلانة طالت ثلاثا ان كنت
 فعلتها قال وهذه اليمين لازمة لي ان كنت فعلتها وما هو الا عمل هذه الجارية فقال ويلك
 ما قصتك قومي الي الخلاء ان كنت تجددين حسا فزاد بخلها وأطرقت وطمعت فيها
 فسرحت الثالثة وسطع من ربحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد
 يخرج من جلده ثم قال خذ يا حزة بيد الزانية فقد وهبتها لك فامض فقد نعت علي ليلتي
 فأخذت والله يدها وخرجت فلقيني خادما له فقال ما تريد أن تصنع قالت امضي بهذه قال
 لا تفعل والله لئن فعلت لي غضنك بغضالا تنفع بعده أبدا وهذه مائة دينار فخذها ودع
 الجارية فإنه يتخطاها وسيندم علي هبته اياها لك قلت والله لا أنقصك من خمسمائة دينار
 فلم يزل يرايدني حتى بلغ مائتي دينار ولم تطب نفسي ان أضيعها فقلت هاتهما فأعطانيهما
 وأخذها الخادم فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلما قربت من داره لقيني الخادم
 فقال هل لك في مائة دينار وتقول ما لا يضرك ولعله ان يتفعل قلت وما ذاك قال
 اذا دخلت اليه ادعيت عنده الثلاث الفسوات ونسبتها الي نفسك وتنفع عن الجارية
 ما قرفتاه قلت هاتهما فدفعها الي ودخلت علي عبد الملك فلما وقعت بين يديه قلت الي
 الامان حتى أخبرك بخبر يسرك ويضحكك قال لك الامان قلت أرايت ليله ما جرى
 قال نعم فقلت علي وعلى ان كان فسا الثلاث الفسوات غيري فضحك حتى سقط علي قفا
 ثم قال ويلك فلم تخبرني قلت أردت بذلك خلاصا لهن ان قت فقضيت حاجتي وقد كان
 رسولك منعهني منها ومنها اني أخذت جاريك ومنها اني كافأتك علي اذالك لي بمثله فقال
 فأين الجارية قلت ما برحت من دارك ولا خرجت حتى سلمتها الي فلان الخادم وأخذت

ما تقي دينار فسر بذلك وأمر لي بما تقي دينار أخرى وقال هذه لجليل فعملك في تركك أخذ
الجارية (قال) حمزة بن بيض ودخلت إليه يوما وكان له غلام لم ير الناس أنتن ابطن منه
فقال يا حمزة سابق غلامي حتى يفوح صمنا كما وأيكما كان صمنا أنتن فله مائة دينار
قطعت في المائة ويشت منها ما أعلمه من تن ابط الغلام فقلت افعل وتعا دينا فسبقتني
فسلحت في يدي ثم لطخت ابطي بالسلاح وقد كان عبد الملك جعل بيننا حكما يخبره بالقصة
فلما دنا الغلام منه وثب وقال هذا والله لا يسأله شيء فصحت به لا تعجل بالحكم مكانك
ثم دنوت منه فالتفت أنفه ابطي حتى علمت أنه قد خالط دماغه وأنا ممسك لرأسه تحت
يدي فصاح الموت والله هذا بالـ كنف أشبهه منه بالابط ثم ضحك عبد الملك ثم قال
أفحكمت له قال نعم فأخذت الدنانير (أخبرني عبي) قال حدثني جعفر العاصي قال
حدثنا عبد الله بن المنهال عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي قال قال حمزة بن
بيض دخلت يوما على مخلد بن يزيد فقلت

ليت المشارق والمغارب أصبحت * تحيا وأنت أميرها وامامها
فضحك وقال مه فقلت

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها
ثم قال ماذا يكون قلت

فرأيت انك جددت لي بوصيفة * موسومة حسن على قيامها
قال قد فعلت فقلت

ويبدره جلت الى وبغلة * صفراء ناجية يضل لجامها
قال قد حقق الله رؤياك ثم أمر لي بذلك كله وما علم الله اني رأيت من ذلك شيئا
(قال مؤلف هذا الكتاب) وقد روى هذا بعينه لابن عبد الله الاسدي وذكرته في أخباره
اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا عمار بن عقيل
ابن بلال بن جرير قال حج حمزة بن بيض الحنفي فقال له ابن عم له الحجج بي معك فما خرج به
معه فحوّل عليه بعد نشاطه فقال ابن بيض فيه

وذي سنة لم يد رما السير قبلها * ولم يعتسف خر قامن الارض مجهلا
ولم يد رما حل الجبال وعقدها * اذا البرد لم يترلا كعبه معملا
ولم يقصر ما جورا ولا حججة * فيضرب سهما أو يصاحب اكبلا
عدونا به كالبعغل ينقض رأسه * نشاطا ثناء الحر حتى تقيلا
تري المحمل المحشوفاه عرامة * ويأبى اذا أمسى من الشر مقبلا
وان قلت لبلال أين أنت لحاجة * أجاب بأن ليسك عشرا وأقبلا
يسوق مطي القوم طرا وتارة * يقود وان شئنا جرى ثم حللا
فأجلته خمسا وقلت له انتظر * رويدا وأجلنا المطي لبللا

فلما صدر بآعن زبالة وارعت * بنا العيس فيها منقلا ثم منقلا
 ترامت به المرملة حتى كائنا * يشف بعسول الحديد حنظلا
 وأحنى بنا عن مزرد القوم ضرسه * وعاد من الجهد الثريد المذبل
 وحتى لو أن الليث ليث خفية * يحاوله عن نفسه ما تحللا
 وحتى لو أن الله أعطاه سؤله * وقال له ما تشتهي قال محملا
 فقلت له لما رأيت الذي به * وقد خفت أن ينضى لدينا ويهزلا
 أطعني وكل شيأ فقال معذرا * من الجهد أطعني ترابا وجندا
 فلموت خبر منك جارا وصاحبا * فدعني فلا يسبك ثم تحللا
 وقال أقتلني عثرتي وأرع حرمتي * وقد فرمني مرتين ليفعلا
 فقلت له لا والذي أنا عبده * أقتلك حتى يمسح الركن أولاً

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني عبد الله بن عمر بن أبي سعيد قال حدثني
 اسمعيل بن ابراهيم الهاشمي قال حدثني أبو عمر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن
 عاصم الخثلي قال قال حمزة بن يعض انه دخل على محمد بن يزيد المهلب فوعده أن يصنع به
 خيرا ثم شغل عنه فاختلف عليه مرارا ثم يصل اليه وأبطأت عليه عدته فقال ابن يعض

أحمد ان الله ما شاء يصنع * يجود فيعطى ما يشاء ويمنع
 واني قد أملت منك سخابة * فجادت سرايا فوق بيضاء تلح
 فأجعت صرما ثم قلت لعله * يثوب الى أمر جميل ويرجع
 فأيأسني من خير محمد أنه * على كل حال ليس لي فيه مطمع
 يجود لا قوام يودون أنه * من البغض والشنا أن أمسي يقطع
 ويخجل بالمعروف عن يوده * فوالله ما أدري به كيف أصنع
 أأصرمه فالصرم شر مغبة * ونفسي اليه بالوصال تطلع
 وشتان بيني والوصال وبينه * على كل حال أستقيم ويطلع
 وقد كان دهر اواصل الى يوده * ومعروفه بعدد يزيد المفزع
 وأعقبني صرما على غير احنة * وبجلا وقد ما سا ان لي تبرع
 وغيره ما غير الناس قبله * فنفسي بما يأتي به ليس تقنع

ثم كتبها في قرطاس وختمه وبعث به مع رجل فدفعه الى غلامه فدفعه الغلام اليه فلما
 قرأه سال الغلام من صاحب الكتاب قال لا أعرفه فأدخل اليه الرجل فقال من
 أعطاك هذا الكتاب ومن بعث به معك قال لا أدري ولكن من صفته كذا وكذا
 ووصف صفة ابن يعض فأمر به فضرب عشرين سوطا على رأسه وأمر له بخمسة آلاف
 درهم وكساه وقال انما ضرب بك أديالك لانك جئت كتابا لا تدري ما فيه لمن لا تعرفه
 فأياك أن تعود لمنكها قال الرجل لا والله أصلحك الله لا أجل كتابا لمن أعرف ولا لمن

لا أعرف قال احذر فليس كل أحد يصنع بك صنيعي وبعث الى ابن بيض فقال له أنت عرف
 ما الحق صاحبك الرجل قال لا فخذته مخلد بقصته فقال ابن بيض والله أصلحك الله
 لا تزال نفسه تتوق الى العشر بن صوتنا مع الجسمانية أبدا فضحك مخلد وأمر له بخمسة
 آلاف درهم وخمسة أثواب وقال وأنت والله لا تزال نفسك تتوق الى عقاب اخوانك
 أبدا قال أجل والله ولكن من لي بمثلك يعتبني اذا استعنته ويفعل بي مثل فعلك ثم قال
 وأيضهم لول اذا جئت داره * كفاني وأعطاني الذي جئت أسأل
 ويعتبني يوما اذا كنت عاتبا * وان قلت زدني قال حقا سافعل
 تراه اذا ما جئته تطلب الندي * كأنك تعطيه الذي جئت تسأل
 فله أبناء المهلب قبيصة * اذا لقيت حرب عوان تأكلوا
 هم يصطلون الحرب والموت كأنع * بسم القنا والمشرقية عسل
 ترى الموت تحت الخافقات امامهم * اذا وردوا علوا الرماح وأنهلوا
 يجودون حتى يحسب الناس انهم * لجودهم نذر عليهم يحلل
 غيوث لمن يرجونداهم وجودهم * سمام لا قوام محمدا وغل
 كفال من أبناء المهلب انهم * اذا سئلوا المعروف لم يسألوا
 فذلك ميراث المهلب انه * كريم نماء للمكارم أول
 جرى وجرت آباؤه فتعبدوا * من أقدم في عطاء لا يتوقل
 فلما أنشد ابن بيض هذه الايات أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وقال
 نزيك ما زدتنا ونضعف لك فقال

أتملح لم تترك لنفسى بقية * وزدت على ما كنت أرجو وآمل
 فكنت كما قد قال معن فانه * بصير كما قد قال اذ يتمثل
 وجدت كثيرا المال اذ ضنّ معدما * يذم ويلعاه الصديق المؤمل
 وان احق الناس بالجود من رأى * أباه جوادا للمكارم يجزل
 يموت الذي قد كان قد قدم والد * أغر اذا ما جئته يتهلل
 وجدت يزيدا والمهلب برزا * فقلت فاني مثل ذلك أفعل
 ففزت كما فارا وجاوزت غاية * يقصر عنها السابق المتهمل
 فأنت غياث اليتامى وعصمة * اليك رجاء الطالب الخير رحل
 أصاب الذي رجى نداء الخيلة * تصب عز اليها عليك وتمطل
 ولم تلف اذ رجوا نوالك باخلا * يظل على المعروف والمال يعقل
 وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذامال يضن ويخجل
 فقال له مخلد احسبكم فأي فاعطاء ألقى دينار وجارية وغلاما وبرذونا اه (أخبرني)
 اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال كان حجة

ابن بيض شاعر اظهر بقاء شتم حماد بن الزبرقان وكان من ظرفاء أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان حماد يهتم بالزينة فشي الرجال بينهم حتى اصططحا قد خلا يوم ما على بعض ولاية الكوفة فقال لابن بيض أرا لقد صالحت حمادا فقال ابن بيض نعم أصلحك الله على أن لا أمره بالصلاة ولا ينهاني عنها (أخبرني) محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب ابن الحرز الباهلي قال حدثني الهيثم بن عدي قال قدم حمزة بن بيض البصرة فأتى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى وبينهما مودة منذ الصبا فطال مقامه عنده فاشتاق إلى أهله وولده فكتب إلى بلال

كنت رحالي وأعواني وأحراسي * إلى الأمير وادلاحي وأملاسي
إلى امرئ مشبع مجد ومكرمة * عارية فهو خال منهم ما كلسي
فلست منسك ولا مأميت به * من فضل ودك كالمدهي في الراس
إني وإياك والآخران كلهم * في العسر والبسر لو فيسوا بخصاس
وذاك مما ينوب الدهر من حدث * كالحبل في المثل المضروب والآس
يبيد هذا فيبلى بعد جدته * غضا وغابره رهن بآناس
وأنت لي دائم باق بشاشته * يهتز لا عوده عسر ولا عاس
فجعل له بلال صلته وسرحه إلى الكوفة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا أبو المعارك الضبي قال حدثني أبو مسكين قال دخل حمزة ابن بيض على سليمان بن عبد الملك فلما مثل بين يديه أنشأ يقول
رأيتك في المنام شئت خزا * على بنفسجها وقضيت ديني
فصدق يا فدنك النفس رؤيا * رأيت في المنام لديك عيني
فقال سليمان يا غلام أدخله خزانة الكوفة واشتت عليه كل ثوب خز بنفسج فيخرج كأنه مشعب ثم قال كم دينك قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها

صوت

من سمره ضرب برعبل بعضه * بعضا كعمعة الالباء المحرق
فلبأت ماسدة تسن سيفونها * بين المداد وبين جذع الخندق
ويروي يجمع بعضه بعضا والمعمعة اختلاف الاصوات وشدة زجلها والمأسدة الموضع الذي تجتمع فيه الاسد وتسن تحت يقال سيف مسنون والمداد موضع بالمدينة والخندق يعني به الخندق الذي احتقره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة والشعر لكعب بن مالك الانصاري والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر

(أخبار كعب بن مالك ونسبه)

هو كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب عمرو بن القين بن سوار وقيل القين بن

سوار هكذا قال ابن الكلبي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن
 يزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمية القيس
 ابن ثعلبة بن مازن بن الأزدي بن الغوث وكان كعب بن مالك من شعراء أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المعدودين وهو بدرى عقي وأبو مالك بن أبي كعب بن القين شاعر
 وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار وذكروا عنه قيس بن
 أبي كعب شهيداً وهو شاعر أيضاً وهو الذي سالف جهينة على الأوس وخبره يذكر
 في موضعه بعد أخبار كعب وابنه ولكعب بن مالك أصل وأصل وفرع طويل في الشعر
 ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبد الرحمن شاعر ومعن بن عمرو بن عبد الله
 ابن كعب شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر ومعن بن زهير بن كعب شاعر وكلهم مجيد
 مقدم وعمر كعب بن مالك وروى عن أبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً وكل بني
 كعب بن مالك قد روى عنه الحديث (فما) رواه ابن ابنه بشير عن أبيه عنه حدثني
 أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا
 غياث بن سلمة عن أمي بن راشد عن الزهري قال كان بشير بن عبد الرحمن بن كعب
 يحدث عن أبيه أن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم بالنبل بما تقولون لهم من الشعر (ومما) رواه عنه
 ابنه عبد الله أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا بكر بن
 عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن
 مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي المغرب ثم يرجع الناس إلى أهاليهم وهم يصرون مواقع النبل حين يرمون (ومما)
 رواه ابنه محمد أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد
 ابن سابق قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن محمد بن كعب عن أبيه أنه حدثه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى أنه لا يدخل
 الجنة إلا مؤمن وإمام مني أيام الأكل والشرب ويقال كان كعب بن مالك عثمانياً وهو أحد
 من قعد عن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه وخاطبه في أمر عثمان وقله
 خطأ ذكره بعد هذا في أخباره ثم اعترله وله ميراث في عثمان بن عفان رجه الله وتحريض
 للانصار على نصرته قبل قتله وتأنيب لهم على خذلانه بعد ذلك منها

فلو حلت من دونه لم يزل لكم * مدى الدهر عز لا يروح ولا يسرى
 ولم تقعدوا والدار كابد خانها * يحرق فيها بالسعير وبالجر
 فلم أرى يوماً كان أكثر ضيقة * وأقرب منه للغواية والنكر
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان
 كعب بن مالك الانصاري أحد من عاون عثمان على المصريين وشهر سلاحه فلما ناشد

عثمان الناس أن يغمدوا سيوفهم أنصرف ولم ير أن الأمر يخلص إليه ولا يجترئ القوم
إلى قتله فلما قتل وقف كعب بن مالك على مجلس الانصار في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنشدهم

من مبلغ الانصار عني آية * رسلا تقص عليهم التيسانا
ان قد فعلتم فعلة مذكورة * كست الفضوح وأبدت الشنا
بقعودكم في داركم وأميركم * يغشى ضواحي داره النيرانا
بيننا يربحى دفعكم عن داره * ملئت حريقا كايما ودخانا
حتى اذا اخلصوا الى أبوابه * دخلوا عليه صائما عطشانا
يعلون قلته السيوف وأنتم * متلبثون مكانكم رضوانا
الله يعلم اني لم أرضه * لكم صنيعا يوم ذاك وشانا
بالهف نفسي اذ يقول الأرى * نقرأ من الانصار لي أعوانا
والله لو شهد ابن قيس ثابت * ومعاشر كانوا له اخوانا
وأبودجانة وابن أقرم ثابت * وأخو المشاهد من بني عجلانا
ورقاعة العمرى وابن معاذهم * وأخو معاوى لم يخف خذلانا
قوم يرون الحق نصر أميرهم * ويرون طاعة أمره ايمانا

أبودجانة سمك بن خرشة وابن أقرم ثابت البلوى وأخو المشاهد من بني عجلان معن بن
عدى عقي ورقاعة ابن عبد المنذر العمرى وابن معاذ سعد بن معاذ وأخو معاوية المنذر
ابن عمرو الساعدى عقي بدرى قال

ان يتركوا فوضى يكن في دينهم * أمر يضيق عنهم البلدان
فيعلمن الله كعب رليه * وليجعلن عدوه الذلانا
انى رأيت محمدا اختاره * صهرا وكان بعده خلصانا
محض الضرائب ماجدا اعراقه * من خير خندف منصبا ومكانا
عرفت له عليا معد كلها * بعد النبي الملك والسلطانا
من معشر لا يغدرون بجارهم * كانوا بمكة يرتعون زمانا
يعطون سائلهم ويأمن جارهم * فيهم ويردون الكفاة طمانا
فلو أنكم مع نصركم لتبيكم * يوم اللقاء نصرتم عثمانا
أنسيتم عهد النبي اليكم * ولقد ألتظ ووكدا الايماننا

قال فجعل القوم يهكون ويستغفرون الله عز وجل (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الطوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن
جريج عن هشام بن عروة عن أبيه قال رجز ابراهيم بن قريش برسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال

لم يغذها ممد ولا نصيف * ولا تميرات ولا تعجيف
 لكن غذاها اللبن الحريف * والمخض والقارص والصريف
 قال فاحفظت الانصار حيث ذكر الممد والتمر فقالوا الكعب بن مالك انزل قنزل فقال
 لم يغذها ممد ولا نصيف * لكن غذاها الحنظل النظيف
 ومذقة كتظرة الخفيف * فثبت بين الزرب والكنيف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبا (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين في حديث طويل
 قال كان يهجوهم يعني قريشاً ثلاثة نفر من الانصار يجيبونهم حسان بن ثابت وكعب
 ابن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم ثم مثل قولهم بالوقائع
 والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم الى
 الكفر ويعلم انه ليس فيهم شر من الكفر فكانوا في ذلك الزمان أشد شئ عليهم ثم قول
 حسان وكعب وأهون شئ عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد
 القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن أبي ضفيرة قال حدثنا سمك بن حرب
 قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ان أباسقيان بن الحرث بن عبد المطلب
 يهجوهم فقال ابن رواحة فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال أنت الذي تقول فثبت
 الله قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول

فثبت الله ما أعطاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
 فقال وأنت فعل الله بك مثل ذلك قال فوثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله ائذن لي
 فقال أنت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول
 همت مخينة أن تغالب ربها * وليغلبن مغالب الاغلاب

فقال اما ان الله لم ينس ذلك لك (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا عبد الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا مجالد عن
 الشعبي قال لما انهمز المشركون يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المشركين لن يغزوكم بعد اليوم ولا يكتنكم تغزونهم وتسمعون منهم أذى ويهجونكم
 فمن يحمي اعراض المسلمين فقام عبد الله بن رواحة فقال أنا فقال انك لحسن الشعر
 ثم قام كعب فقال أنا فقال وانك لحسن الشعر (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثني محمد بن منصور قال حدثني سعيد بن عامر قال حدثني جويرية
 ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة
 فقال وأحسن وأمرت حسان فشني واشتني (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث

أن يحيى بن سعيد حدثه عن عبد الله بن أبيس عن ابيه وهو بنت كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على كعب وهو يشد فلما رآه كأنه انقبض فقال ما كنتم فيه فقال كعب كنت أنشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد فأنشد حتى أنا على قوله * مقاتلنا عن حرمننا كل قحمة * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل مقاتلنا عن حرمننا ولكن قل مقاتلنا عن يتسنا قال أبو زيد. وحدثني سعيد بن عامر قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب كعب ابن مالك فخرج فأنشده ثم قال ايه فأنشده ثم قال ايه فأنشده ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا أنشد عليهم من وقع التبل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الرقي وذكر له اسنادا ساميا هكذا قال ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت ونعمان بن بشير وكانوا عثمانيه انهم يقدمون بنى أمية على بنى هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم ان ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالما فنقول بقولك أو قتل مظلوما فنقول بقولنا ونكلك الى الشبهة فيه فالعجب من يتقنا وشكك وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته نعرفه ثم قال

كف يديه ثم أغلق بابه * وأيقن ان الله ليس بغافل
وقال لمن في داره لا تقاتلوا * عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم الشعداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدر عنهم * وولى كادبار النعمان الجوافل
فقال لهم على عليه السلام انكم عندي ثلاثة أشياء استأثر عثمان فأساء الاثره
وجزعم فأسأتم الجرع وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيامة فقالوا لا ترضى بهذا
العرب ولا تعذرنا به فقال على عليه السلام أتردون على بين ظهرا في المسلمين بلاية
صادقة ولا حجة واضحة اخرجوا عني فلا تجاوروني في بلادنا فيه أبدا فخرجوا من يومهم
فساروا حتى أتوا معاوية فقال لكم الكفاية أو الولاية فأعطى حسان بن ثابت ألف
دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى النعمان بن بشير حص ثم نقله الى الكوفة بعد
(أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن عبد الاعلى القرشي
قال قال معاوية يوما لجلسائه أخبروني بأشجع بيت وصف به رجل قومه فقال له روح بن
زنباع قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * يوما ونطقها اذا لم تلتق
فقال له معاوية صدقت * (وأما) * أبوه مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك فاني أذكر
قبل أخباره شيئا مما يغني فيه من شعره فمن ذلك قوله

صوت

لعمري ايها لا تقبول خيلتي * الافتراضي مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكباش يبرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب
 الشعر لما لك بن أبي كعب والغنائم لك ثقیل أول بالبتصر عن يونس والهشام وفيه
 لبراهيم خفيف ثقیل بالوسطى وثان ثقیل بالوسطى جميعا عن الهشام وزعم ابن
 المكي أن خفيف الثقیل هو لحن مالك وهذا الشعر يقوله مالك بن أبي كعب في حرب
 كانت بينه وبين رجل من بني ظفر يقال له بردع بن عدى وكان السبب فيما ذكره جعفر
 العاصمي عن عيينة بن المنهال ونسخته من كتاب أعطانيه علي بن سليمان الا خفف أن
 رجلا من طي قدم يثرب بابل له يبيعها فتزل في جوار بردع بن عدى أخي بني ظفر فباع
 ابله واقتضى أثمانها وكان مالك بن أبي كعب بن القين اخو بني سلمة اشترى منه جلا فجعله
 ناضحا فطله مالك بن أبي كعب بثمن جملة وحضر شخص الطائي فشكا ذلك الى بردع
 فتشى معه الى منزل مالك ليكلمه أن يوفيه ثمن جملة أو يرده عليه فلم يجد مالكا في منزله
 ووجد الجمل باركا بالفناء فبعثه بردع وقال للطائي انطلق بجملك ثم خرجا مشردين حتى
 دخلا في دار النبيت فامتناقرا فتحل الطائي بالجل الى بلاده وبلغ مالكا ما صنع بردع
 فكره أن ينشب بين قومه وبين النبيت حربا فكف وقد أغضبته ذلك وجعل يسفه بردعا
 في جراته عليه وما صنع فقال بردع بن عدى في ذلك

أمن شط دار من لبانه تجزع * ومصر الذوى مما يشت ويجمع
 وليس بها الا ثلاث كأنها * مشقة أوقد علاهق أبداع
 قد اقتربت لو كان في قرب دارها * حذاء ولكن قد تضر وتنقع
 وكان لها بالمنحى من جنوبه * مصيف ومشتى قبل ذلك ومربع
 أتاني وعيد الخزرجي كأنني * ذليل له عند اليهودي مصرع
 متى تلقى لا تلقى نبرة واحد * وتعلم بأنى في الهزاهز أروع
 معي سمحة صفراء من فرع نبعة * ولين اذامس الكريهة يقطع
 ومطر دلدن اذا هزمتنه * متين كخرص الراملات وأهزع
 فلا والهى لا يقول مجاوري * ألا انى قد خاتنى اليوم بردع
 وأحفظ جارى أن أختل عرسه * ومصول ابى بالبكر لا أطلع
 وأجعل مالى دون عرضي انه * على الوجد والاعدام عرض ممنع
 وأصبر نفسي في الكريهة انه * لذى كل جنب مستقر ومصرع
 واني بحمد الله لا ثوب فاجر * لبست ولا من خزبة أتقنع

فأجابه مالك بن أبي كعب فقال

صوت

هل للفؤاد لدى شبناء تنويل * أم لالنوال فاعراض وتحصيل

ان النساء كاشجار تبثن معا * منهم من و بعض المزمأ كول
ان النساء ولو صورن من ذهب * فيهن من هفوات الجهد تخيل
الغناء لسلم هزج بالوسطى عن الهشامى وبذل

انك ان تنه احداهن عن خلق * فانه واجب لا بد مقبول
ونجسة من تعاج الرمل خاذلة * كان ماقيها بالحسن مكحول
ودعتها في مقامى ثم قلت لها * حبالك ربك انى عنك مشغول
وليله من جمادى قد شربت بها * والزق بينى وبين الروح معدول
ومر بجن على عمد خلقت به * كاته رجل فى الصف مقتول
ولا أهاب اذا ما الحرب حرشها الا بطل واضطربت فيها البهاليل
أمضى أمامهم والموت مكتنع * قد ما اذا ما بكافها التنايل
على قضاضة كالنهي سابعة * وصارم مثل لون الملح مصقول
ولادة فى يد سمراء تقلبها * بعامل كشهاب النار وصول
انى من الخزرج الغزالين هم * أهل المكارم لا يفنى لهم جيل
فى الحرب أنهل منهم للعدو اذا * شبت وأعظم نيلان هم سيلوا
أشبهت من والدى عزاء ومكرمة * وبرذع مدغم فى الاوس مجهول
نبته يدعى عزاء ويوعدنى * فركا وعندى له بالسيف تنكيل
قال ثم ان مالك بن أبى كعب خرج يوما لبعض حاجته فبينما هو عيشى وحده اذ لقيه برذع
ومعه رجلان من بني ظفر فلما رأوا مالكا أقبلوا نحوه فبدرهم مالك الى مكان من
الحرة كثيرا الحجارة مشرف فقام عليه وأخذ فى يده أحجارا وأقبلوا حتى دنوا منه
فشتموه وراموه بالحجارة وجعل مالك يلتفت الى الطريق الذى جاء منها كانه يستبطئ
ناسا كانوا معه وخشوا أن يأتوهم على تلك الحال فانصرفوا عنه فقال مالك بن أبى
كعب فى ذلك

لعمري أيتها الا تقول خيلتى * الاقرعنى مالك بن أبى كعب
أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وادعوا اذا غم الجبان من الكرب
أبالي أن أعطى الصغار ظلامة * جدودى وآباني الكرام أولو السلب
هم يضربون الكيش يرق بيضه * ترى حوله الابطال فى خلق شهب
وهم أورتوني مجدهم وفعالهم * فأقسم لا يزرى بهم أبدا عقيبى

ويروى لا يخزىهم

وأرى لجارى ما حيت ذمامه * وأعرف ما حق الرفيق على الصعب
ولا أسمع الندمان شيأ يريه * اذا الكأس دارت بالدمام على الشرب
اذا ما اعتري بعض الغدائى حاجة * نقول له أهلا وسهلا وفى الرحب

إذا أنقذوا الرزق الروى وصرعوا * نشاوى قلم أقطع بقولهم حسب
بعثت إلى حانوتها فاستبانتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب
وقلت اشريواريها هنيئاً فانها * كماء القلب في اليسارة والقرب
يطاف عليهم بالسديف وعندهم * قيان يلهين المزاهر بالضرب
فان يصبروا إلى الدهر أصبرهم بها * ويرحب لهم باعى ويغزولهم شربى
وكان أبى في المحل يطعم ضيقه * ويروى نداماه ويصبر في الحرب
ويمنع مولاه ويدرك نيله * ولو كان ذاك النيل في مطلب صعب
إذا ما منعت المال منكم لثروة * فلا يهنى مالى ولا ينم لى كسب

وقد روى أن الشعر المنسوب إلى مالك بن أبي كعب لرجل من مراد يقال له مالك بن أبي
كعب وذكر له خبر في ذلك (أخبرنى) به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن
الهيثم بن خراش قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس عن مجالد
عن الشعبي قال كان رجل من مراد يكنى أبا كعب وكان له ابن يدعى مالكاً وبنت
يقال لها طريفة فزوج ابنه مالكاً امرأة من أرحب فلم تزل معه حتى مات أبو كعب
فقاتل الأرحسة لما لك أنى قد اشتقت إلى أهلى ووطنى ونحن ههنا فى جدب وضيق
عيش فلوار تحلت بأهلك وبى فزلت على أهلى لكان عيشنا أرغد وشملنا أجمع فأطاعها
وارتحل بها وبابنه وبأخته إلى بلاد أرحب فترجى بينهم وبين أبيه فأرغفوا فرسه
فخرجوا إليه واحد قواه وقالوا له استسلم وسلم الطعينة فقال أما وسيفى بيدي وفرسى
تحتى فلا وقتلهم حتى صرع فقال وهو يجود بنفسه

لعمراً بها لا تجود حيلتى * الا فرعنى مالك بن أبي كعب
وذكر باقي الايات التى تقدم ذكرها قبل هذا الخبر (قال مؤلف هذا الكتاب) واحسب
هذا الخبر مصنوعاً وان الصحيح هو الاول

صوت

خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما * إما الضياع وإما مقتنة عمم
فقد هممت مراراً أن أساجلهم * كآس المنية لولا الله والرحم
الشعر لعيسى بن موسى الهاشمى والغناء لتييم الهاشمية خفيف رمل من روايتى ابن
المعتز والهاشمى

(أخبار عيسى بن موسى ونسبه) *

عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وقد مضى في عدة مواضع من هذا الكتاب ما تجاوزته نسب هاشم إلى أقصى
مدى الانساب وأمه وأم سائر اخوته وأخواته أم ولد وعيسى عن ولد ونشأ بالحمية
من أرض الشام وكان من فحول أهله وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس

والسود منهم وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في ان الشعر له اذ كان الشعر ليس من شأنه ولعل متكررا ان يتكرر ذلك اذ اقرأه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد ورأيت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ما روياه فوجدته موافقا قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح قال حدثني أبو عبد الله محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى قال لما خلع أبو جعفر عيسى بن موسى وبائع للمهدي قال عيسى بن موسى

خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما * إما صغار وأما قسنة عجم
وقد هممت مرارا ان أساقهم * كأس المنية لولا الله والرحم
ولو فعلت لزال عنهم نعم * بكفرا أمثالها تستنزل النقم

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ يغني أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي قال أنشدني بريهة المنصوري هذه الايات وحكي ان ناقد اخدم عيسى كائن واقفا بين يديه ليلة اتاه خبر المنصور ومادته عليه من الخلع قال فجعل يتكلم على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات فعملت أنه كان يهمهم بها وسألت الله أن يلهمه العزاء والصبر على ما جرى شقيقه عليه قال ابن أبي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم (وحدثني) محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثني كاسم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كاسم دخلت بستانا فلم آخذ منه الا عنقودا واحدا عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم فولد لعيسى بن موسى ثم ولد لعيسى من قدرأيت قال ابن أبي سعد في خبره هذا (وحدثني) علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى بن موسى قال حدثني أبي قال كان مع عيسى لما سكن الحيرة وارسل الى ليلة من الليالي فأخرجني من منزلي فبحث اليه فاذا هو جالس على كرسي فقال لي يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط الليلة بالحجمة واللييلة فانظر ما هو قد خلت أستقرى الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من أهل الحيرة يغنمهم بالعود فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته فحلف لي أنه ما سمعه قط الا تلك الليلة بالحجمة وليلته هذه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة عن أبيها قال كان عيسى بن موسى اذا حج يحج فاس من أهل المدينة يتعرضون لمعروفه فيصلهم فالت فرأى بأبي الشدا نذ الفزارى وهو ينشد بالمصلى فقال

عصابة ان حج موسى حجوا * وان أقام بالعراق دجوا * قد لعقوا العيقه فلبوا
فالقوم قوم جههم معوج * ما هكذا كان الحج

قال ثم لقي أبو الشدائد بعد ذلك أبي فسلم عليه فلم يرد عليه فقال له مالك يا أبا عبد الله
لا ترد السلام علي فقال ألم أسمعتك ثم جئني فقال الله الحرام فقال أبو الشدائد
أني ورب الكعبة المنيه * والله ما هجوت من ذي نيه
ولا امرئ ذي رغبة تقي * لكنتي أرى على البريه
* من عصبه أعلو على الرعيه *

صوت

آثار ربيع قدما * أعياب جوابا صمما
سحت عليهم ديم * بمائها فأنهدما
كان لسعدى علما * فصار وحشارما
أيام سعدى سقم * وهي تداوى السقما
الشعر للرقاشي والغناء لابن المكي رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه

* (ذكر الرقاشي وأخباره) *

هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهو من ربيعة وكان مطبوعا سهل الشعر نقي
الكلام وقد ناقض أبانواس وفيه يقول أبو نواس
وجدنا الفضل أكرم من رقاش * لأن الفضل مولاه الرسول
أراد أبو نواس بهذا تقيبه عن ولادة أكرم عن كان ينتمي وذهب أبو نواس إلى قول الرسول
عليه السلام أنا مولى من لا مولى له وذكر إبراهيم بن تميم عن المعلى بن حميد أن الرقاشي
كان من العجم من أهل الري وقد مدح الرقاشي الرشيد وأجازه إلا أن انقطاعه كان إلى
آل برمك وأغنوه عن سواهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن يزيد
المهلب قال حدثني أبي قال كان الفضل الرقاشي منقطعاً إلى آل برمك مستغنياً بهم عن
سواهم وكانوا يصولون به على الشعراء ويرقون أولادهم شعره ويدقونها القليل والكثير
منها تعصباله وحفظاً لخدمته وتنويعاً باسمه وتحريراً كالتشاطه فحفظ ذلك لهم فلما انكبوا
صار إليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم ينشدونهم ويسامرونهم حتى ماتوا ثم رثاهم
فأكثر من رثاهم فن ذلك قوله في جعفر

كم هاتف بك من بالك وبالكية * يا طيب للضيف اذ تدعى وللجار
ان يعدم القطر كنت المزن بارقه * لمع الدناير لا ما خيل الساري
وقوله لعمرك ما بالموت عار على الفتي * اذالم تصبه في الحياة المعابر
وما أحدى وان كان سالما * بأسلم مما غيبته المقابر
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوم أن يرى وهو صابر
وليس لذي عيش عن الموت مقصر * وليس على الأيام والدهر غابر

وكل شباب أو جديدي إلى البلي * وكل امرئ يوم إلى الله صائر
 فلا يبعدك الله عني جعفر * بروحي ولو دارت على الدوائر
 فآلت لا أنفك أبكيك مادعت * على فن ورقاء أو طار طائر
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني ابن غسان عن عبد
 العزيز ابن أبي ثابت عن محمد بن عبد العزيز أن الرقاشي الشاعر فني في حب البرامكة حتى
 خيف عليه (أخبرني) يحيى بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن موسى عن اسمعيل
 ابن جهم عن أحمد بن الحرث عن المدائني أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر بقتل
 الفضل بن يحيى وصلب اجتاز به الرقاشي الشاعر وهو على الجذع فوقف يبكي أحزبكاء
 ثم أنشأ يقول

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
 لطفنا حول جذعك واستلنا * كمال الناس بالجبر استلام
 فما بصرت قبلك يا ابن يحيى * حسام حقه السيف الحسام
 على اللذات والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام
 فكتب أهل الأخبار بذلك إلى الرشيد فأحضره فقال له ما جئت على ما قلت فقال يا أمير
 المؤمنين كان إلى محسننا فلما رأيت على الحال التي هو عليها حر كني احسانه فسامتك
 نفسي حتى قلت الذي قلته قال وكم كان يجري عليك قال ألف دينار في كل سنة قال
 فانا قد أضعفنا هالك (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي بن خلف قال حدثنا الرقاشي أنه
 كان يجلس إلى اخوان له يحدّثهم ويالقونه ويأمنون به فتفرقوا في طلب المعاش
 وترامت بهم الاسفار فخر الرقاشي بمجلسهم الذي كانوا يجلسون فيه فوقف فيه طويلا
 ثم استعبر وقال لولا التطير قلت غيركم * ريب الزمان فخنتمو عهدي
 درست معالم كنت آلفها * من بعدكم وتغيرت عندي

(أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني
 أبو هفان عن يوسف بن الداية قال كان أبو نواس والفضل الرقاشي جالسين فجاءهما عمر
 الوراق فقال رأيت جارية خرجت من دار آل سليمان بن علي فخارأت أحسن منها هفاه
 فجاءه رجاء دججاء كأنها خطوط بان أو جدل عنان فخطبتها فاجابتني بأحلى لفظ وأفصح
 لسان وأجل خطاب فقال الرقاشي قد والله عشقتها قال أبو نواس أو تعرفها قال لا ولكن
 بالصفة وأنشأ يقول

صفات وحسن أورثا القلب لوعة * تضرّم في أحشاء قلب متيم
 تمثلها نفسي لعيني فأنثني * عليها بطرف الناظر المتبسم
 ويحملني حبي لها فوق طاقتي * من الشوق دأب الحائر المتقسم
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال

حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال قيل لابن دراج الطفيلي أتطفل على
الرؤس قال وكيف لي بها قيل ان فلانا وقلنا قد اشتريها وادخلنا بستان ابن بزيع
فخرج يومهم ما فوجدهم ما قد اوحا الطعام فوقف عليهم ما ينظرون ثم استعبرو عثل قول
الرقاشي * آثار ربيع قدما * أعياب جوابي صمما
وابن دراج هذا يقال له عثمان وهو مولى لكندة وكان في زمن المأمون وله شعر مليح وأدب
صالح وأخبار طيبة يجري ذكرها ههنا

* (أخبار ابن دراج الطفيلي) *

(أخبرني) الجوهري عن ابن معاوية عن ابن مهران عن أبيه قال قيل لعثمان بن دراج
اتعرف بستان فلان قال اي والله وانه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه
فتأكل من ثماره تحت أشجاره وتسبح في أنهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدماء
عراقيب الرجال (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن مهران عن أبيه قال حدثنا عبد الرحيم
ابن أحمد بن زيد الحراني قال كان عثمان بن دراج يلتزم سعيد بن عبد الكريم الخطابي
أحد ولد زيد بن الخطاب فقال له ويحك اني ابخل بآدبك وعلمك واصونك وأضربك عما
أنت فيه من التطفيل ولي وظيفة راتبه في كل يوم فالزمي وكن مدعوا أصحك مما تفعل
فقال رحمتك الله اين يذهب بك فأين لذة الحديد وطيب التنقل كل يوم من مكان الى مكان
وأين نيلك ووظيفتك من احتفال العروس وأين لوان من ألوان الوليمة قال فاما اذا
أبيت فاذا ضاقت عليك المذاهب فاني فبئة لك قال أما هذا فنعم قال فبينما هو عنده ذات
يوم اذا أت الخطابي مولاة له فقالت جعلت قدامك زقجت ابنتي من ابن عم لها ومنزلي
بين قوم طفيليين لا آمنهم ان يهجموا على قياكلوا ما صنعت ويبقى من دعوت فوجه
معي بمن يمنعهم فقال نعم هذا أبو سعيد قم معهما يا أبا سعيد فقال مرى بين يدي وقام وهو
يقول ضجت تخيم ان يقاتل عامر * يوم النصار فأعقبوا بالصيلم

قال فقال هذا الخطابي لابن دراج كيف تصنع بأهل العروس ان لم يدخلوك قال أنوح
على بابهم فيطهرون من ذلك فيدخلوني قال وقال له رجل ما هذه الصفرة في لونك قال
من العبرة بين القصفين ومن خوفي في كل يوم من نقاد الطعام قبل أن أشبع (أخبرني)
أحمد قال حدثنا ابن مهران عن عبد الرحيم بن أحمد أن ابن دراج صار الى باب علي بن
زيد أيام كان يكتب للعباس بن المأمون فحجبه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد رأيت
القواد يحجبون فكيف يؤذن لك أنت قال ليست سبيلي سبيلهم لانه يحب أن يراني
ويكره أن يراهم فلم يأذن له فبينما هما على ذلك اذ خرج علي بن زيد فقال ما منعك يا أبا
سعيد ان تدخل فقال منعي هذا البغيض فالتفت الى الحاجب فقال بلغ بك بغضك
ان تحجب هذا ثم قال يا أبا سعيد ما أهديت الى من النوادر قال مرت بي جنازة ومعي
ابني ومع الجنازة امرأة تبكيه وتقول بك يذهبون الى بيت لافراش فيه ولا وطاء

ولا ضيافة ولا عطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابني يا ابة الى يتينا والله يذهبون به هذه
الجنائز فقلت له وكيف ويالك قال لان هذه صفة يتينا فضحك علي وقال قد امرت لك
بثلثمائة درهم قال قد وفر الله عليك نصفها علي ان اتغدي معك قال وكان عثمان مع تطفيله
أشهر الناس قال هي عليك موفرة وتتغدي معي وعثمان بن دراج الذي يقول

لذة التطفيل دوى * وأقيمي لاتريمي

أنت تشفين غليلي * وتسليني همومي

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلى قال دخل الرقاشي على بعض
الامراء فقال له قد أصبح خضابك فانيا قال لاني أمسيت له معانيا قال وكيف تفعل به قال
أنعم الخنا معننا واجعل ماءه سخنا واروشعرك قبله دهنا فان بات قني وان أغنى أغنى

صوت

من لعين رأت خيالا مطيفا * واقفا هكذا علينا وقوفا

طار قاموهنا ألم فحيا * ثم ولي فهباح قلبا ضعيفا

ليت نفسي وليت أنفوس قومي * يا يزيد الندي تقبل الحتوفا

ليس يخشى مهلبى ككريم * حاتمى قد نال فرعا منيفا

الشعر لربيعه الرقي يدح يزيد بن حاتم المهلبى والغناء لعبد الرحيم الدقاق خفيف رمل
بالوسطى عن عمرو

* (ذكر ربيعة الرقي وأخباره) *

هو ربيعة بن ثابت الانصارى ويكنى أبا شابة وقيل انه كان يكنى أبا ثابت وكان ينزل
الرقعة وبها موالده ومنشؤه فأشخصه المهدي اليه فدخله بعدة قصائد وأثابه عليها ثوابا
كثيرا وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريرا وانما أخل ذكره وأسقطه عن طبقته
بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك فاعدم مفضلا مقدماله
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود عن أحمد بن أبي خزيمة عن
دعبل قال قلت لمرwan بن أبي حفصة من أشعركم جماعة المحدثين يا أبا السمط فقال اشعرنا
أيسرنا بيتا فقلت ومن هو قال ربيعة الرقي الذي يقول

لشتمان ما بين الزيد بن الندي * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وهذا البيت في قصيدة له مدح بهما يزيد بن حاتم المهلبى وهما يزيد بن أسيد السلى وبعد
البيت الذى ذكره مروان

يزيد سليم سالم المال والغنى * أخوالا زد للاموال غير مسلم

فهم الفقى الازدى اطلاق ماله * وهم الفقى القيسى جمع الدراهم

فلا يحسب القمام أنى هجونه * ولكنى فضلت أهل المسكارم

فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادام

هو البحران كلفت نفسك خوضه * تهالك في موج له متلاطم
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
أسيد بن خالد الأنصاري قال قلت لأبي زيد النحوي إن الأصمعي قال لا يقال شتان
ما بينهما إنما يقال شتان ما هما وأنشده قول الأعشى * شتان ما يومى على دورها *
فقال كذب الأصمعي يقال شتان ما هما وشتان ما بينهما وأنشدني لربيعه الرقي واحتج به
لشتان ما بين يزيد بن في الندي * يزيد سليم والأعتر بن حاتم

وفي استشهاده مثل أبي زيد على دفع قول مثل الأصمعي بشعر ربيعة الرقي كفاه له
في تفضيله وذكره عبد الله بن المعتز فقال كان ربيعة أشعر غزلا من أبي نواس لأن في
غزل أبي نواس برذا كثيرا وغزل هذا سليم عذب سهل (نسخت) من كتاب لعمري حدثنا
ابن أبي ذئب قال انتهى جوارى المهدي أن يسمع ربيعة الرقي فوجه اليه من أخذه
من مسجده بالرقعة وجل على البريد حتى قدم به على المهدي فأدخل عليه فسمع ربيعة
حسام من وراء الستارة فقال اني أسمع حسايا أمير المؤمنين فقال اسكت يا ابن اللغناء
واستفشده ما أراد فضحك وضحك منه قال وكان فيه لين وكذلك كان أبو العتاهية
ثم أجازته بجائزة سنينة فقال له

يا أمين الله ان الله سماك الامينا
سرقوني من بلادى * يا أمير المؤمنين
سرقوني فاقض فيهم * بجزاء السارقينا

قال قد قضيت فيهم أن يردوك الى حيث أخذوك ثم أمر به فحمل على البريد من ساعته
الى الرقة وفي خبر ابن حاتم يقول أيضا

يريد الازد أن يزيد قومي * سميك لا يزيد ك كما تزيد
يقود جماعة وتقود أخرى * في رزق من يعود ومن يقود
فما يسعون يحضروا ثلاثا * يقيم جنابها رجل شديد
بكف شتنة جعت لوحى * فأنكر من عطائك يا يزيد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال امتدح ربيعة
الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق اليها حسنا وهي
طويلة يقول فيها

لوقيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت محمد ما قالها
ما أن أعد من المكارم خلة * الا وجدتك عمها أو خالها
واذا الملوك تسايروا في بلدة * كانوا كواكبها وكنف هلالها
ان المكارم لم تزل معقولة * حتى حلت براحتيك عقالها

في البيت الاول والبيت الاخير خفيف رمل بالوسطى يقال انه لابراهيم ويقال للحسن
ابن محرز قال فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين فلما نظر الى الدينارين كاد يحن
غظا وقال للرسول خذ الدينارين فهما لك على ان ترد الرقعة الى من حيث لا يدري
العباس فععل الرسول ذلك فأخذها ربيعة وأمر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف المحلى * لتجري في الكرام كالجريت
فهيها مدحة ذهب ضياعا * كذبت عليك فيها وافتربت
فأنت المرء ليس له وقاء * كأنني ان مدحتك قد زينت

ثم دفعها الى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول فلما كان
من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الايات غضب وقام من وقته فركب الى
الرشيد وكان أثرا عنده يجله ويقدمه وكان قد هم أن يحطب اليه ابنته فرأى الكراهة
في وجهه فقال ما شأنك قال هجاني ربيعة الرقي فأحضر فقال له الرشيد يا ماس
نظرتك أتهجوعني وأثر الخلق عندي لقد هممت أن أضرب عنقك فقال والله
يا أمير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة ما قال مثاها أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء
ولقد بالغت في الثناء وأكثر في الوصف فان رأى أمير المؤمنين أن يأمره بإحضارها
فلما سمع الرشيد ذلك منه سكن غضبه وأحب أن يتظر في القصيدة فأمر العباس
بإحضار الرقعة فتلكا عليه العباس فقال له الرشيد سألتك بحق أمير المؤمنين الا امرت
بإحضارها فعلم العباس انه قد أخطأ وغلط فأمر بإحضارها فأحضرت فأخذها الرشيد
وإذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجادها وأعجب بها وقال والله ما قال أحد من
الشعراء في أحد من الخلفاء مثلها لقد صدق ربيعة وبرئتم قال للعباس بم أثبتت عليها
فسكت العباس وتغير لونه وجرى بريقه فقال ربيعة أثابني عليها يا أمير المؤمنين
بدينارين فتوهم الرشيد أنه قال ذلك من الموجدة على العباس فقال بجحاني يارقي بكم
أثابك قال وحياتك يا أمير المؤمنين ما أثابني الا بدينارين فغضب الرشيد غضبا شديدا
ونظر في وجه العباس بن محمد وقال سواء لك أي حال قعدت بك عن اثابته الاموال
فوالله لقد مزلتك جهدي أم انقطاع المادّة عندك فوالله ما انقطعت أم أصلك فهو
الأصل لا يدانيه شيء أم نفسك فلا ذنب لي بل نفسك فعلت ذلك بك حتى فضحت آباءك
واجدادك وفضحتني ونفسك فنكس العباس رأسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام
أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واجله على بغلة فلما جل المال بين يديه والبس
الخلعة قال له الرشيد بجحاني يارقي لا تذكره في شعرك تعريضا ولا تصريحيا وقت الرشيد
عما كان هم به ان يتزوج اليه وظهر منه له بعد ذلك جفاء كثير واطراح له (اخبرني)
علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن أبي قنن الشاعر قال حدثني من لا احصى من
الجلساء ان ربيعة الرقي كان لا يزال يعبت بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد العبت الذي

يبلغ منه مذبحي ينه ما في مديحه اياه ما جرى من حيث لا يتعلق عليه فيه بشئ
 فجاء العباس يوما الى الرشيد ببرنية عالية فوضعها بين يديه ثم قال هذه يا امير المؤمنين
 عالية صنعتها لك يدي اختير عنبرها من شجر عمان ومسكها من مفاوز التبت وبانها
 من ثغرتها ما فالفاضل كلها مجموعة فيها والنعت يقصر عنها فاعترضه ربيعة فقال
 ما رأيت اعجب منك ومن صفتك لهذه العالية عند من اليه كل موصوف يحب وفي
 سوقه يتفق وبه اليه يتقرب وما قدر غايتك هذه اعزك الله حتى تبلغ في وصفها ما بلغت
 أجريت اليها نهر الأم جعلت اليها وقرأ ان تعظيمك هذا عند من تحبي اليه خراش الارض
 وأموالها من كل بلدة وتذل لهيبته جبابرة الملوك المطيعة والمخالفة وتصفه بطرف
 بلدانها وبدائع ممالكها حتى كأنك قد دفعت به ما عنده أو أبدعت له ما لا يعرفه
 أو خصصته بما لم يحويه ملكه لا يخالو فيه عن ضعف أو قصر همة أنشدك الله يا امير المؤمنين
 الا جعلت حظي من كل جائزة وفائدة توصلها الي مدة سنتي هذه العالية حتى أتلقاها
 بحقوقها فقال ادفعوها اليه فدفع اليه فأدخل يده فيها وأخرج ملاءها وحلى سراويله
 وأدخل يده فلطخ بها أسنانه وأخذ حفنة أخرى وطلى بها ذكركه وأنثيته وأخرج
 حفتين فجعلهما تحت ابطينه ثم قال يا امير المؤمنين غلامي أن يدخل الي فقال
 أدخلوه اليه وهو يضحك فأدخلوه اليه فدفع اليه البرنية غير محتومة وقال اذهب الي
 جاريتي فلانة بهذه البرنية وقل لها طيب بها حرك واستك حتى أجي الساعة وأنيكك
 فأخذها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشى عليه وكاد العباس يموت غيظا ثم قام
 فأنصرف وأمر الرشيد العباس أن يبعث ربيعة بثلاثين ألف درهم وذكر علي بن
 الحسين بن عبد الأعلى أنه رأى قصيدة لربيعة الرقي مكتوبة في دور بساط من بساط
 السلطان قديم وكان مبسوطا في دار العباس العامة بسر من رأى فسخطها منه وهي
 قوله

صوت

وتزعم أنني قد تبدلت خلة * سواها وهذا الباطل المنة قول
 لحا الله من ياع الصديق بغيره * فقالت نعم حاشاك انك تفعل
 ستصرم انسانا اذا ما صرمتني * بحبك فانظر بعده من تبدل
 وفي هذه الثلاثة الايات الحن من الثقل الاول ينسب الى ابراهيم الموصلي أو ابراهيم
 المهدي وفيه اعريب رمل من رواية ابن المعتز وكان سبب اغراق ربيعة في هجم يزيد بن
 أسيد دينا كان عليه فاستمنحه فلم يجد عنده ما أحب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهلب
 فتطفل على قضاء دينه وبره واستقر غ ربيعة جهده في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة
 يطول ذكرها وقد كان أبو الشعمق عارضه في قوله
 لستان ما بين يزيد بن الندي * يزيد سليم والاغراب حاتم
 في قصيدة مدح بها يزيد فقال وسلم بيت الرقي بل نقله وقال

لستان ما بين الزيد بن في الندي * اذا عدي في الناس المكارم وانجد
يزيد بن شيبان اكرم منهما * وان غضبت قيس بن عيلان والازد
ففي لم تلده من وعين قبيلة * ولانهم ينسى ولم ينه نهدي
ولكن غمته الغر من آل وائل * وبرة تنميه ومن بعد هاهند
ولم يسر في هذا المعنى شيء كما سار بيت ربيعة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال
حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا محمد بن أبي الازهر قال عرض نخاس على
أحمد بن يزيد بن أسيد الذي هجاء ربيعة جوارى فاختر جارية بين منهن ثم قال للنخاس
أيتهما أحب اليك قال بينهما أعر الله الأمير كما قال الشاعر

لستان ما بين الزيد بن في الندي * يزيد سليم والاعتراب حاتم
فأمر بجتر وجهه واخراج جواريه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن
شبيب قال لما حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلان من قريش فالتسب له أحدهما ثم
قال يا أمير المؤمنين تمكتنا النوائب وأجفقت بأحوالنا المصائب ولنا بك رحم أنت
أولى من وصلها وأمل أنت أحق من صدقه فابعدك مطلب ولا عنك مهرب ولا
فوقك مسؤل ولا مثلك مأمول وتكلم الا آخر فلم يأت بشيء فوصلهما وفضل الاول
تفضيلا كثيرا ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لستان ما بين الزيد بن في الندي * يزيد سليم والاعتراب حاتم
قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو دعامة علي بن يزيد عن عطاء الملقط قال لما هجاء ربيعة
يزيد بن أسيد السلمي وكان جليلا عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قلت
لربيعه يا أبا السامة ما جالك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد
فقال أخبرك املقت فلم يبق لي الاداري فرهنتها على خمسمائة درهم ورحلت اليه الى
أرمينية فأعلمته بها ومدحتني وأقت عنده حولا فوهب لي خمسمائة درهم فتممت
وصرت بها الى منزلي فلم يبق معي كبير شيء فنزلت في دار بكراء فقلت لو أتيت يزيد بن حاتم
ثم قلت هذا ابن عمي فعلى بي هذا الفعل فكيف بغيره ثم جلت نفسي على أن آتية فاعلم
بمكاني فتركني أشهر احتى ضجرت فأكرمت نفسي من الجمالين وكتبت بيتا في رقعة فألقيته
في دهلزة والبيت

أراهم ولا كفران لله واجعا * بحق حنين من يزيد بن حاتم
فوقعت الرقعة في يد صاحبه فأوصلها اليه من غير علمي ولا أمرى فبعث خنفي فلما دخلت
عليه قال هيه أنشدني ما قلت فتمعت فقال والله لتشدني فأشده فقال والله لا ترجع
كذلك ثم قال انزعوا خفيه فنزعاهما فدانا نيرا وأمر لي بغلمان وجوار و كسا
الأتري لي أن امدح هذا وأهجو ذاك قلت بلى والله وسار شعري حتى بلغ المهدي فكان
سبب دخولي اليه (أخبرني) الحسن بن علي الازدي قال حدثني محمد بن الحسن الشهيد

المقرقيسي يائي قال حدثني عمي عبد الله بن عباد أن ربيعة بن ثابت الرقي الاسدي كان
يلقب الناري وكان يهودي جارية يقال لها عمة امة لرجل من اهل قرقيسيا يقال له
ابن مرار وكان بنو هاشم في سلطانهم قد ولوه مصر فأصاب بهم ما لا عظميا وبلغه خبر
ربيعة مع جاريته فأحضره وعرض عليه ان يهبها له فقال لا تهبها لي فان كل مبدول عملول
فأكره أن يذهب حبها من قلبي ولكن دعني أو اصلها هكذا فهو أحب الي قال وقال فيها
أعتاد قلبك من حبيبك عبده * شوق عزال فانت عنه تذوده

والشوق قد غلب القواد فقاده * والشوق يغلب ذا الهوى فيقوده

في دار مرار غزال كنيسة * عطر عليه خرزوه وبروده

ريم أغر كاته من حسنه * صنم يحج بيعة معبوده

عينا عينا جوذر بصريمة * ولهمن الطي المربب جيمده

ماضر عثمة أن تلم بعاشق * دنق القواد متم فتعوده

وتلته من ريقها فلربما * نفع السقيم من السقام لدوده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولدين يدين الملهب (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبي بشر الفزاري قال لقي ربيعة الرقي معن
ابن زائدة في قدمه قدمها الى العراق فامتدحه بقصيدة وأنشد هارا ويته فلم يهش له
معن ولا رضى ربيعة لقاءه اياه وأثابه ثوابا نزرافرده ربيعة وهجاء هجاء كثيرا فما هجاء به
قوله

معن يا ابن زائدة الكل * ب الذي في الذراع لافي البنان

لاتفخر اذا فخرت يا آبا * تلك وانخر بعلمك الخوفزان

فهشام بن وائل في مكان * أنت ترضى بدون ذلك المكان

ومتى كنت يا بن ظبية ترجو * أن تبني على ابنة الغضبان

هي حوراء كالمهاة هجان * لهجان وأنت غير هجان

وبنات السليل عند بن ظبية أف * لكم بن شيان

قبل معن لنا فلما اخترنا * كان مرعى وليس كالسعدان

قال أبو بشر ظبية التي غيره بها امة كانت لبني نهار بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان لقيها
عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فسرقتها ووقع
عليها فولدت له زائدة عبد الله بن أبي معن بن زائدة ودجاجة بنت عبد الله قال وبنت
السليل التي عنها امرأة من ولد الخوفزان (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي
بشر الفزاري قال كان ربيعة الرقي يهودي جارية من اهل الكوفة يقال لها عمة وكان
أهلها ينزلون في جوار جعفي فقال فيها في أبيات له

جعفي جبرائيل فقد عطرت * جعفي في نشرها وريها

فقال له رجل من جعفي أنا والله من جعفي وأنا جار لها بيت بيت والله ما شمت من دارهم

ريحا طيبه قطقتسم ربيعة وقال يادني وانت أخشم والله اني لاجدر يحها ويريح طيبها
منك وانت لا تجده من نفسك (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر قال كنت
حاضرا ربيعة الرقي يوما وجاءته امرأة من منزل هذه الجارية فقال تقول لك فلانة ان بنت
مولاي محومة فان كنت تعرف عوذة تكتبها اليها فافعل فقال اكتب لها يا ابشر هذه
العوذة ثقوا باسم الهى الذى * لا يعرض السقم لمن قد شفى
أعبد مولاي ومولاتها * وابنتها عوذة المصطفى
من شر ما يعرض من علة * فى الصبح والليل اذا أسدفا

قال فقلت له يا أبا ثابت لست أحسن ان أكتب ثقوا ثقوا فكيف أكتبها قال انضم
المداد من رأس القلم فى موضعين حتى يكون كالنفث وادفع العوذة اليها فانها نافعة
ففعلت ودفعتها اليها فلم تلبث ان جاءت الجارية وهى لا تمالك ضحكا فقالت له يا محنون
ما فعلت بنا كذا والله ان نفثضج بما صنعت قال فما أصنع بك أشاعر أنا أم صاحب تعاويذ

صوت

ألا من بين الاخويين * أمهما هى الشكى

نسائل من رأى ابنها * وتستسقى فاستسقى

فلما استبأست رجعت * بعبرة واله حرا

تسابع بين ولولة * وبين مدا مع تترى

عروضه من الهزج الشعر لجويرية بنت خالد بن فارط الكاينة ونكح أم حكيم زوجة
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فى ابنها اللذين قتلها بأسر بن أرطاة احد بنى عامر بن
لؤى باليمن والغناء لابن مريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الا قول بالخنصر
فى مجرى البنصر وفيه لحنين الخبرى ثانى ثقيل عن الهشامى وفيه لابي سعيد مولى قائد
خفيف ثقيل الا قول مطلق فى مجرى الوسطى والله أعلم

أوله من الهزج فيه نظر اه

* (ذكر الخبر فى مقتل ابن عبيد الله بن العباس) *

(أخبرني) بالسبب فى ذلك محمد بن أحمد الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال
حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي مخنف وعن جويرية بن أسماء والمصعب بن زهير
وأبي بكر الهذلي عن أبي عمر الواقسي ان معاوية بن أبي سفيان بعث الى أسيرين
ارطاة احد بنى عامر بن لؤى بعد تحكيم الحكمين وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه
يومئذ حتى وبعث معه جيشا آخر وتوجه برجل من عامر ضم اليه جيشا آخر وتوجه
الضحاك بن قيس الفهرى فى جيش آخر وأمرهم أن يسروا فى البلاد فيقتلوا كل من
وجدوه من شيعة على بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وان يغبروا على سائر أعماله
ويقتلوا أصحابه ولا يكفوا أيديهم عن النساء والصبيان فزبر بذلك على وجهه حتى
انتهى الى المدينة فقتل بها ناسا من أصحاب على عليه السلام وأهل هواه وهدم بها دورا

ومضى الى مصكة فقتل نفر من آل أبي لهب ثم أتى السراة فقتل من به من أصحابه
وأبى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه وكان من أصحابه بنى العباس
عامل على عليه السلام ثم أتى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل على بن أبي طالب
وكان غائباً وقيل بل هرب لما بلغه خبر بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين
فأخذهما بسر لعنه الله وذبحهما بيده بديه كانت معه ثم انكفأ راجعاً الى معاوية
وفعل مثل ذلك سائر من بعث به فقصد العامري الى الأنبار فقتل ابن حسان البكري
وقتل رجالاً ونساءً من الشيعة فحدثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال حدثنا
محمد بن حسان الأزرق قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمر بن
فيس عن أبي صادق قال أغارت خيل معاوية على الأنبار فقتلوا عاملاً على عليه السلام
يقال له حسان بن حسان وقتلوا رجالاً كثيراً ونساءً فبلغ ذلك علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه فخرج حتى أتى المنبر فركبه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال إن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه ألبسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء
وريب بالصغار وسيم الخسف وقد قلت لكم أغزوهم قبل أن يغزوكم فإنه لم يغز قوم قط
في عقد أروهم الا ذلوا فقتلوا كلتم وتحاذلتم وتركتهم قولي وراءكم ظهر باحتي شئت عليكم
الغارات هذا أخو عامر قد جاء الأنبار فقتل عاملاً حسان بن حسان وقتل رجالاً كثيراً
ونساءً والله لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع جملها وورعائها
ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كلاً فلو ان امرأ مسلمات دون هذا أسفا
لم يكن عليه ملوما بل كان به جديراً يا عجبا عجبا عيت القلب ويشعل الاحزان من
اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم حتى صرتم غرضاً ترمون تغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون اذا قلت لكم أغزوهم في الحز قلتم هذه جارة القبط
فأمهلنا واذا قلت لكم أغزوهم في البرد قلتم هذا اوان قزو صر فأمهلنا فاذا كنتم بين
الحز والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أشد فراراً بأشباه الرجال ولا رجال ويا طغام
الاحلام وعقول ربات الحجال وددت والله اني لم أعرفكم بل وددت اني لم أركم معرة
والله جرعت ندماً وملاً ثم جوفى غيظاً بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ابن
أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ويجهل وهل فيهم أشد هراساً لهما مني والله
لقد دخلت فيها وأنا ابن عشرين وأنا الا أن قد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن
لا يطاع فقام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا كما قال الله تعالى لا أم لك الانفسى وأخي
مرنا بأمر لا فلتطمع نفسك ولو حال بيننا وبينك جمر الغضى وشول القناد قال وأين تبلغان
عما أريد ثم ترك هذا ونحوه (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبد الله بن محمد
قال حدثني جعفر بن بشير قال حدثني صالح بن يزيد الخراساني عن أبي مخنف عن سليمان
ابن أبي راشد عن أبي الكناد وعبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقيل بن أبي طالب الى

أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من
المكر وهاني خريجت معترافا بقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أبناء
الطلاق فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم يا أبناء الطلاق العداوة والله لنا منكم غير
مستنكرة قد يما تريدون بها اطفاء نور الله وتغيير أمره فأسمعن القوم وأسمعتهم ثم قدمت
مكة وأهلها يتحدّثون أن الضحالك بن قيس أغار على الحيرة فأحتمل من أموال أهلها
ثم انكفأ راجعا فأف الحياة في دهر قد أتمر عليكم الضحالك وما الضحالك وهل هو الا يقع
فرقة وقد طنت وبلغني أن أنصارك قد دخلوك فاكتب الي يا ابن أم برأيك فان كنت
الموت تريد تحملت اليك بيني وبينك وولد أخيك فعشينا ما عشت ومتنا معك فوالله
ما أحب أن أبقى بعدك فوالله أقسم بالله الا عز الاجل ان عيشا أعيشه في هذه الدنيا
بعدك لعيش غير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام فأجابه علي بن أبي طالب عليه
السلام أما بعد كلاً ما الله وإياك كلاً ما من يخشاه بالغيب انه جمد مجيد فقد قدم علي
عبد الرحمن بن عبيد الأزدي بكتابك يذكر انك اقيمت ابن أبي سرح مقبلا من قديد من
نحو أربعين شابا من أبناء الطلاق وانك تني عن ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله
وكتابه وصدة عن سبيله وبغاهاء عوجا فدع ابن أبي سرح عنك ودع قريشا وتر كاضهم
في الضلال وتجوأ لهم في الشقاق فان قريشا قد اجعت على حرب أخيك اجماعها على
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقه وجمده وافضله
وكادوه بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا اليه جيش الامرين
اللهم فاجزعني قريشا الجوازي فقد قطعت رجلي وتظاهرت علي والحمد لله على كل
حال (وأما) ما ذكرت من غارة الضحالك بن قيس على الحيرة فهو أقل وأذل من أن
يقرب من الحيرة ولكنه جاء في يده فأخذ على السماوة ومربوا قصة وشراف وما والى
ذلك الصقع فسرحت اليه جيشا كثيرا من المسلمين فلما بلغه ذلك جازها ربا فاتبعوه فلحقوه
بعض الطريق وقد أجمع في السير وقد طفلت الشمس للأياب فاقتتلوا شيئا كلاً ولا فولى
ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلا ونجا صر يعا بعد ما أخذ منه بالحق
فلا ما بلأى ما فجا وأما ما سألت عنه ان اكتب اليك فيه فرأيت قتال المحلين حتى ألقى الله
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع الحق وأهله
وما أكره الموت على الحق وما الخير كما لا بعد الموت لمن كان محقا (وأما) ما عرضته علي
من مسيرك الي بيني وبينك وولد أخيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشدا مهديا فوالله
ما أحب أن تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن أبيك لو أسلمه الزمان والناس
متضرعا متخشعا ولكن أقول كما قال أخو بني سليم

فان تسألني كيف أنت فاني * صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي أن ترى بي ككابة * فيشمت باغ أويساء حبيب والسلام

* (رجع الحديث الى سياقه مقتل الصيين) *

ثم ان بسر بن ارطاة كر راجعا وانتهى خبره الى علي عليه السلام انه قتل عبد الرحمن وقتل ابني عبيد الله بن العباس فشرح حارثة بن قدامة السعدي في طلبه وامره ان يجتد السير فخرج مسرعا فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الحسن رضي الله تعالى عنه وركب في السلاح ودعا أهل المدينة الى البيعة للحسن فامتنعوا فقال والله لنبايعن ولو بأستاهكم فلما رأى أهل المدينة يابعدوا الحسن عليه السلام كر راجعا الى الكوفة فاصاب ام حكيم بنت قارظ وله علي ابنيها فكانت لا تعقل ولا تصني الا الى قول من أعلمها انهم ما قد قتلوا ولا تزال تطوف في المواسم تنشد الناس ابنيها بهذه الايات

يا من أحس يا بني الذين هما * كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحس يا بني الذين هما * سمعي وقلبي فقلبي اليوم مرد هف
يا من أحس يا بني الذين هما * مخ العظام فمخى اليوم محتطف
نبئت بسر او ما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
انحى علي ودجى ابني مرهفة * مشحوزة وكذاك الافك يقترف
حتى لقيت رجلا من أرومته * شم الانوف لهم في قومهم شرف
قالا ان العن بسر احق لعنته * هذا العمر أبي بسر هو السرف
من دل والهة حرى مولهة * على صيين ضل اذا غدا السلف

الغناء لابن سعيد مولى قائد ثقيف أول بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقیل يقال انه له أيضا وفيه اعريب رمل نشيد * قالوا ولما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بسر الصيين جزع لذلك جزعا شديدا ودعا علي بسر اعنه الله فقال اللهم اسلبه دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذى بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منقوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم ثم مات لعنه الله ولما كانت الجماعة واستقر الامر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن ارطاة فقال له عبيد الله أنت قاتل الصيين أيها الشيخ قال بسر نعم أنا قاتلها فقال عبيد الله أما والله لو ددت ان الارض كانت أنبتني عندك فقال بسر فقد أنبتك الآن عندي فقال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر هالك سيفي فلما أهوى عبيد الله الى السيف ليقتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر أخرجك الله شيئا قد كبرت وذهب عقلك وذاك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنيه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكّن منه لبدا أبي قبالك فقال عبيد الله أجل والله وكنت أثني به (أخبرني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال (أخبرني) محمد بن مسروق قال قال الاصمعي وسمع رجلا من

أهل اليمن وقد قدم مكة امرأة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب تنذب ابنيها اللذين
قتلها ما يسر بن أرطاة بقولها

يا من أحسن بابني اللذين هما * كالدرتين تشطى عنهما الصدق
فرق لها واتصل بيسر حتى وثق به ثم احتال لقتل ابنيه فخرج بهما إلى وادي أوطاس
فقتلها وهرب وقال

يا يسر يسر بني أرطاة ما طلعت * شمس النهار ولا غابت على الناس
خير من الهاشميين الذين همو * عين الهدى وسما السوق القاس
ماذا أردت إلى طفلي مولهه * تبكي وتنشد من انككت في الناس
أما قتلتهما ظلما فقد شرقت * من صاحبك قناني يوم أوطاس
فاشرب بكأ سهما نكلا كما شربت * أم الصبيين أوداق ابن عباس

ص

الافاسقياني من شراب كما الوردى * وان كنت قد أنقذت فاسترهنابردى
سوارى ودمالوجى وماملكت يدى * مباح لكم نهب ولا تقطعوا وردى
عروضه من الطويل والشعر لام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاصى بن أمية بن
عبد شمس والغناء لآبراهيم الموصلى رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه

* (ذكر أم حكيم) *

قدمضى ذكر نسبها وأمتها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وكانت هى وأمتها
من أجل نساء قريش فكانت قريش تقول لام حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل
الموصلية بنت الموصلية لانهم ما وصلتا الجمال بالكمال وأم زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي خارجة بن عوف بن أبي حارثة بن
لام الطائي وكانت سعدى بنت عوف عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت له سلمة
وربطة ثم توفي عنها خلف عليها طلحة بن عبيد الله فولدت له يحيى وعيسى ثم قتل عنها
نقطبها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فتكلم بنوها وكرهوا أن تتزوج وقد صاروا رجالا
فقالوا انه قد بقي في رحم أمتكم فضله شريفة لا بد من خروجها فتزوجها فولدت له المغيرة
ابن عبد الرحمن الفقيه وزينب وهى أم حكيم وكان المغيرة أحد أجواد قريش
والمطعمين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مروان وكان صديقه وبها
جماعة يطعمون الناس من قريش وغيرهم فلما قدم تغيبوا فلم يظهر أحد منهم حتى خرج
وبث المغيرة الخفان في السكك والقبائل يطعم الناس فقال فيه شاعر من أهل الكوفة
أناك البحر طم على قريش * مغيرى فقد زاع ابن بشر

وقال مصعب الزبيري هو يعنى المغيرة مطعم الجيش يعنى وهو إلى الآن يطعم عنه قال
وكانت أخته زينب أحسن الناس وجها وقد كان أعلاها قضيها وأسفلها كشيها

فكانت تسمى الموصلة وسميت بنتها أم حكيم بذلك لانها أشبهتها (أخبرني) عبي قال حدثني
ابن أبي سعد قال حدثني علي بن محمد بن يحيى السكاكي عن أبيه قال كانت زينب بنت
عبد الرحمن من لين جسدها يقال لها الموصلة قال مصعب فتزوج زينب أبان بن مروان
ابن الحكم فولدت له عبد العزيز بن أبان ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن
مروان فقالوا الى عبد الملك فأرسل يحيى الى المغيرة بن عبد الرحمن كم الذي تأمل من عبد
الملك والله لا يزيد لها على ألف دينار ولا يزيدك على خمسمائة دينار ولها عندي خمسون
ألف دينار ولك عندي عشرة آلاف ديناران زوجتنيها فزوجه اياها على ذلك فغضب عليه
عبد الملك وقال دخل على في خطبتي والله لا يخطب علي منبر ما دمت حيا ولا رأى مني
ما يحب فاسقطه فقال يحيى لأبائي كعككان وزينب قال ابن أبي سعد وأخبرت عن محمد بن
اسحق المسيبي قال حدثني عبد الملك بن ابراهيم أنها لما خطبت قالت لا أتزوج والله أبدا
الا من يغني أخي المغيرة فأرسل اليها يحيى بن الحكم أيغنيه خمسون ألف دينار قالت نعم قال
فهبي له ولك مثلها فقالت ما بعد هذا شي أرسل الى أهلك شيئا من طيب وشيئا من كسوة
قال ويقال ان عبد الملك لما تزوجها يحيى قال لقد تزوجت أفوه غليظ الشفتين فقالت
زينب هو خير من أبي الذباب فما له يعيبه بنفسه وقال يحيى قولوا له أقبح من في ما كرهت
من ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبيب قال حدثني أبو غسان
عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن عمه محمد بن عبد العزيز أن عبد الملك خطب زينب الى
المغيرة أخيهما وكتب اليه أن يلحق به وكان بفلسطين أو بالاردن فعرض له يحيى بن الحكم
فقال له اين تريد قال أريد أمير المؤمنين قال وما تصنع به فوالله لا يزيدك على ألف دينار
يكرمك بها وأربع مائة دينار لزينب ولك هلي ثلثون ألف دينار سوى صداق زينب فقال
المغيرة أو تنقل الى المال قبل عقد السكاح قال نعم فنقل اليه المال فجهز المغيرة وسير
ثقله ثم دخل على يحيى فزوجه وخرج الى المدينة فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة فلما أبطأ
عليه قيل له يا أمير المؤمنين انه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد الرحمن بثلاثين ألف
دينار واعطاه اياها ورجع الى منزله فغضب على يحيى وخلعه من ماله وعزله عن عمله فجعل
يحيى يقول ألا أبائي اليوم ان اسلب * اذا بقيت لي كعككان وزينب

قال وكانت زينب تسمى الموصلة من حسن جسدها وكانت أم حكيم تحت عبد العزيز بن
الوليد بن عبد الملك تزوجها في حياة جده عبد الملك لما عقد السكاح بينهم ما عقد في
مجلس عبد الملك وأمر بادخال الشعراء ليسرهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعارا كثيرة
يرويه الناس فاختم منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلا وبدا عدي لموضعهم منهم فقال

قرا السماء وشمسها اجتمعا * بالسعد مانعا ومانعا

ما وارت الاستار مثلهما * ممن رأى هذا ومن سمعا

دام السرور له بها ولها * وتمنيا طول الحياة معا

وقال جرير

جمع الأمير إليه أكرم حرة * في كل ما حال من الأحوال
حكمة علت الروابي كلها * بمفاخر الأعمام والأحوال
وإذا النساء تفانرت ببعولة * نفرتهم بالسيد المغضال
عبد العزيز ومن يكلف نفسه * أخلاقه يلبث بأكتف بال
هنا أنكم بمودة ونصيحة * وصدقت في نفسي لكم ومقال
فلتنتك النعم التي خولتها * يا خير مأمول وأفضل وال
فامر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ولعدى بن الرقاع بمثلها وقضى لأهله ومواليه
يومئذ مائة حاجة وأمر لجميع من حضر من الحرم والكتاب بعشرة دنانير عشرة دنانير
فلم تزل أم حكيم عند عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلكته
وأحبها وذهبت بقلبه كل مذهب فلم ترض منه إلا بطلاق أم حكيم فطلقها فترزقها هشام
ابن عبد الملك ثم مات عبد العزيز فترزق هشام ميمونة أيضا وكان شديد المحبة لام حكيم
فطلق لها ميمونة اقتصاصا لها منها فيما فعلته به في اجتماعهما عند عبد العزيز وقال لها
هل أرضيتك منها فقالت نعم فولدت أم حكيم من هشام ابنه يزيد بن هشام وكان من
رجال بني أمية وكان أحدهم يطعن على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويغري الناس به
وكانت أم حكيم منهومة بالشراب مدمنة عليه لا تكاد تفارقه وكان معها الذي كانت
تشرب فيه مشهور عند الناس إلى اليوم وهو في خزائن الخلفاء حتى الآن وفيه يقول
الوليد بن يزيد

صوت

علماني بماتقات الكروم * واسقياني بكأس أم حكيم
إنها تشرب المدامة صرفا * في أناء من الزجاج عظيم
جنبوني إذا ذاق كل لقيم * أنه ما علمت شر نديم
ثم إن كان في الندامى كريم * فأذيقوه بعض من النعيم
ليت حظي من النساء سليبي * أن سلمي جنيفتي ونعيمي
فدعوني من الملامة فيها * أن من لامي لغير رحيم
عروضه من الخفيف غناه عمر الوادي من رواية يونس وفي رواية اسحق غناه العزيز
أبو كامل خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر فيقال إن الشعر بلغ هشام فقال لام
حكيم أو تفعلين ما ذكره الوليد فقالت أو تصدق الفاسق في شيء فتصدقته في هذا قال لا
قالت فهو كبعض كذبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال كان يزيد بن هشام هجا الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال

فحسب أبي العباس كأس وقينة * وزق إذا دارت به في الذوائب
ومن جلساء الناس مثل ابن مالك * ومثل ابن جرة والغلام بن غالب

فقال

فقال الوليد يمجوه ويعبره بشرب أمه الشراب
 أن كاس العجوز كاس رواء * ليس كاس كسكاس أم حكيم
 أنها تشرب الرسا طون صرفا * في أنا من الزجاج عظيم
 لوبه يشرب البعير أوالقيس * لظلا في سكرة وغموم
 ولدته سكرى فلم تحسن الطلستق فوافي لذل غير حكيم
 وكان لهشام منها ابن يقال له مسلمة ويكنى أباشاكر وكان هشام ينوه باسمه وأراد أن يوليه
 العهد بعد موولاه الحج فنج بالناس وفيه يقول عروة بن أذينة لما وفد على هشام وفرق في
 الحجاز على أهلها مالا كثيرا وأحبه الناس ومدحوه
 أتيناك بأرحامنا * وجئنا بأمر أبي شاكر
 وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه وأشاع ذلك وغنى فيه وأراد
 أن يشهره به

صوت

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر
 يشربها صرفا ومزوجة * بالسجن أحيانا وبالقاتر
 فقال بعض شعراء أهل الحجاز بحبيبه
 يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر
 الواهب البزل بأرسانها * ليس بزديق ولا كافر
 فذكر أحمد بن الحرث عن المدائني أن هشام لما أراد أن يوليه العهد كتب بذلك إلى خالد
 ابن عبد الله القسري فقال خالد أنا بريء من خليفة يكنى أباشاكر فبلغ قوله هشام
 فكان سبب إيقاعه به (أخبرني) علي بن سليمان الأقفش قال حدثني محمد بن موسى قطر
 عن اسمعيل بن مجمع قال كنا نخرج ما في خزائن المأمون من الذهب والفضة ونزكي عنه
 فكان فيما نزكي عنه قائم كاس أم حكيم وكان فيه من الذهب ثمانون مثقالا قال محمد
 ابن موسى سألت اسمعيل بن مجمع عن صفته فقال كاس كبير من زجاج أخضر مقبضه
 من ذهب هكذا ذكر اسمعيل وقد حدثني علي بن صالح بن الهيثم بمثله قال حدثنا أحمد بن
 الهيثم المادري قال لما أخرج المعتد ما في الخزانة لبيع في أيام ظهور الناجم بالبصرة
 أخرج البنا كاس مدور على هيئة القعف يسع ثلاثة أرباطا يقوم أربعة فحجبنا من
 حصول مثله في الخزانة مع خساسته فسألنا الخازن عنه فقال هذا كاس أم حكيم
 فرددناه إلى الخزانة ولعل الذهب الذي كان عليه أخذ منه حينئذ ثم أخرج لبيع قال
 محمد بن موسى وذكرني عبيد الله بن محمد عن ابن الأغر قال كان مع محمد بن الجعيد الخليلي
 أيام الرشيد فشرب ذات ليلة فذكر كان صوته

علا لي بعاققات الكروم * واسقياني بكاس أم حكيم
 فلم يزل يقترحه ويشرب عليه حتى السحر فوافاه كتاب خليفته في دار الرشيد أن الخليفة

على الر كوب وكان محمد أحد أصحاب الرشيد ومن يقدم دابته فقال ويحكم كيف اعمل
والرشيد لا يقبل لي عذرا واناسكرا فقالوا لا بد من الر كوب فركب على تلك الحال فلما
قدم الى الرشيد دابته قال له يا محمد ما هذه الحال التي اراك عليها قال لم أعلم برأى أمير
المؤمنين في الر كوب فشربت ليلى أجمع قال فما كان صوتك فأخبره فقال له عد الى منزلك
فلا فضل فيك فرجع البنا وخبرنا بما جرى وقال خذوا بنا في شأنا فجلسنا على سطح فلما
متع النهار اذا خادم من خدم أمير المؤمنين قد أقبل البنا على برذون في يده شيء مغطى
عنسد يل قد كاد ينال الارض فصعد البنا وقال يا محمد أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
ويقول لك قد بعثنا اليك بكأس أم حكيم لتشرب فيه وبألف دينار تنفقها في صبوحك
فقام محمد فأخذ الكأس من يد الخادم وقبلها وصب فيها ثلاثة أرطال وشربها قائما
وسقا بمثل ذلك ووهب للخادم مائتي دينار وغسل الكأس وردّها الى موضعها وجعل
يفرق علينا تلك الدنانير حتى بقي معه أقلها

صوت

علقم ما أنت الى عامر * الناقص الاوتار والواتر
ان تسد الخوص فلم تعد هم * وعامر ساد بن عامر
عهدى بها في الحى قد درعت * صفراء مثل المهرة الضامر
قد جهم الثدى على فخرها * في مشرق ذى بهجة ناضر
لو أسندت مينا الى فخرها * عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مزارا * يا عجباً للميت الناصر

عروضه من السريبع والشعر للاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة يدح عامر بن الطفيل
ويهمجو علقمة بن علاثة والغناء لعبد في الثالث وما بعده مخيف ثقيل أول بالنصر وفي
الآيات لحنين ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيها أيضا لحن آخر ذكره
في الجرد ولم يجنسه ولم ينسبه الى أحد

* (الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشى وغيره معها فيها) *

(أخبرنا) بذلك محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ونسخت من
رواية ابن الكلبي عن أبيه ومن رواية دماذ والثرم عن أبي عبيدة والاصمعي ومن
رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل ومن رواية أبي عمرو والشيباني عن أصحابه
فجمعت رواياتهم ولكل امرئ منهم زيادة على صاحبه ونقصان عنه واللفظ مشترك
في الروايات الا ما جلبته مفردا قال ابن الكلبي حدثني أبي ومخير بن جعفر وجعفر بن
كلاب الجعفرى عن بشر بن عبد الله بن حبان بن سلمى بن مالك بن جعفر عن أبيه عن
أشياخه وذ كرى بعضه أبو مسكين قالوا أول ما هاج النصارى بن عامر بن الطفيل بن مالك بن

جعفر وبين علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص وأم عامر كبشة بنت عروة الرحال
 ابن عتبة بن جعفر وأُمها أم الطباء بنت معاوية فارس الهزاز ابن عبادة بن عقيل بن
 كعب بن ربيعة وأُمها خالدة بنت جعفر بن كلاب وأُمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد
 مناف وأم أبيه الطفيل أم البنين بنت ربيعة بن عامر بن صعصعة قال أبو الحسن
 الاثرم وكانت أم علقمة ليلي بنت أبي سفيان بن هلال بن النخع سيدة وأم أبيه معاوية بنت
 عبد الله بن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مهيرة وذكر أن علقمة كان قاعدا ذات
 يوم يول فبصر به عامر فقال لم أراك ليوم عورة رجل أقبح فقال علقمة اما والله ما وثبت
 على جاراتها ولا تنازل كتابها يعرض بعامر فقال عامر وما أنت والقروم والله لفرس أبي
 حيوة أذكرك من أبيك ولفعل أبي غيب أعظم ذكرا منك في نجد قال وكان فرسه فرسا
 جوادا انجاء عليه يوم بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان فله فلال بن حرملة بن
 الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال الاثرم وأخبرني رجل من
 جهينة بدمشق قال هو الأشعر بن صرمة قال الاثرم وسمي صرمة غيب لسواده قال
 ابن الكلبي فاستعاره منهم يستطرقه فغلهم عليه فقال علقمة اما فرسكم فعارة وأما
 فلكم فغدرة ولكن ان شئت نافرناك فقال قد شئت فقال عامر والله لانا أكرم منك
 حسبا وأنت منك نسبا وأطول منك قصبا فقال علقمة لانا خير منك ليلانا ونهارا فقال
 عامر لانا أحب الى نساءك ان أصبح فيهن منك فقال عامر أنا فرناك على أني أنحر منك
 للقاح وخير منك في الصباح وأطعم منك في السنة الشياح فقال علقمة أنت رجل تقا تل
 والناس يزعمون أني جبان ولان تلقى العدو وأنا مامك أعزلك من ان تلقاهم وأنا
 خلفك وأنت جواد والناس يزعمون اني بخيل ولست كذلك ولكن أنا فرناك اني خير
 منك أثرا وأحد منك بصرا وأعز منك نفرا وأشرف منك ذكرا فقال عامر ليس لبي
 الاحوص فضل على بني مالك في العدد وبصري ناقص وبصرنا صحيح ولكني أنا فرناك على
 اني أنشر منك أمه وأطول منك قه وأحسن منك له وأبعد منك جبه وأبعد منك همه
 قال علقمة أنت رجل جسيم وأنت رجل قصيف وأنت جميل وأنا قبيح ولكني أنا فرناك
 بأبائي وأعمامي فقال عامر أبأول أعمامي ولم أكن أنا فرناك بهم ولكني أنا فرناك اني خير
 منك عقبا وأطعم منك جديا قال علقمة قد علمت ان لك عقبا في العشرة وقد أطمعت
 طيما اذ سارت ولكني أنا فرناك اني خير منك وأولى بالخيرات منك وقد أكثرنا المراجعة
 منذ اليوم قال فخرجت أم عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا عامر نافرناك أياك وأولى
 بالخيرات قال أبو المنذر قال أبو مسكين قال عامر في مراجعته والله لانا أركب منك
 في الحماة وأقتل منك للكاه وخير منك لاهولي والمولاه فقال له علقمة والله اني لبروانك
 انصا جرواني لوفي وانك لغادر فقيم تفاخري يا عامر فقال عامر والله اني لانزل منك
 للقفرة وأنحر منك للبكرة وأطعم منك للهيبة وأطعن منك للشجرة فقال علقمة والله انك

لكليل البصر فكدا النظر وثاب على جاراتك بالسمير فقال بنو خالد بن جعفر وكانوا يدا
مع بني الاحوص على بني مالك بن جعفر لن تطيق عامرا ولكن قل لها يا قرك بخيرنا
وأقربنا الى الخيرات وخذ عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول فقال عامر عير وتيس
وتيس وعنز فذهبت مثلانسم على مائة من الابل الى مائة من الابل يعطاها الحكم أيننا
نفر عليه صاحبه أخرجهما ففعلوا ذلك ووضعوا بهارهما من أنبائهم على يدي رجل من
بني الوحيد فسمى الضمين الى الساعة وهو الكفيل قال وخرج علقمة زمن معه من بني
خالد وخرج عامر فبين معه من بني مالك وقد أتى عامر بن الطفيل عمه عامر بن مالك وهو
أبو براء فقال يا عماء أعني فقال يا ابن أخي سبني فقال لأسببك وأنت عمي قال فسب
الاحوص فقال عامر ولا أسب والله الاحوص وهو عمي فقال دونك نعلني فاني قد
ربت فيها أربعين ربا عافا ستعن بها في تقارل وجه لا منافرتهم ما الى أبي سفيان بن حرب
ابن امية فلم يقل بينهما شيئا وكره ذلك لهما وحوال عشيرتهما وقال أنما كركبتي البعير
الادوم قال فأيننا اليمين فقال كلا كميني وأبي أن يقضي بينهم ما فأنطلقا الى أبي جهل بن
هشام فأبي أن يحكم بينهم ما فوثب مروان بن سراقبة بن قتادة بن عمرو بن الاحوص بن
جعفر فقال

يا قريش بينوا الكلاما * انارضيئنا منكم الاحكاما
فبينوا ان كنتم حكاما * كان أبونا لهم اماما
وعبد عمر ومنع الضامما * في يوم نحر معلما أهلاما
ودع لي أقدمه اقداما * لولا الذي أجشمهم اجشاما

لا تخذلهم مذهب نعاما

قال فأبوا أن يقولوا بينهم شيئا وقد كانت العرب تحاكم الى قريش فأتى عيينة بن حصن
ابن حذيفة فأبى أن يقول بينهم شيئا فأتى غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي فرداهما الى
حرمله بن الاشعر المري فرداهما الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو والفزاري فأنطلقا حتى
نزلا به وقال بشر بن عبد الله بن حبان بن سالي انهما ما اقا الابل معهما حتى أشنت
وأربت لا يأتيان أحدا الا هاب أن يقضي بينهما فقال هرم لعمرى لا حكم بينكما
ثم لافصلن ثم لست أثق الى أحد منكما فاعطاني موثقاً طمئن اليه ان ترضيا بما أقول
وتسلماتما قضيت بينكما وأمرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا
حتى اذا بلغ الاجل خر جاليه فخرج علقمة ببني الاحوص فلم يتخلف منهم أحد معهم
القباب والجزر والقدر وروى يهرون في كل منزل ويطعمون وجمع عامر بن مالك فقال
انما تحاطرون عن احسابكم فأجابوه وساروا معه ولم ينهض أبو براء معهم وقال لعامر
والله لا تطلع ثنية الا وجدت الاحوص منيخا بها وكره أبو براء ما كان من أمرهما فقال
عامر فيما كان من منافرتهم ما ودعا عامر اياه أن يسير معه

أأومر ان أسب أباشريخ * ولا والله أفعل ما حييت

ولا أهدي الى هرم لقاحا * فيحي بعد ذلك أو يميت
أكل سعي لقمان بن عاد * فيال أبي شريح ما لقيت
قال وأبو شريح هو الاحوص فكره كل واحد من البطنين ما بينهما وقال عبد عمرو
ابن شريح بن الاحوص

لما الله وقد بنا وما ارتحلاه * من السوءة الباقي عليهم وبأهلها
الا انما بردي صفاق متينة * أبي الضيم اعلاها وأثبت حالها
قال فسار عامر وبنو عامر على الخيل مجنبى الابل وعليهم السلاح فقال رجل من غنى
يا عامر ما صنعت أخرجت بنى مالك تنافر بنى الاحوص ومعهم القباب والجزور وليس
معك شئ تطعمه الناس ما أسوأ ما صنعت فقال عامر لرجلين من بنى عمه أحصيا كل شئ
مع علقمة من قبة أو قدراً ولقعة ففعلوا فقال عامر يا بنى مالك انما المقارعة عن
احسابكم فاشخصوا بمثل ما شخصوا به ففعلوا وثار مع عامر لبيد بن ربيعة والاعشى ومع
علقمة الخطيئة وقتيان من بنى الاحوص منهم السندري بن يزيد بن شريح وصران
ابن سراقه بن قتادة بن عمرو بن الاحوص وهم يرتجزون فقال لبيد

يا هرم وأنت أهل عدل * ان نفر الاحوص يوم ما قبل
ليذهبن أهله بأهلى * لا يجمعن شكهم وشكلى
ونسلى آباءهم ونسلى

وقال أيضا انى امرؤ من مالك بن جعفر * علقم قد نافرت غير منفر
نافرت سقبا من سقاب العرعر

فقال تحافة بن عوف بن الاحوص

نهنه اليك الشعر بالبيد * واصد فقد ينفعك الصدود
سادا بونا قبل ان تسودوا * سوددكم مطرف زهيد
وقال أيضا انى اذا أكننى الخباء * وضاع يوم المشهد اللواء
انسى وقد حنى لى الغاء * الى كهول ذكرها سناء
اذ لا يزال جلدة كوما * مبقورة لسقبا رغاء
لم ينسنا عن نحرها الصفاء * لنا عليك سورة ولاء
المجد والسودد والعطاء

وقال أيضا أنتم عزلتم عامر بن مالك * فى سنوات مضر الهوالك
يا شرنا حيا وشرها لك

قال وأنشدها السندري يومئذ ورفع صوته فقبل من هذا فقال
أنا لمن أنكر صوتى السندري * أنا الفتى الجعد الطويل الجعفرى
من ولد الاحوص أخو الى غنى

فقال عامر أجب يا بيدفرغب لبيد عن اجابته وذلك لان السندري كانت جثته أمة
اسمها عيساء فقال

لما دعاني عامر لاجيهم * أيت وان كان ابن عيساء ظالما
لكي لا يكون السندري نديتي * وأشتم اعماما عموما عيما
وأشرم تحت القبور أبوة * كراما هموشدوا على القاعما
(٤) لعبت على اكافهم وجورهم * وليدا وسموني وليدا وعاصما
الا يناما كان شرا المالك * فلا زال في الدنيا ملوما ولاثما
قال ووثب الخطيئة فقال

ما يحبس الحكم بالفصل بعدما * بدا سابق ذو غرة وجول
وقال أيضا يا عامر قد كنت ذاباع ومكرمة * لو ان مسعاة من جاريته أمم
جارت قرما اجادا لحوصان به * سمع البدين وفي عرينه شم
لا يصعب الامر الاريث يركبه * ولا يبيت على مال له قسم
هابت بنو مالك مجد او مكرمة * وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما أساؤا فرارا عن مجلته * لا كاهن يعتري فيها ولا حكم

قال وأقام القوم عنده أياما وأرسل الى عامر فأتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر
قد كنت أرى لك رأيا وان فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك
اتفاقر رجلا لا تفخر أنت وقومك الا بآبائه فما الذي أنت به خير منه قال عامر نشدك الله
والرحم ان لا تفضل على علقمة فوالله لئن فعلت لأفلم بعدها أبدا هذه ناصيتي فاجزها
واحتكم في مالي فان كنت لا بد فاعلا فسوييني وبينه قال انصرف فسوف أرى رأيي
فخرج عامر وهو لا يشك انه يتفرع عليه ثم أرسل الى علقمة سرا لا يعلم به عر فأتاه فقال
يا علقمة والله ان كنت لا حسب فيك خيرا وان لك رأيا وما حبستك هذه الايام
الا لتصرف عن صاحبك اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوه أبوك وهو مع هذا
اعظم قومك غناء وأجد هم لقاء الذي أنت به خير منه فقال له علقمة أنشدك الله
والرحم ان لا تنفر على عامر اجزز ناصيتي واحتكم في مالي وان كنت لا بد ان تفعل
فسوييني وبينه فقال انصرف فسوف أرى رأيي فخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه
عامر اه قال أبي وسمعت أن هرما قال لعامر حين دعاها يا عامر كيف تفاضل علقمة
فقال عامر ولم ياهره قال لانه أنجل منك عينا في النساء وأكثر منك نفرا عند ثورة
الدعاء قال عامر هل غير هذا قال نعم هو أكثر منك ثالا في الثراء وأعظم منك
حقيقة عند الدعاء ثم قال لعلقمة كيف تفاضل عامر اقال ولم ياهره قال هو أنفذ منك
لسانا وأمضى منك سنانا قال علقمة فهل غير هذا قال نعم هو أقتل منك للكماء وأقل
منك للعناء قال ثم ان هرما أرسل الى بنيه وبني أبيه اني قاتل غدا بين هذين الرجلين

(٤) اي سبال لعاني اه

الترتيب الدائم الثابت
في نسخة بالأصل

مقالة فاذ افعلت فليطرد بعضكم عشر جزائر فليشهرها عن علقمة ويطرد بعضكم
عشر جزائر يضرها عن عامر وفتروا بين الناس لا تكون لهم جماعة وأصبح هرم
جلس مجلسه وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا فقام لبيد فقال
يا هرم ابن الاكرمين منصبا * انك قد وليت حكما مجبا
فأحكم وصوب رأس من تصوبا * ان الذي نعلو عليه اترتبا
نسيرنا عما وأما وانا * وعامر خيرهما مركا
وعامر أدنى لقيس نسبا

فقام هرم فقال يا بني جعفر قد تحاكتما عندي وانما كركبتني البعير الادرم تقعان الى
الارض معا وليس فيكما أحدا الا وفيه ماليس في صاحبه وكلاكم سيد كريم وعمد بنو هرم
وبنو أخيه الى تلك الجزر فبحروها حيث أمرهم هرم عن علقمة عشرا وعن عامر عشرا
وفتروا الناس فلم يفضل هرم أحدا منهم ما على صاحبه وكره أن يفعل وهما ابتاعا فيجلب
بذلك عداوة ويوقع بين الحيين شرأ قال وكان الاعشى حين رجع من عند قيس بن
معد يكرب بما أعطاه طلب الجوار والخقرة من علقمة فلم يكن عنده ما طلب واجاره
وخفزه عامر حتى أذاه وماله الى أهله قال

علقم ما أنت الى عامر * الناقص الاوتار والواتر

ثم أتتها بعد النفار فلما بلغ علقمة ما قال الاعشى وأشاع في العرب ان هرما قد فضل عامرا
توعد الاعشى فقال الاعشى * لعمرى اني أمسى من الحى شاخصا *

قال ابن الكلبي حدثني أبي قال فعاش هرم حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فسأله عمر فقال يا هرم أي الرجلين كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذلك يا أمير
المؤمنين لعادت جذعة وبلغت شعاف هجر فقال عمر نعم مستودع السر ومسند الامر
اليه أنت يا هرم مثل هذا فليسد العشيرة وقال الى ذلك فليستبضع القوم أحكامهم قال
أبو الفرج الاصبهاني وقد أدرك علقمة بن علاثة الاسلام فأسلم ثم ارتد فممن ارتد من
العرب فلما وجه أبو بكر خالد بن الوليد الى بي كلاب ليوقع بهم وعلقمة يومئذ رئيسهم
هرب وأسلم ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه فأعلمه انه قد نزح عما كان عليه فقبل اسلامه
وأمنه هكذا ذكر المدايني وأما سيف بن عمر فانه روى عن الكوفيين غير ذلك (وحدثنا)
محمد بن جرير الطبري قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف
ابن عمر عن سهل بن يوسف قال كان علقمة بن علاثة على كلاب ومن والاها وقد كان
علقمة أسلم ثم ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطائف حتى لحق
بالشأم مرتدا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب
مقدمار جلا وموخرأ أخرى وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فبعث اليه سرية وأمروا
عليها الفعقاع بن عمرو وقال يا فعقاع سر حتى تغير على علقمة بن علاثة نعلك تأخذه لي

أو تقتله واعلم أن شقاء النفس الخوص فاصنع ما عندك لتخرج في تلك السرية حتى
أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح أن يكون على رجل فسابقهم على فرسه
مرا كضة وأسلم أهله وولده واستبرا القعقاع امرأة علقمة وبناته ونساءه ومن أقام
من الرجال فاتقوه بالاسلام فقدم بهم على أبي بكر رضي الله عنه فحدث زوجته وولده
أن يكونوا مالا وعلقمة على أمره وكأوا مقيمين في الدار ولم يكن بلغه عنهم غير
ذلك وقالوا لأبي بكر ما ذنبنا نحن فيما صنع علقمة فارسلهم ثم أسلم علقمة فقبل ذلك منه
(أخبرنا) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمرو بن عثمان قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما حدث أصحابه وربما تركهم يتحدثون ويصغي
إليهم ويتبسم فيبيناهم يوما على ذلك يتذاكرون الشعر وأيام العرب إذ سمع حسان
ابن ثابت ينشد هجاء أعشى بن قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل

علقم ما أت إلى عامر * الناقص الاوتار والواتر
ان تسد الخوص فلم تعد لهم * وعامر ساد بن عامر
ساد وألقى قومه سادة * وكابر اساد ولد عن كابر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن ذكره يا حسان فان أباسفیان لما شعث منى
عنده رقل رد عليه علقمة فقال حسان بأبي أنت وأمي يا رسول الله من نالتك يده فقد
وجب علينا شكره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخطيئة من
حبسه قال له يا أمير المؤمنين اكتب لي كتابا إلى علقمة بن علاثة لا قصده به فقد منعني
التكسب بشعري فقال لا أفعل فقبل له يا أمير المؤمنين وما عليك من ذلك ان علقمة
ليس بعادلك فتخشى أن تأثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع له إليه فكتب له بما أراد
فرضي الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قدمات والناس منصرفون عن قبره فوقف
عليه ثم أنشد قوله

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بحوران أمسى أعلقته الحباثل
فان تحي لا أمل حياتي وان تمت * فخاف حياة بعد موتك طائل
وما كان بيني لواقيتك سالما * وبين الغنى الالبال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة يعطيك قال مائة ناقة قال فلك مائة ناقة يتبعها مائة من
أولادها فأعطاه إياها (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمرو بن أبي بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد والصحاح بن عثمان قال لما قدم
علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الاسلام وكان لخالد بن الوليد صديق فلقبه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد وذلك
ان أمه حنمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه وظن انه خالد

فقال أعزلك قال كان ذلك قال والله ما هو الا نقاسة عليك وحسدك فقال له عمر
فما عندك معونة على ذلك قال معاذ الله ان لعمر علينا سمعاً وطاعة وما نخرج الى خلافه
فلما أصبح عمر رضى الله عنه أذن للناس قد دخل خالد وعلقمة فجلس علقمة الى جنب خالد
فالتفت عمر الى علقمة فقال أيها علقمة أنت القاتل لخالد ما قلت فالتفت علقمة الى
خالد فقال يا أبا سليمان أفعلتها قال ويحك والله ما لقيتك قبل ما ترى واني لا راك لقيت
الرجل قال أراه والله ثم التفت الى عمر فقال يا أمير المؤمنين ما سمعت الا خيراً قال أجل
فهل لك أن أوليك حوران قال نعم فولاه اياهان فأتى بها فقال الحطيئة يرثيه
لعمرى أنعم الحى من آل جعفر * بحوران أمسى أقصدته الجبال
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسودداً * وحلماً أصيلاً خالفتها الجاهل
فان تحي لأمل حياتي وان تمت * فمافي حياة بعد موتك طائل
وفي أول هذه القصيدة التي رثى بها الحطيئة علقمة غنائاً نسبته

صوت

أرى العيس تحدى بين قوفضارح * كالأح في الصبح الاشياء الحوامل
فأنعمتهم عيني حتى تفرقت * مع الليل عن ساق الفريد الجائل
فلا يا قصر الطرف عنهم بحشرة * امون اذا واكنتها لا توا كل
غنى في هذه الايات سائب خاثر ثاني ثقیل بالوسطى من رواية حماد بن اسحق والهشامى

صوت

ليت شعري أفاح رائحة المسك * وما ان إخال بالحيف أنسى
حين غابت بسوا أمية عنه * والبها ليل من بنى عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غدير خرس
إخال أظن وخت كذا وكذا فأنا إخاله اذا ظننته وخال على الشئ يخيل اذا شككت
فيه وليت شعري كلمة تقواها العرب عند الشئ تحب علمه ونسأل عنه وأخبرني حبيب بن
نصر المهلبى قال حدثني عمر بن شبة قال سألت رجلاً أبا عبدة ما أصل ليت شعري فقال
كأنه قال ليتني شعرت بكذا وكذا ليتني علمت حقيقته الشعر لابي العباس الاعمى
والغناء لابن سريج رمل بالنصر في مجراها

* (ذكر اخبار أبي العباس الاعمى ونسبه) *

هو السائب بن فروخ دولى بن ليث وقيل انه مولى بنى الديل وهذا القول هو الصحيح
ذكر محمد بن معاوية الاسدي عن المذائني والواقدي أن أبا العباس الاعمى الذي يروى
عنه حبيب بن أبي ثابت مولى جذيمة بن علي بن الديل بن بكر بن عبد مناة وكان من
شعراء بني أمية المحدثين في مدحهم والتشجيع لهم وانصبا بالهوى اليهم
وهو الذي يقول في أبي الطفيل عامر بن واثلة صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام

لعمر كذا أنتى وأبأ طفيل * لختلفان والله الشهيد
أرى عثمان مهتديا ويأبى * متابعتى وآبى ما يريد
(أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أبي سعد وقد
روى أبو العباس الأعمى عن صدر من الصحابة الحديث وروى عنه عطاء وعمر بن
ديار وجيب بن أبي ثابت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي العباس الأعمى الشاعر عن
عبد الله بن عمر قال انما جمع منزل تدلج منه اذا شئت قال حدثنا أحمد بن محمد بن بلان
الطيشي قال حدثنا أحمد بن اسمعيل قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثني الحرث بن عبد
الرحمن بن أبي ذباب عن أبي العباس عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى
المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا (حدثني) أحمد بن محمد بن
سعيد الكوفي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أحمد بن بشير بن عمر قال حدثنا شعبة عن
جيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس السائب بن فروخ الأعمى الشاعر يحدث
عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال
أحقى والدك قال نعم قال فقيم ما فجاهد (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني
يعقوب بن اسرائيل مولى المنصور قال حدثنا الفضل بن عبد الله الخنمجي بجرجان قال
حدثني مسلم بن الوليد الانصاري قال سمعت يزيد بن مزيد يقول سمعت هرون الرشيد
يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول خرجت أريد الشام أيام مروان بن
محمد فصبني في الطريق رجل ضرير فسألته عن مقصده فأخبرني انه يريد مروان بشعر
امتدحه فاستنشدته اياه فأنشدني

ليت شعري أفاح رائحة المسك وما ان إخال بالخيف أنسى
حين غابت بنو أمية عنه * والبهليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس
لا يعابون صامتين وان قا * لوا اصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم اذا الحلوم تقضت * ووجوه مثل الدنانير لمس
ويروي مكان تقضت اضمحلت قال فوالله ما فرغ من انشاده حتى توهمت أن العمى قد
أدركني واقترقنا فلما أفضت الخلافة الى خرجت حاجا فنزلت أمشي بجبلي زرود
فبصرت بالضرير ففرقت من مكان معي ثم دنوت منه فقلت اعرفني قال لا فقلت أنا
رفيقك وأنت تريد الشام أيام مروان فقال أوه

آمت نساء بني أمية منهمو * وبناتهم بضبعة أيتام
نامت جدودهم وأسقط نجمهم * والنجم يسقط والجدود ينام

خلت المنابر والاسرة منهم * فعليهم حتى الممات سلام
فقلت وكم كان مروان اعطاك بأبي أنت قال أغناني ان اسأل احدا بعده فهممت بقتله
ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة فأمسكت وغاب عن عيني فبدأت فيه فأمرت بطلبه
فكانت بالبداية بادت به (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن
شبه قال قال ابو عبيدة هوى ابو العباس الاعشى امرأة ذات بعل فراسلها فأعلمت
زوجها فقال اطعميه فأطعمته ثم قال ارسل اليه فليأتك فأرسلت اليه فأتاها وجلس
زوجها الي جانبها فقال لها ابو العباس انك قد وصفت لنا وما نراك فالمسينا فأخذت يده
فوضعتها على أير زوجها فنفروا وعلم ان قد كيد فنهض من عندها وقال

على أليمة ما دمت حيا * امسك طائعا لا يعود

ولا اهدى لارض انت فيها * سلام الله الامن بعبد

رجوت غنمة فوضعت كفي * على أيراشد من الحديد

نخير منك من لا خريفه * وخير من زيارتكم قعودي

ورأيت هذه الحكاية مروية عن الأصمعي غير مذكور راويها عنه وزعم أن بشارا
صاحب القصة وأنه كان له مجلس بسميه البردان يجتمع اليه فيه النساء فعشق هذه المرأة
وقد سمع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله وقال فيها فلما وصل اليها انشأ يقول

مليكة قد وصفت لنا بحسن * وانا لالترالك فالمسينا

فأخذ زوجها يده فوضعهما على ذكره ذكر اسحق أن في البيتين الاولين والرابع من هذه
الايات لحنان من خفيف الثقل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى أحد ووجدته
في غناء عمرو بن بانه في هذه الطريقة منسوب اليه فلا أدري أهو ذلك اللحن أو غيره
(أخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني أيوب بن عمر
أبوسلمة قال قال ابو العباس الاعشى مولى بني الدليل بن بكر يحض بني أمية على عبد الله

ابن الزبير أبني أمية لا أرى لكم * شها اذا ما التفت الشيع

سعة واحلاما اذا نزعتم * أهل الخلوم فضرها النزع

وحفظة في كل نائبة * شها لا ينهي لها الربع

الله أعطاكم وان رغمت * من ذل انف معشر رفعوا

ابني أمية غير انكم * والناس فيما أطمعوا طمعوا

أطمعتم فيكم عدوكم * فسميهم في ذاكم الطمع

فلو أنكم كنتم كقومكمو * مثل الذي كانوا لكم رجعوا

عما كرهتم أولرتهم * حذر العقبوبة انهم اتزع

وله أشعار كثيرة في مدائح بني أمية وهجاء آل الزبير وأكثرها في هجاء عمرو بن الزبير
ليس ذكرها مما قصدنا له (ونسخت من كتاب قعنب بن الحرز قال حدثنا المدائني عن

جويرية بن أسماء ابن الزبير رأى رجلا من حلفاء بني أسد بن عبد العزى في حالة رثه
فكساه ثوبين وأمر له بمرور فقال أبو العباس الاعمى في ذلك

كست أسدا خوانها ولوانى * يلبدة اخوانى اذا الكسيت

فلم تر عيني مثل حي تحملوا * الى الشام فظلومين منذ برئت

غنى في هذين البيتين دحمان ثقيل أول بالنصر من رواية ابن المكي ورأيت في بعض
الكتب لرزوز غلام المارق فيهما صنعة أيضا وقال محمد بن معاوية حدثني المدائني
قال قدم البعيث المجاشعي مكة وكان أبو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفارقها وكانت
جوائز أمية تأتيه من الشام وكانت قريش كلها تبره للسانه وتقربا الى بني أمية يبره قال
فصلى البعيث مع الناس وسأل في جملة كانت عليه وكان سؤالا ملحا شديدا الطمع وكان
الرجل من قريش يأتيه بالشئ يتحمله عنه فيقول لأقبله الآن تجي معي الى الصراف
حتى ينقده ويرثه فان لم يفعل ذمته وهجاه فشكوه الى أبي العباس الاعمى فقال قودوني
اليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب به رأسه ثم قال له

فهل أنت الاملصق في مجاشع * فقال جريز فاضطرت الى نجد

ويروى نقاله جريز بالهجاء الى نجد

تظل اذا أعطيت شيئا سألته * تطالب من أعطاك بالوزن والنقد

فلا تطمع من بعد ذاني عطية * وثق بقبيح المنع والدفع والرد

فلمست ببحق في قريش خراية * تدم ولو ابعدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستحيا ولم يخرجوا فلما جئ الليل عليه هرب من مكة
وقال قعنب بن المخرز حدثني المدائني قال قال عبد الملك بن مروان لابي العباس الاعمى
مولي بنى الدليل أنشدني مديحك مصعبا فاستعفاه فقال يا أمير المؤمنين انما رثيته بذلك
لانه كان صديقي وقد علمت ان هواي أموى قال صدقت ولكن أنشدني ما قلته فأشده

يرحم الله مصعبا فلقد * مات كريما ورام أمرا جسيما

فقال عبد الملك أجل لقد مات كريما ثم غفل

ولكنه رام التي لا يرومها * من الناس الا كل حتر معمم

(أخبرنا) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد الاموى قال لما حج عبد الملك بن مروان
جلس للناس بمكة فدخلوا اليه على مراتبهم وقامت الشعراء والخطباء فتكلموا
ودخل أبو العباس الاعمى فلما رآه عبد الملك قال مرحبا مرحبا بك يا أبا العباس أخبرني
بجبر المحدث المحل حيث كسا أشياعه ولم يكسك وأنشدني ما قلت في ذلك فأخبره بخبر ابن
الزبير وانه كسا بني أسد واحلافها ولم يكسه وأنشده الايات فقال عبد الملك أقسم
على كل من حضر من بني أمية واحلافهم ومواليهم ثم على كل من حضر من أوليائي
وشيعتي على دعوتهم الا كسا أبا العباس فخلعت والله حلال الوثني والخز والقوهي

وجعلت ترمي عليه حتى اذا غطته نهض فجلس فوق ما اجتمع منها وطرح عليه قال حتى رأيت في الدار من الثياب ما استرعتني عبد الملك وجلساءه وأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي وأهلي ان عبد الله بن الزبير لما غلب على الحجاز جعل يتبع شيعة بني مروان فيبقيهم عن المدينة ومكة حتى لم يبق بهما احد منهم ثم بلغه عن أبي العباس الاعشى الشاعر نبذ من كلامه وانه يكاتب بني مروان بعوراته ويدح عبد الملك ويحييه بجوارحه وصلاته فدعا به ثم اغلظ له وهمته ثم كلم فيه وقيل له رجل مضرور فغفاه عنه ونقاه الى الطائف فانشأهم سجوه ووجهه ووال الزبير

بنى أسد لا تذكروا الفخر انكم * متى تذكروه تكذبوا وتحملوا
بعيدات بين خيركم لصديقكم * وشركم يغدو عليهم ويطرق
متى تسئلوا فضلاتكم وتخلوا * ونيرانكم بالشرفيهات تحرق
اذا استبقت يوما قريش خرجتم * بنى اسد سكاوذا والمجد يسبق
تحيثون خلف القوم سودا ووجهكم * اذا ما قريش للاضاميم أصفقوا
وما ذاك الا أن اللوم طابعا * يلوح عليكم وسمه ليس يخلق
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال قال عمر بن أبي ربيعة لابي العباس الاعشى الشاعر مولى بنى الدليل بن بكر

أفتنى ان كنت ثقاتنا عرا * عن فتى أعوج أعشى مختلف
سئ السحنة كاب لونه * مثل عود الخروع البالى القصف

فقال أبو العباس يرد عليه

أنت الفتى وابن الفتى وأخوال الفتى * وسيدنا لولا خلائق أربع
نكولك في الهيجا وتقولك الخنى * وشتمك للمولى وانك تبع
قال الزبير يقال رجل تبع نساء وتبع نساء اذا كان كلقا بهن أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال حدثني المكيون قال كان عمر بن أبي ربيعة يرامى جارية لابي العباس ينادق الغالية فبلغ ذلك أبا العباس فقال لقائده فقتل على باب بنى محزوم فاذا مر عمر بن أبي ربيعة فضع يدي عليه فلما مر عمر وضع يده عليه فأخذ بحجزه وقال
الامن يشترى جارائووما * بجار لا يناس ولا ينسى
ويلبس بالنهار ثياب ناس * وشطر الليل شيطان رجيم
فنهضت اليه بنو محزوم فأمسكوا فيه وضمنوا له عن عمر أن لا يعاود ما يكرهه

صوت

ألا حى من أجل الحبيب المغايا * لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ما انقضى المرء يوم وليلة * تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا

الشعر لابي حية النخري والغناء لاحد بن يحيى المكي خفيف رمل بالبصرة عن الهشام

* (أخبار أبي حية النخري ونسبه) *

أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمر
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان يقال للمالك الاصقع وقال قوم ان الاصقع هو
الاصم بن مالك بن جناب بن زهير ~~كعب~~ وأبو حية شاعر مجيد مقدم من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية وقدم مدح الخلفاء فيهما جميعا وكان فصيحاً مقصداً راجزاً
من ساكني البصرة وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع وكان أبو عمرو
ابن العلاء يقدّمه وقيل انه كان يصرع اهـ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثني محمد بن سلام الجمحي (وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا محمد بن يزيد (وأخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا كان لابي حية سيف
يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان من أحب الناس قال فحدثني جاره
قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصاً فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو
واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترى علينا بنس والله ما اخترت لنفسك
خير خليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته
اخرج بالعقوبة عندك قبل ان أدخل بالعقوبة عليك اني والله ان أدع قيساً اليك لا تقم لها
وما قيس تملأ والله القضاء خيلاً ورجلاً سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فينا هو كذلك
اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني حرباً اهـ (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو عمرو المازني قال حدثني
سعيد بن مسعدة الاخفش قال قال أبو حية النخري أتدري ما يقول القديرون قلت لا
قال يقولون ان الله لم يكلف العباد ما لا يطيقون ولم يسئلهم ما لا يجدون وصدق والله
القديرون ولكن لا أقول كما يقولون قال محمد بن علي بن حمزة وحدثني أبو عثمان قال
قال سلمة بن عياش لابي حية النخري أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون
اني أشعر منك قال ان الله هلك والله الناس اهـ قال وكان أبو حية النخري مجنوناً بصرع
وقد أدركه هشام بن عبد الملك اهـ (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد
الرحمن قال سمعت عمي يقول أبو حية في الشعراء كالرجل الربعة لا يعد طويلاً ولا قصيراً
اهـ قال وسمعت أبا عمرو يقول هو أشعر في عظم الشعر من الراعي اهـ (أخبرني) الحسن
ابن علي وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد
ابن المعدل قال أخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا كان أبو
حية النخري من أكذب الناس فحدث يوماً أنه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان
فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء ففيل له يا أبا حية أفرايت ان أخرجنا الى الصحراء

فدعوتهم فلم تأتكن فماذا تصنع قال أبعدها الله اذا اه قال وحديث يوم قال عن لي
ظبي يوم افرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ
ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات اه قال وقال يوم ارميت والله ظبية فلما نفذ
سهمي عن القوس ذكرت بالطبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قلذه
قبل ان يدركها اه وذكر يحيى بن علي عن الحسن بن عليل العنزي قال قال الرياشي عن
الاصمعي قال وفد أبو حية النخري على المنصور وقد امتدحه وهما بنى حسن بقصيدته

عوجا نحي ديار الحى بالسند * وهل بلك الديار اليوم من أحد
يقول فيها أحين شيم فلم يترك لهم ترة * سيف تقلده الريال ذو اللبد
سألتوه عليكم يا بنى حسن * ما ان لكم من فلاح آخر الا بد
قد أصبحت لبني العباس صافية * لجذع آناف أهل البغي والحسد
وأصحت كاهمة الليث في فمه * ومن يحاول شينافي فم الاسد
فوصله أبو جعفر ريشي دون ما كان يؤمل فاحتجن لعياله أكثر وصار الى الحيرة فشرب
عند خماره بها فأعجبه الشرب فذكره انقاد مامعه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل
الخمار أن تبيعه بنسيئة وأعلمها أنه مدح الخليفة وجماعة القواد ففعلت وشرفت الى
فضل النسيئة وكان لابي حية أيركعق الطليم فأبرز لها عنه فتداهمت وكانت كلما سقته
خطت في الحائط فأنشأ أبو حية يقول

اذا اسقيتني كوزا يخط * نخطى ما بدالك في الجدار
فان أعطيتني عينا بدين * فهاتي العين واتقري ضماري
خرقت مقدما من جنب ثوبي * حبال مكان ذاك من الازار
فقات ويلها رجل ويمشي * بما يمشي به بحجر الحمار
وقالت ما تريد فقلت خيرا * نسيئة ما على الى يساري
فصدت بعد ما نظرت اليه * وقد ألحمتا عنق الحوار

(أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لقي ابن مناذرا بأحبة فقال له
أنشدني بعض شعرك فأنشده * الاخى من أجل الحبيب المغانيا *
فقال له ابن مناذر وهذا شعرك فقال أبو حية ما في شعري عيب هو شر من أنك تسمعه ثم
أنشده ابن مناذر شيئا من شعره فقال له أبو حية قد عرفت ما قصتك اه وهذه القصيدة
يفخر فيها أبو حية ويذكر يوم النشاش وهو يوم لم يغير اه

(ذكر أحمد بن المكي وأخباره) *

أحمد بن يحيى بن مرزوق المكي ويكنى أبا جعفر وكان يلقب ظنينا وقد تقدم ذكر أبيه
وأخباره وهو واحد المحسنين المبرزين الرواة للغناء المحكمي الصنعة وكان اسحق
يقدمه ويؤثره ويشيد به ذكره ويجهز بتفضيله وكتابته المجرى في الاغاني ونسبها أصل من

الاصول المعول عليها وما أعرف كتابا بعد كتاب اسحق الذي ألفه لشعبا يقارب كتابه ولا يقاس به وكان مع جودة غناؤه وحسن صنعته أحد الضرب الموصوفين المتقدمين اه (أخبرني) عني قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن محمد بن أحمد المكي أن أباه جمع لمحمد بن عبد الله بن طاهر ديوانا للغناء ونسبه وجنسه فكان محتويا على أربعة عشر ألف صوت اه (أخبرني) بحظفة قال حدثني علي بن يحيى ونسخت من بعض الكتب حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني علي بن يحيى قال قلت لاسحق بن إبراهيم الموصلي وقد جرى ذكر أحمد بن يحيى المكي يا أبا محمد لو كان أبو جعفر أحمد بن يحيى المكي مملوكا كم كان يساوي فقال أخبرك عن ذلك انصرفت ليلة من دار الوائق فاجتزت بدار الحسن بن وهب فدخلت اليه فاذا أحمد عنده فلما قام لصلاة العشاء الاخرة قال لي الحسن بن وهب وكم يساوي أحمد لو كان مملوكا قلت يساوي عشرين ألف دينار قال ثم رجع فغنى صوتا فقال لي الحسن بن وهب يا أبا محمد أضعفها قال ثم غنى صوتا آخر فقلت للحسن يا أبا علي أضعفها ثم أردت الانصراف فقلت لأحمد غنى

صوت

لولا الحياء وإن السير من خلق * اذا قعدت اليك الدهر لم أقم
اليس عندك سكر للتي جعلت * ما ابيض من قدمات الرأس كالجم
الغناء فيه لمعبد خفيف ثقيل أول في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لما لك وليس كما قال لحن مالت ثقيل أول ذكره الهشامي ودنانير وغيرهما اه قال فغناه أحمد بن يحيى المكي فأحسن فيه كل الاحسان فلما قلت للانصراف قلت للحسن يا أبا علي أضعف الجميع فقال له أحمد ما هذا الذي أسمعكم كما تقولانه ولست أدري ما معناه قال نحن نبيعك ونشتريك من هذا الليلة وأنت لا تدري (وأخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي بن يحيى عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي حاتم قال كان اسحق عندنا في منزل أبي علي الحسن بن وهب وعندنا ظنين ابن المكي وذكر الحديث مثله وقال فيه انه قومه مائة ألف درهم وذكر أن الصوت الذي غناه آخر

صوت

أمن دمن وخيم باليات * وسفع صك الجاثم جاثمات
أرقت لهن شطر الليل حتى * طلعت من المناقب منجدات
وان اسحق لما سمعه قال كم كنت قومه قال مائة ألف درهم قال أضعفوا القيمة قيمته مائة ألف درهم في هذين البيتين لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى ينسب الى ابن مسجج والى ابن محرز وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو والغريض خفيف ثقيل عن الهشامي (أخبرني) بحظفة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال ناظر أبي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي المعتصم وطال

تلاحيهما في الغناء فقال أبي المعتصم يا أمير المؤمنين من شاء منهم فليغن عشرة أصوات
لا أعرف منها ثلاثة وأنا أغني عشرة وعشرة وعشرة لا يعرف أحد منهم صوتا منها فقال
اصحق صدق يا أمير المؤمنين وأتبعه ابن بسطروعلويه فقال صدق يا أمير المؤمنين اسحق
فيما يقوله فأمر له بعشرين ألف درهم اه قال محمد بن محمد بن عازد ذلك الرجل إلى مماطته يوما
فقال له قد دعوتك إلى النصبة فلم تقبل وأنا أدعوك وأبدأ بدعوتك اليه فاندفع فغنى
عشرة أصوات فلم يعرف أحد منهم صوتا واحدا منها كلها من الغناء القديم والغناء
اللاحق به من صنعة المكين الخذاق الخامل الذي كرفا يستحسن المعتصم منها صوتا
وأسمكت المغنين له واستعادته مرات عدة ولم يزل يشرب عليه مصابة يومه وأمر أن
لا يراجعه أحد من المغنين كلاما ولا يعارضه إذ كان قد أبر عليهم وأوضح الخجة
في انقطاعهم وادماض حجتهم وكان الذي اختار المعتصم عليه وأمر له بالمائة ألف
دينار

صوت

لعن الله من يملوم محبا * ولحق الله من يحب فيا يا
رب الغين أضمر الحب دهرًا * فعفا الله عنهما حين ثابا

الغناء ليحيى المكي رمل قال محمد بن أبي وكان المعتصم قد خلع عيسى في ذلك اليوم
مما طرأ له شأن من ألوان شتى فسألني عبد الوهاب بن علي أن أردد عليه هذا الصوت
وجعل لي مطرة تغنيته أيام فلما خرجنا للانصراف إلى منازلنا أمر غلمانه بدفع المطر إلى
غلماني فسلموه إليهم (أخبرني) عبد الله بن الربيع عن أبيه قال حدثني محمد بن عبد الله بن
مالك قال سألتني اسحق بن إبراهيم الموصلي يوما من بقي من المغنين قلت وجه القرعة محمد
ابن عيسى مولى عيسى بن جعفر فقال صالح كيس ومن أيضا قلت أحمد بن يحيى المكي
قال بخ بخ ذلك المحسن الجمل الضارب المغني القائم بمجاسه لا يحوج أهل المجلس
إلى غيره ومن بأبي أنت قلت ابن مقامة قال لا والله ما سمعت هذا قط فن مقامة هذا
زائرة نائحة أم مغنية قلت لا ولكنهما من الناس وليست من أهل صناعته قال ومن
أيضا بأبي أنت قلت يحيى بن القاسم ابن أغني سلمة قال الذي كان له أخ يغني مرثجلا قلت
نعم قال لم يحسن ذلك ولا أبوه ساقط ولا أشك أن هذا كذلك لأنهم ما وذباه وذكر ابن
المكي عن أبيه قال قال المعتصم يوما لجلسائه ونحن عنده خلعت اليوم على فتى
شريف ظرف نظيف حسن الوجه شجاع القلب ووليته المصيبة ونواحيها فقلنا من
هذا يا أمير المؤمنين فقال خالد بن يزيد بن مزيد فقال علويه يا أحمد غن أمير المؤمنين صوتك
في مدح خالد فأمسكت عنه فقال المعتصم مالك لا تجيبه فقلت يا أمير المؤمنين ليس هو
مما يغني بمحضرة الخليفة فقال ما من أن تغنيه بد قال تغنيته صنعة لي في هذا الشعر

علم الناس خالد بن يزيد * كل حلم وكل بأس وجود
فترى الناس هيبه حين يبدو * من قيام وركع وموجود

فقال المعتصم يا شامة تخذ احدا بالقاه هذا الصوت على الجوارى في غدوا امرى بعشرة
آلاف درهم قال وغنى ابى يوما محمد الامين

صوت

نعم عمر فوح في سرور وغبطة * وفي خفض عيش ليس في طوله انم
تساعدك الاقدار فيه وتثنى * اليك وترعى فضلك العرب والعجم
فأمر له بخمسمائة دينار وتوفي أحمد بن يحيى المكي في خلافة المستعين في أولها
(أخبرني) بذلك بحظ عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي أن أبا توفى في هذا الوقت انقضت
أخباره

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا
غادروا تركوا والوشل الماء القليل والمعين الماء الجاري الصافي وغضن من عبراتهم
أى كففتها ومسحتها حتى تغيب الشعر لجرير والغناء لاسحق رمل بالوسطى عن عمرو
وهو من طرائف ارمال اسحق وعيونها وفيه لابن سريج ثقبيل أول بالنصر عن
المشامى وعمرو وذكر على بن يحيى ان فيه لابن سريج رمل آخر وذكر عيسى ان
الثقبيل الاول لابراهيم وان فيه للهذلى ثاني ثقبيل بالوسطى ولابراهيم أيضا ما خورى
بالنصر وقد أخبرني ابراهيم بن محمد بن أيوب الصانع قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن
قتيبة أن هذين البيتين للمعلوط وان جرير اسرقهما منه وأدخلهما في شعره (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وغيره قالوا غدا عبد الله
ابن مسلم بن جندب الهذلى على أبي السائب المخزومي في منزله فلما خرج اليه
أبو السائب أنشده قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

البيتين خلف أبو السائب أن لا يرد على أحد سلاما ولا يكلمه الا بهذين البيتين حتى
يرجع الى منزله فخر جافلقهم ما عبد العزيز بن المطلب وهو قاض وكانا يدعيان القرينين
لما لزمتهما فلما رآهما قال كيف أصبح القرينان فغمز أبو السائب بن جندب ان أخبره
ببيني فأنشده أبو السائب البيتين ولم يرد سلاما وجعل يغمز ابن جندب أن يخبره بالقصة
وابن جندب يتغافل فقال لابن جندب ما لابي السائب فجعل أبو السائب يغمز ابن
جندب أن يخبره ببيني قال ابن جندب أحمد الله اليك ما زلت منكرا لفعله منذ
خرجنا فانصرف ابن المطلب الى منزله والخصوم يتظرونه فصرقهم ودخل منزله مغتما
فلما أتى أبو السائب منزله وبرت عينه خرج الى ابن جندب فقال اذهب بنا الى ابن المطلب
فانى أخاف أن يرد شهادتي فاستأذنا عليه فأذن لهما فقال له أبو السائب قد علمت
أعزلك الله غرامى بالشعر وان هذا الضال جاءني حيث خرجت من منزلي فأنشدني بيتين

فلقيت أن لا أرتد على أحد سلا ما ولا أكله إلا به ما فقال ابن المطلب اللهم غفرا ألا تترك
المجون يا أبا السائب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد المطلب
ابن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب قول جرير

غمض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقال يا ابن أخي أتدري ما التغيض قلت لا قال هكذا وأشار بأصبعه إلى جفنه كأنه
يأخذ الدمع ثم ينفضه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا المدائني
وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير بن بكار عن المدائني قال
شهد رجل عند قاض بشهادة فقبل له من يعرفك قال ابن أبي عمير فبعث إليه يسأله عنه
فقال عدل رضى فقبل له أ كنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكني سمعته ينشد

غمض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فعلت أن هذا لا يرمع إلا في قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا
الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن ومحمد بن الفضال قال كان أبو السائب الخزومي واقفا
على رأس بئر أنشده ابن جندب

إن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

فرمى بنفسه في البئر ثيابا به فبعد لأي ما أخرجوه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال
حدثنا محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا العلاء بن عمرو والزبير بن بكار قال
حدثنا يحيى بن أبي قتيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
عليه السلام عن أشعب قال جاني فتية من قریش فقالوا لي نحب أن نسمع سالم بن عبد
الله بن عمر صوتا من الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جعلاً فدخلت عليه
فقلت يا أبا عمر لي بحالسة وحرمة ومودة وسن وأنامواع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء
قال وفي أي وقت قلت في الخلوة ومع الإخوان في الخارج وأحب أن أسمعك فإن كرهته
أمسكت عنه ثم غنيته فقال ما أرى بأسا فخرجت إليهم فأعلمتهم فقالوا وما غنيته فقلت
غنيته قز يا صر بط النعامة مني * لقيت حرب وائل عن حمال

قالوا هذا بارد لا سرهكة فيه وليسنا نرضى فلما رأيت دفعهم إياي وخفت ذهاب
ما جعلوا لي رجعت إليه فقلت يا أبا عمر وآخر قال مالي ولك ولم أملكه أمره حتى غنيته
فقال ما أرى بأسا فخرجت إليهم فأعلمتهم قالوا وما غنيته قلت

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا

قالوا ليس هذا بشئ فخرجت إليه قلت آخر فاستكفني فلم أملكه القول حتى غنيته
غمض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقال مهلا مهلا قلت لا والله إلا بالذي الذي فيه تمر بحوة من صدقة عمر فقال هو لك
فخرجت عليهم به وأنا أخطر فقالوا مه فقلت نظرب الشيخ حتى أعطاني هذا وقال مرة

أخرى حتى فرص لي هذا قال ووالله ما فعل وانما كان فدية لا همت وأخذت منهم
الجعل (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى المتبحر قال حدثت عن حماد بن اسحق قال حدثني
أبوه الأعرس قال أتيت أباك في داره هذه يوما وقد بنى ابنه أوسا ترها خراب فجلسنا
على تل من تراب فغنناي لحنه في

غيفض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا
فسألته أن يعيده علي ففعل وأتانا رسول أبيه بطبق رطب فقال للرسول قل له سأرسل
الك برطب أطيب من الرطب الذي بعثت به الي فأبلغه الرسول ذلك فقال له ومن عنده
فأخبره أنني عنده فقال ما أخلقه أن يكون قد أتانا بأية ثم أتانا رسولاه بعد ساعة فقال
ما أن لرطبكم ان يأتينا فأرسلني اليه وقد أخذت الصوت فغنيت به اياه فقال اجاد والله
أألام على هذا وحبه والله لو لم يكن بيني وبينه قرابة لأجبتة فكيف وهو ابني

ص

أأست ترى يا ضب بالله اني * مصاحبة نحو المدينة أركبا
إذا قطعوا حزننا تحت ركابهم * كما حركت ريح برامثقيا
عروضه من الطويل والشعر لناثلة بنت العرافصة والغناء لابن عائشة ولحنه من
الثقليل الأول بالوسطى ووجدت في كتاب خط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أنه مما نقله
يحيى المكي لابن عائشة

* (أخبارناثلة ونسبها) *

هي ناثلة بنت العرافصة بن الاحوص بن عمرو وقيل ابن عفر بن ثعلبة وقيل عمر بن ثعلبة
ابن الحرث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبي زوجة عثمان بن عفان
رضي الله عنه قوله لا خيال الما نقلها الي عثمان (أخبرني) بنخبره وخبرها أحمد بن عبيد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمرو بن شعبة قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حكيم عن خالد
ابن سعيد عن أبيه قال تزوج سعيد بن العاص وهو على الكوفة هند بنت العرافصة
ابن الاحوص بن عمر بن ثعلبة فبلغ ذلك عثمان فكتب اليه أنما بعد فانه قد بلغني أنك
تزوجت امرأة من كلب فاكذب الي بنسبها وجمالها فكتب اليه أنما بعد فان نسبها أنها
بنت العرافصة بن الاحوص وجمالها أنها أيضا مديدة فكتب اليه ان كانت لها أخت
فزوجنيها فبعث سعيد الي العرافصة بخطب إحدى بناته علي عثمان فأمر العرافصة ابنه
ضبا فزوجها اياه وكان ضب مسلما وكان العرافصة نصرانيا فلما أراد واحملها اليه قال لها
أبوها يا بنية أنك تقدمين علي نساء من نساء قريش هن أقدر علي الطيب منك فاحفظي
عني خصلتين فتسكع علي وتطبيي بالماء حتى يكون ريحك ريح شبن أصابه مطر فلما حلت
كرهت الغربية وحزنت لفراق أهلها فأنشأت تقول

أأست ترى يا ضب بالله اني * مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قطعوا حزننا تحت ركبهم * كما عزعت ربح براع متقبا ،

أقد كان في أبناء حصن بن ضمضم * لك الويل ما يغني الخباء المطنبا

فلما قدمت على عثمان رضى الله عنه فعد على سريرته ووضع لها سرير راحياله فجلست عليه فوضع عثمان فانسيته فبدا الصلح فقال يا بنت الفرافصة لايم ولنك ما ترين من صلحى فان وراءه ما تحبين فسكتت فقال إيمان تقومى الى واما أن أقوم اليك فقالت اما ما ذكرت من الصلح فاني من نساء أحب بعولتهن اليهن السادة الصلح واما قولك اما ان تقومى الى واما ان أقوم اليك فوالله ما تجشمت من جنات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم اليك فقامت فجلست الى جنبه فمسح رأسها ودعا لها بالبركة ثم قال لها اطرحى عنك ردائك فطرحته ثم قال لها اطرحى خمارك فطرحته ثم قال لها انزعى درعك فنزعته ثم قال حلى ازارك فقالت ذلك اليك فخل ازارها فكانت من أحظى نسائه عنده اه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد عن عبد الواحد بن عمير عن أبي الجراح مولى أم حبيبة قال كنت مع عثمان رضى الله عنه في الدار فاشعرت وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن نقول هم في الصلح اذا بالناس قد دخلوا من الخوخة وبرزوا بأمر اس الحبال من سور الدار معهم السيوف فرميت بنفسى وجلست عليه وسمعت صياحهم فكاننى أنظر الى مصفف في يد عثمان والى حجرة اديعه ففشرت نائلة بنت الفرافصة شعرها فقال لها عثمان خذى خمارك فلعمري لدخولهم على أعظم من حرمة شعرك وأهوى رجل اليه رضى الله عنه بالسيف فاقعته بيد هافقة قطع اصبعين من اصابعها ثم قتلوه وخرجوا يكبرون ومزى محمد بن أبي بكر فقال مالك يا عبد أم حبيبة ومضى فخرجت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن حكيم الطائى عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما قتل عثمان رجعة الله عليه قالت نائلة بنت الفرافصة

الا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التميمي الذي جاء من مصر

ومالى لا أبكى وتبكي قرابتى * وقد غيبت عنا فضول أبي عمرو

هكذا فى الرواية وقد قيل ان هذين البيتين للوليد بن عقبة اه (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن غير بن وعلة عن الشعبي ومسلمة ابن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ان نائلة بنت الفرافصة كتبت الى معاوية وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشير أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني اذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلكم الاسلام وهذاكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ النعمة وأنشدكم بالله واذا ذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعزته الله عليكم فانه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على

الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تقي الى امر الله وان امير المؤمنين بغي عليه ولولم يكن له
 عليكم حق الا حق الولاية ثم اتى اليه ما اتى خلق على كل مسلم يرجو أيام الله ان ينصره
 لقدمه في الاسلام وحسن بلائه وانه اجاب داعي الله وصديق رسوله والله اعلم به
 اذا تنصبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني اقص عليكم خبره لاني كنت
 شاهداً امره كله حتى قضى الله عليه ان اهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلهم
 ونهارهم قياماً على ابوابه بسلاحهم يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء
 يحضرونه الاذى ويقولون له الافك فكث هو ومن معه خمسين ليلة وأهل مصر قد
 اسندوا امرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان على جمع الحضر بين من أهل
 المدينة ولم يقاتل مع امير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك
 وتعالى به فظلت تقاتل خراعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من منيئة وجهينة
 وانباط يثرب ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول
 أمره وآخره ثم انه رمى بالنبل والحجارة فقتل من كان في الدار ثلاثة نفر فأبصر خون
 اليه لما أذن لهم في القتال فنهاهم عنه وأمرهم ان يردوا عليهم نبلهم فردوها اليهم فلم
 يردهم ذلك على القتال الا برأه وفي الامر الاغراء ثم احرقوا باب الدار فجاءهم ثلاثة
 نفر من أصحابه فقالوا ان في المسجد ناس يريدون ان يأخذوا أمر الناس بالعدل فانخرج
 الى المسجد حتى يأولوا فانطلق فجلس فيه ساعة وأسلح القوم مظلة عليه من كل ناحية
 وما أرى أحداً يعدل فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عاتقهم السلاح فلبس
 درعه وقال لأصحابه لولا أنتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير وأخذ
 عليهم ميثاقاً في صحيفة وبعث بها الى عثمان ان عليكم عهد الله وميثاقه ألا تغزوه بشيء
 فكلموه وتخرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم
 ابن أبي بكر حتى أخذوا بلبسته ودعوه باللقب فقال أنا عبد الله وخليفته فضر بوجهه على
 رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضر بوجهه على مقدم الجبين فوق
 الانف ضربة أسرع في العظم فسقطت عليه وقد أخذوا به حيا وهم يريدون قطع
 رأسه لينذهبوا به فاتتني بنت شيبه بن ربيعة فألقت نفسها معي عليه فموطأنا وطأنا شديداً
 وعريشاً من ثيابنا وحرمة امير المؤمنين أعظم فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه
 وقد أرسلت اليكم بثوبه وعليه دمه وانه والله لئن كان أنتم من قتله لما سلم من خذله
 فانظروا أين أنتم من الله جل وعز فانا نشكى ما مننا اليه ونستنصر وابه رصالح عباده
 ورحمة الله على عثمان وامن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشقي
 منهم الصدور خلف رجال من أهل الشام ألا بطوا النساء حتى يقتلوا قتلته أو تذهب
 أرواحهم

صوت

فباركوا بما عرضت فبلغنا * ندماي من نجران ألتا قيا

أبا كرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
وتضحك مني شيخنة عبشمية * كأن لم تراقبلي أسير ايمانيا
أقول وقد شد والسانى بنسعة * أمعشرتيم أطلقوا عن لسانيا
الشعر لعبد يغوث بن صلاة الحارثي والغناء لاسحق ثقبيل أول

* (أخبار عبد يغوث ونسبه) *

هو عبد يغوث بن صلاة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحرث بن وقاص بن صلاة وهو قول
ابن الكلبي ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب الارت ابن ربيعة بن كعب بن الحرث
ابن كعب بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اه قال ابن الكلبي قحطان بن عابر
ابن شالح بن أرخشاذ بن سام بن نوح قال وكان يقال لعرب المعرفة وكان
عبد يغوث بن صلاة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا لقومه من بني الحرث
ابن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسرفقتل
وعبد يغوث من أهل بيت شعر معرق لهم في الجاهلية والاسلام منهم اللجلاج الحارثي
وهو طفيل بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاة وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن
عامر بن الطفيل في عينه يوم فيف الريح ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن عتبة بن
ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث بن الحرث بن معاوية بن صلاة كان فارسا شاعرا صعلوكا
أخذ في دم فحس بالمدينة ثم قتل صبورا وخبره بذلك منفردا لان له شعرا فيه غناء والشعر
المذكور في هذا الموضع لعبد يغوث بن صلاة بقوله في يوم الكلاب الثاني وهو اليوم
الذي جمع فيه قومه وغزاه بني تميم فطمرت به بنو تميم وأسروه وقتل يومئذ وكان من حديث
هذا اليوم فيما ذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي عن أبيه والمفضل
ابن محمد الضبي واسحق بن الجصاص عن العنبري قالوا لما أوقع كسرى بني تميم يوم
الصفابا المشقر فقتل مقاتله وبقيت الاموال والذراري بلغ ذلك مذحجان فشي بعضهم
الى بعض وقالوا اغتصموا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاة
فقال مذحج للمأمور الحارثي وهو كاهن ماترى فقال لهم لا تغزوا بني تميم فانهم يسرون
اعقابا ويردون مياهها جبا بافتكون غنيمتكم ترابا قال أبو عبيدة فذكر أنه اجتمع من مذحج
واقفا اثنا عشر ألفا وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاة ورئيس همدان يقال له
مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث فأقبلوا الى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب
فانطلق ناس من أشرافهم الى اكثم بن صمغى وهو قاضى العرب يومئذ فاستشاروه فقال
لهم أقبلوا لخلاف على امرائكم واعلموا أن كثرة الصباح من الفشل والمرء يعجز لا محالة
يا قوم تثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب رينا واتزر والحرب وادرعوا
الليل فانه اخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف فلما انصرفوا من عند اكثم تهيموا واستعدوا

للحرب وأقبل أهل اليمن من بني الحرث من أشرافهم يزيد بن عبد الممدان ويزيد بن محترم
 ويزيد بن الطيسم بن المأمور ويزيد بن هو بر حتى إذا كانوا بتمن نزولوا قريبا من الكلاب
 ورجل من بني زيد بن رباح بن ربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من
 بني سعد يقال له زهير بن بوقلما ابصرهم المشمت قال لزهير ذلك الابل وتخ عن طريقهم
 حتى آتى الحى فأنذرهم قال فركب المشمت ناقة ثم سار حتى اتى سعدا والرباب
 وهم على الكلاب فأنذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فأغاروا على النعم فطردوها وجعل
 رجل يرتجز ويقول في كل عام نعم تنابه * على الكلاب غيبا أربابه
 قال فأجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال
 هما قليل ستري أربابه * صلب القناة حازما شبابه
 * على جباد ضمير عيابه *

قال فاقبلت سعدا والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس
 ابن عاصم المنقري فقال صبي حين دنا من القوم
 في كل عام نعم تحوونه * يلقيهم قوم وتنبهونه
 أربابه نو كي فلا يحمونه * ولا يلاقون طعانا دونه
 انعم الابناء تحسبونه * هيهات هيهات لما ترجونه

فقال ضمرة بن أسد الحارثي انظروا اذا استنقم النعم فان اتسكم الخيل عصابة عصابة وثبتت
 الاولى للآخرى حتى يلحق فان أمر القوم حين وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم حتى
 يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضا فان أمر القوم شديد وتقدمت سعدا والرباب
 فالتقوا في أوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا
 يضربونها بأرماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان من
 آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة
 يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن
 الحنظلية فقال النعمان ثكلتك أمك رب حنظلية قد غاظتني فذهبت مثلا وظن أهل
 اليمن ان بني تميم سيهزمهم قتل النعمان فلم يزد هم ذلك الا جراءة عليهم فاقتتلوا حتى حجز
 بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضا فلما أصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم
 يال سعد ونادى عبد يغوث يال سعد قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم
 وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يال كعب فنادى عبد يغوث يال
 كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما رأى ذلك قيس من
 صنيع عبد يغوث قال ما لهم اخراهم الله ما ندعو بشعار الا دعوا بمثله فنادى قيس يال
 مقاعس يعني بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعسا فلما سمع وعمله بن
 عبد الله الجرعي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه وكان أقول من انهزم

من اليمن وحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم اقطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول
يا قوم لا يقتلكم الزيدان * محترماً أعني به والديان
وجعل قيس بن عاصم ينادي يا نعيم لا تقتلوا الافارسا فان الرجال لكم وجعل يرتجز
ويقول لما تولوا عصبا سواربا * اقسمت لا أظعن الا راكبا
* اني وجدت الطعن فيهم صائبا *

وجعل يأخذ الاسارى فاذا أخذ اسيرا قال له من أنت فيقول من بنى رعبل وهو رعبل
ابن كعب أخو الحرث بن كعب وهم أنذا ل فكان الاسارى يريدون بذلك رخص القداء
فجعل قيس اذا أخذ أسيرا منهم دفعه الى من يليه من بنى نعيم ويقول امسك حتى
اصطاد لك رعبلة أخرى فذهبت مثلاً فما زالوا فى آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر
عبد يغوث أسره فتى من بنى عمير بن عبد شمس وقتل يومئذ علقمة بن سباح القرىعى وهو
فارس هبود وهبود فرس عمرو بن الجعيد المرادى وأسر الاهتم واسمه سنان بن سمي
ابن خالد بن منقر ويومئذ سمي الاهتم ورئس كندة البراء بن قيس وقتلت التيم الادبر
الحارثى وآخر من بنى الحرث يقال له معاوية قتلهما النعمان بن جساس وقتل يومئذ
من اشراقهم خمسة وقتلت بنو ضمرة ابن ابيد الحاسى الكاهن قتله قبيصة بن ضرار بن
عمرو والضبي واما عبد يغوث فانطلق به العيشمى الى أهله وكان العيشمى أهوج فقالت له
امه وراثة عبد يغوث عظيما جيلا من أنت قال أنا سيد القوم فضحكك وقالت قبيلك
الله من سيد قوم حين أسرك هذا الاهوج فقال عبد يغوث

وتضحك منى شيخنة عيشمية * كان لم ترا قبلى أسير ايمانيا

ثم قال لها أيتها الحرة هل لك الى خير قالت وما ذاك قال اعطى ابنك مائة من الابل
وينطلق بي الى الاهتم فاني اتخوف ان تتزعنى سعد والرباب منه فضمن له مائة من الابل
وأرسل الى بنى الحرث فوجهوا به اليه فقبضها العيشمى فانطلق به الى الاهتم وأنشأ
عبد يغوث يقول

أأهتم يا خير البرية والدا * ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا
تدارك اسيراعانيا فى بلادكم * ولا تتفقنى التيم ألقى الدواهبيا

فشئت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بنى سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس
منذ كور فدفعه الاهتم اليهم فأخذوه عصمة بن أبي التيمى فانطلق به الى منزله فقال عبد
يغوث يا بنى تيم اقتلوني قتله كريمة فقال له عصمة وما تلك القتلة قال اسقوني الخمر
ودعوني أضح على نفسي فقال له عصمة نعم فسقاء الخمر ثم قطع له عرقا يقال له الاكل وتركه
ينرف ومضى عنه عصمة وتركه معه ابنه له فقالا جعت أهل اليمن وجئت لتصلبنا
وكيف رأيت الله صنع بك فقال عبد يغوث فى ذلك

ألا لا تلوماني كفى اللوم مايبا * فمال كفى اللوم تقع ولايبا

ألم تعلم أن الملامة تقعها * قليل ومالوحى أخى من شمالها
 فبارا كما عرّضت قبلها * ندأماى من نجران ألا تلاقيا
 أباكرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضر موت اليمانيا
 جرى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والاخرين المواليا
 ولوشنت نجتني من الخيل نمة * ترى خلفها الخو الجياد واليا
 وابسكننى أحمى ذماراً بيكم * وكان الرماح تحتطفن المحاميا
 وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى أسيراً يمانيا
 وقد علمت عرسى مليكة انى * أنا الليث معدو اعليه وعاديا
 أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا لى لسانيا
 أمعشر تيم قدم ليكم فاسججوا * فان أخواكم لم يكن من بوائيا
 فان تقتلوني تقتلوني سيدا * وان تطلقوني تحاربوني بماليا
 أحق عباد الله ان لست سامعا * نشيد الرعاء المعزين المتاليا
 وقد كنت نحرار الجزور ومعمل الشمطى وأمضى حيث لا حى ماضيا
 وأنخر للشرب الكرام مطيى * وأصدع بين القينتين رداثيا
 وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفى وقد أنحوا الى العواليا
 كأنى لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلى كرى نفسى عن رجاليا
 ولم أسبأ الرق الروى ولم أقل * لا يسار صدق أعظموا ضوء ناريا
 قال فضحك العبشمية وهم أسروه وذلك أنه لما أسر شد والسانه بنسعة لئلا يهجوهم
 وأبوا الا قتله فقتلوه بالنعمان بن جساس فقالت صفية بنت الخرع ترى النعمان
 نطاقه هند وانى وجيشه * فضفاضة كاضاة النهى موضونه
 لقد أخذنا شفاء النفس لوشفت * وما قتلناه الا امرأ دونه
 وقال علقمة بن سباع لعمر بن الجعيد

لما رأيت الامر مخلوكة * أكرهت فيه ذابلا مارنا
 قلت له خذها فاني امرؤ * يعرف رمحي الرجل الكاهنا

قوله يعرف رمحي الرجل الكاهنا يريد أن عمرو بن الجعيد كان كاهنا وهو أحد بني عامر
 ابن الديلم بن شق بن اقصى بن عبد القيس ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البراء
 كان يتكهن ثم طلب خلاف اهل الجاهلية فصارع على دين المسيح عليه السلام فذكر
 ابو اليقظان ان الناس سمعوا في زمانه مناديا ينادى في الليل وذلك قبل صبت النبي
 صلى الله عليه وسلم خير اهل الارض رباب الشنى وبجير الراهب وآخر لم يأت بعد قال
 وكان لا يموت أحد من ولد الرباب الا رأوا على قبره طشا ومن ولده مخزبة وهو أحد أجواد
 العرب وانما سمي مخزبة لان السلاح خر به لكثرة لبسه اياه وقد ادرك النبي صلى الله

عليه وسلم وارسله الى ابن الجندى العماني وابنه المثنى بن مخزبة احدى وجوه اصحاب
المختار وكان قد وجهه الى البصرة ليأخذها فخاربه عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه
بلج بن المثنى جوادا وفيه يقول بعض شعراء عبد القيس

ألا يا بلج بلج بن المثنى * وانت لكل مكرمة كفاء
الومك طائعا مامت حيا * على اذامن الله العفاء
كفى قوما مكارم ضيعوها * واحسن حين ابصرهم اساوا

* (رجع الخبر الى سياقة حديث عبد يغوث والوقعة) *

قال فاما وعلة بن عبد الله الجرمي فانه لحقه رجل من بني سعد فعقر به قنزل وجعل يحضر
على رجله فلمحق رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب من بني رفاعه فقال له لما لحقه
أردفني فأباططرحه عن قربوسه وركب عليها وأدركت الخيل النهدى فقتلوه فقال وعلة

في ذلك ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * علمت بأن اليوم أغبر قاجر
نجوت فنجاء ليس فيه وتيرة * كائن عقاب دون تيماء كاسر
خدا ربة صقعا لبدر يشها * بطخفة يوم ذوأها ضيب ما طر
وقد قلت للنهدى هل أنت مردفي * وكيف رداف الفل أمك عائر
فان استطع لا يس بي مقاعس * ولا يرني باديهم والحواسر
فدى لكأرحلى أمتي وخالق * غداة الكلاب اذ تحز الخناجر
فمن كان يرجو في تميم هواة * فليست بجرم في تميم أو اصر
وقالت نائمة عمرو بن الجعيد

أشاب قذال الرأس مصرع سيد * وفارس هبوا أشاب النواصيا

وقال محرز بن مكعب الضبي

فدى لقومي ما جعت من نشب * اذ ساق الحرب أقواما لا أقوام
قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت * أن لا يروق عن نسواننا حام
دارت رحاهم قليلا ثم واجههم * ضرب يصح منهم مسكن الهام
ساروا اليها وهم صيد رؤسهم * وقد جعلنا لهم يوما كأيام
ظلت مطيا لحرا ز تعذبهم * وألجوهن منهم أي الجاهم
ظلت رؤس بني كعب بكلكلها * وهم يوم بني نهد باظلام

وقال أوس بن معن

وفي يوم الكلاب اذا غزتنا * قبائل أقبلوا متاسميننا
قبائل مذحج اجتمعت وجرم * وهمدان وكندة أجمعينا
وجير ثم ساروا في لهام * على جرد جميعا قادرينا
فلما ان أنونا لم نكذب * ولم نسئلهم أن يمهلونا

قتلنا منهم قتلى وولى * شريدهم شعاعا هارينا
وقاضت منهم فينا أسارى * لدينا منهم متخشعينا
وقال ذو الرمة غيلان بن عقبة في ذلك

وهي الذي قاد الرباب جماعة * وسعدهم الرأس الرئيس المؤثر
عشبة أعطينا أزيمة أمرها * ضرار بنو القرم الأفسر ومنقر
وعبد يغوث فحجل الطير حوله * قد احتز عرشه الحسام المذكر
عشبة فتر الحارثيون بعدما * قضى نخبه في معركة الخيل هو بر
وقال أخو جرم الالهوادة ولا وزر * الا النجاء المشم —
أي الله الا أنا آل خندف * بنا يسمع الصوت الانام ويصير
اذا ماتمض نافع الناس غيرنا * ونضعف أحيانا ولا تمضر

وقال أيضا

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة * بهلان تحمي عن ثغور الحقائق
أثرنا به نفع الكلاب وأنتم * تشيرون نفع الملتقى بالمقارق
أدرنا على جرم وأفناء مذجج * رحي الموت فوق العائلات الخوافق
صدمناهم وكور الاماني صدمة * عماسا باطواد طوال شواحق
اذا انطعت شهباء شهباء بينها * شعاع القنا والمشرقي البوارق
وقال البراء بن قيس الكندي

قتلنا تميم يوما جديدا * قتل عادو ذال يوم الكلاب
يوم جئنا بسوقنا الحين سوقا * نحو قوم كأنهم أسد غاب
سرت في الازد والمذاجع طرا * وبكيل وحاشد الاياب
وبني كندة الملولك ولحم * وجذام وجبير الارباب
ومراد وخشم وزبيد * وبني الحارث الطوال الرغاب
وحشدنا الصميم نرجو نهبا * فلقينا البوار دون النهاب
لقيننا أسود سعد وسعد * خلقت في الحروب سوط عذاب
تركوني مسهدا في وثاق * أرقب النجم ما أسبيغ شرابي
حائقا للردى ولولا دفاعي * بمئين عن مهجتي كالهضاب
لسقيت الردى وكنت كقوى * في ضريح مغيبا في الستراب
تذرف الدمع بالعويل نساني * كنساء بكت قسيل الرباب
فلعيني على الألى فارقوني * درر من دموعها بانسكاب
كيف أبغى الحياة بعد رجال * قتلوا كالا سود قتل الكلاب
منهم الحارثي عبد يغوث * ويزيد القتيان وابن شهاب

في مئين نعددها ومئين * بعد ألف منوا يقوم غضاب
برجال من العرائن شتم * أسد حرب معوضة الانساب
وقال وعلة بن عبد الله الجرمي

عدلتني نهد فقلت لنهد * حين جاشت على الكلاب أخاها
يوم كئنا لديهم طيرماء * وتيم صقورها وبزها
لا تلوموا على الضرار فسد * يال نهد يخافها من يراها
انما همها الطعان اذا ما * كرم الطعن والضراب سواها
تركوامذبحا حديثا مشاعا * مثل طسم وجير وصداهها
يال قحطان وادعوا حتى سعد * وابتهوا سلمها وفضل نداها
ان سعد السعد أسد غياض * باسل بأسها شديد قواها
فضحت بالكلاب حارب كعب * وبنو كندة الملوك أباهها
أسلوا للمنون عبدي غوث * وبعض الكبول حول يراها
بعد ألف سقوا المنية صرفا * فأصاب في ذلك سعد منهاها
ليت نهدا وجرمها ومرادا * والمذاحيج ذو أناة منهاها
عن تيم فلم تكن فقع قاع * بتدريها ربابها ومنهاها
قل لبكر العراق يستر عمرا * عمرو قيس فرأى عمرو قراها
عن تيم ولو غزتها لكانت * مثل قحطان مستباحا حياها

(أخبار ذات الحال)

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد حجبت * يا صاحبي لعل الساعة اقتربت
أولافا بال ربح كنت آنسها * عادت على بصر بعد ما جنب
السك أشكو أبا الخطاب جارية * غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
وأنت قيمها فانظر لعاشقها * ياليتها اقربت مني وما بعدت

عروضه من البسيط الشعر والغناء لابراهيم الموصلي ومثل بالنصر عن الهشام بن علي بن يحيى وذكر محمد بن الحرث بن بسحق أن فيه هزجا بالنصر لابراهيم بن المهدي وذكر عمرو ابن بانه انه لابراهيم الموصلي أيضا وأبو الخطاب الذي عناه ابراهيم الموصلي في شعره هذا رجل نحاس يعرف بقريش مولى العباس بن بنت المهدي وكان ابراهيم يهوى جارية له يقال لها خنث وكانت من أجمل النساء وأكملهن وكان لها خال فوق شفتها العليا وكانت تعرف بذات الخمال ولا ابراهيم وغيره فيها أشعار كثيرة تذكر منها كل ما فيه غناء بعد خبرها ان شاء الله أخبرني بخبرها الحسين بن يحيى قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني أبي أن جدّي كان يتعشق جارية لقريش المكنى بابي الخطاب النحاس وكان يقول فيها الشعر

و يغني فيه فشرها بشعره وغناؤه وبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين ألف درهم فقال لها ذات يوم أسألك عن شيء فإن صدقتني والاصدقني غيرك وكذبتك قالت له بل اصدقك قال هل كان بينك وبين ابراهيم الموصل شي قط وأنا أحلفه أن يصدقني قال قتلكا ساعة ثم قالت نعم مرة واحدة فأبغضها وقال يوما في مجلسه أياكم لا يبالى أن يكون كشحانا حتى أهب له ذات الخال فبكر جوي به الوصيف فقال أنا فوهبها له وفيها يقول ابراهيم

أتحسب ذات الخال راجية ربا * وقد سلبت قلبا يهيم بها حبا

وما عذرهما نفسي فداها ولم تدع * على أعظمي لحاولم تبقى لي لبا

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر أحمد بن أبي طاهر أن الرشيد اشتراها بسبعين ألف درهم وذكر قصة جوي به كما ذكرها جاد وقال في خبره فاشتاقها الرشيد يوما بعد ما وهبها لجوي به فقال له ويلك يا جوي به وهبنا لك الجارية على أن تسمع غناها وحده فقال يا أمير المؤمنين مر فيها بأمرك قال نعم نحن عندك غدا فحضي فاستعد لذلك واستاجر لها من بعض الجوهرين بدنة وعقودا ثم اشترى ألف دينار فأخرجها إلى الرشيد وهو عليها فلما رآه أنه كرهه وقال ويلك يا جوي به من أين لك هذا وما وليتك عملا تكسب فيه مثله ولا وصل اليك مني هذا القدر فصدقه عن أمره فبعث الرشيد إلى أصحاب الجوهر فأحضره واشترى الجوهر منهم ووهبه لها ثم حلف ألا تسأله في يومه ذلك حاجة الاقضاها فسأله أن يولي جوي به الحرب والخراج بقارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد بعده أن يتهمه إن لم تتم في حياته (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله العاصمي قال حدثني أحمد ابن عبد الله طماس عن عبد الله وابراهيم ابني العباس الصولي قال كانت للرشيد جارية تعرف بذات الخال فدعته يوما فوعدها أن يصير اليها وخرج يريدها فاعترضته جارية فسأله أن يدخل اليها فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لا أطيق له شيئا أغيظه به وكانت أحسن الناس وجهها ولها خال على خداه لم ير الناس أحسن منه في موضعه فدعت بمقراض فقصت الخال الذي كان في خداه وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه فخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من الباب من الشعراء فقال الساعة رايت العباس بن الاحنف فقال أدخله فأدخله فعرّفه الرشيد الخبر وقال اعمل في هذا شيئا على معنى رسمه له فقال

صوت

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة * ودلت الى من لا يغيره حال

فان كان قطع الخال لما تعطفت * على غيرها نفسي فقد ظلم الخال

غناه ابراهيم فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعا مسترضيا لها وجعل هذين البيتين سببا وأمر للعباس بالثني دينار وأمر ابراهيم الموصل فغناه في هذا الشعر أخبرني محمد

ابن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل قال كان محمد بن موسى المنجم يعجبه التقسيم
في الشعر ويشغف بجيد الأشعار فكان مما يعجبه قول نصيب

صوت

أيا بعسل ليسلي كيف تجمع سلها * وحربي وفيما سنا شبت الحرب
لها مثل ذبي اليوم ان كنت مذنباً * ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب
عروضه من الطويل والشعر انصيب و يروي المعجون و يروي لكعب بن مالك
الخنعمي والغناء لما لك ثاني ثقييل بالوسطى عن عمرو قال وكان محمد بن موسى ينشد كثيراً
للعباس بن الاحنف

صوت

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى * عشير الذي ألقى فيلتم الشعب
اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا * لعلني به ان سوف يتبعه عتب
وأبكي اذا ما أذنت خوف صدودها * وأسألها مرضاتها ولها الذنب
وصالكم صرم وحبكم قلى * وعطعنكم صد وسلمكم حرب
ويقول ما أحسن ما قسم حتى جعل بازاء كل شئ ضده والله ان هذا لا أحسن من
تقسيمات اقليدس الغناء في هذه الايات الاربعة لابراهيم الموصلي ثاني ثقييل بالوسطى
عن الهشامى وكانت ذات الخال احدى الثلاث الجوارى اللواتى كان الرشيد
يهواهن ويقول الشعر فيهن وهن سحر وضيا وخنث وفيهن يقول

ان سحر اوضياء وخنث * هن سحر وضياء وخنث

أخذت سحر ولا ذنب لها * ثلثى قلبي وتر باها الثالث

(حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا أحمد بن
عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف السدوسي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن صبيح
قال وجه الرشيد الى جاريته سحر لتصير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم بعلة ثم جاءته من
الغد فقال الرشيد أيا من رد ودي أم * لا أعطيكك اليوما
ولا والله لا أعطيكك الا الصد واللوما
وان كان بقلبي منك حب يمنع النوما
أيا من سمته الوصل فأغلى المهر والسوما
قال وفيهن يقول وقد قيل ان العباس بن الاحنف قالها على لسانه

صوت

ملك الثلاث الا نسات عناني * وحلاني من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني
ماذا الا الآن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني
غشته عريب خفيف ثقييل الا قول بالوسطى وروى أحمد بن أبي طاهر عن اسحق قال

وجه الرشيد الى ذات الخلال ليلة وقد مضى شطر الليل فحضرت فأخرج الى جارية
كانت المهابة فاجلسها في حجره ثم قال غني فغنيتها

جئت من الروم وقال بقتلا * يرقن في المرط ولين الملا

مقرطقات بصنوف الحلي * يا حبيذا البيض وتلك الخلا

فاستحسنه وشرب عليه ثم استوثق للفضل بن الربيع فاذن له فلما دخل قال ما وراءك
في هذا الوقت قال كل خيرا أمير المؤمنين ولكن جرى لي الساعة سبب لم يجز لي كتمان
قال وما ذلك قال أخرج الى في هذا الوقت ثلاث جوارلي مكية ومدينة وعراقية
فقبضت المدينة على ذكرى فلما أنعظ وثبت المكية فقعدهت عليه فقالت ايها المدينة
ما هذا التعدي ألم تعلمي أن مالكا حدثنا عن الزهري عن عبد الله بن طاهر عن سعيد بن
زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحببا أرضا ميتة فهي له فقالت الاخرى أولم
تعلمي أن سفيان حدثنا عن أبي الرناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الصديق صاده لامن أثاره فدفعتم ما العراقية عنه ووثبت عليه وقالت هذا لي
وفي يدي حتى تصطلمها فضحك الرشيد وأمر بحملهن اليه ففعل وحظين عنده وفيهن يقول
ملك الثلاث الا نسات عناني * وحلان من قلبي بكل مكان

(حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال سمعت مع
الرشيد آخر حجة فكان الناس يتناشدون له في جواريه

ثلاث قد حلن جي فوادى * ويعطين الرغائب في ودادى

نظمت ألويهن بخيط قلبي * فهن قرابتى حتى التنادى

فمن يك حل من قلب محلا * فهن من النواظر والسواد

ومما قاله ابراهيم وغيره في ذات الخلال وغني فيه

صوت

أذات الخلال أقصيت * محبا بكم صبا

فلا أنسى حياتي ما * عمدت الدهر لي ربا

وقد قات أنيليني * فقالت افرق الدنيا

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

أذات الخلال قد طال * بمن اسقمته الوجع

وليس الى سواكم في الذي يلقي له فزرع

اما يمنعك الاسلا * م من قتلي ولا الورع

وما ينقك لي فيك * هوى تغتره خدع

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

ثعلب يا هذا الكثير العيث * بالله لما قلت لي عن خنث
عن نطية تميش في مشيتها * أحسن من أبصرته في شعث
فقال قالت قل له أنت امرؤ * موكل فيما ترى بالعبث
والله لولا خصلة أرقبها * لقتل في الدنيا لما بي لبني

الشعر لابراهيم وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أقول عن أبي العنبر والآخر هزج
بالنصر عن عمرو وفيه لعريب ثقيل أقول آخر وذ كرجش أن فيه لابن جامع هزج آخر
بالوسطى وذ كرهرون بن الزيات أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه أن ثعلبا هذا كان
مملوكا لابراهيم فقال هذه الايات في خنث جارية بجر بن مغول الموصل وكانت مغنية
محسنة وخاطب ثعلبا فيها مستخبرا له وذ كرهرون بن محمد بن عبد الملك أن حماد بن اسحق
حدثه عن أبيه انه قال في خنث جارية بجر بن مغول الموصل وخاطب في شعره غلاما
يقال له ثعلب كانت خنث مغنية محسنة وكانت تعرف بذات الحال

صوت

ثعلب يا هذا الكثير الخبث * بالله الا قلت لي عن خنث
وذ كرا الايات قال وقال له أيضا

أبد لذات الحال يا ثعلب * قول امرئ في الحب لا يكذب
انني أقول الحق فاستمقني * كل امرئ في حبه يلعب
الشعر والغناء لابراهيم له فيه لحنان رمل وخفيف ثقيل عن ابن المكي
ومنها

صوت

جرى الله خيرا من كلفت بحبه * وليس به الا المموء من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة * فما بال ذات الحال قاسية القلب
وقالوا لها هذا محبك معرضا * فقالت أرى امرأته أيسر الخطب
فما هو الانطسرة بتيسم * فتدشب رجلاه ويسقط للجنب

صوت

ان لم يكن حب ذات الحال عنائي * اذا فقلت في مسك ابن زيدان
فان هذي عين ما حلفت بها * الاعلى الحق في سرى واعلاني

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالنصر

صوت

لقد أخلو بذات الخا * لوالحراس قد هجعوا
فن يصر أبا الخطا * ب يطلبها ويتبع
الالم تر محزوننا * يتيم صبره الجزع

ومنها

وقارعتي ففزت بها * وحازتها لي القرع

غناه ابراهيم من روايته بدل عنه ولم يذكّر طريقته قال علي بن محمد الهشامي حدثني
جدي يعني ابن جدون قال حدثني مخارق قال كنت عند ابراهيم الموصلي ومعي ابن
زيدان صاحب البرامكة وابراهيم بلاعه بالشطرنج فدخل علينا اسحق فقال له أبوه
ما أفدت اليوم فقال أعظم فائدة سألتني رجل ما أنفهم كلمة في الفهم فقلت لا اله الا الله
فقال له أبوه ابراهيم أخطأت هـ لا قلت ديناً ودنيا فأخذ ابن زيدان الشاه فضرب به
رأس ابراهيم وقال له يا زنديق أتكفر بحضرتي فأمر ابراهيم غلماناً فضربوا ابن زيدان
ضرباً شديداً فانصرف من ساعته الى جعفر بن يحيى فحدثه بخبره قال وعلم ابراهيم أنه
قد أخطأ رجني فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به فاستوهبه الفضل من جعفر
فوهبه له فانصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الخلال عنائي * اذا فحوت من مسك ابن زيدان
فان هدي يمين ما حلفت بها * الاعلى الصدق في سرى واعلاني
قال وله في هذين البيتين صنعة وهي هزج ومنها

صوت

من يرحم مجنوناً * بذات الخلال مقتونا
أبى فيها فابسلو * وكل الناس يسألونا
فقد أودى به السقم * وقد أصبح مجنوننا
فان دام على هذا * ثوى في اللحد مدفوننا
الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقبيل عن الهشامي ومنها

صوت

لذات الخلال أرتفنى * خيال بات يلثني
بكى وجرى له دمع * لما بالقلب من حزن
فلا أنساه أو أنسى * اذا أدرجت في كفني
الشعر والغناء لابراهيم خفيف ومل بالوسطى عن الهشامي ومنها

صوت

هل علمت اليوم يا عاصم * يا خير خدين
ان ذات الخلال تاتيني * على رغم قرين
لاتلني ان ذات الخلال * ل دنيائى وديني
وأبى حفص خليلي * ووزيرى وأميني
بحب لا أكتفه شيئاً * من الداء الدفين
ان بي من حب ذا * ن الخلال شيئاً كالجنون

فيه لبراهيم هزج بالوسطى عن ابن المكي ومنها

صوت

تقول ذات الخال * لى ياخلى البال

فقلت حاشاك من * ان يكون حالك حالى

أعرضت عني لما * أوقعتنى فى الحبال

ان الخلى * هو الـ غافل الذى لا يبالى

لابراهيم من كتابه عن حبش فيه لحن وذ كر ابن المكي أنه رمل ومنها

أما تعلم ذات الخال فوق الشفة العليا

بأنى لست اهوى غير هاشيثا من الدنيا

وانى عن جميع الناس الاعمى أعمى

وانى لوسقت الدهر من ريقك لأروى

الشعر والغناء لبراهيم رمل بالوسطى عن عمرو ابن المكي وغيره ما وقد روى أمانت

يا ذا الخال وهذا هو الصحيح ومنها

صوت

يا ليت شعرى كيف ذات الخال * أم أين تحسب خالها من حالى

هل انسيا منها وضمت مرة * رأسى اليها ثم قالت مالى

أذلة أقصيتنى نفسى فدا * ولأأم أطعت مقالة العذالى

والله ما استحسننت شيئا موقفا * ألتذه الا خطرت ييالى

الشعر والغناء لبراهيم وله فيه لحنان هزج بالاصابع كلها عن ابن المكي وثقيل أول

بالوسطى عن حبش ومنها

صوت

يا ليت شعرى والنساء غوادى * خلف العادات وفاؤهن قليل

هل وصل ذات الخال يوما عائد * فتزول لوعانى وحر غليلي

أم قد تناست عهدنا وأخالها * عن ذاك الملك حال دون كل خليلي

الشعر والغناء لبراهيم من كتابه ثقيل أول بالنصر عن ابراهيم وابن المكي والهشامى

انقضت أخبارها

ان من غره النساء بشى * بعد همد بلها هل مغرور

حلاوة القول واللسان ومز كل شى أجن منها الضمير

كل أتى وان بدالك منها * آية الحب حمها خيتعور

الشعر لجر بن عمرو كل المراد والغناء لحنين ثانى ثقيل بالنصر عن الهشامى وفيه لنيبه

ثقيل أول بالوسطى عن حبش وفيه رمل له

* (نسب حجر بن عمرو والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر) *

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع واسمه عمرو بن ثور وقيل ابن معاوية بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بخبره محمد بن الحسن بن دريد اجازة قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه عن الشرقبي بن القطامي قال أقبل تبع أيام سار إلى العراق فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو آكل السرار فلم يزل ملكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية وهو الجون ثم إن زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضجيم بن جماطة بن سعد بن سليح القضاء أغار عليه وهو ملك في ربيعة بن نزار ومنزله بغمردى كندة وكان قد غزا ربيعة البحرين فبلغ زياد أغزاه فأقبل حتى أغار في مملكة حجر فأخذ مالا كثيرا وسبي امرأة حجر وهي هند ابنة ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فلما بلغ حجر أبو بكر ابن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه ومعه يومئذ أشرف بكر بن وائل منهم عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وصليح بن عبد غنم بن ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فتعجل عمرو بن معاوية وعوف بن محلم وقالوا لجرنا متجملان إلى الرجل لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا فلقيا دون عين أباغ فكلمه عوف بن محلم وقال يا خير القيسان اردد علي ما أخذته مني فأعطاه إياه وكله عمرو بن معاوية في غل ابله فقال خذه فأخذه عمرو وكان قويا فجعل الفعل ينزع إلى الابل فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن الهبولة أما والله يا بني شيبان لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الابل لكنتم أنتم أنتم فقال عمرو أما والله لقد وهبت قليلا وشتت جليلا ولقد جرت على نفسك شرا وتجدني عند ما ساءلني ثم ركض حتى صار إلى حجر فأخبره الخبر فأقبل حجر في أصحابه حتى إذا كان بمكان يقال له الحفير بالبر وهو دون عين أباغ بعث سدوسا وصليحا يتجسسان له الخبر ويعلمان له علم العسكر فخرجا حتى هجما على عسكره وقد أوقد ناراً ونادى منادله من جاء بمزيمة من حطب فله فدرمة من تمر وكان ابن الهبولة قد أصاب في عسكر حجر تمرا كثيرا فضرب قبابه وأجج ناره ونثر التمر بين يديه فمن جاء بحطب أعطاه تمرا فاحتطب سدوس وصليح ثم أتيا به ابن الهبولة فطرحاه بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريبا من القبة فأما صليح فقال هذه آية وعلم ما يريد فأنصرف إلى حجر فأعلمه بعسكره وأراه التمر وأما سدوس فقال لا أبرح حتى آتية بأمر جلي - فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه وقد تفرق أهل العسكر في كل ناحية فضرب سدوس يده إلى جليس له فقال له من أنت مخافة أن يستنكر فقال أنا فلان بن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث يسمع الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجر فقبلها وداعها ثم قال لها فيما يقول ما ظنك الآن

بجبر لو علم بكاء منك قالت ظني به والله انه ان يدع طلبك حتى يطالع القصور والجر
وكأني أنظر اليه في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب سريع
الطلب يزيد شدته فاه كانه يعبر آكل مرار فسمي حجراً كل المرار يومئذ قال فرقع يده
فلطمها ثم قال ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما أبغضت ذان سمة قط
بغضى له ولا رأيت رجلاً قط أحرز منه نائماً ومستيقظاً ان كان لتنام عيناه وبعض
أعضائه حتى لا ينام وكان اذا أراد النوم أمرني أن أجعل عنده عسائماً لئلا يفينا هو
ذات ليلة نائم وأنا قريية منه أنظر اليه اذا قبل اسود سألني الى رأسه فنجى رأسه
فقال الى يديه واحداً هماً مقبوضة والاخرى مبسوطة فاهوى اليها فقبضها فقال الى
رجليه وقد قبض واحدة وبسط الاخرى فاهوى اليها فقبضها فقال الى العنق شربه
ثم حجه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاستريح منه فاتقته من نومه فقال علي بالاناء
فناولته فشربه فاضطربت يداه حتى سقط الاناء فاهربني وذلك كله باذن سدوس فلما
نامت الاحراس خرج يسري ليلته حتى صبح حجراً فقال

أتاك المرحفون برجم غيب * على دهش وجئتك باليقين
فن بك قد أتاك بأمر ليس * فقد آتى بأمر مستبين

ثم قص عليه جميع ما سمع فاسف ونادى في الناس الرحيل فصاروا حتى انتهوا الى عسكر
ابن الهبولة فاقتتلوا قتلاً شديداً فانهم زمل أصحاب ابن الهبولة وعرفه سدوس فحمل عليه
فاعتنته وصرعه فقتله وبصر به عمرو بن معاوية شدة عليه فاخذ رأسه منه وأخذ
سدوس سلبه وأخذ حجراً فرفط بها بين فرسين ثم ركض بها حتى قطعها فطعها هذه
رواية ابن الكلبي وأما أبو عبيدة فانه ذكر أن ابن الهبولة لما غنم عسكر حجراً غنم مع ذلك
زوجته هند بنت ظالم وأم أياس بنت عوف بن محم الشيباني وهي أم الحرث بن حجر
وهند بنت حجر ولابنها الحرث ابن يقال له عمرو وله يقول بشر بن أبي حازم

فالي ابن أم أياس أعمل ناقتي * عمرو فتجحج حاجتي أو ترجف
ملك اذا نزل الوفود يباه * عرفوا غوارب مزبد ما ينزف

قال وبنتما هندی التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللخمي قال وكان ابن الهبولة بعد
أن غنم يسوق مامعه من السبايا والنعم ويتصيد في المسير ولا يمر بواد الا أقام به يوماً
أو يومين حتى أتى على ضريبة فوجد هامعشبة فأعجبه فاقام بها أياماً وقالت له أم أياس
اني لاري ذات ودك وسوء درك كأتى قد تنظرت الى رجل اسود أدلم كأن مشافره
مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبة فسمي حجراً كل المرار بذلك وذكر باقي القصة
نحو ما مضى وقال في خبر ابن الهبولة ان سدوساً أسره وان عمرو بن معاوية لما رآه معه
حسده فطعنه فقتله فغضب سدوس لذلك وقال قتلت أسيرى وديته دية الملوكة وتحاكما
الى حجر فحكم لسدوس على عمرو وقومه بدية ملك وأعانهم في ذلك بماله وقال سدوس

في ذلك يعاتب بن شيبان

ما بعدكم عيش ولا معكم * عيش لذى أنف ولا حسب
لولا بنو ذهل وجمع بنى * قيس وما جعت من نشب
ما سمعوني خطبة غينا * وعلى ضربة رمموني غلي

قال وقد روي أن حجرا ليس بأكل المرار وإنما أبو الحارث آكل المرار وروي أيضا
أنه إنما سمي آكل المرار لأن سدوسا لما أتاه بخبر ابن الهبولة ومداعبته له سند وان
رأسه كان في حجرها وحدثه بقولها وقوله فجعل يسمع ذلك وهو يعبت بالمرار وهو نبت
شديد المرارة وكان جالسا في موضع فيه منه شيء كثير فجعل يأكل من ذلك المرار غصبا
وهو يسمع من سدوس ولا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب حتى انتهى سدوس إلى آخر
الحديث فعلم حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمى يومئذ آكل المرار قال ابن الكلبي وقال
حجر في هند لمن النار أوقدت بحفير * لم ينم عند مصطل مقرور
أوقدتها إحدى الهنود وقالت * ات ذاموثق وثاق الأسير
ان من غزاه النساء بشئ * بعدهند بل جاهل مغرور
وبعد ما في الأبيات المذكورة متقدمة ما فيها الغناء

ص

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه * وتفرقت فرقا به أشجانه
وبداله من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمعا أركانه
قالنار ما اشتلت عليه ضلوعه * والماء ما جادت به أجفانه
الشعر لمحمد بن صالح العلوي والغناء لرذاذ ويقال أنه لبناز خفيف ثقیل وفيه ثقیل
أول يقال أنه لأبي العنبرس ويقال أنه للقاسم بن زررور وفيه اعمر والميداني رمل
طنبورى وهو لحن مشهور

* (أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه)

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي
طالب ويكنى أبا عبد الله شاعر حجازي ظريف صالح الشعر من شعراء أهل بيته
المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن
حسن الحجازيين الخارجين في أيام المنصور أتهم جميعا بهند بنت أبي عبيدة (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني أحمد بن محمد بن
سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني الزبير بن بكار أن هندا
جملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة قال ولا تحمل لستين الاقرشية ولا تحمل للحسين
الاعربية قال وكان موسى آدم شديد الادمة وله تقول أمه هند

انك أن تكون جونا أنزعا * أجدر أن تضربهم وتنفضا
وتسلك العيش طريقا مهيما * فردا من الاصحاب أو مشيعا
وكان موسى استتر بعد قتل اخوته زمانا ثم ظفر به أبو جعفر فضر به بالسوط وحبسه مدة
ثم عفا عنه وأطلقه وله أخبار كثيرة ليس هذا موضعها وكان محمد بن صالح خرج على
المتوكل مع من نبض في تلك السنة فظفر به وبجماعة من أهل بيته أبو الساج فأخذهم
وقبدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وهي منزل للعسنيين ومن جملة صدقات أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعقربها بخلا كثيرا وحرق منازلهم بها
وأثر فيهم وفيها آثارا قبيحة وجل محمد بن صالح فمين جل منهم إلى سر من رأى فحبس
ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فأنشده الفتح قصيدته بعد أن غنى في شعره المذكور فطرب
وسأل عن قائله فعرفه وتلا ذلك انشادا الفتح قصيدته فأمر بإطلاقه (وأخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال أنكر موسى بن عبد الله بن موسى على
ابن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما ينكره العمومة علي بن أخيه
في شيء من أمور السلطان وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقة فصار أبو الساج إلى
سويقة فأسلمه عمه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الأمان فطرح سلاحه ونزل
إليه فقيدته وحمله إلى سر من رأى فلم يزل محبوبا بها ثلاث سنين ثم أطلق وأقام بها
إلى أن مات وكان سبب موته أنه جثد رفات في الجدرى وهو الذي يقول في الحبس

طرب الفسواد وعاودت أحرانه * وتشعبت شعبا به أشجانه
وبداله من بعدما تبدل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متنع أركانه
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا إليه وردة سحجانه
فالنار ما اشتمت عليه ضلوعه * والماء ما سحبت به أجفانه
ثم استعاذ من القبيح وردة * نحو العزاء عن الصبي ابقانه
وبداله أن الذي قد ناله * ما كان قد زله ديانته
حتى اطمأن ضميره وكناعا * هنك العلائق عامل وسنانه
يا قلب لا يذهب بملك باخل * بالنيل باذل تافه منانه
بعد القضاء وليس ينحزه وعدا * ويكون قبل قضائه ليلانه
خدل الشوى حسن القيام مخصر * عذب لثاء طيب اردانه
واقنع بما قسم الاله فأمره * مالا يزال عن الفتى انبانه
والبؤس ماض ما يدوم كما مضى * عصر النعيم وزال عنك أوانه

(أخبرني) يحيى قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح
في منزل بعض اخواننا فأقننا إلى أن اتصف الليل وأنا أرى أنه يبيت فاذا هو قد قام

فقد سد سيفه وخرج فأشقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسأله المقام والميت
وأعلمته خوفي عليه فالتفت إلي متبسما وقال

إذا ما اشتملت السيف والليل لم أهل * بشئ ولم تفرع فؤادي القوارع
أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال مر محمد بن صالح
بقبر لبعض ولد المتوكل فرأى الجوارى يلطمن عنده فأنشدني لنفسه

رأيت بسامرا صبيحة جمعة * عيون يروق المناظرين فتورها
تزور العظام الباليات لدى الثرى * تجاوز عن تلك العظام غفورها
فلولا قضاء الله أن تعم الرثى * إلى أن ينادي يوم ينفخ صورها
لقلت عساها أن تعيش وانها * ستشمر من جزا عيون تزورها
أسبلات مجرى الدمع أماتت * شؤون الماء في ثم سم مطيرها
وبل ككأ توام الجمان بفيضه * على نحرها أنفاسها وزفيرها
فيا رحمة ما قدرحت بواكيا * ثقالا تواليا لظافا خصورها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني إبراهيم بن
المدير قال جاءني محمد بن صالح الحسيني فسألني أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن
أبي خالد الحريري وأخته حمدونة ففعلت ذلك وصرت إلى عيسى فسأله أن يجيبه فأبى
وقال لي لا أكذبك والله ما أردت لاني لأعرف أشرف وأشهر منه لمن يصاهره ولكني
أخاف المتوكل وولده بعده على نعمتي ونفسي فرجعت إليه فأخبرته بذلك فأضرب عن
ذلك مدة ثم عاودني بعد ذلك وسألني معاودته فعاودته ورفقت به حتى أجاب فرؤجه
أخته فأنشدني بعد ذلك محمد

خطبت إلى عيسى بن موسى فردني * قلته وإلى حرة وعليقها
لقد ردني عيسى ويعلم اني * سليل بنات المصطفى وعريقها
وأن لنا بعد الولادة نعمة * نبي الآله صنوعا وشقيقها
فلما أبى بخلا بها وتمنعا * وصيرني ذاخلة لا يطيقها
تداركني المراء الذي لم يزل له * من المكرمات رحبها وطييقها
سمى خليل الله وابن وابيه * وجمال اعباء العلي وطريقها
وزوجها والمن عندى لغيره * فيا بعة وقتني الربح سوقها
ويا نعمة لابن المدير عندنا * يجتدي على صكر الزمان أنيقها

قال ابن مهران قال لي إبراهيم بن المدير فلما قلت حمدونة اليه شغف بها وكانت امرأة
جميلة عاقلة فأنشدني لنفسه فيها

لعمر حمدونة اني بها * لمغرم القلب طويل السقام
مجاوز للقدري حبا * مبين فيها لأهل الملام

مطرح للعدل ماض على * مخافة النفس وهول المقام
 مشايبي قلب يخاف الخنا * وصارم يقطع صم العظام
 جشمي ذلك وجددي بها * وفضلها بين النساء الوسام
 بمكورة الساق ردينية * مع الشوى الخدل وحسن القوام
 صامته الجمل خفوق الحشا * مارة الساق ثقال القيام
 ساجية الطرف نؤوم الغمى * منيرة الوجه كبرق القمام
 زينها الله وما ثمانها * وأعطيت منيتها من تمام
 تلك التي لولا غرامي بها * كنت بسامر اقليل المقام

هكذا روى ابن مهيرويه عن ابن المدبر في خبر محمد بن صالح وتزويجه جدونة وحدثني عمي
 عن أبي جعفر بن الدهقان النديم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاءني يوما محمد بن
 صالح الحسني العلوي بعد ان أطلق من الحبس فقال لي اني أريد المقام عندك اليوم على
 خلوة لا بشك من أمرى شيئا لا يصلح أن يسمعه غيرنا فقلت أفعل فصرفت من مكان
 بمحضرتي وخلوت معه وأمرت برد دابته وأخذ ثيابه فلما اطمان وأكلنا واضطجعنا قال
 لي أملك اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعى أصحابي على القافلة القلانية فقاتلنا من
 كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة فبينما أنا أحوزها وأنيج الجبال اذ طلعت على امرأة
 من العمارية ما رأيت قط أحسن منها وجهها ولا أحلى منطقا فقالت يا فتى ان رأيت أن
 تدعولي بالشريف المتولي أمر هذا الحبس فقلت قد رأيت به وسمع كلامك فقالت سألتك
 بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه وسلم أنت هو فقلت نعم وبحق الله وبحق رسوله اني لهو
 فقالت أنا جدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحنظلي ولا بي محل من سلطانه ولنا
 نعمة ان كنت ممن سمع بها فقد كفال ما سمعت وان كنت لم تسمع به فسل عنها غيري
 وواقع لا استأثرت عنك بشي أملكه ولك بذلك عهد الله وميثاقه على وما أسألك الا أن
 تصونني وتسترني وهذه ألف دينار معي لنفقتي نخذها حلالا وهذا حلي على من خسمانة
 دينار نخذه وضممت ما شئت بعده آخذ لك من تجار المدينة أومكة أو أهل الموسم فليس
 منهم أحد يمنعني شيئا أطلبه وادفع عني واحني من أصحابك ومن عاري يلقني فوقع قولها
 من قلبي موقعا عظيما فقلت لها قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك ووهب لك القافلة
 بجميع ما فيها ثم خرجت فتناديت في أصحابي فاجتمعوا فناديت فيهم اني قد أبرت هذه
 القافلة وأهلها وخضرتها وحياتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمة من اخذ منها خطا
 أو عقالا فقد آذنته بحرب فانصرفوا معي وانصرف فلبا أخذت وحسبت بينا أنا ذات
 يوم في محبسي اذ جاءني السجبان وقال لي ان بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك وقد
 حطرن على أن يدخل عليك أحد الا انهما اعطتاني دملج ذهب وجعلتا لي ان أوصلتهما
 اليك وقد أذنت لهما وهما في الدهليز فاخرج اليهما ان شئت ففكرت فيمن يجيئني في هذا

البلد وأباه غريب لا أعرف أحدا ثم قلت لعلهم ما من ولد أبي أو بعض نساء أهلي
فخرجت إليهم فاذا بصاحبي فلما رأيته بصكت لما رأته من تغير خلقه وثقل حديد
فأقبلت عليها الأخرى فقالت أهو هو فقالت إي والله أنه لهو هو ثم أقبلت علي فقالت
فدالك أبي وأمي والله لو استطعت أن أقبك مما أنت فيه بنفسى وأهلي لفعلت وكنت
بذلك منى حقيقا والله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة
ومال وشفاعاة وهذه دنائير ولباب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي يأتيك
في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم أخرجت إلى كسوة وطيبا ومائتي دينار
وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام تطيف ويتواصل برها بالسبحان فلا يمنع من كل
شيء أريده من الله بخلاصي ثم راسلتها فخطبتهم فقالت أما من جهتي فأنا لك متابعة مطيعة
والأمر إلى أبي فانتبه فخطبتهما إليه فردني وقال ما كنت لأحقوق عليها ما قد شاع
في الناس عنك في أمرها وقد صيرتنا فضيحة فمقت من عنده منكسا مستحيا وقلت له

في ذلك رموني وإياها يشنعاء هم بها * أحق أدا ل الله منهم فجحلا

بأمر تركاء ورب محمد * عيانا قاتما عفة أو نجحلا

فقلت له إن عيسى منيعه أخى وهولى مطيع وأنا أكفيك أمره فلما كان من الغد لقيت
عيسى في منزله وقلت له قد جئت في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه
لأمرني فجئتك وكان أسرا إلى فقلت له قد جئتك خاطبا إليك ابنتك فقال هي لك أمة
وأنا لك عبيد وقد أجبتك فقلت لي خطبتها على من هو خير مني أبوا أمأ وأشرف لك
صهرا وموصلا محمد بن صالح العلوي فقال لي يا سيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة
وقيلت فينا أقوال فقلت أفليس باطلا قال بلى والحمد لله قلت فكأنها لم تقل وإذا وقع
النكاح زال كل قول وتشنيع ولم أزل أرفق به حتى أجاب وبعثت إلى محمد بن صالح
فاحضرته وما برحت حتى تزوجه وسقت الصداق عنه قال أبو الفرج الاصبهاني
وقد مدح محمد بن صالح إبراهيم بن المدبر مدائح كثيرة لما والا من هذا الفعل والصداقة
كانت بينهما من جيد ما قاله فيه قوله

أخبر عنهم الدمن الدور * وقد في إذا مثل الخبير

وكيف تبين الأنبياء دار * تعاقبها الشمايل والدور

يقول فيها في مدحه

فهلا في الذي أولاك عرفا * تسدى من مقالك ما تسير

نساء غير مختلق ومدحا * مع الركان ينجدأ ويغور

أخ واسالك في كلب الليالي * وقد خذل الأقارب والنصير

حفاظا حين اسلمك الموالى * وضن بنفسه الرجل الصبور

فان تشكر فقد أولى بجيلا * وان تكفر فانك للكفور

وما في آل خاقان اعتصام * اذ اما علم الخطب الكبير
 لثام الناس اثره وفقرا * وأعجزهم اذا حى القبر
 لثام لا يرتو جهنم كريم * ولا تنسى لتسوتهم مهود
 وانما ذكر آل خاقان ههنا لان عبيد الله بن يحيى قصده وتحامل عليه وكان يقوى
 ما يكره ويوكدهما يوجب حبسه وكان فيه وفي ولده نصب شديد ولمحمد بن صالح في آل
 المدبر مدائح كثيرة لا معنى لذكرها في هذا الكتاب (أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة
 الكاتب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال كان محمد بن صالح العلوي حلو
 اللسان ظريفا أديبا فكان يسر من رأى مخالطة السراة الناس ووجوه أهل البلد وكان
 لا يكاد يفارق سعيد بن حميد وكأيا يتقارضان الاشعار ويتكاثران بها وفي سعيد يقول
 محمد بن صالح العلوي

أصاحب من صاحبت ثمت اني * اليك أبا عثمان عطشان صاديا
 أي القلب أن يروى بهم وهو حاتم * اليك وان كانوا القروع العواليا
 وانكن اذا اجتالتم تبغ مشربا * سوا الورقينا العظام الصوادي
 قال عبيد الله بن طالب وكان بعض بني هاشم دعاه ففضى اليه وكتب سعيد اليه يسأله
 المصير اليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عاد عرف خبر سعيد وارساله اليه فكتب
 اليه بهذه الايات قال عبيد الله وشرب يوما هو وعبيد بن حميد فسكر محمد بن صالح قبله
 فقام لينصرف والتفت الى سعيد وقال له

لعمرك اني لما افرقتنا * أخوضن بخلصاني سعيد
 ببقته المدام وأزعجتني * الى رحلي بتجهيل الورود
 قال وتوفي محمد بن صالح بسر من رأى وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع الى الحجاز
 فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد يرثيه

باي يد أسطو على الدهر بعدما * أبان يدي غضب الذبابين قاضب
 وهاض جناحي حادث جل خطبه * وسدت عن الصبر الجمل المذاهب
 ومن عادة الايام أن صرو فيها * اذا سر منها جانب ساء جانب
 لعمرى لقد نال التجلد اتنا * فقد نال فقد الغيث والعام جادب
 فما أعرف الايام الا ذميمة * ولا الدهر الا وهو بالثار طاب
 ولالى من الاخوان الا مكاشر * فوجه له راض ووجهه مغاضب
 فقدت فني قد كان للارض زينة * كما زينت وجه السماء الكواكب
 لعمرى لئن كان الردي بك فاتني * وكل امرئ يوما الى الله ذاهب
 لقد أخذت مني النوائب حكمها * فخارت حقاعلي النوائب
 ولا تركتني أرب الدهر بعده * لقد وكلتني نابه والمخالب
 سقى جدنا أمسي الكريم ابن صالح * يحل به دان من المزن ساكب

إذا بشر الرقاد بالغيث برقه * حرته الصبا واستجلبته الجنائب
فغادر باقي الدهر قائم صوبه * ربيعاهت منه الربيع والمذائب
(أخبرني) أحمد بن جعفر حجة قال حدثني المبرّد قال لم يزل محمد بن صالح محبوباً حتى
توصل بنان له بأن غنى بين يدي المتوكل في شعره يقول

وبدأه من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا المعانة
فاستحسن المتوكل الشعر واللحن وسأل عن قائله فأخبر به وكلم في أمره وأحسن
الجماعة رفرده وقام الفتح بأمره قياماً تاماً فأمر بإطلاقه من حبسه على أن يكون عند
الفتح وفي يده حتى يقيم كفيلاً بنفسه ألا يبرح من سر من رأى فأطلق وأخذ عليه الفتح
الایمان الموثقة ألا يبرح من سر من رأى إلا بأذنه ثم أطلقه ولمحمد بن صالح في المتوكل
والمنتصر مدائح جياذ كثيرة منها قوله في المتوكل من قصيدة أولها قوله

ألف الذق ووفى بنذر النادر * وأبى الوقوف على المحل الدائر
واقصد تمهيج له الديار مسبابة * حيناً وتكلف بالخليل السائر
فرأى الهداية أن أتاب وانه * قصر المديح على الإمام العاشر
يا ابن الخلائف والذين بهديهم * ظهر الوفاء وبان غدر القادر
وابن الذين حووا تراث محمد * دون الأقارب بالنصيب الوافر
نطق الكتاب لكم بذل مصداقاً * ومضت به سنن النبي الطاهر
ووصلت أسباب الخلافة بالهدى * اذلتها وأنت عين الساهر
أحييت سنة من مضى فبعثت * وأبنت بدعة ذي الضلال الخاسر
فأنخر بنفسك أو بجند لمعلنا * أودع فقد جاوزت نحر الفاخر
مالاً مكارم غيركم من أول * بعد النبي وماله من آخر
إني دعوتك فاستجبت لدهوني * والموت مني قيد شبر الشابر
فانتشنتي من قعر موردة الردى * أمنا ولم تسمع مقال زاجر
وفككت أسرى والبلاء مؤكل * وجبرت كسر ماله من جابر
وعطفت بالرحم التي ترجو بها * قرب المحل من المليك القادر
وأنا أعوذ بفضل عفو لئلا أرى * عرضاً ييا بك للمسلم الفقار
أو أن أضيع بعدما أنقذتني * من ريب مهلكة وجدة عاثر
ولقد مننت فكنت غير مكدر * ولقد مننت بهنهم وض الشاكر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خانب وكيع قال حدثنا الفضل بن سعيد
ابن أبي حرب قال حدثني أبو عبد الله الجهمي قال دخلت على محمد بن صالح الحسيني
حبس المتوكل فأنشدني لنفسه يهجو أبا الساج

ألم يحزنك ياد لقاء إني * سكنت مساكن الاموات حياً

وَأَنْ جَائِلِي وَنَجَاد سِنِي * عَلُون مَجْدَعَا شُرُونِيَا
 فَصَرَهْنَ لِمَا طَلَن حَتَّى اسْتَوَيْنَ عَلَيْهِ لِأَمْسِي سَوِيَا
 أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عَرَق * تَرِيدُ الْبَيْتَ تَحْسِبُهَا قِسِيَا
 لَوْ أَمَكْنِي غَدَا تَنْدَجِلَاد * لَأَلْفَوْنِي بِهِ سَمْعَا سَخِيَا
 قَالَ ابْنُ عِمَارٍ وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ أَيْضًا
 نَظَرْتُ وَدَوْنِي مَا دَجَلَةٌ مَوْهِنَا * بِطَرُوفَةِ الْإِنْسَانِ مَحْشُورَةٌ جَدَا
 لَتَوْنَسُ لِي نَارًا بِلِيلٍ نَوَقَدْتُ * وَتَأَلَّقَ مَا كَلَفْتَهَا نَظْرًا قَصْدَا
 فَلَوْ أَنَّهَا مَنَّا الْقَلْتُ ~~سَكَّانِي~~ * أَرَى النَّارَ قَدْ أَمْسَتْ تَضِي لَنَا هَذَا
 تَضِي لَنَا مَنَّا جِينَا وَمَحْجَرَا * وَمَبْتَسِمَا عَذْبَا وَذَا غَدْرُ جَعْدَا
 انْقَضَتْ أَخْبَارُهُ

ص

يَا عَدِيَا لِقَلْبِكَ الْمَهْتَاج * أَنْ عَفَارِسَ مَنْزِلٍ بِالنَّبَاجِ
 غَيْرُهُ الصَّبَا وَكُلِّ مَلَتْ * دَائِمُ الْوَدْقِ ذِي أَهَاضِيبِ دَاغِ
 وَجَلْنَا غِلَامَنَا ثُمَّ قَلْنَا * هَاجِرَ الْعَيْسِ لَيْسَ مِنْكَ بِنَاجِ
 فَانْتَهَى مِثْلُ مَا انْتَهَى بَارِدُ جَنِّ * جَوْعَتُهُ الْقَنَاصُ لِلدَّرَاجِ
 الشَّعْرُ لَا بِي دَوَادِ الْيَادِي وَالْغَنَاءُ لِحَنِّ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْبَنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ أَسْفَى وَذَكَرَ
 عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لَا بِنَ عَائِشَةَ وَفِيهِ لَعَرِيبٌ هَزَجٌ وَفِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ يَنْسَبُ إِلَى يَزِيدِ بْنِ الْحَذَاءِ
 وَالْأَحَدِ النَّصِيبِ

* (ذَكَرَ أَخْبَارَ أَبِي دَوَادِ الْيَادِي وَنَسَبَهُ) *

هُوَ فِيمَا ذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ حَارِثَةُ بْنُ الْجَلْجَاجِ وَكَانَ الْجَلْجَاجُ يَلْقُبُ حِمْرَانَ بْنَ بَحْرٍ
 ابْنَ عَصَامِ بْنِ مَنِبْهٍ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ هُوَ حَارِثَةُ
 ابْنُ الْجَلْجَاجِ أَحَدُ بَنِي بَرْدِ بْنِ دَعْمَى بْنِ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ شَاعِرٌ قَدِيمٌ مِنْ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ
 وَمِثْلَ الْخَيْلِ وَأَكْثَرُ شَعْرَاهُ فِي وَصْفِهَا وَلَهُ فِي غَيْرِ وَصْفِهَا تَصَرُّفٌ بَيْنَ مَدْحٍ وَنَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 إِلَّا أَنَّ شَعْرَهُ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ أَكْثَرُ (أَخْبَرَنِي) الْحَسَنِ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِيهِ وَالشَّرَفِيُّ أَنَّ أَبَا دَوَادِ الْيَادِي مَدَحَ الْحَرْثَ
 ابْنَ هَمَامِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ فَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً ثُمَّ مَاتَ ابْنُ لَاجِي دَوَادٍ وَهُوَ
 فِي جَوَارِهِ فَوَدَاهُ فَدَحَاهُ أَبُو دَوَادٍ فَخَلَفَ لَهُ الْحَرْثُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وَدَاهُ وَلَا يَذْهَبُ لَهُ
 مَالٌ إِلَّا أَخْلَفَهُ فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمِثْلَ بِجَارِ أَبِي دَوَادٍ وَفِيهِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ
 أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى * إِلَى جَارِ بَكَّارِ أَبِي دَوَادٍ

هَذِهِ رِوَايَةٌ هَوَلَاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَخْتَلِفُ ذَلِكَ (أَخْبَرَنِي) ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
 أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ جَاوَرًا أَبُو دَوَادِ الْيَادِي كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْيَادِي فَكَانَ إِذَا هَلَكَ لَهُ بَعِيرٌ
 أَوْ شَاةٌ أَخْلَفَهَا وَفِيهِ يَقُولُ طَرَفَةُ مَدَحَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ * جَارَ بَكَّارِ الْحَذَافِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا

وكان لابي دؤاد ابن يقال له دؤاد شاعر وهو الذي يقول يري ثبته

فبات فينا وأمسى تحت هادية * ما بعد يومك من محسبي واصباح

لا يدفع السقم الآن يفديه * ولو ملككم سكا السقم بالراح

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال أخبرنا

أبو المنذر عن أبيه قال تزوج أبو دؤاد امرأة من قومه فولدت له دؤاد ثم ماتت ثم تزوج

أخرى فأولعت بدؤاد وأمرت أباه أن يجفوه ويبيعه وكان يحبها فلما أكرهت عليه

قالت أخرج به عنى فخرج به وقد أرفقه خلفه إلى أن انتهى إلى أرض جرداء ليس فيها

شيء فالتى سوطه متعمدا وقال أي دؤاد انزل فناولني سوطي فنزل فدفع بغيره وناداه

أدؤاد ان الامر أصبح ماترى * فانتظر دؤاد لاي أرض تعمد

فقال له دؤاد على رسلك فوقف له فناداه

وبأي ظنك ان أقيم ببلدة * جرداء ليس بغيرها متلد

فرجع اليه وقال له أنت والله ابني حقا ثم رده إلى منزله وطلق امرأته (أخبرني) الحسين

ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عمرو والشيباني قال كانت لابي دؤاد امرأة يقال

لها أم حبتز وفيها يقول

في ثلاثين زعمتها حقوق * أصبحت أم حبتز تشكوني

زعمت لي باني أفسد الما * ل وأزويه عن قضاء ديني

أملت ان أكون عبد المالى * ويهنأبى مع المال دوني

وهي طويلة قال ولها يقول وقد عاتبته على مما حنته بماله فلم يعن بها فصرمته

حاولت حين صرمتني * والمسرء يعجز لامحاله

والدهر يلعب بالفقى * والدهر أروغ من ثاله

والمرء يكسب ماله * والشح يورثه الكلاله

والعبد يقرع بالعصا * والحز تكفيه المقاله

والسكت خير للفقى * فالحين من بعض المقاله

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق عن الاصمعي قال ثلاثة كانوا يصفون الخليل

لا يقاربهم أحد طفيل وأبو دؤاد والجعدى فأما أبو دؤاد فانه كان على خيل المنذر بن

النعمان بن المنذر وأما طفيل فانه كان يركبها وهو أعزل إلى أن كبر وأما الجعدى فانه

سمع ذكرها من اشعار الشعراء فأخذ عنهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أبو دؤاد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام وبعده

طفيل الغنوي والناطقة الجعدى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد

ابن الحرث الخزاز عن ابن الاعرابي قال لم يصف أحد قط خيل الا احتاج إلى أبي دؤاد

ولا وصف النمر الا احتاج إلى أوس بن حجر ٢ ولا وصف أحد نعاما الا احتاج إلى علقمة

(٣) فائدة كل مافي

العرب جحر فهو بالضم

الاجحر والدأوس

فهو بفتحسين قاله

نصير

ابن عبدة ولا اعتذر أحد في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني (أخبرني) عني قال
حدثني جعفر بن محمد العاصمي قال حدثنا عيسى بن المنهال قال حدثنا شداد بن عبيد الله
قال حدثني عبيد الله بن الحر العنبري القاضي عن أبي عرادة قال كان على
صلوات الله عليه يفطر الناس في شهر رمضان فإذا فرغ من العشاء تسكلم فأقل وأوجز
فاباغ فاختصم الناس ليلة حتى ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس فقال علي عليه
السلام لا بي الأسود الدؤلي قل يا أبا الأسود فقال أبو الأسود وكان يتعصب لا بي دواد
الأيادي أشعرهم الذي يقول

ولقد اغتدي يدافع ركني * أحوذ ذومبعة اضرب

مخلط مزبل مكرمفر * منفتح مطرح سبوح خروج

سلب سرحب كأن رماحا * حمله وفي السراة دموج

وكان لا بي الأسود رأى في أبي دواد فاقبل علي علي الناس فقال كل شعرائكم محسن
ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا أيهم أسبق الى ذلك
وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن فيه وإن يكن أحد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا
رهبة امرؤ القيس بن حجر فانه كان أصحهم بادرة وأجودهم نادرة (أخبرنا) يحيى بن
علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق عن الأصمعي قال كانت الرواة لا تروى شعر أبي دواد ولا
عدي بن زيد فخالفهم ما ذهب الشعراء قال وكان أبو دواد على خيل المنذر بن ماء السماء
فأكثر وصفه للخيول (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني ابن أبي الهيثم قال اسم أبي دواد الأيادي
جويرية بن الحجاج وكانت له ناقة يقال لها الزباء فكانت تنوياد تبركون بها فلما أصابتهم
السنة تفرقوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البحر فهلكت وفرقة قصدت اليمن فسلمت
وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فمزلوا على الحرث بن همام وكان السبب في ذلك انه
أرسلوا الزباء وقالوا انهم ناقة ميمونة فمزلوها فمزلوها فمزلوها فمزلوها فمزلوها
يفعلون اذا أرادوا نجعة فخرجت تخوض العرب حتى بركت بالحرث بن همام وكان
أكرم الناس جوارا وهو جار أبي دواد المضروب به المثل فقال أبو دواد يدح الحرث
ويذكر ناقته الزباء

قال ابن همام بن مرة أصعدت * ظعن الخياط بهم فقل زيا لها

أنعمت نعمة ماجد ذيمنة * نصبت عليك من العلي أنظلالها

وجعلت نادون الولي فأصحت * زباء منقطعا اليك عقالها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن
سعيد قال كانت أباد تفخر على العرب تقول من أجود الناس كعب بن مامة ومن أشعر
الناس أبو دواد ومن أنسك الناس ابن الغز (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال

حدثنا عيسى بن اسمعيل تبنه قال حدثني القهذمي قال كان ابن الغزير افسكان اذا انعظ
احتكت الفصال بأبره قال وكان في اياد امرأة تستصغر أبو الرجال فجامعها ابن الغزير
فقاتلها عشر ايام بالركب فجامعون النساء قال فضرب بيده على ألتها وقال ما هذا
فقاتل وهي لا تعقل ما تقول هذا القمر فضربت العرب بها المثل أريها استها وتريني
القمر وأنشد وقد كان الحجاج منع من لحوم البقر خوفا من قلة العمارة في السواد
فقبل فيه شكونا اليه خراب السواد * فخرتم فينا لحوم البقر

قوله ابالر كب بفتح
الراء والكاف اه

(٣) و يروى أيضا
أريها السهي وتريني
القمر كما في ص
٢٥٦ من المبداني

فكما كمن قال من قبلنا * أريها استها وتريني القمر (٣)

(أخبرني) عبي عن الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي بنحوه (وأخبرني) عبي
قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثني العمري عن لقيط قال أخبرني التوزي
عن أبي عبيدة قال كان الخطيبه عند سعيد بن العاص ليلة قتدا كرنا الشعراء وفضلوا
بعضهم على بعض وهو ساكت فقال له يا أبا مليكة ما تقول فقال ما ذكرتم والله أشعر
الشعراء ولا أنشدتم أجود الشعر فقالوا فمن أشعر الناس فقال الذي يقول
لأعدا الاقتارعد ما وليكن * فقد من قدر رزقه الاعدام

والشعر لا يبي دوا الا يادي قالوا ثم قال ثم عبيد بن الابرص قالوا ثم من قال كفاكم
والله بي اذا أخذتني رغبة أو رهبة ثم عويث في اثر القوافي عواء الفصيل في اثر أمه
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أنس الاصمعي قال حدثني
عبي وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن هجاس بن مرين
الا يادي عن أبيه وكان قد أدرك الجاهلية قال ينادي دوا دوا وزوجته وابنه وابنته على
ربهة وايا دوا ذال بالسواد اذ خرج ثور من أجرة فقال أبو دوا

وبدت له أذن توجس حرّة وأحم وارد

وقوائم عوج لها * من خلفها زمع زوائد

كمقاعد الرقباء للضرباء أيديهم فواهد

ثم قال أنفذي يا أم دوا فقالت

وبدت له أذن توجس حرّة وأحم مولق

وقوائم عوج لها * من خلفها زمع معلق

كمقاعد الرقباء للضرباء أيديهم تالقي

ثم قال أنفذي يا دوا فقالت

وبدت له أذن توجس حرّة وأحم مرهف

وقوائم عوج لها * من خلفها زمع ملقف

كمقاعد الرقباء للضرباء أيديهم تالقف

ثم قال أنفذي يا دوا فقالت وما أقول مع من أخطأ قالوا ومن أين أخطأنا قالت جعلتم له

قرنا واحدا وله قرنان قالوا فقولى قالت

وبدت له اذن توجس حرة وأجستان
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع ثمان
كقاعد الرقباء للسضرباء أيديهم دوان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان أبودواد الأيادي الشاعر جارا للمنذر بن ماء السماء وأن أبادواد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقية بن عامر بن كعب بن عمرو فقال له رقية صالحني وحالقي فقال أبو دواد فغن أين تعيش أبادواد إذا فوالله لولا ما نصيب من بهراء لك وانصرفا على تلك الحال ثم إن أبادواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام فبلغ ذلك رقية البهرا فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبودواد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد فخرجوا إلى الشام فلقوهم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم إلى رقية فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد امة طعمت لك طعاما كثيرا فأما أحب أن تتغذى عندي فأتاه المنذر وأبودواد معه فبينما الجنان ترفع وتوضع انجاءته جفنة عليها أحد رؤس بني أبي دواد فوثب وقال آيت اللع اني جارك وقد ترى ما صنع بي وكان رقية أيضا جارا للمنذر فوقع المنذر منهما في سواة وأمر برقية فحبس وقال لا بني دواد أما برضيك توجيهمي بكتيبي الشهباء والذوسر اليهم قال بلى قال قد فعلت فوجه اليهم بالكتيبين فلما بلغ ذلك رقية قال لا مرأته ويحك الحق يقولك فاندريهم فعمدت إلى بعض ابل زوجها فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فلما قربت منهم تعرت من ثيابها وصاحت وقالت أنا المنذر العريان فأرسلت أمثلا فعرف القوم ما تريد فصعدوا إلى أعالي الشام وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لا بني دواد قد رأيت ما كان منهم وأنا أدري كل ابن لك عما تتي بعير فأمر له بسمانة بعير فرضى بذلك فقال فيه قيس بن زهير العبسي سأفعل ما بد لي ثم آوى * إلى جارك جارا أبي دواد

صوت

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل داج غياهبه
لا مر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه
الشعر لا يتمام الطائي والغناء للقاسم بن زرر ثاني ثقييل بالوسطى في مجرى البصرة وفيه لجعفر بن ربيعة خفيف ثقييل (أخبرني) ابراهيم بن القاسم بن زرر عن أبيه وحدثني المظفر بن كبلغ عن القاسم أيضا أن المهككتني بالله أخرح اليهم هذين البيتين بالرقعة في رقعة وهو أمير وأمر أن يصنع فيهما لحن فصنع القاسم هذا اللحن وصنع جعفر خفيف الثقييل

(أخبار أبي تمام ونسبه) *

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طلي صليبة مولده ومفتنوه بناحية منبج بقرية
منها يقال لها جاسم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب
منها ويعسر متناوياً على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق إليه جميع الشعراء
وان كانوا قد قصوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الا كثار فيه والساو في جميع
طرقه والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به أحد وله أشياء متوسطة وردية رذلة جداً
وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيضطر حتى يفضل على كل سالف وخالف وأقوام
يتعمدون الردي من شعره فينشرونه ويظنون محاسنه ويستعملون القبحه والمكابرة
في ذلك ليقول الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه الا بأدب فاضل وعلم ناقب وهذا
مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب
معانيهم سبيل الترفع وطلب الرئاسة وليست اساءة من أساء في القليل واحسن في الكثير
مسقطه احسانه ولو كثرت اساءته أيضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان أسأت ولا
عند الصواب أخطأت والتوسط في كل شيء أجل والحق أحق ان يتبع وقد روى عن
بعض الشعراء ان أبا تمام أنشده قصيدة له احسن في جميعها الا في بيت واحد فقال له
يا أبا تمام لو ألقيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له أنا والله أعلم منه مثلاً
تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل أولاده فيهم الجليل والقبيح والرشيد والساقي
وكأهم حلوفى نفسه فهو وان أحب الفاضل لم يغض الناقص وان هوى بقاء المتقدم
لم يهزم موت المتأخر واعتذاره بهذا ضلما وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث يقول

جاءتك من نظم اللسان قلادة * سلطان فيها اللؤلؤ المكنون
احدا كها صنع اللسان بعه * جفرا اذا نصب الكلام معين
ويسى بالاحسان ظناً لا كن * هو بابه وبشعره مفتون

فلو كان يسى بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كما في غنى عن الاعتذار له وقد فضل أبا تمام من
الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جددوا
آثاره وما رأى الناس بعده الى حيث اتهموا له في جده نظيراً ولا شكلاً ولولا ان الرواة
قد أكثروا في الاحتجاج له وعليه وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره وأفرط معادوه
في التسطير لرديته والتنبية على رذله ودينه لذكرك منه طرفاً ولكن قد آتى من ذلك ما لا
مزيد عليه (أخبرني عمي) قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول
أشعر الناس طراً الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدق * حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي

فاحببت ان استثبت ابراهيم بن العباس وكان في نفسه أعلم من محمد وآدب فجلست اليه
وكنت أجري عنده مجرى الولد فقلت له من أشعر أهل زماننا هذا فقال الذي يقول
مطر أبوك أبواهله وائل * ملا البسيطة عدة وعديدا

نسب كان عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الابوة والخطوط فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلي وجدودا
فاتفقوا على أن أبا تمام أشعر أهل زمانه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي وعلي بن سليمان
الاحمسي قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس
اليه فكسبوا شعره وشعر أبيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم أنه
اشعر الناس طراو يزعم غيرهم ضد ذلك فقال انشدوني قوله فأنشدوه

غدت تسخير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد

وأنقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعاً موردا * من الدم يجري فوق خد مورد

هي البدر يغنيها نور وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم أحو وفراجمها * قفرت به الاشمل مبتد

ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذبه الابسوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى
لقد حجب الاغتراب هيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحى مخلوق * لذي حاجته فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زينت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كل والله واثق كان الشعر بمجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد

واتساق الكلام فان صاحبكم هذا أشعر الناس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال سمعت علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له

رجل واقه لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن أخا بالنسب

فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

ان يكدم طرف الاخاء قاتنا * تغدو ونسرى في اخاء تالد

أو يختلف ماء الوصال فإثنا * عذب تحذر من غمام واحد

أو يفترق نسب يولف بيننا * أدب أقناه مقام الوالد

(أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله المهلب قال كافي حلقة دعبيل فجرى ذكر

أبي تمام فقال دعبيل كان يتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه وأى شيء من

ذلك أعزك الله قال قولي

وان امرأ أسدى الى بشافع * اليه ويرجو الشكر من لاجق

شفعك فاشكر في الخواج انه * يصونك عن مكروها وهو يخلق

فقال الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قال

فلقيت بين يديه حبلو عطاءه * ولقيت بين يدي مرسوالة
 واذا أمر وأسدى اليك صنيعه * من جاهه فسكانها من ماله
 فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت فبكت الله فقال والله لئن كان أخذه منك
 لقد أجاد فصار أولي به منك وان كنت أخذه منه فإبليت مبلغه فغضب دعبيل
 وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهيرويه قال حدثني عبد الله بن محمد
 ابن جبر قال سمعت محمد بن حازم الباهلي يقول أقام ويضله ويقول لو لم يقل
 الأمر لثبته التي أولها أصم بك الناعى وان كان أسعيا وقوله

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وجباههم فضلا عن الاقدام
 لكفاه (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن
 عقيل عندنا يوما فسمع مؤذنا كان لولده أخى يرويههم قصيدة أبي تمام
 * الحق أبلغ والسيوف عوار * فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كأنما نسجت لهم * أيدي السموم مدارع من قار
 بكرى وأمرى فى متون ضواهر * قيدت لهم من مربط النجار
 لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
 فقال عمارة لله درهم ما يعتمد معنى الأصاب أحسنه كأنه موقوف عليه (أخبرني) محمد بن
 يحيى الصولى قال حدثني أبو ذؤكوان قال قال لى ابراهيم بن العباس ما انكسكت فى
 مكاتبى قط الا على ما جاش به صدرى وجلبه خاطرى الا انى قد استحسننت قول أبي تمام
 فان باشر الاصهار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
 وان بين حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لامعاقله
 والا فاعلمه بأنك ساخط * عليه فان الخوف لاشك فاته

فاخذت هذا المعنى فى بعض رسائلى فقلت فصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم
 يعقلهم قال ثم قال لى ابراهيم ان أباتم اخترم وما استمتع بخاطرته ولا نرح ركنى فكره
 حتى انقطع رشاه عمره (أخبرني) محمد قال حدثني أبو الحسين بن السخى قال حدثني
 الحسين بن عبد الله قال سمعت عبي ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام وقد أنشد شعرا له
 فى المعتصم يا أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك (أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن
 عبد الله قال قال لى محمد بن جابر الأزدي وكان يتعصب لابي تمام أنشدت دعبيل بن علي
 شعرا لابي تمام ولم أعلمه أنه له ثم قلت له كيف تراه قال أحسن من عافية بعد ياس فقلت
 انه لابي تمام فقال لعله سرقه (أخبرني) محمد قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه قال
 ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهمين بالشعر فى حياة أبي تمام فلما مات
 اقتسم الشعراء ما كان يأخذه (أخبرني) عبي والحسن بن علي ومحمد بن يحيى وجماعة
 من أصحابنا وأظن أيضا بحظ حدثنا به قالوا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما

قدم أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه وسألوه أن ينشد لهم فقال قد وعدني الأمير
أن أنشده غدا وستسمعوني فلما دخل على عبد الله أنشده

هت عوادي يوسف وصواحيبه * فعزما فقدماء أدرك السؤل طالبيه
فلما بلغ إلى قوله

وقلقل ناي من خراسان جاشها * فقلت اطمثني أنضر الروض عازيه
وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياها به
لامر عليهم ان تتم صدوره * وليس عليهم ان تتم عوا قبه
فصاح الشعراء بالامير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير أعزه الله وقال
شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير أعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا
الرجل جزاء عن قوله لا امير فقال له بل نضعفها لك ونقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من
القصيدة ثر عليه ألف دينار فلقطها الغلمان ولم يس منها شيئا فوجد عليه عبد الله وقال
يترفع عن بري ويتهاون بما أكرمه به فلم يبلغ ما أراد منه بعد ذلك (أخبرني) أبو مسلم
محمد بن جحر الكاتب وعمي عن الحزنبيل عن سعيد بن جابر الكرخي عن أبيه أنه حضر
أبادان القاسم بن عيسى وعنده أبو تمام الطائي وقد أنشده قصيدته

على مثلها من أربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب
فلما بان إلى قوله

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذى قارامالت سيوفكم * عروش الذين استرهقوا قوس حاجب
محاسن من مجدمتي تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعائب
فقال أبو دلف يامعشر ربيعة ما مدحتكم مثل هذا الشعر قط فاعندكم لقائله فبادروه
بمطارفهم يرمون بها إليه فقال أبو دلف قد قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه
ثم القصيدة بأتمام فتمها فأمر له بخمسين ألف درهم وقال والله ما هي بأزاء
استحقاقك وقد ركن فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده فحلف ألا يفعل ثم قال له أنشدني
قولك في محمد بن حميد

وما مات حتى مات مضروب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فردة * إليه الحفاظ المر وأخلق الوعر
فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أنخصك الحشر
غدا غدوة والجد نسج ردائه * فلم ينصرف الا وكفانه الابر
كأن بني نهران يوم مصابه * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاوي يعزى به العلي * ويكي عليه البأس والجود والشعر
فأنشده أياها فقال والله لو ددت انها في فقال بل أفدى الامير بنفسه وأهلي وأكون المقدم

فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر أو مثله (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا
الحسن بن علي العسري قال حدثني اسحق بن يحيى الكاتب قال قال الواثق لا جد
ابن أبي دؤاد بلغني انك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال
لم أفعل ذلك بأمر المؤمنين ولكني أعطيته خمسمائة دينار رعاية للذي قاله للمعصم
فاشد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشها ودار قرار
ولقد علمت بأن ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوارى

فتبسم وقال انه لحقيق بذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي
قال خرج أبو تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد وهو بدارمينة فامتدحه فاعطاه عشرة آلاف
درهم وثقفة لسفره وقال تكون العشرة آلاف موفورة فان أردت الشفوص فاجعل
وان أردت المقام عند نافتك الحباء والبر قال بل أنخص فودعه ومضت أيام وركب
خالد تصيد فرأه تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب وغلام يغنيه بالطنبور فقال
أبو تمام قال خادمك وعبدك قال ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما * أبقيت شيئاً لذي من صلتك
ما مر شهر حتى سمعت به * كأن لي قدرة كمقدرتك
تتق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتنبه في سنتك
فلمست أدرى من أين تتفق لو لا أن ربي يمتد في هبتك

فأمر له بعشرة أخرى فأخذها وخرج (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون
ابن محمد الكندي قال حدثنا محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجا
قال قدم أبو تمام مديحاً للحسن بن رجا فرأيت منه رجلاً عقاله وعلمه فوق شعره فاستنشد
الحسن ونحن على نبيذ قصيدته اللامية التي امتدح بها فلما انتهت الى قوله
أنا من عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال
عادت له أيامه مسودة * حتى توهم انهن ليال

فقال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسبل حرب للمكان العالي

وتنظري حيث الركاب ينصها * محي القريض الى مميت المال

فقام الحسن بن رجا على رجله وقال والله لا أتمتها الا وانا قائم فقام أبو تمام لقيامه
وقال لما بلغنا ساحة الحسن انقضى * عنائك دولة الاحمال

بسط الرجا لنا برغم نوائب * كثرت بهن مصاوع الآمال

أغلى عذارى الشعران مهورها * عند الكرام وان رخصن غوال

ترنوا الظنون به على تصديقها * ويحكم الآمال في الاموال

أضحى سعي أهلك فيك مصداقا * بأجل فائدة وأيسر فال

ورأيتني فسألت نفسك سبيها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
 كالغيث ليس له اريد غمامه * أولم يرد بد من التهمال
 فتعانقا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال والله لو كانت
 من الحور العين لكان قيامك لهما أوفى مهرها قال محمد بن سعيد وأقام شهرين فأخذ
 علي يدى عشرة آلاف درهم وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به علي بخل كان في الحسن بن رجاء
 (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال شهدت دعبلرا عند الحسن بن رجاء وهو
 يضع من أبي تمام فاعترضه عصابة الجرجري فقال يا أبا علي اسمع مني ما قاله فان أنت
 رضىته فذاك والوا فقتلك علي ما تدمه منه وأعوذ بالله فيك من أن لا ترضاه ثم أنشده
 قوله امانه لولا الخليط المودع * ومعنى عفانته مصيف ومربع
 فلما بلغ الى قوله

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقناده من جانبيه فيتبع
 ولم ارتقا عند من ليس ضائرا * ولم أرضر عند من ليس يتقع
 معاد النوري بعد الممات وسببه * معاد لنا قبل الممات ومرجع
 فقال له دعبل لم تدفع فصل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره وتقدمونه علي من
 يتقدمه وتنسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة احسانه صيرك له عابا وعليه عابا
 (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن بن وداع كاتب الحسن بن رجاء قال حضرت
 أبا الحسين محمد بن الهيثم بالجبل وأبو تمام ينشده

اسقى ديارهم أجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
 قال فلما فرغ أمره بالف دينار وخلع عليه خلعة حسنة وأقنعه يومنا فلما كان
 من غد كتب اليه أبو تمام

قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكس من مكارم ومساع
 حيلة سارية ورداء * كسها القيص أورداء الشجاع
 كالسراب الرقراق في الحسن الا * انه ليس مثله في الخلداع
 وقسيات تترجف الريح متيسره بأمر من الهبوب مطاع
 رجفانا كانه الدهر منه * كبعد الضب أوحشا المرتاع
 لازما ما يليه تحسبه جز * من المتنين والاضلاع
 يطرد اليوم ذا الهجير ولو * شبه في حره يوم الوداع
 خلعة من أغرأ روع رعب الصد * رعب القواد رعب الذراع
 سوف أكون ما يعني عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
 حسن هاتيك في العيون وهذا * حسنه في القلوب والاسماع
 فقال محمد بن الهيثم ومن لا يعطى علي هذا ملكه والله لا بقي في داري ثوب الا دفعته الي

أبي تمام فأمر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك الوقت (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص أبو تمام إلى عبد الله بن طاهر وهو بجراسان أقبل الشتاء وهو هنالك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجأرتيه لانه تثر عليه ألف دينار فلم يسسها بيده ترفعا عنها فاغضبه وقال يحتقر فعلى ويرفع على فكان يبعث إليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال أبو تمام

لم يسبق للصيف لارسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسي ولا شمل
عدل من الدمع أن يبي المصيف كما * يبي الشباب ويبي اللهو والغزل
يعني الزمان انقضى معروفها وغدت * يسراه وهي لنا من بعدها بدل
فبلغت الابيات أبا العميل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى أبا تمام واعتذر إليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من أجله وتضمن له ما يحببه ثم دخل إلى عبد الله فقال أيها الأمير أنتما وون بعتل أبي تمام وتجنفوه فوالله لو لم يكن له ماله من التباهة في قدره والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه يوجب على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك عاقد ابك أملا مع ملا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله
تقول في قومس صبحي وقد أخذت * من السرى وخطي المهرية القود
امطلع الشمس تبخى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود
فقال له عبد الله لقد نبهت فأحسنت وشفعت فلطفت وعاتبته فأوجعت ولك
ولا بي تمام العتيبي ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وأمر له بالني دينار وما يحمله من الطهر
وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمر يذرقته إلى آخر عمله (أخبرني) حجة قال حدثني
ميمون بن هرون قال مر أبو تمام بمحنت يقول لا تخرجتكم امس فاحتجبت عنى فقال له
السما اذا احتجبت بالغيم ربحي خيرها فتبينت في وجه أبي تمام أنه قد أخذ المعنى
ليضمنه في شعره فالبقتنا الا يا ما حتى أنشدت قوله

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترحي حين تحجب

(أخبرني) ابو العباس أحمد بن وصيف وأبو عبد الله أحمد بن الحسن بن محمد الاصبهاني ابن عمي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال كنا عند عبد الله بن العباس في سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام فذكرنا أبا تمام فثلبه وقال هو سروق للشعر ثم قال اغلامه يا ثقيف هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى اخرج منها دقرا فقال اقرؤا هذا فظننا فيه فاذا فيه قال مكثف ابو سلى من ولد زهير ابن أبي سلى وكان هجاء فافقه العباسي بايات منها

ان الضراط به نصاعد جدكم * فتعاظموا ضرطاني القعقاع

قال ثم مات ذفاقة بعد ذلك قرناه فقال

ابعد ابى العباس يستعذب الشعر * فابعد الدهر حسن ولا عذر
ألا أيها الناعي ذفاقة والندي * نعتت وشتت من أنا ملك العشر
أتعني لنا من قيس عيلان حخرة * تفلق عنهما من جبال العدى الحخر
إذا ما أبو العباس خلى مكانه * فلا جلت أنى ولا ناله ما طهر
ولا أمطرت أرضا سما ولا جرت * نجوم ولا نلت لشاربها الخمر
كان بنى القعقاع يوم مصابه * نجوم سما خرم بينها البدر
توفيت الآمال يوم وفاته * وأصبح فى شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها فى قصيدته

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يقض ماؤها عذر

(أخبرنى) الصولى قال حدثنى محمد بن موسى قال كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا
للحسن بن وهب وكان الحسن يتعشق غلاما روميا لابی تمام فرآه أبو تمام يوما يعبت
بغلامه فقال له والله لئن أعنقت الى الروم لتركضن الى الخزر فقال له الحسن لو شئت
حكمتنا واحتسبكت فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبهه نفسى
بخصمه فقال الحسن لو كان هذا منظوما خفناه فأما وهو منشور فلا لانه عارض
لاحقيقة له فقال أبو تمام

أبا على لصرف الدهر والغير * وللعوادث والايام والعسر
أذكرتنى أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب فى الأهواء والفكر
أعندك الشمس لم يحفظ المغيب بها * وأنت مضطرب الاحشاء للقمر
ان أنت لم تترك السبر الحثيث الى * جآ ذر الروم أعنقنا الى الخزر
ان القطوب له منى محمل هوى * يحل منى محل السمع والبصر
ورب أمتع منه جانباً وحى * أمسى ولكنه منى على خطر
جردت فيه جنود العزم فأنكشفت * منه غبايتها عن نبكة هدر
سبحان من سجنه كل جارية * ما فيك من طمعان الأمر والنظر
أنت المقسم فأتعد ورواحله * وأیره أبدا منه على سفر

(أخبرنى) الصولى قال حدثنى عبد الله بن الحسين قال حدثنى وهب بن سعيد قال جاء
دعبل الى الحسن بن وهب فى حاجة بعد موت أبى تمام فقال له رجل فى المجلس يا أبا على
أنت الذى تطعن على من يقول

شهدت لقد أقوت مغايبكم بعدى * ومحت كماحت وشائع من برد

وأنجبدتم من بعد اتهام داركم * فبادع أنجبدنى على ساكنى نجد

فصاح دعبل أحسن والله وجعل يرد فبادع أنجبدنى على ساكنى نجد ثم قال وجه الله

لو كان ترك لي شيئا من شعره لقلت انه أشعر الناس (أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا محمد بن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر ابنان صغيران في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده

ما زالت الأيام تخبر سائلا * أن سوف تفجع مسهلا أو ماقلا
مجد تاوب طارفا حتى اذا * قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله ألا بطلعا * الا ارتدادا الطرف حتى يافلا
ان الفجيرة بالرياض نواضرا * لاجل منها بالرياض ذوابلا
لو نسبنا لكان هذا غاربا * للمكرمات وكان هذا كاهلا
له في على تلك الخايل منهما * لو أمهلت حتى تكون شمابلا
لغداسكونم ما حجي وصباهما * حلما وتلك الارى بحجة نائلا
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

صوت

بأن الله قل يا طلل * اهلك ماذا فعلوا * فان قلبي حذر * من أن يبينو وجل
عروضه من الرجز الشعر لابي الشيص والغناء لاجد بن يحيى المكي خفيف ثقيل
بالوسطى من نسخة عمرو بن بانه الثانية ومن رواية الهشام

(أخبار أبي الشيص ونسبه)

اسمه محمد بن وزين بن سليمان بن تميم بن نهم شل وقيل ابن بهيس بن خراش بن خالد بن عبد بن
دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن يقيا ابن عامر بن
ثعلبة وكان أبو الشيص لقباً أغلب عليه وكنيته أبو جعفر وهو عم دعبل بن علي بن
رزين الحارثي وكان أبو الشيص من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبه الذكر لوقوعه بين
مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فحمل وانقطع الى عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي
وكان أميراً على الرقة فذهبوا كثر شعره فقلبا روى له في غيره وكان عقبة جواداً فاغناه
من غيره ولا يابى الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر أيضاً صالح الشعر وكان منقطعاً الى
محمد بن طالب فأخدمته جامع شعراً يبه ومن جهته خرج الى الناس وعي أبو الشيص
في آخر عمره وله مرات في عينيه قبل ذهابهما وبعد تذكرتها مختارها مع أخباره وكان
سريع الهاجس جداً فيماد كرهته فحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له
من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذبته والله لكان الشعر عليه أهون
من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للامول
وهكذا ذكر ابن المعتز وليس توجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره ولا هو بساقط
ولكن هذا سرف شديد (أخبرني) هي قال حدثنا الكراشي عن النضر بن عمرو قال
قال لي أبو الشيص لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي أولها

لا تنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
أمر بأن تعدو وأعطاني لكل بيت ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهوريه قال أنشدت ابراهيم بن المهدي أبيات أبي يعقوب الحرابي التي يري
جماعينه يقول فيها

إذا مامات بعضك فابك بعضا * فإن البعض من بعض قريب
فأنشدني لأبي الشيص يكي عينيه

يا نفس يكي بادمع هتن * وواكف كالجمان في سنن
على دليلي وقائدي ويدي * ونور وجهي وسائس البدن
ابكي عليها بها مخافة أن * يقرنني والظلام في قسرن

وقال أبو هفان حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيص فقالت يا أبا الشيص عمت
بعدى فقال قبحك الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر (أخبرني) محمد بن القاسم
الانباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس
وأبو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا ليهنشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر
فاندفع رجل كان معهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل أن
ينشد قالوا هات فقال لمسلم أمانت يا أبا الوليد فكأنني بك قد أنشدت

إذا ما علت منادؤا به واحد * وإن كان ذا حلم دعته إلى الجهل
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل
قال وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل
على أبي نواس فقال له كأنني بك يا أبا علي قد أنشدت

لاتبك ليلى ولا تطرب إلى هند * واشرب على الورد من جراء كالورد
تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خمر الخالك من سكرين من بد
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له وأنت يا أبا علي فكأنني بك تنشد قولك
أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
لاتعجبني ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبككا

فقال صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له رانت يا أبا جعفر فكأنني بك وقد أنشدت
قولك لا تنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
فقال له لا ما هذا اردت أن أنشد ولا هذا أبأجود شئ قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك فأنشدهم
قوله

ص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هوائك لذية * حبالك كرك فليكني اللسوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم
لعريب في هذا الشعر لخنان ثقييل أول ورمل قال فقال أبو نواس أحسنت والله
وبجوت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك ثم لا غلبتك عليه في شهر ما أقول ويموت
ما قلت قال فسرق قوله

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
سرقا خفيقا فقال في الخصب

فما جازم جود ولا حل دونه * ولكن يسرا لجود حيث يسير
فساريت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيب (نهنت) من كتاب جدي لأبي يحيى بن محمد
ابن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعد قال حدثني رزين بن علي الخزاعي أن خود عبل قال
كنا عند أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيب ومسلم بن الوليد الانصاري فقال أبو نواس
لأبي الشيب أنشدني قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فخطر بخلدني قولك
ليس المقل عن الزمان براض * إلا أنخريتك استحسنانا لها وقال كان الأعشى إذا قال
القصيدة عرضها على ابنته وقد كان ثقفها وعلما ما بلغت به استحقاق التحكيم
والاختيار بل سيد الكلام ثم يقول لها عدي لي المخزيات فتعد قوله

أغرأ روع يستسقي الغمام به * لوقارع الناس عن أحسابهم قرعا
وما أشبهها من شعره قال أبو الشيب لا أقول انم اليست عندي عقد در مفصل ولكني
أكثر بغيرها ثم أنشده قوله

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
الايات المذكورة فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فأيت أن تتخلي عن سائبك
أو تدرك في هربك قال بل أقول في طلبك فكيف رأيت هذا الطراز قال أرى غطا
خسروا نياما ذهبيا حسنا فكيف تركت قوله

في رداء من الصفيح صقييل * وقصر من الحديد مذل
قال تركته كما ترك مختارا الدرتين أحدهما بما سبق في الحماظة وزين في ناظره (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبي قال حدثني من قال لأبي نواس
من أشعر طبقات المحدثين قال الذي يقول

يطوف علينا بما أحور * يدا من الكأس مخضوبتان
والشعر لأبي الشيب (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الفضل بن
موسى بن معروف الأصم بهاني قال حدثني أبي قال دخل أبو الشيب على أبي دلف وهو
يلعب خادما له بان شطرنج فقبل له يا أبا الشيب صل هذا الخادم أن يحل أزرا رقيقه
فقال أبو الشيب الأمير أعزه الله أحق بمسئلته قال قد سأله فزعم أنه يخاف العين على
صدره فقل فيه شيئا فقال وشادن كالبدر يجلو الدجى * في الفرق منه المسك مذكور

يحاذر العين على صدره * فالحبيب منه الدهر من رور

فقال أبو دلف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد والله أحسن كما قلت ولكنك أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف أخرى (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال حدثني علي بن سعد بن أبياس الشيباني قال تعشق أبو الشيخ محمد بن رزين قتيبة لرجل من أهل بغداد فكان يختلف إليها ويتفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف مالا كثيرا فلما كف بصره وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الجارية تحببه ومنعه من الدخول فجاءني أبو الشيخ فشكا إلى وجدته بالجارية واستخفاف مولاها به وسألتني المضي معه إليه فغضبت معه فاستوذن لنا عليه فأذن فدخلت أنا وأبو الشيخ فعبأ بيته في أمره وعظمت عليه حقه وخوقته من لسانه ومن أخوانه فجعل له يوم في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه وتقليد فغضبت معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ماله أتصرخ أترأى قدمات لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا فإذا هو قد حسكر به ويسده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما حملته على الأذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها فاستمعنا عليه واطلعنا فإذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها أشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول وأنت أيضا فاسرق الخبز فاندفع أبو الشيخ على المكان يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه * قد حز في جلدتها حزا

وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرق الخبزا

قال وجعل أبو الشيخ يردد ههما فسمعهما الرجل فخرج إليهما مبادرا وقال له انشدني البيتين اللذين قلتهم ما فدافعه فحلف أنه لا يبد من انشادهما فأنشدها إياهما فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفيع هذا وقد أسعفتك بما تحب فان شاع هذان البيتان فضحتني فقل له يقطع هذا ولا يسمع ههما وله على تومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابي الشيخ جارية سوداء اسمها تبر وكان يتعشقهها وفيها يقول

لم تنصني يا سميسة الذهب * تتلف نفسي وأنت في لعب

يا ابنة عم المسك الذكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب

ناسبك المسك في السواد وفي الريح فاكرم بذلك من نسب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان أبو الشيخ صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ عملاقان فقال محمد بن اسحق مرتبة عند سلطانه واستغنى فجفا أبا الشيخ وتغير له

فكتب اليه

الحمد لله رب العالمين علي * قربي وبعدك منه يا ابن اسحق
 باليت شعري متى تجدي علي وقد * أصبحت رب دنانير وأوراق
 تجدي علي اذا ما قبل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق
 يوم لعمرى تهتم الناس انفسهم * وليس يتقع فيه رقية الراقي
 حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير
 مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص علي دابة هزيل وخلقه غلام له وشيخ
 علي بغل له هرم وما فيهم الا نضو فأقبل علي عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة
 أبي الشيص حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأقول انقاضا علي انقاض
 وقال عبيد الله بن المعتز حدثني ابو مالك عبد الله قال قال لي عبد الله بن الاعشى كان
 أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما نمل نام عنده ثم اتبعه
 في بعض الليل فذهب يدب الي خادم له فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتني والله
 وما أحب والله ان افتضح اني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذد ستيجه
 فاكسرها ولونها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا استلت عن خبري فقل اني سقطت
 في سكرى علي الدسيجه فاكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به
 ودفن أبو الشيص وجرع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم فصدق
 عقبة عن خبره وانه هو قتله فلم يلبثه ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

صوت

هلا سألت معالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال
 دمناتهم رسومها بعد البلى * طربا وكيف سؤال أعجم بال
 يمشين مشى قطا البطاح ناودا * قب البطون رواج الاكفال
 من كل آنسة الحديث حية * ليست بفاحشة ولا متفال
 أقصى مذهبها اذا لاقيتها * في الشهر بين أسرة وجمال
 وتكون ريقتها اذا نهستها * كالشهد أو كسلافة الحريال
 المتفال المنتنة الريح والجريال فيما قبل اسم لاون الحجر وقيل بل هو من أسماؤها والدليل
 علي انه لو نها قول الاعشى

وسلافة مما نعتق بابل * كدم الذبيح سلبتها جريالها

قال سمال بن حرب حدثني يحيى بن متى الحسيري راوية الاعشى انه سأله عن هذا البيت
 فقال سلبتها لونها شربتها جراء وبلغتها يضاء الشعر في هذا الغناء المذكور للكعبية
 ابن زيد والغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه وذكر الكعبية انه لأن

محرووقه لعطر د خفيف ثقيل وهذا الشعر من قصيدة للكيميت يدح به المخلد بن يزيد
ابن المهلب يقول فيها

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة * ولداته عن ذالك في اشغال
قعدت بهم هماتهم وسميت به * همم الملوك وسورة الابطال
فكأنما عاش المهلب بينهم * بأغر قاس مثاله بمثال
في كفه قصبات كل مقلد * يوم الرهان وقوت كل نصال
ومتي ازنك بعشر وأزهمهم * بك ألف وزنك أربح الاثقال

(ذكر الكيميت ونسبه وخبره)

هو الكيميت بن زيد بن خنيس بن مخالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكيميت بن
زيد بن خنيس بن مخالد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيم بن مدرك بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات
العرب خبير بأيامهم من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين
المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المقارعين بها وكان في أيام بني أمية ولم يدرك
الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهور بذلك وقصائده
الهاشمية من جيد شعره ومختاره ولم تزل عصيته للعديانية ومهاجراته شعراء اليمن
متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته حتى ناقض دعبل وابن أبي
عمينة قصيدته المذهبة بعد وفاته وأجابها أبو الزلفاء البصري مولى بني هاشم عنها
وذلك يذكر في موضع آخر يصلح له من هذا الكتاب ان شاء الله (أخبرنا) محمد بن
الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر رأى الكيميت يعلم
الصبيان في مسجد الكوفة قال ابن قتيبة في خبره خاصة وكانت بينه وبين الطرماح
خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين قال فحدثني بعض أصحابه عن محمد بن سهل راوية
الكيميت قال أنشدت الكيميت قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح أخلفت * عرى المجد واسترختي عنان القصائد

قال إي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب
والعصية والديانة وكان الكيميت شيعيا صبيعا عديا من شعراء مضر متعصبا لاهل
الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان من شعراء اليمن متعصب
لاهل الشام فقبل لهم ما فهم اتفقوا هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الاهواء فالاتفقا
على بعض العامة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراfi قال حدثنا أبو عمر
العمري عن ابي طه قال اجتمع الكيميت بن زيد وجماد الراوية في مسجد الكوفة
فتذاكرا اشعار العرب وأيامها فخالفه جماد في شيء ونازعه فقال له الكيميت أتظن انك
أعلم مني بأيام العرب وأشعارها قال وما هو الا الظن هذا والله هو اليقين فغضب

الكميت ثم قال له ألكم شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروي ولكم شاعر أعور أو
أعمى اسمه فلان بن عمرو تروي فقال حماد قولا لم يحفظه فجعل الكمييت يذكر رجلا رجلا
من صنف صنف ويسأل حماد اهل يعرفه فإذا قال لا أنشده من شعره جزاء جزاء حتى
ضجرنا ثم قال له الكمييت فاني سألك عن شيء من الشعر فسأله عن قول الشاعر
طرحوا أصحابهم في ورطة * قد فلك المقلة شطر المعترك
فلم يعلم حماد تفسيره فسأله عن قول الآخر

تدريتنا بالقول حتى كأنما * تدرين ولدانا تصيد الرهادنا
فاغم حماد فقال له قد أجلتك الى الجمعة الاخرى فجاء حماد ولم يأت بتفسيرهما وسأل
الكمييت أن يفسرهما له فقال المقلة حصة أو نواة من نوى المقل يحملها القوم معهم
اذا سافروا وتوضع في الاناء ويصب عليها الماء حتى يغمرها فيكون ذلك علامة
يقتسمون بها الماء والشطر النصيب والمعترك الموضع الذي يختصمون فيه في الماء
فيلقون بها هناك عند الشر وقوله تدرين يعني النساء أي خاتمتنا قريتنا والرهادن
طير يركب كالصافير وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به عيسى بن الحسين
الوراق قال أخبرنا أحمد بن الحرث الفزاري عن ابن الأعرابي وذكره محمد بن أنس
السلامي عن المستمل بن الكمييت وذكره ابن كاسية عن جماعة من بني أسد أن الكمييت
أنشد قصيدته التي يمجد فيها اليمن وهي * ألا حيت عنا يا مدينا * فاحفظته عليه فروى
جارية حسناء قصائده الهاشميات وأعدّها اليه اليها الى هشام وكتب اليه بأخبار
الكمييت وهجائه بنى أمية وأنقذ اليه قصيدته التي يقول فيها

فيا رب هل الأبك النصر يبتغي * ويا رب هل الاعليك المعول
وهي طويلة يري فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد ويعدج بنى هاشم فلما قرأها أكرها
وعظمت عليه واستنكرها وكتب الى خالد يقسم عليه أن يقطع لسان الكمييت ويده
فلم يشعر الكمييت الا بالخليل محذوقه بداره فأخذ وحبس في الحبس وكان ابان بن الوليد
عاملا على واسط وكان الكمييت صديقه فبعث اليه بسلام على بغل وقال له أنت
حتران لحقته والبغل لك وكتب اليه قد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا أن يدفع الله
جل وعز وأرى لك أن تبعث الى حبي يعني زوجة الكمييت وهي بنت نكيف بن عبد
الواحد وهي ممن بتشيع أيضا فإذا دخلت اليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت
فاني أرجو أن لا يؤبه لك فأرسل الكمييت الى أبي وضاح حبيب بن بديل والى قتيان من
بنى همة من مالك بن سعيد فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره فيه فاستدرا به ثم
بعث الى حبي امرأته فقص عليها القصة وقال لها أي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك
ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضت لك له فالبسته ثيابها وازارها وخبرته وقالت له
اقبل وادبر ففعل فقالت ما أنكر منك شيئا الا يبسا في كتفك فاخرج على اسم الله

وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجستان أبو وضاح ومعه قتيان من أسد فلم يؤبه
له ومشى والقتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية السكاس فترع جالس من مجالس بني تميم
فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فأتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا
لا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأما إليه بنعله فولي العبد مدبرا وأدخله
أبو الوضاح منزله ولم يطل على السجستان الأمر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف
خبره فصاحت به المرأة ورأى أم لك فشق ثوبه ومضى صارخا إلى باب خالد فاخبره الخبر
فاحضر حبي فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوة لا مثيل لك
ولا صنع عن ولا فعلن فأجمعت بنو أسد إليه وقالوا ما سبيك على امرأة منا خدعت
نخافهم فحلى سبيلها قال وسقط غراب على الحائط فنعجب فقال الكميت
لاي وضاح اني لما خوذ وان حائطك لساقط فقال سجستان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله
فقال له لا بد من ان تقول لي فخرج به إلى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصح
حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال ابن الاعرابي قال المستمل وأقام
الكميت مدة متواريا حتى اذا أيقن ان الطلاب قد خف عنه خرج ليلا في جماعة من
بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال وأخذ الطريق على القطقطانة
وكان عالميا بالنجوم مهتديا بها فلما صار صحير صاح بناهوتوا يا قتيان فهو منا وقام يصلي
قال أبو المستمل فرأيت شخصا فتضعضت له فقال مالك قلت أرى شيئا مقبلا فنظر إليه
فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه يد جرزور فمقرقها
ثم أهوى بناه باناء فيه ماء فشرب منه وارتحلنا فجعل الذئب يعوي فقال الكميت ماله
وبله ألم نطعمه ونسقيه وما أعرقني بما يريد هو يعلمنا اننا لنساع على الطريق تيامنوا يا قتيان
فتيامننا فسكن عوارؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني أسد وبني تميم وأرسل
إلى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنيسة بن سعيد بن العاص فشت رجالا
قريش بعضها إلى بعض وأتوا عنيسة فقالوا يا أبا خالد هذه مكرمة قد آتاك الله بها هذا
الكميت بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين كتب في قتله فنجنا حتى تخلص إليك
والينا قال فروه ان يعود بقبر معاوية بن هشام بدير حنين فغضى الكميت فضرب فسطاطه
عند قبره ومضى عنيسة فأتى مسلة بن هشام فقال له يا أبا شاك مكرمة آتيتك بها تبلغ
الثريا ان اعتمدتها فان علمت انك تني بها والا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر وقال انه
قدم مدحك عامة وایا الخاصة بما لم يسمع بمشله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام
وهو عند أمته في غير وقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية
الا أن يكون الكميت فقال ما أحب أن تستثنى علي في حاجتي وما أنا والكميت
فقال أمه والله لته قضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما بين قطر بها
قال هي الكميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بآمان الله عز وجل واماني وهو شاعر مضر

وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمتنته واجزت أمانك له فاجلس له مجلساً ينشد فيه
ما قال فينا فعدله وعندنا البرش الكلي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثله اقط
وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال انه قالها ارتجالاً وهي قوله
* قف بالديار وقوف زائر * فضى فيها حتى انتهى الى قوله

ماذا عليك من الوقو * فبها وانك غير صاغر
درجت عليها الغاديا * ترائثحات من الاعاصر
وفيها يقول فالآن صرت الى أمية والامور الى المصار
وجه لـ هشام يغمز مسلمة بتعيب في يده فيقول اسمع اسمع ثم استأذنه في مرثية أبيه
معاوية فأذن له فأنشده قوله

سأبكيك للدين والدنيا والدين اني * رأيت يد المعروف بعدل شلت
فدامت عليك بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت
فبكى هشام بكاء شديداً فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميته الى منزله آمنًا فشدت له
المضربية بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم
وكتب الى خالد بآمانه وأمان أهل بيته وانه لاسلطان له عليهم قال وجمعت له بنو أمية
بينها ما لا كثيرا قال ولم يجمع من قصيدته تلك يومئذ الا ما حفظه الناس منها فألف وسئل
عنها فقال ما أحفظ منها شيئاً انما هو كلام ارتجلته فقال وودع هشام ما وأنشده قوله فيه
* ذكر القلب الفه المذكورا * قال محمد بن كاسه وكان الكميته يقول سبقت الناس
في هذه القصيدة من أهل الجاهلية والاسلام الى معنى ما سبقت اليه في صفة الفرس
حين أقول يبحث الترب عن كواصره في السم مشرب لا يحشم السقا الصغيرا
هذه رواية ابن عمار وقد روى فيه غير هذا وقيل في سبب المنافرة بين خالد والكميته غير
هذا نسخته من كتاب محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني أحمد بن إبراهيم الحاسب قال
حدثني عبد الرحمن بن داود بن أبي أمية البطني قال كان حكيم بن عباس الاعور الكلي
ولما بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجووه ويحجبهم وكان الكميته يقول هو والله
أشعر منكم قالوا فأجب الرجل قال ان خالد بن عبد الله القسري محسن الى فلا أقدر
ان أرد عليه قالوا فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء وأنشده
ذلك فغنى الكميته لعشيرته فقال المذهبة * ألأحيت عنا يا مدينا * فأحسن فيها
وبلغ خالد خبرها فقال لا أبالي ما لم يجز لعشيرتي ذكر فأنشده قوله

ومن عجب على لعمر أم * غدتك وغبرها تايئنا
تجاوزت المياه بلا دليل * ولا علم تعسف مخطئنا
فانك والتحول من معد * كهيلة قبلنا والخاليننا
تخطت خيرهم حلبا ونسنا * الى الوالى المغادر هارينا

كعز السوء تنطح عالقها * وترمى عصا الذابحينا

فبلغ ذلك خالدا فقال فعلها والله لا تقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية بأعلى ثمن وتخيرهن
نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب فزاهن الهاشميات ودمهن مع نخاس الى
هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انسى بهن استنطقهن فرأى فصاحة وأدبا
فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدن الشعر فأنشدنه قصائد الكميت الهاشميات
فقال ويلكن من قاتل هذا الشعر قتل الكميت بن زيد الاسدي قال وفي أي بلد
هو قتل في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعت الى برأس
الكميت بن زيد فبعث خالد الى الكميت في الليل فأخذه وأودعه السجن ولما كان
من الغد أقرأ من حضره من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وأذنهم في انفاذ
الامر فيه في غد فقال لابن الوليد الجلي وكان صديقا للكميت انظر ما ورد
في صديقك فقال عز على والله به ثم قام ابن فبعث الى الكميت فأخبره فوجه الى
امراته ثم ذكر الخبر في خروجه ومقامها مكانه كما ذكر من تقدمه وقال فيه فأتى مسلمة بن
عبد الملك فاستجار به فقال اني أخشى أن لا يتفعل جوارى عنده ولكن استجير بانه
مسلمة بن هشام فقال كن أنت السقيري بيني وبينه في ذلك ففعل مسلمة وقال لابن أخيه قد
أتيتك بشرف الدهر واعتقاد الصنعة في مضر وأخبره الخبر فأجاره مسلمة بن هشام وبلغ
ذلك هشام ما قد عابه ثم قال اتجبر على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكني انظرت
سكون غضبه قال أحضرني الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا أبا المستمل
ان أمير المؤمنين أمرني باحضارك قال أتسلمني يا أباشا كره قال كلا ولكني احتمال لك ثم
قال له ان معاوية بن هشام مات قريبا وقد جزع عليه جرعاشد بدا فاذا كان من الليل
فأضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يـكـونون معك في الرواق فاذا دعابك
تقدمت اليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بغير أمرنا ونحن أحق من
اجاره فأصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى القبر فقال من هذا فقالوا العله
مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقبل فانه الكميت
قال يحضر أعنف احضار فلما دعى به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم
أغرو رقت عيناه واستعبروهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار بغير أمرنا وقد مات ومات
حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام حتى اتعب
ثم أقبل على الكميت فقال له يا كميت أنت القاتل

وان لا تقولوا غيرها تتعرفوا * نواصيا تردى بنا وهي شرب

فقال لا والله ولا أتان من أن الحجاز وحشية حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال
اما بعد فاني كنت أتهدى في غمرة وأعوم في بحر غواية أخني على تخلفها واستقرني
وهلها فتعبرت في الضلالة وتسكنت في الجهالة مهرعاعن الحق جائر اعن القصد

أقول الباطل ضلالا وأقوم بالهتان وبالا وهذا مقام العائذ بمصر الهدى ورافض
العمامة فأغسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجريمة
ثم قال **كم قال قائلكم لها * لك عند عشره لعائر**

وغفرتم لذوى الذنوب * من الاكابر والاصاغر
اخى أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر
ثقتي لكل ملة * وعشرتي دون العشائر
أنتم معادن للخلا * فة اكبرا من بعد كابر
بالتسعة المتتابعين خلا تقا وبخبر عاشر
والى القيامة لاترا * ل لشافع منكم وواتر

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه أمير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناه
المتبجين بحبلة من لا تحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه بجهل
الجاهلين فقال له ويلك يا كيت من زين لك الغواية ودلالتي في العمامة قال الذى آخرى
أيا ناس الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما فقال ايه أنت القائل

فياموقد انا والغيرك ضوءها * ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقال بل أنا القائل

الى آل بيت أبى مالك * مناخ هو الارحب الاسهل
نمت بأرحامنا الداخلا * ت من حيث لا يتكر المدخل
بمرة والنضرو المالكين * رهط هم الانيل الانيل
وبارى خزجة بدر السما * والشمس مفتاح ما تأمل
وجدنا قريشا قريش البطاح * على ما بنى الاول الاول
بهم صلح الناس بعد الفساد * وحيص من الفتق ما رعبوا

قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كولىد * أو سليمان بعد أو كهشام

من عمت لا عمت فقيدا ومن * يحيى فلا ذوال ولا ذمام

ويلك يا كيت جعلتنا نحن لا يرقب في مؤمن الاولاد فمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين

فالا نصرت الى أمية والامور الى المصار
والآن صرت بها المصيب كهنه بالامس حائر
يا ابن العقائل للعقائل والجحاجة الاخير
من عبد شمس والاصكا * بر من أمية فالاكابر
ان الخلافة والا لا * ف بر غم ذى حسد وواغر
دافا من الشرف التلبسك بالرفد الموافر
فخلت معتلج البطا * ح وحل غيرك بالطواهر

قال له ايه فأنت القاتل

فقل لبني أمة حيث حلوا * وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه * وأشبع من يجوركم أجمعيا
بمضى السياسة هاشمي * يكون حيا لا تمتسه ربيعا
فقال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت ان تمحوا عني قولي الكاذب قال بماذا قال
بقولي الصادق

أورثته الحصان أم هشام * حسبنا قبا ووجهانضرا
ونعاطي به ابن عائشة البد * ر فأمسى له رقبيا نظيرا
وكساه أبو الخلائف مروا * ن سنا المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن * وجدته له معانا ودورا

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقواها السالم بن عبد الله
ابن عمرو كان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كبت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين
ان رأيت أن تزيد في تشريفي ولا تجعل لي خالدا على أمانة قال قد فعلت وكتب له بذلك
وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد أن يحلّي بسبيل امرأته
ويعطيها عشرين ألفا وثلاثين ثوبا ففعل ذلك وله مع خالد أخبار بعد قدومه الكوفة
بالعهد الذي كتب له منها أنه مر به خالد يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز
تمثل الكميت أراها وان كانت تحب كأنها * سمحابة صيف عن قليل تنقشع
فسمعه خالد فرجع وقال أم والله لا تنقشع حتى يغسل منها شوبوب برد ثم أمر به فخرّد
فضربه مائة سوط ثم خلى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد أخبرني أحمد بن عبد الله
ابن عمار قال حدثنا النوفلي على بن محمد بن سليمان أبو الحسن قال حدثني أبي قال كان
هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبد الله وكان يقال انه يريد خلعتك فوجد يباب
هشام يوما رقعة فيها شعر فدخل بها على هشام فقرئت عليه وهي

تالق رق عندنا وتقابلك * أثاف لقد والحرب أخشى اقتبالها
فدونك قدر الحرب وهي مقرة * لكفيلك واجعل دون قدر جعاليها
وان تنهى أو يبلغ الامر حده * فنهاها برسل قبل أن لاتنالها
فتجشم منها ما جشمت من التي * بسور أهرت نحو حالك حالها
تلاف أمور الناس قبل تقاوم * بعقدة حزم لا يخاف انحلالها
فما برم الاقوام يوما خيلة * من الامر الاقلدوك احتيالها
وقد تخبر الحرب العوان بسرّها * وان لم يج من لا يريد سؤالها

فأمر هشام أن يجمع له من يحضره من الرواة فجمعوا فامروا بالآيات فقرئت عليهم
فقال شعر من تشبه هذه الآيات فاجعوا جميعا من ساعته انه كلام الكميت بن زيد

الاسدي فقال هشام نعم هذا الكميث يندرنى بخالد بن عبد الله ثم كتب الى خالد بن خنجر
وكتب اليه بالايات وخالد يومئذ بواسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يا امرء ياخذ
الكميث وحبسسه وقال لا صحابه انه بلغنى ان هذا يدح بنى هشام وبنى جوي أمية
فأتوني من شعر هذا بشئ فأني بقصيدة الامة التي أولها

ألا هل عم في رايه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
فكتبها وأدرجها في كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميث فان كان قد صدق في
هذا فقد صدق في ذاك فلما قرئت على هشام اغتاض فلما قال

فما ساسة هاتوا النام من جوابكم * ففكم لعمرى ذوا فاني مقول
أشدة غيظه فكتب الى خالد يا امرء أن يقطع يدي الكميث ورجليه ويضرب عنقه
ويهدم داره ويصلبه على ترابها فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفسد عشيرته وأعلن
الامر رجاء أن يتخلص الكميث فقال لقد كتب الى أمير المؤمنين واني لا كره أن
أستفسد عشيرته وسماه فعرف عبد الرحمن بن عتبة بن سعيد ما أراد فأخرج غلاما له
مولدا طريفا فأعطاه بغلة له شقراء فارهته من بغال الخليفة وقال ان أنت وردت
الكوفة فأندرت الكميث لعله ان يتخلص من الحبس فأنت حر لوجه الله والبغلة لك ولك
على بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة فسار بقية يومه وليلته من واسط
الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متسكرا فخبى الكميث بالقصة فأرسل الى امرأته
وهي ابنة عمه يا امرء ان تجميته ومعها ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال ألبسني
لبسة النساء ففعلت ثم قالت له أقبل فأقبل وأدبر فأدبر فقالت ما أرى الا يسا في
منك كيك اذهب في حفظ الله فخرج فز بالسجبان فظن انه المرأة فلم يعرض له فنجبا
وأنشأ يقول

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك الواج والمشلى
على ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة أمر أشبهت سلة النصل
وورد كتاب خالد الى واليه الكوفة يا امرء بما كتب به اليه هشام فأرسل الى الكميث
ليؤتى به من الحبس فينقذ فيه أمر خالد فذنا من باب البيت فكلمتهم المرأة وخبرتهم أنها
في البيت وان الكميث قد خرج فكتب بذلك الى خالد فأجابته حرة كريمة أفدت ابن عمها
بنفسها وأمر بتخليتها فبلغ الخبر الاعور الكلبى بالشأم فقال قصيدته التي يرمى فيها امرأة
الكميث بأهل الحبس ويقول * أسودين وأجرينا * فهاج الكميث ذلك حتى
قال * الاحييت عما يامدينا * وهي ثلثمائة بيت لم يترك فيها حيا من أحياء اليمن الا هجاهم
وتوارى وطلب فغضى الى الشام فقال شعره الذي يقول فيه * قف بالديار وقوف زائر
في مسلة بن عبد الملك ويقول

يا مسلم ابن الوليد لميت ان شئت ناشر

اليوم صرت الى أمية والامور الى المصابر

قال أبو الحسن قال أبي انما أراد اليوم صرت الى أمية والامور الى مصابرها أي بني هاشم وبذلك احتج ابنه المستمل على أبي العباس حين غيره يقول أيه هذا الشعر فأذن له ليلافسأله أن يجيره على هشام فقال اني قد أجرت على أمير المؤمنين فأخفر جوارى وقيح برجل مثلي أن يحفر في كل يوم ولكن أدلك فاستجبر بمسلة بن هشام وبأمة أم الحكم بنت يحيى بن الحكم فان أمير المؤمنين قدر شجعه لولاية العهد فقال الكمية بنس الرأي أضيع دمي بين صبي وامرأة فهل غير هذا قال نعم مات معاوية ابن أمير المؤمنين وكان يحبه وقد جعل أمير المؤمنين على نفسه أن يزور قبره في كل أسبوع يوما وسمي يوما بعينه وهو يزوره في ذلك اليوم فامض فاضرب بناءك عند قبره واستجبر به فاني سأحضر معه وأكلمه بأكثر من الجوار ففعل ذلك الكمية في اليوم الذي يأتيه فيه أبوه فجاء هشام ومعه مسلة فنظر الى البناء فقال لبعض أعوانه انظر ما هذا فرجع فقال الكمية بن زيد مستجبر بقبر معاوية بن أمير المؤمنين فأمر بقتله فكلمه مسلة وقال يا أمير المؤمنين ان اخفارا الاموات عار على الاحياء فلم يزل يعظم عليه الامر حتى أجاره فحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا جبر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين ينادون لبنيك جعفر لبنيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فزعافقا اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فأخذوا فجعل يحيى بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنقط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فخرقهم جميعا فلما قدم يوسف ابن عمر دخل عليه الكمية وقدم مدحه بعد قتل زيد بن علي فأنشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرناج المضرب

وما خالد يستطعم الماء فاغرا * بعدك والداعي الى الموت ينعب

قال والجنس قيام على رأس يوسف بن عمر وهم بمجانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذبابا سيوفهم في بطن الكمية فوجوههم اوقالوا أتشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات وأخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن أر تبيل قال لما دخل الكمية بن زيد على هشام سلم ثم قال يا أمير المؤمنين غائب آب ومذنب تاب محابا لآفة ذنبه وبالصدق كذبه والتوبة تذهب الحوبة ومثل ذلك حلم عن ذي الجريمة وصفح عن ذي الريبة فقال له هشام ما الذي نجاة من القسري قال صدق النيسة في التوبة قال ومن سن لك الغي وأورطك فيه قال الذي أغوى آدم قنسي ولم يجده عزما فان رأيت يا أمير المؤمنين قد نك نفسي أن تأذن لي بمحو الساطل بالحق بالاستماع لما قلته فأنشده

ذكر القلب القه المذكور * وتلا في من الشباب أخيرا
(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد
ابن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن سهل الاسدي قال دخل المستمل بن الكمييت
على عبد الصمد بن علي فقال له من أنت فأخبره فقال لاحبك الله ولا حيا أباك
هو الذي يقول

قالا ن صرت الى أمية والامور الى المصابير
قال فاطرقت استحياء مما قال وعرفت البيت قال ثم قال لي ارفع رأسك يا بني فلئن كان
قال هذا فلقد قال

لخاتمكم كرها تجوز أمورهم * فلم أر غصبا مثله حين يغضب
قال فسلمي بعض ما كان بي وحادثني ساعة ثم قال ما يعجبك من النساء يا مستمل قلت
غزاة تسحب من قيام فرعها * بحثلا ينه سواد أسحم
فكانها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليه مظلم
قال يا بني هذه لانتصاب الافي الفردوس وأمر له بجائزة (أخبرني) عجمي قال حدثنا
يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الخفاف الطلحي عن محمد بن أنس
السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوقا بجارية له يقال لها صدوق مدنية
اشترى له جمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ألا يبدأها بكلام
فدخل عليه الكمييت وهو مغمووم بذلك فقال مالي أراك مغمووما يا أمير المؤمنين
لا نحك الله فأخبره هشام بالقصة فأطرق الكمييت ساعة ثم أنشأ يقول

أعتبت أم عتبت عليك صدوق * وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن تلوم نفسك دأبا * فيها وأنت بجها مشغوف
إن الصريحة لا يقوم بثقلها * إلا القوي بها وأنت ضعيف
فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته
وانصرف الكمييت فبعث اليه هشام بألف دينار وبعث اليه بمثلها قال الطلحي
أخبرني حميش بن الكمييت أخو المستمل بن الكمييت بن زيد قال وفد الكمييت بن
زيد على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشترى له سلامة القس فأدخلها اليه
والكمييت حاضر فقال له يا أبا المستمل هذه جارية تباع أفترى أن نبتاعها قال اي والله
يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثلا في الدنيا فلا تفوتك قال فصفاها لي في شعر حتى
أقبل رأيك فقال الكمييت

هي شمس النهار في الحسن الا * انها فضلت بقتل الطرف
غضة بغضة رخيم لعوب * وعشة اثنى شحنة الاطراف
زانها دلها وثغر نقي * وحديث مر تل غير جاف

خلقت فوق منية الممتنى * فاقبل النصح يا ابن عبد مناف
فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل وأمر له بجائزة سفية (أخبرني) هاشم
ابن محمد الخزازي قال أخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكعبة
وهو يشد الكعبة يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسر لك أني أبوك فقال لا
ولكن يسرني أن تكون أمتي فصر الفرزدق فأقبل على جلسائه وقال ما مررتي مثل هذا
قط (أخبرني) أحمد بن سعيد الهمداني بن عقدة قال أخبرنا علي بن محمد الحسيني قال
حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى الجمال قال حدثنا مصبح بن الهلثام قال حدثنا محمد بن
سهل صاحب الكعبة قال دخلت مع الكعبة على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام فقال له جعلت فداي إلا أنشدك قال إنما أيام عظام قال إنما فيكم قال هات
وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فحضر فأنشده فكثر البكاء حين أتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فبا آخر استدى له الغي أول
فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر للكعبة ما قدم وما أخر وما أسر
وما أعلن وأعطه حتى يرضى (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
قال قال محمد بن كاسه حدثني صاعد مولى الكعبة قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن
علي عليهما السلام فأنشده الكعبة قصيدته التي أولها * من لقلب متيم مستهام
فقال اللهم اغفر للكعبة اللهم اغفر للكعبة قال ودخلنا يوما على أبي جعفر محمد بن
علي فاعطانا ألف دينار وكسوة فقال له الكعبة والله ما أحبيتكم للدينار ولو أردت
الدينار لآتيت من هي في يديه ولكني أحبيتكم للآخرة فأما الشيايب التي أصابت
أجسامكم فأنا أقبلها بركاتها وأما المال فلا أقبله فرتد وقبل الشيايب قال ودخلنا على
فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه
سويق فخر كنه يدها وسقت الكعبة فشربه ثم أمرت له ثلاثين دينارا ومركب
فهملت عنه وقال لا والله لا أقبلها اني لم أحبك للدينار (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كاسه قال لما جاءت
المسودة سخر والمستهل بن الكعبة وجعلوا عليه جلا ثقيلا وضربوه فمقر يني أسد فقال
أترضون أن يفعل بي هذا الفعل قالوا له هؤلاء الذين يقولون فيهم

والمصيبون باب ما أخطأ لنا * س ومرسى قواعد الاسلام
قد أصابوا فيك فلان كذب أبالك قال ودخل المستهل على أبي مسلم فقال له أبوك الذي كفر
بعد اسلامه فقال كيف وهو الذي يقول

لخاتمكم كرها تجوز أمورهم * فلم أر غصب بامثله حين يغصب
فأطرق أبو مسلم مستحيامن (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا
الحسن بن بشر السعدي قال أخذ العسس المستهل بن الكعبة في أيام أبي جعفر وكان

الامر صعبا فخبس فكتب الى أبي جعفر يشكو حاله وكتب في آخر الرقعة
 ان نحن خفنا في زمان عدوكم * وخفنا كوان البلاء لراكد
 فلما قرأها أبو جعفر قال صدق المستهل وأمر بتخليته (حدثني) علي بن محمد بن علي امام
 مسجد الكوفة قال أخبرنا اسمعيل بن علي الخزازي ابن أخي دعبل قال حدثني عمي
 دعبل بن علي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مالك والكميت بن
 زيد فقلت يا رسول الله ما بيني وبينه الا كما بين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القاتل
 فلا زلت فيهم حيث يتهمونني * ولا زلت في أشياعكم أتقلب
 فان الله قد غفر له بهذا البيت قال فانهيت عن الكميت بعد هذا (حدثني) علي بن محمد
 قال حدثني اسمعيل بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أي الناس أنت قلت من العرب
 قال أعلم فمن أي العرب قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمه قلت نعم قال لي أهلا لي
 أنت قلت نعم قال أتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ
 من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني طربت وما شوقا الى البيض أطرب
 قال فأنشده حتى بلغت الى قوله

فما لي الا آل أحد شعبة * وما لي الا مشعب الحق مشعب

فقال لي اذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وجدت
 في كتاب بخط المروزي الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال
 حدثني نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين
 يديه رجل ينشده من لقلب متم مستهام قال فسألت عنه فقميل لي هذا الكميت
 ابن زيد الاسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له جزاك الله خيرا وأثنى عليه
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد
 ابن بكير قال حدثني محمد بن أنس الاسدي السلمي قال حدثني محمد بن سهل راوية
 الكميت قال جاء الكميت الى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال له اني قد قلت شيئا فاسمعه
 مني يا أبا فراس قال هاته فأنشده قوله

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب
 ولكن الى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال له قد طربت الى شيء ما طرب اليه أحد قبلك فامان نحن فما نطرب ولا طرب من كان
 قبلنا الا الى ما تركت أنت الطرب اليه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال
 حدثنا محمد بن علي النوفلي قال سمعت أبي يقول لما قال الكميت بن زيد الشعر كان أول
 ما قال الهاتميات فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضر
 وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فما

حاجتك قال نفث على لسانى فقلت شعرا فأحبيت أن أعرضه عليك فان كان حسنا
أمرتني بأداعته وان كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أولى من ستره على فقال له
الفرزدق أما عقلك فحسن واني لا رجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني
ما قلت فأنشده طربت وما شوقا الى البيض أطرب قال فقال لي فيم تطرب يا ابن أخي
فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب فقال لي يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب
فقال ولم يلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب
فقال ما يطربك يا ابن أخي فقال

ولا السانحات البارحات عشية * أمر تسليم القرن أم مر أعصب
فقال أجل لا تطير فقال

ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب
فقال ومن هؤلاء ويحك فقال

الى نفر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما بناه أتقرب
قال أرحني ويحك من هؤلاء قال

بني هاشم رهط النبي فاني * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خففت لهم منى جناحي مودة * الى كف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء * محبا على اني أذم وأغضب
وأرى وارى بالعداوة أهلها * واني لا ودى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي
(أخبرني) الحسن قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكير قال
حدثني محمد بن أنس قال حدثني محمد بن سهل راوية الكميت عن الكميت قال لما قدم
ذوالرمة أتته فقلت له اني قد قلت قصيدة عارضت بها قصيدتك
ما بال عينك منها الماء ينسكب * فقال لي وأي شيء قلت قال قلت

هل أنت عن طلب الايقاع منقلب * ام كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب
حتى أنشدته اياها فقال لي ويحك انك لتقول قولاً ما يقدر انسان أن يقول لك أصبت
ولا اخطأت وذلك انك تصف الشيء فلا تجي به ولا تقع بعيداً منه بل تقع قريباً قلت له
أوتدري لم ذلك قال لا قلت لانك تصف شيئاً رأيت به عينك وأنا أصف شيئاً وصف لي
وليست المعاينة كالوصف قال فسكت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا
يعقوب بن اسرائيل قال حدثني اسمعيل بن عبد الله الطاهري عن محمد بن سلمة
ابن أرنبيل عن حماد الراوية قال كانت للكميت جدتان أدركا الجاهلية فسكاتا
تصفان له البادية وأمورها ويخبرانه بأخبار الناس في الجاهلية فاذا شك في شعر أو خبر
عرضه عليهم ما في خبرانه عنده فن هالكا كان علمه (أخبرني) الحسن بن القاسم الجبلي

الكوفي قال حدثنا علي بن ابراهيم بن المعلى قال حدثنا محمد بن فضيل يعني الصيرفي
عن أبي بكر الحضرمي قال استأذنت للكميت علي أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام
في أيام التشريق يعني فأذن له فقال له الكميته جمعاء قد ألتفت فيكم شعرا أحب
أن أنشدكم فقال يا كميته اذكر الله في هذه الأيام المعلومات وفي هذه الأيام المعدودات
فأعاد عليه الكميته القول فرق له أبو جعفر عليه السلام فقال هات فأنشده قصيدته
حتى بلغ يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فيا آخر أسدي له الغي أول
فرجع أبو جعفر يديه إلى السماء وقال اللهم اغفر للكميت (أخبرني) جعفر بن محمد بن
مروان الغزالي الكوفي قال حدثني أبي قال حدثنا رطاة بن حبيب عن فضيل الرسان
عن ورد بن زيد أخي الكميته قال أرسلني الكميته إلى أبي جعفر فقلت له ان الكميته
أرسلني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل
ما شاء (أخبرني) محمد بن العباس قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن
ابن بكاسة قال مات ورد أخو الكميته فقبيل للكميت ألا ترى أخاك فقال مرثيته
ومرثيته عندي سواء واني لا أطيق أن أرثيه جزعا عليه وقد روى الكميته بن زيد
الحديث وروى عنه (أخبرني) جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة في كتابه إلى قال حدثني
الحسين بن محمد بن علي الأزدي قال حدثني الوليد بن صالح قال حدثني محمد بن سعيد بن
عمر الصيدأوى عن أبيه عن الكميته بن زيد قال حدثني عكرمة أن عبد الله بن عباس
بعثه مع الحسين بن علي عليهم السلام فجعل يهل حتى رمى جرة العقبة أوحين رمى
جرة العقبة فسأله عن ذلك فأخبرني أن أباه فعله فحدثت به ابن عباس فقال لي لا أم لك
أتسألني عن شيء أخبرك به الحسين بن علي عن أبيه والله انه بالسنة (أخبرنا) أبو الحسن
ابن سراح الجاحظ قال حدثنا مسروق بن عبد الرحمن أبو صالح عن الحسن بن محمد بن
أعين عن حفص بن محمد الأسدي قال حدثنا الكميته بن زيد عن مذكور مولى زينب
عن زينب قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أفضل قالت فقلت يدي هكذا
واستترت قالت فقال لي ان الله عز وجل زوجك (حدثني) أبو العباس أحمد بن محمد
ابن سعيد بن عقدة قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن سراح قال حدثني الحسن بن أيوب
الخشعمي قال حدثنا فرات بن حبيب الأسدي قال حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان
قال حدثني الكميته بن زيد قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل ان الذي فرض
عليك القرآن لراذك إلى معاد قال دخلت أنا وأبي إلى أبي سعيد الخدري فسأله أبي عنها
فقال معاد آخرته الموت (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد بن
أبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال حدثني ربيع بن عبد الله بن الجارود
ابن أبي سبرة عن أبيه قال دخل الكميته بن زيد الأسدي علي أبي جعفر محمد بن علي
عليهم السلام فقال له يا كميته أنت القائل

فالاتصرت الى أمية والامور الى المصابر
 قال نعم قد قلت ولا واقه ما أردت به الا الدنيا ولقد عرفت فضلكم قال اما ان قلت ذلك
 ان التقية لهل (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن
 ابن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدي قال حدثنا أحمد بن أنس
 السلامي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس قال أمس الجاهليين أم من
 الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قالوا فمن
 الاسلاميين قال الفرزدق وجابر والاخلط والراعي قال فقبل له يا أبا محمد ما رأيتك
 ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال ذاك أشعر الاولين والآخرين (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا
 أبو بكر الهذلي قال لما خرج زيد بن علي كتب الى الكميت اخرج معنا يا أعمش
 ألت القاتل

ما أبالي اذا حفظت أبا القاسم * سم فيكم ملامة اللوام
 فكتب اليه الكميت

تجود لكم نفسي بمادون وثبة * تطل لها الغربان حولي تمجبل
 (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن
 محمد بن كاسية قال لما أنشد هشام بن عبد الملك قول الكميت

فهم صبرت للبعيد ابن عم * واتهمت القريب أي اتهم
 مبدئيا صفحتي على الموقف المعس لم بالله قوتي واعتصامي
 قال استقبل المرائي قال ودخل الكميت على خالد القسري فأنشده قوله فيه
 لو قيل للجود من حليفك ما * ان كان الا اليك يتسب
 أنت أخوه وأنت صورته * والرأس منه وغيرك الذنب
 أحرزت فضل النضال في مهل * فكل يوم بكفك القصب
 لو أن كعبا وحامئا نشرنا * كانا جميعا من بعض ما تهب
 لا تخلف الوعدان وعدت ولا * أنت عن المعتفين تحجب
 مادونك اليوم من نوال ولا * خلفك للراغبين منقلب

فأمر له بمائة ألف درهم قال وحضر المستهل بن الكميت باب عيسى بن موسى وكان
 يكرمه فبلغه أنه قد غلب عليه الشراب فاستخف به وكان آخر من يدخل الى عيسى بن
 موسى قوم يقال لهم الراشدون يؤدون لهم في القعود فأدخل المستهل معهم فقال
 ألم تر أي لما حضرت دعيت فكنت مع الراشدينا
 ففرت يا حسن أسمائهم * وأقبح منزلة الداخيلنا
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال دخل الكميت على محمد بن

يزيد بن المهلب فأنشده

قاد الجيوش لخمس عشرة هجة * ولداته عن ذاك في اشغال

قعدت بهم هماتهم وسميت به * هم الملوك وسورة الابطال

قال وقدام مخلد دراهم يقال لها الروبحة فقال خذ وقرك منها فقال له البغلة بالباب
وهي أجلد مني فقال خذ وقرها فأخذ أربعة وعشرين ألف درهم فقيل لايه في ذلك
فقال لا أرد مكرمة فعلها ابني (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو بكر الأموي
قال حدثني اسمعيل بن حفص قال حدثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرمة قال قلت
للكميت انك قلت في بني هاشم فأحسننت وقلت في بني أمية أففضل قال اني اذا قلت
أحبيت أن أحسن (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن
ابن علي العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن ابن كحاسة قال كان الكميته بن زيد
طويلاً أصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيداً لانشاد فكان اذا استنشد أمر ابنه
المستهل فأنشد وكان فصيحاً حسن الانشاد (أخبرني) عبيد بن عمار قال حدثنا
يعقوب بن اسرايل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن أر تبيل
أن سبب هجاء الكميته أهل اليمن أن شاعراً من أهل الشام يقال له حكيم بن عياش
الكلبي كان يهجو علي بن أبي طالب عليه السلام وبني هاشم جميعاً وكان منقطعاً إلى
بني أمية فأتدب له الكميته فهجاه وسبه فأجابه وبلغ الهجاء بينهما وكان الكميته
يخاف أن يفتضح في شعره عن علي عليه السلام لما وقع بينه وبين هشام وكان
يظهر أن هجاء أبيه في العصبية التي بنى عدنان وقحطان فكان ولد اسمعيل بن الصباح بن
الاشعث بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر الكلبي فهجاء أهل اليمن
جميعاً الأهدين فانه قال في آل علقمة

ولولا آل علقمة اجتدعنا * بقايا من أنوف مصلينا

وقال في اسمعيل

فإن لاسمعيل حقاً واتنا * له شاعبو الصدع المقارب للشعب

وكان لآل علقمة عنده يد لأن علقمة آواه ليلة خرج إلى الشام وأقام اسمعيل من بني
أسد فكف عنهم ذلك قال الطلحي قال أبو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلبي

ما سرني ان أمي من بني أسد * وان ربي نجاني من النار

وانهم زقوني من بناتهم * وان لي كل يوم ألف دينار

فأجابه الكميته

يا كلب مالك أم من بني أسد * معروقة فاحترق يا كلب بالنار

لكن أمك من قوم شئت بهم * قد قنعوك قناع الخزي والعار

قال فقال له الكلبي

لن يبرح اللوم هذا الحى من أسد * حتى يفرق بين السبت والاحد
قال محمد بن أنس حدثني المستمل بن الكميت قال قلت لابي يا أبت انك هجوت الكلبي
فقلت ألا ياسلم من ترب * أفي أسماء من ترب
ونمزت عليه فيها ففخرت ببني أمية وأنت تشهد عليها بالكفر فألا نفرت بعلي وبني هاشم
الذين تتوالاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلبي الى بني أمية وهم أعداء على عليه
السلام فلو ذكرت عليها لتركى وأقبل على هجائه فأكون قد عرضت عليها ولا أبجده
ناصر من بني أمية ففخرت عليه ببني أمية وقلت أن نقضها على قتلوله وإن أمسك عن
ذكرهم قتله غما وغلبته فكان كما قال أمسك الكلبي عن جوابه فغلب عليه وأخفم
الكلبي وفي أول هذه القصيدة غناء نسبه

صوت

ألا ياسلم من ترب * أفي أسماء من ترب
ألا ياسلم حيث * سلى عنى وعن صبي
ألا ياسلم غنينا * وإن هيجت ما حبي
على حادثة الأيا * ملى نصبا من النصب

الغناء لابن سريج ثقبيل أول بالنصر عن عمرو (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال أخبرني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابراهيم بن عبد الله الطلمحي قال
قال محمد بن سلمة كان الكميت متاحا لابان بن الوليد الجبلي وكان ابان له محبا واليه
محسنا فذبح الكميت الحكم بن الصلت وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر بقصيدته التي
أولها طربت وهاجك الشوق الحثيث

فلما أنشده اياها وفرغ دعا الحكم بجارته ليعطيه الجائزة ثم دعا بابان بن الوليد فأدخل اليه
وهو مكبل في الحديد فطال به بالمال فالتفت الكميت فرأه فدمعت عيناه وأقبل على
الحكم فقال أصلح الله الأمير اجعل جائزتي لابان واحتسب به له من هذا النجم فقال له
الحكم قد فعلت ردوه الى السجن فقال له ابان يا أبا المستمل ما حل له على شئ بعد فقال
الكميت للحكم أباي تسخر أصلح الله الأمير فقال الحكم كذب قد حل عليه المال
ولولم يحل لا احتسبنا له مما يحل فقال له حوشب بن يزيد الشيباني وكان خليفة الحكم
أصلح الله الأمير أشفع جاريتي أسد في عبد بجياد فقال له الكميت لئن قلت ذاك فوالله
ما فررنا عن آباءنا حتى قتلوا ولانك نحنا حلالا لآبائنا بعد ان ماتوا وكان يقال ان
حوشبا فر من آبيه في بعض الحروب فقتل أبوه ونجا هو ويقال انه وطئ جارية لآبيه
بعد وفاته فسكت حوشب مفعوما بخلاف فقال له الحكم ما كان تعرضك للسان الكميت
قال وفي حوشب يقول الشاعر

فهي حشاشته وأسلم شيخه * لما رأى وقع الاسنة حوشب

قال الطحفي في هذا الخبر وحديثي ابراهيم بن علي الاسدي قال التقت رباب بنت الكميت
ابن زيد وفاطمة بنت ابان بن الوليد بمكة وهما حاجتان فتساءلتا حتى تعارفتا لدفعت
بنت ابان الى بنت الكميت خلعتا الى ذهب كانا عليهما فقالت لها بنت الكميت جزاكم الله
خيرا يا آل ابان فانترا كونهن بر كم بنا قديما ولا حديثا فقالت لها بنت ابان بل انتم بفزاكم
الله خيرا فاننا اعطيناكم ما يبيد ويغني واعطيناكمونا من المجد والشرف ما يبقى أبدا ولا يبيد
يتناشده الناس في المحافل فيحيي ميت الذكر ويرفع بقية العقب (أخبرني) عمي وابن
عمار قالوا حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن زيد الخصاصي الطحفي
قال قال محمد بن سلمة بن أر تبيل ولذا الكميت أيام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ومات
في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبلغ شعره حين مات خمسة
آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وقال يعقوب بن اسرا ئيل في رواية عمي خاصة عنه
حدثت عن المستمل بن الكميت أنه قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم افاق
ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال لي يا بني وددت
اني لم أكن هجوت نساء بني كلب بهذا البيت

مع العضروط والعسقاء القوا * برادعهن غير محصنين

فعممتهم قد قابا الفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت أن أرمي بنجوم السماء لذلك
ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من
قبورهم وينشرون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن اذا مات
فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفن فيه فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن
فيه وهي مقبرة بني أسد الى الساعة قال المستمل ومات أبي في خلافة مروان بن محمد
سنة ست وعشرين ومائة

صوت

استعين الذي بك فيه نفعي * ورجائي على التي قتلتني

ولقد كنت قد عرفت وأبصر * ت أموراً لو انهما نفعني

قلت اني أهوى شفا ما ألقى * من خطوب تتابع قد حتنى

عروضه من السريع يقال ان الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقيل اول بالوسطى عن
جماد عن أبيه وفيه لحن للهدلي وقيل بل لحن ابن سريج للهدلي ذكر ذلك حبش وقيل
بل هو مما نسب من غناء ابن سريج الى الهدلي

(خبر ابن سريج مع سكينه بنت الحسين عليها السلام)

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من
المكيين ووجدت هذا الخبر أيضا في بعض الكتب مرويا عن محمد بن سعد كاتب الواقدي
عن مصعب عن شيخ من المكيين والرواية عنهم ما متفقة قال كان ابن سريج قد أصابه

الريح الحبيشة وآلى عينا الأيعنى ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفى ثم خرج وفيه
 بقية من العلة فألقى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع صلاه فلما قدم المدينة نزل
 على بعض اخوانه من أهل النسك والقراءة فكان أهل الغناء يأتونه مسلين عليه
 فلا ياذن لهم في الجلوس والمحاذة فأقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من غلته بشئ وأراد
 الشخصوص الى مكة وبلغ ذلك سكينه بنت الحسين فاعتمت اغما ما شديد اوضاق به
 ذرعها وكان أشعب يخدمها وكانت تأنس بمصاحكته ونوارده وقالت لأشعب ويحك
 ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا
 ويعز ذلك على فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صوتا واحدا فقال لها أشعب جعلت
 فدالك وأنى لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارقى طمعه وامسحى بوزنه
 تنفعك حلاوة فلك فأمرت بعض جواريه بافوطن بطنه حتى كادت أن تخرج أمعاؤه
 وخنقنه حتى كادت نفسه ان تتلف ثم أمرت به فذهب على وجهه حتى أخرج من
 الدار اخر اجاعه فخرج على أسوأ الحالات واغتم أشعب غما شديدا وندم على
 مما زحمتا في وقت لم ينبغ له ذلك فألقى منزل ابن سريج ليلا فطرقه فقبل من هذا فقال
 أشعب فقصوا له فرأى على وجهه ولحيته التراب والدم سائلا من انفه وجهته على لحيته
 وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والخنق ومات الدم فيها فظفر ابن
 سريج الى منظر فطبع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن
 سريج انا لله وانا اليه راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لا تعودن الى
 هذه أبدأ قال أشعب فديتك هي مولاتي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تصير
 اليها وتغنيها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا
 بعد ان تركته قال أشعب قد قطعت أملى ورفعت رزقي وتركتني حيران بالمدينة لا يقبلني
 أحد وهي ساخطة على قاله الله في وانا أنشدك الله الاتحملت هذا الاثم في فأبى عليه
 فلما رأى أشعب ان عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا
 خارج وان خرج هلك فصرخ صرخة آذن أهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم
 وأقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد ان قد
 راعهم فقال له ابن سريج ويحك ما هذا قال لئن لم تصرمعني اليها لا صرخن صرخة أخرى
 لا يبقى بالمدينة أحد الا صار بالباب ثم لا فقصه ولا رينهم ما بي ولا علمهم انك أردت أن
 تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان ابن سريج مشهورا به ففعلت وخلصت الغلام
 من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غمظا وتأسفا وانك انما أظهرت النسك
 والقراءة لتظفر بى اجتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال ابن سريج
 اعزب أخرا لله قال أشعب والله الذي لا اله الا هو والافأ ملك صدقة وامرأته طالق
 ثلاثا وهو يخبر في مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغال ان أنت

لم تنهض معي في ليلتي هذه لافعلن فلما رأى ابن سريج الجدة منه قال لصاحبه ويحك أما ترى ما وقعنا فيه وكان صاحبه الذي نزل عنده ناعكا فقال لا أدري ما أقول فيما نزل بنا من هذا الخبيث وتذم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل فقال لا شعب اخرج من منزل الرجل فقال رجلى مع رجلك فخرجا فلما صارا في بعض الطريق قال ابن سريج لا شعب امض عني قال والله لئن لم تفعل ما قلت لا يصيحن الساعة حتى يجتمع الناس ولا قولن انك أخذت مني سوارا من ذهب لسكينة على أن تجيئها فتغنيها سرا وانك كبرتني عليه ووجدتني وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة له فيه فقال أمضي لا يارك الله فيك فمضى معه فلما صارا إلى باب سكينة قرع الباب فقبل من هذا فقال أشعب قد جاء بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا إلى بجرة خارجة عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلوا إلى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت بأبي أنت ما كان مني قالت أجل فحدثنا ساعة وقص عليهم ما صنع به أشعب فضحكت وقالت لقد أذهب ما كان في قلبي عليه وأمرت لأشعب بعشرين دينارا وكسوة ثم قال لهما ابن سريج أن تأذنين بأبي أنت قالت وأين قال المنزل قالت برئت من جدتي ان برحت داري ثلاثا وبرئت من جدي ان أنت لم تغن ان خرجت من داري شهرا وبرئت من جدي ان أمت في داري شهرا ان لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشرةا وبرئت من جدي ان حننت في عيني او شفعت فيك أحدا فقال عبيد واستخنة عيناه واذهاب ديناه وافضيحتاه ثم اندفع يغني

استعين الذي بكفيه نفقي * ورجائي على التي قتلتني

الصوت المذكور آنفا فقالت له سكينة فهل عندك يا عبيد من صبر ثم أخرجت دملها من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالا فرمت به إليه ثم قالت أقسمت عليك لما أدخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت لأشعب اذهب إلى عزة فاقرئها مني السلام واعلمها ان عبيد اعندنا فلما أتتا متفضلته بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت الجحى ففتحوا باقي ليلتهم ثم أمرت عبيد وأشعب فخرجا فناما في بجرة موالها فلما أصبحت هي لهم غداؤهم وأذنت لابن سريج فدخل فتغذى قريبا منها مع أشعب وموالها وقعدت هي مع عزة وخاصة جوارها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عز ان رأيت أن تغنينا فافعلي قالت إني وعيشك فتغنت لهن في شعر عنتره العبسي

حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقرب بعد أم الهيثم

ان كنت أزمعت الفراق فانما * زمت ركابكم بليلى مظلم

فقال ابن سريج أحسنت والله يا عزة وأخرجت سكينة الدمج الآخر من يد هافرمتها إلى عزة وقالت صبري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تغنياني في كل يوم لحننا فلما رأى ابن سريج انه لا يقدر على

الامتناع مما تسأله غنى

قالت من أنت على ذكر فقلت لها * أنا الذي ساقه للعين مقدار
قدحان منك فلا تبعك الدار * بين وفي البين للمتبول اضرار
ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غنى فغنت لهن في شعر الحرث بن خالد ولا بن محرز فيه لحن
ولحن عزة أحسنهما

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها * كثير البكا مشفقا من صددوها
وبشرة خود مثل تمثال بيعة * تطل النصارى حوله يوم عيدها
قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج هات
فاندفع يغنى أرقت فلم أنم طربا * وبت مسهدا نصبا
لطيف أحب خلق الله انسانا وان غضبا
فلم أردد مقالتها * ولم ألتفتا عتبا
ولكن صرمت حيلي * فأمسى الحبل منقضا
فقلت سكينه قد علمت ما أردت بهذا وقد شفعناك ولم نردك وانما كانت عيني على
ثلاثة أيام فاذهب في حفظ الله وكلامه ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت لها بجملة ولا بن
سريج بملها فانصرفت عزة وأقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف فغنى من
وجهه الى مكة راجعا * (نسبة الاصوات التي في هذا الخبر) *

منها صوت

حيث من طال تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أتم الهيم
الشعر لعنزة بن شداد العبسي والغناء لعزة المبلأ وقد كتبت ذلك في أول هذه
القصيدة وسائر ما يغنى فيها ومنها

صوت

أرقت فلم أنم طربا * وبت مسهدا نصبا
لطيف أحب خلق الله انسانا وان غضبا
الى نفسي وأوجههم * وان أمسى قد احتجبا
وصرمت حيلنا ظمنا * ليلغة كاشع كذبا
عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقیل أول بالسبابة
في مجرى البصر ومنها قوله

صوت

قدحان منك فلا تبعك الدار * بين وفي البين للمتبول اضرار
قالت من أنت على ذكر فقلت * لها أنا الذي ساقني للعين مقدار

الشعر اعر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ومنها
الصوت الذي أوله وقرت لها عيني وقد كنت قبلها أوله قوله

صوت

ابشرة أسرى الطيف والحبث دونها * وما بيننا من حزن أرض ويدها
وقرت بهما عيني وقد كنت قبلها * كثيرا بكاني مشفقا من صدودها
وبشرة خود مثل شمال بيعة * تظل النصارى حولها يوم عبدها
الشعر للعثر بن خالد المخزومي والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالخنصر في مجرى
الوسطى وذكر اسحق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها الى أحد ولا بن محرز في
هذه الايات ثقیل أول بالخنصر في مجرى الوسطى وفيها العزة الملاء خفيف رمل وبشرة
هذه التي ذكرها الحرث بن خالد أمة كانت لعائشة بنت طلحة وكان الحرث يكنى عن ذكر
عائشة بهما وله فيها أشعار كثيرة منها مما يغني فيه قوله

صوت

ياربع بشرة بالجناب تكلم * وأبن لنا خبرا ولا تستعجم
مالي رايك بعد أهلك موحشا * خالقا كحوض الباقرا المتهدم
تسقى الضمير اذا النجوم تغورت * طوع الضمير وغاية المتوسم
قب البطون أو انس شبه الدمي * يخلطن ذلك بعفة وتكرم
عروضه من الكامل والشعر للعثر بن خالد والغناء لمعبد وحنه من خفيف الرمل
بالسبابة في مجرى البتصر عن اسحق وفيه أيضا ثقیل أول بالوسطى على مذهب اسحق
في رواية عمرو ومنها

صوت

ياربع بشرة ان أضربك البلي * فلقد عهدت لك أهلا معمورا
عقب الرذاذ خلافة فكأنما * بسط الشواطى بينهن حصيرا
غناه ابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لحن لمالك وقيل بل هو
لابن محرز وعروضه من الكامل وقوله عقب الرذاذ خلافة يقول جاء الرذاذ بعده
ومنه يقال عقب لفلان غنى بعد فقر وعقب الرجل أباه اذا قام بعده مقامه وعواقب
الامور مأخوذة منه واحدها عاقبة والرذاذ صغار المطر وقوله خلافة أى بعده قال مقيم
ابن نيرة وفقدى بنى أم تداعوا فلم أكن * خلافتهم لاستكين فأضرعا
أى بعدهم والشواطى النساء اللواتى يشطن لواء السعف يعملن منه الحصر ومنه
السيف المشطب والشطبة الشعبة من الشئ ويقال بعثنا الى فلان شطبة من
خيلنا أى قطعة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت مغنية تختلف
الى صديق لها فأتته يوما فوجدته مريضاً لا حراك به فدعت بالعود وغنت

ياربع بشرة ان أضربك البلى * فلقده عهدتك أهلا معمورا
ومما يغني به فيه من هذه الايات الاربعة

صوت

أعرفت اطلال الرسوم تشكرت * بعدي وغير آيهم دنورا
وتبدلت بعد الانيس باهلها * عفر البواقير تعين وعورا
من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا

الاطلال ما شخص من آثار الديار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال وأخفى
منها وتشكرت تغيرت والداثر الدارس والعفر النطاء واحدها عفر والوهور الموضع
التي لا أنيس فيها والراية الارض المشرفة وهي دون الجبل والكتيب القطعة العالمية
المرتفعة من الرمل جمعها كتب والوثير التام المرتفع يقال فراش وثيرا اذا كان مرتفعا
عن الارض لا سمحى الموصلى في البيتين الاولين ناني ثقبيل بالنصر ولا براهم فيهما
خفيف ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى ولطويس فيهما خفيف ثقبيل وثقبيل انه ليس
له ولا بن سريج في الثالث ثم الاول خفيف رمل وثقبيل بل هو خليدة المسكية وفي البيت
الاول والثاني لمالك رمل بالوسطى وثقبيل الرمل لطويس وخفيف الثقبيل لمالك ولعبد
في هذا الصوت لحنان أحدهما ثقبيل أول مطاق في مجرى الوسطى والآخر خفيف

ثقبيل أول ومنها صوت

يادار حسر ها البلى تحسيرا * وسفت عليها الريح بعدك مورا
دق التراب بنخيله فخيم * بعراضها ومسير تسيرا
غنى في هذين البيتين ابن مسجح خفيف ثقبيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى
وللغريض في أعرفت اطلال الرسوم وما بعده ثقبيل أول بالنصر وللغريض أيضا
ثاني ثقبيل مطلق في مجرى الوسطى حسر ها أذهب معالمها ومنه حسر الرجل عن
ذراعه وعن رأسه اذا كشفهما وحسر الصلع شعر الرأس اذا حصه والمور التراب

والنخيم المقيم ومنها صوت أوله

من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا
يفتن لا يألون كل مغفل * بملائته بمحدثهن سرورا

صوت

ومنها

دع ذا ولكن هل رأيت طعامنا * قربن أجا لالهن قحورا
قربن كل نخيس متحمل * بزلات شبه هامهن قبورا

القحور واحد ها قحور وهو المسن والنخيس المحبوس للرحلة والمتحمل معتاد الخل وهذه
الاربعة الايات للغريض في اللحن الذي ذكرناه ولا بن جامع في دع ذا ولكن هل رأيت
طعامنا والذي بعده ثاني ثقبيل بالوسطى

ومنها صوت

ان يمس حبلك بعد طول تواصل * خلقا ويصبح يتكلم مهجورا
فلقد اراني والجديد الى بلى * زمنا بوصلك راضيا مسرورا
جذلا بما لي عندكم لا ابغى * للنفس بعدك خلة وعشيرا
كنت الهوى وأعز من وطى الحصى * عندي وكنت بذالك منك جديرا
لأبراهيم الموصلي ويحيى المكي في هذه الايات لحنا من كلاهما من الثقل الثاني فلحن
أبراهيم بالوسطى ولحن يحيى بالبصرة ولاسحق فيهما رمل وقيل ان لابن سريج فيهما أيضا
لحنا آخر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل من أهل البصرة
قال اشتريت جارية مغنية فأقامت عندي زمنا وهويتني وكرهت أن يراها أهلي فعرضتها
للبيع فجزعت وقالت لقد اشتريتني وأنا لك كارهة وانك لتبيعني وأنا لك كارهة فقال
أخ لي أرنها فقلت هي عند فلانة فانظر اليها فأتاها فنظر اليها وأنا حاضر فلما عرضها
وفرغ من ذلك غنت

ان يمس حبلك بعد طول تواصل * خلقا ويصبح يتكلم مهجورا
فلقد اراني والجديد الى بلى * زمنا بوصلك راضيا مسرورا
ثم بكت وضربت بالعود الارض فكسرتة فخيرتها بين ان أعتقها أو أبيعها من شاءت
فاختارت البيع وطلبت موضعاً ترضاه حتى أصابته فصيرتها اليه (أخبرني) يحيى بن
علي قال حدثني أبو أيوب المدايني قال حدثني إبراهيم بن علي بن هشام قال حدثتني
جارية يقال لها طباع جارية محمد بن سهل بن فرخذ قال غبت اسحق في لحنه أعرفت
اطلال الرسوم تنكرت بعدى فأنكر على من مقاطعه شيئاً وقال من أخذته فقلت من
مخارق فقال لي ليس كما تحدث الخراز بل هو كما أقول لك ورده على فهو يقال كما يقول
مخارق وكما غيره اسحق

صوت

أخشى على أربد الختوف ولا * ارب نو السماء والاسد
فجعتي الرعد والصواعق بالسفارس يوم الكربة النجد
يا عين هلا بكيت أربداً * قننا وقام الخصوم في كبد
ان يشغبوا الايال شغبهم * أو قصدوا في الخصام يقتصد
عروضه من المنسرح النجد البطل ذو النجدة وقال الاصمعي في النجد مثل ذلك وقال
النجد بكسر الجيم الذي قد عرق جدا والسكد الثبات والقيام الشعر للبيد بن ربيعة
والغناء لا يجز رمل بالبصرة عن عمرو بن بانه ولأبراهيم فيهما رمل آخر بالوسطى في مجراها
عن اسحق أوله الثالث والرابع ثم الأول والثاني وذكرت بذل ان في الثالث والرابع
لحنا لحنين بن محرز

* (خبر لبيد في مريثة أخيه) *

وقد تقدم من خبر لبيد ونسبه ما فيه كفاية يري أخاه لأمه أربد بن قيس بن جرم بن خالد بن
جعفر بن كلاب وكانت أصابته صاعقة فأحرقته أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن جرير
الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم عن عمرو بن
قناة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنى عامر بن صعصعة فيهم عامر بن
الطقييل وأربد بن قيس وحيان بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان هؤلاء الثلاثة
رؤس القوم وشياطينهم فهم عامر بن الطقييل بالغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فاسلم فقال والله لقد كنت آليت ألا أنتهي حتى
تتبع العرب عقبى فاتبع أنا عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لا ريد اذا أقبلنا على الرجل
فأني شاغلي عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعلمه أنت بالسيف فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له عامر يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد
خالني وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره فجعل أربد لا يجير شيئا فلما رأى عامر
ما يصنع أربد قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا تشرك به فلما أبى عليه
رسول الله قال أم والله لا ملائمتها عليكم خيلا جرا ورجالا سمعنا ولي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطقييل فلما خرجوا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ريد وبلك بأربد أين ما كنت أو صيتك به والله ما كان
على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد
اليوم أبدا قال لا تعجل على لأبالك والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة الا دخلت
بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف فقال عامر

بعث الرسول بما ترى فكلأنا * عدا أشد على المقاب غارا
واقدر دننا المدينة مربا * ولقد قتلن بجوها الانصارا

وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر
الطاعون في عنقه فقتله الله وانه لقي بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر
اغدة كغدة البكر وموت في بيت امرأة من بني سلول فبات ثم خرج أصحابه حين واروه
حتى قدموا أرض بني عامر فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد فقال لقد
دعانا الى عبادة شيء لو ددت انه عندي الآن فارميه بندي هذه حتى أقتله فخرج بعد
مقالته هذه يوم أو يومين معه جل له يبيعه فأرسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقته ما
وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه (نسخت من كتاب يحيى بن حازم) قال حدثنا
علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن داب قال كان أبو براء عامر بن مالك قد
أصابته دية فبعث لبيد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له رواحل
فقدم بها لبيد وأمره أن يستشفيه من وجعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

س
الاحرار
والجوار

س
مريض
والمرء
سخر
مركبه

لوقبلت من مشرك لقبلت منه وتناول من الارض مدرة فتغل عليها ثم أعطاها لبيدا
وقال دفها له بما ثم اسقه اياماً وأقام عندهم لبيد يقرأ القرآن واكتب منهم الرحمن علم
القرآن فخرج بها ولقبه أخوه أريد على ليله من الحى فقال له انزل فنزل فقال يا أخى
اخبرنى عن هذا الرجل فإنه لم يأت به رجل أوثق عندي فيه قولاً منك فقال يا أخى ما رأيت
مثله وجعل يذكر صدقه وبره وحسن حديثه فقال له هل معك من قوله شئ قال نعم
فأخرجها له فقراها عليه فلما فرغ منها قال له أريد لو دبت انى ألقى الرحمن بتلك البرقة فإن لم
أضربه بسيفي فعلى وعلى قال ونشأت سمحاً وتدخلها عن بعيرهم ما تخرج أريد يرد
البعيرين حتى اذا كان عند تلك البرقة غشيته صاعقة فمات وقدم لبيد على أبي براء
فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره قال فافعل فيما استشفيت قال تالله
ما رأيت منه شيئاً كان أضعف عندي من ذلك وأخبره بالخبر قال فأين هي قال هاهى ذه
معي قال هاتهما فأخرجها له فدافها ثم شربها فبرا قال ابن دأب فحدثني حنظلة بن قطرب
ابن ابياد أحد بني أبي بكر بن كلاب قال لما أصاب عامر بن الطفيل ما أصابه بعث بنو عامر
لبيدوا وقالوا له اقدم لنا على هذا الرجل فاعلم لنا علمه فقدم عليه فأسلم وأصابه وجع هناك
شديد من حمى فرجع الى قومه بفضل تلك الحى وجاءهم يذكر البعث والجنة والنار
فقال سراقه بن عوف بن الاحوص

لعمري لبيد انه لابن أمه * ولكن أبوه مسه قدم العهد
دفعناك في أرض الحجاز كأنما * دفعناك لخلافوة قرع اللبد
فعلجت جاء وداء ضلوعه * وتريق عيش مسه طرف الجهد
وجئت بدین الصابئ بن تشويه * بالواح نجد بعد عهدك من عهد
وان لنا داراً زعمت ومرجعا * ونم اياك القارطين وذى البرد

قال فكان عمر يقول وأيم الله اياك القارطين وذى البرد (أخبرني) عبد العزيز بن أحمد
عم أبي وحبيب بن نصر المهلبى وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظمياء
بنت عبد العزيز بن مولة قالت حدثتني أبي عن جدي مولة بن كنيف ان عامر بن الطفيل
أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسده وساده ثم قال اسلم يا عامر قال على انى الور
ولت المدرفأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقام عامر مغضباً فولى وقال
لا ملائمة عليكم خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ولا ربطن بكل نخلة فرسافسأله عائشة من
هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذي نفسى بيده لو أسلم فأسلمت بنو عامر معه لزاموا
قريشاً على منابرهم قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم اذا دعوت
فأتمنوا فقال اللهم اهـدني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف شئت
والى شئت فخرج فأخذه غدة مثل غدة البكر في بيت سلوية فجعل يثب وينزوي في السماء
ويقول يا موت أبرزلى ويقول غدة مثل غدة البكر وموت في بيت سلوية ومات

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أخبرني أسعد
ابن عمرو والجعفي قال أخبرني خالد بن قطن الحارثي قال لما مات عامر بن الطفيل خرجت
امرأة من بني سلول كأنها فحلة حاسرا وهي تقول

انني عامر بن الطفيل وأبقي * وهل يموت عامر من حقا
وما أرى عامر مات حقا

قال فخاروى يوم أكثر يا كواكبكم وخش وجوه وشق جيوب من ذلك اليوم وقال
أبو عبيدة عن الحرمازي قال لما مات عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله
عليه وسلم نصبت عليه بنو عامر انصا باميلاني ميل حتى على قبره لا ينشرفيه ماشية ولا يرمي
ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان حيان بن سلمي بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب
غائب لما قدم قال ما هذه الانصاب قالوا نصبتنا هاجي لقبر عامر بن الطفيل فقال ضيقتم
على أبي علي أن أبا علي بان من الناس ثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان
لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل قال أبو عبيدة وقدم عامر على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة وعماري به ابعد أخاه أربد قوله

الأذهب المحافظ والمحامي * ودافع ضمنا يوم الخصاص
وأيقنت التفريق يوم قالوا * نقسم مال أربد بالسهم
وأربد فارس الهيب إذا ما * تقمرت المشاجر بالقشام

وهي طويلة يقول فيها

فودع بالسلام أبا حدير * وقل وداع أربد بالسلام

قال وكانت كنية أربد أبا حدير فصره ضرورة وقال فيه أيضا

ما ان تعدي المنون من أحد * لا والد مشفق ولا ولد
أخشى على أربد الخوف ولا * أربد نوء السماء والاسد
بجعني الرعد والصواعق بالسفارس يوم الكربة النجد
الحارب الجابر الحريب اذا * جاء نكيبا وان يعد نعد
يعفو على الجهد والسؤال كما * انزل صوب الربيع ذي الرصد
لم تبلغ العين كل نعمتها * ليلة تمسى الجياد كالقدد
كل بني حرة مصيرهم * قل وان أكثرت من العدد
ان يغبطوا به بطوا وان أمروا * يوما يصير والهلك والنقد
يا عين هلا بكت أربد اذا * قنا وقام الخصوم في كبد
وعين هلا بكت أربد اذا * ألوت رياح الشتاء بالعضد
وأصبحت لاقها مصرمة * حين تقضت غواير المدد
ان يشغبوا لا يزال شغبهم * أو يعمدوا في الخصام يقتصد

حلو كرم وفي حلاوته * مر لطيف الاحشاء والكبد
نسخت من كتاب ابن النطاح عن المدائني عن علي بن مجاهد قال أنشد أبو بكر الصديق
رضي الله عنه قول لبدي أخيه أريد

لعمري لئن كان الخبر صادقا * لقد رزئت في حادث الدهر جعفر
أخ لي أما كل شيء سألته * فبعطى وأما كل ذنب فيغفر
فقال أبو بكر رضوان الله عليه ذلك رسول الله لا أريد بن قيس وقد رثاه بعد ذلك بقصائد
يطول الخبر يذكرها وعمار ثابه وفيه غناء قوله

صوت

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في أكاف دار مضنة * ففارقني جار باريد نافع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا * فكل فتى يومابه الدهر فاجع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رماد بعد اذ هو ساطع
أليس ورائي ان تراخت مني * لزوم العصا تحني عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كافي كملقت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلا تبعدا ان المنية موعد * علينا فدان لا طلوع وطالع
أعاذل ما يدريك الا تظنيا * اذار حل السغار من هوراجع
أتجزع مما أحدث الدهر للفتى * وأى كريم لم تصبه القوارع
غنى في الأول والخامس والسادس والسابع حنين الحيرى خفيف ثقیل أول بالبنصر
عن الهشامى وابن المكي وحماذ وفيها ثقیل أول بالوسطى يقال انه لحنين أيضا ويقال انه
لاجد النصيبى ويقال انه منقول وعمار ثابه قوله وهي من مختار مرثيته

طرب الفؤاد وليته لم يطرب * وعناه ذكرى خلة لم تصقب
سفهها ولو أنى أطعت عواذلى * فيما يشمرن به بسفح المذنب
لز جرت قلبا لا يرجع لاجر * ان الغوى اذ انهمى لم يعتب
فتمز عن هذا وقل في غيره * واذ كر شمائل من أخيك المنجب
يا أريد الخير الكريم جدوده * أفردتني أمشى بقرن أعضب
ان الرزية لازية مثلها * فقد ان كل أخ كضوء الكوكب
ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف جلد الاجرب
يتأكلون مغالة وخيانة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب
ولقد أراى تارة من جعفر * في مثل غيث الوابل المتحاب
من كل كهل كالسنان وسيد * صعب المقادة كالغنيق المصعب

من عشر سنت لهم آباؤهم * والعز قد يأتي بغير طلب
 فبري عظامي بعد لحي فقدمهم * والدهيران عاتبت ليس بعتب
 حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو السائب سالم بن جنادة قال حدثنا وكيع
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تنشد بيت أبيد
 ذهب الذين يعاش في أكافهمهم * وبقيت في خلف بكاء الجرب
 ثم تقول رحم الله أبيد فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال عروة رحم الله
 عائشة فكيف بها لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم قال هشام رحم الله أبي فكيف
 لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن
 بين ظهرانيهم قال أبو السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم
 قال أبو جعفر رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال أبو
 الفرج الاصبهاني ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف

صوت

فان كان حقا ما زعمت آيته * اليك فقام النائمات على قبري
 وان كان ما بلغته كان باطلا * فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى
 عروضة من الطويل والشعر للعباس بن الاحنف يقوله في فوز وخبرهما يأتي ههنا
 والغناء لبذل خفيف رمل بالنصر وفيه لبنان بن عمرو ثاني ثقليل بالنصر وفيه لحن لابن
 جامع من كتاب ابراهيم وزعم أبو العباس ان لمعبد البقطيني فيه خفيف رمل وذكر حبش
 ان لابراهيم خفيف رمل بالوسطى وذكر علي بن يحيى المنجم أنه اعلية وقيل ان خفيف
 الرمل بالنصر للقاسم بن ربيعة والصحيح أنه لبذل

* (ذكر خبر العباس وفوز) *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسحق الخراساني قال حدثنا محمد بن النضر
 قال كانت فوز جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب فتى العسكر ثم اشتراها بعض شباب
 البرامكة فدبرها ووجعها فلما قدمت قال العباس

ألا قد قدمت فوز * فقترت عيني عباس

لمن بشرني البشري * على العينين والراس

أيادي ساجدة الحسن * ويارامشنة الآس

يلوموني على الحب * وما بالحب من باس

(أخبرني) محمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الانباري وهو أبو عاصم بن محمد
 الكاتب قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال كانت فوز لرجل جليل من أسباب
 السلطان وكان العباس يشبهه في أشعاره وذكر فوز بما قاله أبو العتاهية في عمية فخرج بها
 مولاها فقال العباس

يا رب ود علينا * من كان أنسا وزينا
 من لانسر بعيش * حتى يكون لدينا
 يا من أتاح لقلبي * هواه شوما وحيننا
 ما زلت مدغيت عني * من أمخن الناس عينا
 ما كان جحك عندي * الا بلاء علينا

فلما قدمت قال

الا قد قدمت فوز * فقبرت عيني عباس
 وذكر الايات المة مقدمة أخيرا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي
 الاصمعي عن عمه أنه دخل على الفضل بن الربيع يوما والعباس بن الاحنف بين يديه فقال
 العباس للفضل دعني أعاتب الاصمعي قال لا تفعل فليس المزاح من شأنه قال ان رأي
 الامير أن يفعل قال ذاك الملك قال فلما دخلت قال لي العباس يا أبا سعيد من الذي يقول

إذا أحببت أن تصنع شيئا يعجب الناسا
 فصوره ههنا فوزا * وصوره ههنا عباسا
 فان لم يدنوا حتى * ترى رأسهما راسا
 فكذبهما بما قاست * وكذبه بما قاسا

فقال لي ابن أبي العلاء الشاعر انه أراد العتب بك وهو نبطي فأجبهه على هذا قال
 فقلت له لا أعرف هذا ولكني أعرف الذي يقول

إذا أحببت أن تبصر شيئا يعجب الخلقا
 فصوره ههنا زورا * وصوره ههنا فلقا
 فان لم يدنوا حتى * ترى خلقهما خلقا
 فكذبهما بما لاقت * وكذبه بما يلقا

فعرض بالعباس انه نبطي فضحك الفضل فوجم العباس وقال له قد كنت نهيتك عنه
 فلم تقبل (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثني أبو توبة
 الحنفي قال وجه العباس بن الاحنف رسولا الى فوز فعاد فاخبره أنها تجدد صداعا وأنه
 رأها معصوبة الرأس فقال العباس

عصبت رأسها فليت صداعا * قد شكته الى كان براسي
 ثم لا تشكي وكان لها الاجر * وكنت السقام عنها أقاسي
 ذال حتى يقول لي من رأني * هكذا يفعل المحب المواسي

قال فبرئت ثم نكست فقال

ان التي هامت بها النفس * عاودها من عارض نكس
 كانت اذا ما جاءها المبتلي * أبرأه من كفها اللمس

وياي الوجه الملمع الذي * قد عشقته الجن والانس
 ان تسكن الحبي أضرت به * فسر بما تنكشف الشمس
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس الخنفي قال حدثني أبو عبدان الكاتب
 قال حدثني أبو توبة الخنفي قال لما قال العباس بن الأحنف
 أما والذي أبلى المحب وزادني * بلا لقد أسرفت في الظلم والهجر
 فان كان حقاً ما زعمت أنته * اليك فقام النساء على قبري
 وان كان عدواً ناعلي وباطلا * فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى
 بعثت اليه فوراً ظناً ظملاً يا أبا الفضل فاستجيب لك فينا ما زلت البارحة ساهرة ذاك
 لك (أخبرني) بحظيرة البرمكي قال حدثني أبو عبد الله بن جردون عن أحمد بن إبراهيم قال
 حدثني محمد بن سلام قال كان في خلق العباس بن الأحنف شدة فضرب غلامه وحلف
 انه يبيعه فغضى الغلام الى فوز فاستشفع به عليه فسكرت اليه فيه فقال
 يا من أنا بالشفاعات * من عند من فيه الحاجاتي
 ان كنت مولاً فان التي * قد شفعت فيك مولاتي
 ارسالها فيك الينا لنا * كرامة فوق الكرامات
 ورضي عنه ووصله وأعتقه (أخبرني) بحظيرة قال حدثنا أبو عبد الله بن جردون عن أبيه
 جردون بن اسمعيل عن أخيه إبراهيم بن اسمعيل قال جاءنا العباس بن الأحنف يوماً وهو
 كئيب فنشطناه فأبى أن ينشط فقلنا ما دهاك فقال لقيتني فوز اليوم فقالت لي يا شيخ
 وما قالت ذلك الا من حادث ملال فقلنا له هو ن عليك فانها امرأة لا تثبت على حال
 وما أرادت الا العبت بك والمزاح معك فقال لي والله قد قلت أقبح مما قالت ثم أنشدنا
 هزئت اذ رأيت كئيباً معني * أقصدته الخطوب فهو حزين
 هزئت بي ونلت ما شئت منها * يا قوم فأينا المغبون
 فقلت له قد اتصفت وزدت (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال
 حدثنا أبو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها يمن وكانت تجيء الى العباس
 رسالتهم فغضت الى فوز وقد طلبت من العباس شيئاً فنعها اياه وزعمت أنه أرادها ودعاها
 الى نفسه فغضبت فوز من ذلك فكتب اليها
 لقد زعمت بمن بأى أردتها * على نفسها تال ذلك من فعل
 سلوا عن قيصي مثل شاهد يوسف * فان قيصي لم يكن قد من قبل
 (أخبرني) محمد قال حدثنا أحمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن حميد قال كانت فوز
 قد مالت الى بعض أولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك
 فعادت الى العباس وكتبت اليه تعاتبه في جفائه فكتب اليها
 كتبت تلوم وتستريب زيارتي * وتقول لست لنا كعهد العاهد

فاجبتها ودموع عيني جمة * تجري على الخدين غير جوامد
يا فوز لم أهبك لملاحة * مني ولا لمقال واث حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد
وقد أنشدني علي بن سليمان الاخفش هذه الابيات وقال سرقها من أبي نواس حيث
يقول

صوت

ومظهرة تخلق الله ودا * وتلقى بالتحية والسلام
أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيه محب * ولا ألقا محب كل عام
أظنك من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام
غنت فيه عريب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومما يغني فيه من شعر العباس
في فوز قوله

صوت

يا فوز ما ضر من عيسى وأنت له * الا يفوز بدنيا آل عباس
أبصرت شيئا بولاها فواجبا * منه يراها ويبدو الشيب في الراس
غناه سليم رمل مطلق في مجرى الوسطى عن ابن المكي (وأخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال قرأت على أحمد بن أبي فتن شعر العباس بن
الاحنف وكان مشغوقا به فسمعتة يقول وددت أن أبياته التي يقول فيها
يا فوز ما ضر من عيسى وأنت له * لي بكل شعري وفي بذل يقول عبد الله بن العباس
الريعي يخاطب عمرا في بذل بقوله

صوت

تسمع بحق الله يا عمرو من بذل * فقد أحسنت والله واعقدت قتلي
كأنني أرى حبيلك يرجح كلما * تغنت لأعجابي وأفقد من عقلي
غناه عبد الله بن العباس الريعي ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو وغنى فيه عمرو بن بانه
خفيف رمل بالبصرة عن حبش

* (ذكر بذل وأخبارها) *

كانت بدل صفراء مولدة من مولدات المدينة وريت بالبصرة إحدى المحسنات
المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية يقال انها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها
كتاب في الاغاني منسوب الاصوات غير مجنس يشتمل على اثني عشر ألف صوت يقال
انها عملته لعل بن هشام وكانت حلوة الوجه طريفة ضاربة متقدمة وابناءها جعفر بن
موسى الهادي فاخذها منه محمد الأمين وأعطاهم لاجزى لا فولدهما جميعا يدعون
ولاهما فأخذت بدل عن أبي سعيد مولى فائد ودحمان وفليح وابن جامع وابراهيم
وطبقتهم وقرأت على بحظة عن أبي حشيشة في كتابه الذي جمعه من اخباره وما شاهده

قال كانت بذل من أحسن الناس غناء في دهرها وكانت أستاذة كل محسن ومحسنة وكانت صفراء مدنية وكانت أروى خلق الله تعالى للغناء ولم يكن لها هرقه وكانت لجعفر بن موسى الهادي فوصفت لمحمد بن زبيدة فبعث إلى جعفر يسأله أن يردها فإني فزاره محمد إلى منزله فسمع شيئا لم يسمع مثله فقال لجعفر يا أخي يعني هذه الجارية فقال يا سيدي مثلي لا يبيع جارية قال فهمها إلى قال هي مدبرة فاحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر ببذل فحملت معه إلى الحراقة وانصرف بها فلما اتبعه سأل عنها فأخبر بخبرها فسكت فبعث إليه محمد من الغد فجاءه وبذل جالسة فلم يقل شيئا فلما أراد جعفر أن ينصرف قال أوقروا حراقة ابن عمي دراهم فأوقرت قال فخذني عبد الله بن الحنيني وكان أبوه علي بيت مال جعفر بن موسى أن مبلغ ذلك المال كان عشرين ألف درهم قال وبقيت بذل في دار محمد إلى أن قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدعون ولدها فلما ماتت ورثها ولد عبد الله بن محمد بن زبيدة وقدرى محمد بن الحسن الكاتب هذا الخبر عن ابن المكي عن أبيه وقال فيه أن محمد أوهب لها من الجوهر شيئا لم يملك أحد مثله فسلم لها فكانت تخرج منه الشيء بعد الشيء فتبيعه بالمال العظيم فكان ذلك معتمدا مع ما يصل إليها من الخلفاء إلى أن ماتت وعند هامنه بقية عظيمة قال ورغب إليها وجوه القواد والكاتب والهاشميين في التزويج فأبت وأقامت على حالها حتى ماتت قال أبو حشيشة في خبره وكنت عند بذل يوما وأنا غلام وذلك في أيام الماء ون يغداد وهي في طارمة لها تمشط ثم خرجت إلى الباب قرأت المواقب فظننت أن الخليفة يمر في ذلك الموضع فرجعت إليها فقلت يا سيدي الخليفة يمر على بابك فقالت انظروا أي شيء هذا إذ دخل بوابها فقال علي بن هشام بالباب فقالت وما أضع به فقامت إليها وشبكة جاريتهما وكانت ترسلها إلى الخليفة وغيره في حوائجها فأكبت على رجلها وقالت الله الله اتحجج بن علي بن هشام فدعت بمنديل فطرحته على رأسها ولم تقم إليه فقال اني جئت بك بأمر سيدي أمير المؤمنين وذلك أنه سألني عنك فقلت لم أرها منذ أيام فقال هي عليك غضبي فحججاني لا تدخل منزلك حتى تذهب إليها فترضيها فقالت ان كنت جئت بأمر الخليفة فانا أقوم فقامت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقعد ساعة وانصرف فساعة خرج قالت يا وشبكة هاتي دواة وقرطاسا فجعلت تكتب فيه يومها وليلتها حتى كتبت اثني عشر ألف صوت وفي بعض الفسخ رؤس سبعة آلاف صوت ثم كتبت إليه يا علي بن هشام تقول قد استغنيت عن بذل بأربعة آلاف صوت أخذناها منها وقد كتبت هذا وأنا ضجرة فكيف لو فرغت لك قلبي كله وختمت الكتاب وقالت لها امضي به إليه فما كان أسرع من أن جاء رسوله خادم أسود يقال له مخارق بالجواب يقول فيه يا سيدي لا والله ما قلت الذي بلغك ولقد كذب علي عندك انما قلت لا ينبغي أن يكون في الدنيا غناء أكثر من أربعة آلاف صوت وقد بعثت إلى تديوان لا أؤدى شكر لك عليه أبدا

وبعث اليها عشرة آلاف درهم وتختوناتها خروشي وملح وتحتام مطبقا فيه ألوان
الطيب (أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لعلي بن هشام يعاتب بذلك في جفوة نالته منها

تغيرت بعدي والزمان مغير * وخست بعهدي والملوك تخيس
وأظهرت لي هجرا وأخفيت بغضة * وقربت وعدا والاسان عبوس
ومما شجاني اني يوم زرتكم * حجبت وأعدائي لديك جلوس
وفي دون داما يستدل به القتي * على الغدر من أحبابه ويقيس
كفرت بدين الحب ان طرت بآبكم * وتلك يحين ما علمت غموس
فان ذهبت نفسي هليكم تشوقا * فقد ذهبت للعاشقين نفوس
ولو كان فحمني في السعود ووصلتكم * ولكن فجوم العاشقين نحوس

(وأخبرني) أبو العباس الهشامى المشك عن أهلنا علي بن هشام كان يهوى بذلا ويكتم
ذلك وانها هجرته مدة فكتب اليها بهذه الايات وذكر محمد بن الحسن ان أبا حارثة حدثه
عن أخيه أن معاوية قال قالت لي بذل كنت أروى ثلاثين ألف صوت فلما تركت
الدرس أنسيت نصفها فذكر قولها الرزرا الكبير فقال كذبت الزانية (قال) وحدثني
أحمد بن محمد العيزران عن بعض أصحابه ان ابراهيم بن المهدي كان يعظمها ويتوافي
لها ثم تغير بعد ذلك استغناء عند نفسه عنها فصارت اليه فدعت بعود فغنت في
طريقة واحدة وايقاع واحد واصبع واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا
واحدا ووضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره حتى طال طلبه لها وتضرعه اليها في
الرجوع اليه (وقال) محمد بن الحسن وذكر أحمد بن سعيد المالكي ان اسحق بن ابراهيم
الموصلى خالف بذلا في نسبة صوت غنته بمحضرة المأمون فأمسكت عنه ساعة ثم غنت
ثلاثة أصوات في الثقيل الثاني واحدا بعد واحد وسألت اسحق عن صانعها فلم يعرفه
فقال للمأمون يا أمير المؤمنين هي والله لا يبه أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف
غناءا يبه فكيف يعرف غناء غيره فاشتد ذلك على اسحق حتى روى ذلك فيه (أخبرني)
أبو الحسن الأسدي قال حدثني حماد بن اسحق قال غنت بدل يوما بين يدي أبي

ان تريني ناحل البدن * فلطول الهم والحزن

كأن ما أخشى بواحدني * لينته والله لم يكن

فطرب أبي والله طربا شديدا وشرب رطلا وقال لها أحسنت يا بناتي والله لا تغنين صوتا
الا شربت عامه رطلا قال أبو القرج والغناء في هذا الشعر لبذل خفيف رمل بالوسطى
وذكر أحمد بن أبي طاهر ان محمد بن علي بن طاهر بن الحسين حدثه ان المأمون كان يوما
قاعدا يشرب ويبيده قدح اذ غنت بذل * ألا أرى شيئا الذمن الوعد * فجعلته ألا أرى
شيئا الذمن السحق فوضع المأمون القدح من يده والتفت اليها وقال بلي يا بذل اليك
الذمن السحق فتشورت وخافت غضبه فأخذ قدحه ثم قال أتمى صوتك وزيدى فيه

ومن غفلة الواشي اذا ما أتيتها * ومن زورني آياتها خاليا وحدي
ومن حصة في الملتقى ثم سكتة * وكلناهما عندى الذم من الخلد
* (نسبة هذا الصوت)

ألا أرى شيئا أذمن الوعد * ومن أملى فيه وان كان لا يجدي
الغناء لإبراهيم خفيف رمل بالنصر في رواية عمرو بن بانه

صوت

بانت سعاد فقلبي اليوم منبول * منسجم عندها لم يجزم مكبول
وما سعاد فداة البين اذ رحلوا * إلا أغن غصيص الطرف مكحول
الشعر لكعب بن زهير بن أبي سلمى البرقي والغناء لابن محرز ثاني ثقل بالنصر عن عمرو
ابن بانه والهشام

* (أخبار كعب بن زهير) *

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني وقد تقدم خبر أبيه ونسبه وأم كعب امرأة من بني
عبد الله بن عطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي بن مقيم وهي أم سائر أولاد زهير
وهو من المخضرمين ومن فحول الشعراء وسأله الخطيب أن يقول شعرا يقدم فيه نفسه
ثم يثنى به بعده ففعل أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن الحسن بن دويد
عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أثنى الخطيب كعب بن زهير وكان الخطيب راوية زهير
وآل زهير فقال لها كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانه طاعى اليكم وقد ذهب
الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو
عبيدة في خبره تبدأ بنفسك فيه وتثنى بي فإن الناس لا شعراكم أروى واليهما أسرع فقال
كعب فن للقوا في شأنهم من يحوكمها * اذا ما توى كعب وفوز جرو
يقول فلا تعباً بشئ تقوله * ومن قاتلها من يسي ويحجل
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تحلل منها مثل ما يتحلل
ينقعهما حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتمل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحميد بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام عن اسحق بن الحصص قال قال زهير بيتا ونصفا
ثم أكدي فخر به النابغة فقال له أبا أمامة اجز فقال وما قلت قال قلت
تزيد الأرض إمامت خفا * ونحيا ان حيت بها ثقبلا
نزلت بمسعر العرض منها

اجز قال فأكدي والله النابغة وأقبل كعب بن زهير وانه لغلام فقال أبوهم اجز يا بني فقال
وما أجيز فأنشده فأجاز النصف بيت فقال * وتمنع جانيهما ان يزولا * فضمه زهير اليه وقال
أشهد انك ابني وقال ابن الأعرابي قال حماد الراوية تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم

بالشعر فكان زهير ينهأ شخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروى له ما لا خيرة فيه فكان يضربه في ذلك فكلمه ضربه يزيد فيه فغلبه فقال عليه ذلك فأخذه فحسبه فقال والدي احلف به لا تتكلم بيت شعرا الا ضربت بك ضربا يشكك عن ذلك فكث محبوسا عدة أيام ثم أخبراه يتكلم به فدعااه فضربه ضربا شديدا ثم أطلقه وسرحه في بيممة وهو غليم صغير فانطلق فرعى ثم راح عشيبة وهو يرتجز

كأنما أحدوا يهمني عمرا * من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا بناتقته فكفلها بكسائه ثم قعد عليها حتى انتهى الى ابنه كعب فأخذه فإردفه خلفه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كعبا ويعلم ما عنده من الشعر فقال زهير حين برز الى الحى

الى لتعدني على الحى جسرة * تحب بوصول صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له أجزيا لكع فقال كعب

كبنيا نه القرى موضع رحلها * وآثار نسعيها من الدف أبلق

فقال زهير

على لاحب مثل الحجر خلته * اذا ما علان شرا من الارض مهرق

أجزيا لكع فقال كعب

منير هداة ليله كنهاره * جميع اذا يعلو الحزونة أفرق

قال فتبدي زهير في نعت النعام وترك الأبل يتعسف عمد البعلم ما عنده وقال

وظل بوعساء الكتيب كانه * حباء على صقبي بوان مروق

صقبي بوان عمو من أعمدة البيت فقال كعب

تراخى به حب الصناء وقد رأى * سماوة قشراء الوطيفين عوهق

فقال زهير

تحن الى مثل الحبا ببرجتم * لدى منتج من قبضها المتفلق

الحبا ببرج حبارى وتجمع أيضا حباريات فقال كعب

تخطم عنها قبضها عن خراطم * وعن حذق كالنج لم يتفتق

الخراطم ههنا المناقير والنج الجدرى شبه أعين ولد النعامة به قال فأخذ زهير بيد ابنه

كعب ثم قال له قد أذنت لك في الشعر يا بني فلما نزل كعب وانتهى الى أهله وهو صغير

يومئذ قال

أيت فلا أهجو الصديق ومن يبيع * بعرض أبيه في المعاشر يتفق

قال وهي أقول قصيدة قالها (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر

المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن المنذر الخزامي قال حدثني الحجاج

ابن ذى الرقبة بن عبد الرحمن بن مضر بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن حذو

قال خرج كعب وبجير بن زهير بن أبي سلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا
أبرق الغراف فقال كعب لجير الحق الرجل وأنا بقيم ههنا فأنظر ما يقول لك فقد
يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال
ألا بلغا هني بجيرا رسالة * على أى شئ ويب غيرك ذلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا * عليه ولم تدرك عليه أخا لك
سقال أبو بكر بكاس روية * فانك المأمون منها وعلكا وى المامور
قال فبلغت آياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه وقال من لقي منكم
كعب بن زهير فليقتله فكتب اليه أخوه بجير بخبره وقال له انجبه وما أراك بفعلت
وكتب اليه بعد ذلك بأمره أن يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له
ان من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسوله قبل صلى الله عليه وسلم منه وأسقط
ما كان قبل ذلك فأسلم كعب وقال القصيدة التى اعتذر فيها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * منيم عندها لم يجزم مكبول
قال ثم أقبل حتى أناخ راحته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه
من أصحابه مكان المائدة من القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على
هؤلاء يتحدثهم ثم على هؤلاء ثم على هؤلاء فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى حتى
جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا مان قال ومن أنت قال
كعب بن زهير قال أنت الذى يقول كيف قال يا أبكر فأنشده حتى بلغ الى قوله
سقال أبو بكر بكاس روية * وانك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم أنشده يعنى كعبا
* بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * قال عمر بن شبة فحدثني الحزامي قال حدثني محمد بن
فليج عن موسى بن عقبة وأخبرني بمثل ذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق
المسيبي قال حدثنا محمد بن فليج عن موسى بن عقبة قال أنشدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجده فلما بلغ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيف الله مسلول
في قتيبة من قريش قال قائلهم * يطر مكة لما أسلوا زولو
زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا خورم عزيل

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق أن يسمعوها شعر كعب بن زهير قال
الحزامي قال على بن المديني لم أسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا قط اتم ولا أحسن
من هذا ولا أبالي ان لا أسمع من خبره غير هذا قال أبو زيد عمر بن شبة ومما يروى من
خبره ان زهير كان نظارا متوقيا وانه رأى في منامه آتيا أتاه فحمله الى السماء حتى

كاديسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني
لا أشك انه كائن من خبر السماء بعدى شئ فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه
فلما بعث النبي عليه السلام خرج اليه بجير بن زهير فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين وشهد يوم
الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم خيبر ويوم حنين وقال في ذلك
صبحناهم بألف من سليم * وألف من بني عثمان واف
فرحنا والخياد تجول فيهم * بارماح مثقفة خفاف
وفي أكتافهم طعن وضرب * ورشق بالريشة اللطاف
ثم ذكر خبره وخبر أخيه كعب مثل ما ذكر الحزامي وزاد في الآيات التي كتب بها كعب
اليه

فخالفت أسباب الهدى وتبعته * فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك
ثم قال في خبره أيضا ان كعب انزل برجل من جهينة فلما أصبح أتى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله أرايت ان أتيتك بكعب بن زهير مسلما أتؤمنه قال نعم قال فأنا كعب
ابن زهير فتوالت الانصار تقول يا رسول الله انك لنا فيه فقال وكيف وقد أتاني
مسلموا وكف عنه المهاجرون ولم يقولوا شيئا فأنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصيده * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * حتى انتهى الى قوله
لا يقع الطعن الا في نحوهم * وما بهم عن حياض الموت تهليل
هكذا في رواية عمر بن شبة ورواية غيره تعليل فعند ذلك أومأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخلق حوله أن تسمع منه قال وعرض بالانصار في قصيدته في عدة مواضع
منها قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * ومما واعد لها الا الا باطيل
وعرقوب رجل من الاوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا ما مدحنا من هجاء الانصار
فأنكروا قوله وعوتب على ذلك فقال

من سره كرم الحياة فلا يزل * في مقتب من صالحى الانصار
الباذلين تقوسهم لنبيهم * عند الهياج وسطوة الجبار
والناظرين بأعين حجرة * ككالحجر غير كائلة الابصار
والضار بين الناس عن أديانهم * بالشرقى وبالقنا الخطار
يتظهرون يرويه نسكهم * بدما من علقوا من الكفار
صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة * ذلت لوقعتها رقاب نزار
قال أبو زيد الذي عناه كعب رجل من الاوس كان وعد رجلا ثمر نخلة فلما أطلعت آتاه
قال دعها حتى تلقى فلما لقيت قال دعها حتى ترهى فلما أرهت أتاه فقال دعها حتى ترطب

ثم أتاه فقال دعها حتى تمر فلما أتمرت عدا عليها بالبلابة فحدها ف ضرب به في الخلف المثل
وذلك قول الشماخ

وواعدني مالا أحاول نفعه * مواعيد عرقوب أخاه يثرب
وقال المتلمس لعمر بن هند من كان خلف الوعد شيمته * والغدر عرقوب له مثل
وما قالته الشعراء في ذكر عرقوب يكثر قال إبراهيم بن المنذر حدثني معن بن عيسى قال
حدثني الاوقص محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثني علي بن زيد أن كعب بن زهير
أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة في المسجد الحرام لافي مسجد المدينة
قال إبراهيم حدثني محمد بن الفضال بن عثمان عن أبيه قال هي كعب بن زهير بقوله
في قتيبة من قريش قال قائلهم * عمر بن الخطاب رضى الله عنه

صوت

أي بني أفي يديك جعلتني * فافرح أم صيرتني في شمالك
أيت كائني بين شقين من عصا * حذار الردي أو خيفة من زبالك
تعاللت كي أشجبي وما بك علة * تريدن قتلي قد ظفرت بذلك
عروضه من الطويل الشعر لابن الدمينه بعضه وبعضه ألحقه المغنون به وهو لغيره
والغناء لابن جامع ثاني ثقبيل بالوسطى وفيه لابراهيم ثقبيل أول بالنصر

(أخبار ابن الدمينه ونسبه)

الدمينة أمه وهي الدمينه بنت حذيفة السلوية واسم ابن الدمينه عبد الله بن عبد الله
أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو
خشم بن انمار بن اياس بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك وقيل ان اكلب هو ابن
ربيعة بن نزار ليس ابن ربيعة بن عفرس وانهم حالفوا خشم ونزلوا فيهم فتسبوا اليهم
ويكنى ابن الدمينه أبا السرى وكان بلغه ان رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته
ليلا فرصده حتى أتاه فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتاله سلول بعد ذلك فقتله (أخبرني)
بخبره علي بن سليمان الانخض قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي
عبيدة وابن الاعرابي واضفت الى ذلك مارواه الزبير بن بكار عن أصحابه وما اتفقت
الرواية ان فيه فاذا اختلفتا نسبت كل خبر الى راويه (قال الزبير) حدثني موهوب بن
رشيد الكلابي وابراهيم بن سعد السلي وعمر بن ابراهيم السعدي عن ميناس بن
عبد الصمد عن مصعب بن عمرو والسلولي أخى من احم بن عمرو قالوا جميعا ان رجلا من
سلول يقال له من احم بن عمرو كان يرمى بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها جاء قال
السكري كان اسمها حمادة فكان يأتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فنعه ابن الدمينه
من اتبناها واشتد عليها فقال من احم يذكرك ذلك وهذا من رواية ابن حبيب وهي أتم
وأصح بابن الدمينه والاخبار يرفعها * وخدا التجائب والمحذور يخفيها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيتك وتغضب موالها
 او تغضوني فكم من طعنة نقذت * بعدو خلال اختلاج الجوف عاذيها
 جاهدت فيها لكم اني لكم ابدا * ابني معايكم عمدا فآتيها
 فذالك عندي لكم حتى تغيبني * غبراء مظلمة هار نواحيها
 أغشى نساء بني تيم اذا هجعت * عني العيون ولا أبني مقاريها
 كم كاعب من بني تيم قعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حاميا
 كة عدة الا هسر العلفوف متحصيا * متينة من متين النبل يرميها
 وشهقة عند حس الماعش ههها * وقول ركبته اقض حين ثنيها
 علامة ككية ما بين عانتها * وبين سببها لاشل كاويها
 وتعدل الايران زاغت قبعته * حتى يقسم برفق صدره فيها
 بين الصفوفين في مستهدف ومد * ذي حررة ذاق طعم الموت صاليها
 ماذا ترى ابن عبيد الله في امرأة * ليست بحصنة عذراء حاويها
 أيام أنت طريد لا تقاربها * وصادف القوس في الغرات بارها
 ترى مجوز بني تيم مفععة * شطاء عوارضها ربا دواهيها
 اذ تجعل الدفوس الورها عذرتها * قشارة من أديم ثم ثفريها
 حتى يظل هذان القوم يحسبها * بكر او قتل هوى في الدارها وياها

العلقوف الضخم
 ونصف في المعاهد
 ص ٨١ بالخلصوق
 اه

قال الزبير عن رجاله وابن حبيب عن ابن الاعرابي لما بلغ ابن الدمينه شعر من احم أني
 امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما رأيت ذلك مني
 قط قال فن أين له العلامات قالت وصفهن له النساء قال هيها والله ان يكون ذلك
 كذلك ثم أمسك مدة وصبر حتى ظن أن من اسما قد نسي القصة ثم أعاد عليها القول
 وأعاد الخلف ان ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله ان لم تمكنيني منه لا قتلنك
 فعلت انه سيفعل ذلك فمعتت اليه وواعدته لئلا وقع له ابن الدمينه وصاحب له فجاءها
 للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا جاء ما هذا الجفاء اللدة قال
 فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده لبعضها عليها فوضها على ابن
 الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصي في ثوب فضرب بها كبده حتى
 قتله وأخرج به فطرحه ميتا فجاء أهله فاحتلوه ولم يجدوا به أثر السلاح فعملوا ان ابن
 الدمينه قتله قال الزبير في حديثه وقد قال ابن الدمينه في تحقيق ذلك

قالوا هجتك سلول الوم مخفية * فاليوم أهجو سلولا لأخافها
 قالوا هجالك سلولي فقلت لهم * قد أنصف الصخرة الصماء راميها
 رجالهم شر من عيشي ونسوتهم * شر البرية وأست ذل حاميا
 يحكمكن بالصخر استاهلهم انقب * كما يحكم قباب الحرب طالها

قال وقال أيضا كدخول من احم ووضع يده عليه
 لك الخبران واعدت جاء فالتها * نهارا ولا تدلج اذا الليل اظلم
 فانك لا تدري ايضا طقة * تعانق أم ليثا من القوم قشعما
 فلما سري عن ساعدي ولحيتي * وأيقن أنني لست جاء حجما
 قالوا جميعا ثم أتى ابن الدمينه امرأه فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها
 فلما ماتت قال

اذا قعدت على عرين جارية * فوق القطيفة فادعوا الى بحفار
 فبكت بنية له منها فضرب بها الارض فقتلها وقال ممثلا لا تتخذن من كلب سوء جروا
 قال الزبير في خبره عن عمه مصعب عن حميد بن أياف قال نخرج جناح أخو المقتول الى
 أحمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه فحسبه وقالوا جميعا قالت
 أم ابان والدة من احم بن عمرو والمقتول وهي من خشم ترى ابنها وتخفض مصعبا وجناحا
 أخويه

بأهلي ومالي بل يجبل عشريني * قيسل بنى تيم بغير سلاح
 فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم * فتظهر فيه للشهود جراح
 فلا تطمعوا في الصلح مادمت حية * وما دام حيا مصعب وجناح
 ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وان الطالبين شحاح
 قالوا فلما طال حبسه ولم يجد عليه أحمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول
 رجلا من خشم مكان المقتول وقتلت خشم بعد ذلك نفر من سلول ولهم في ذلك قصص
 وأشعار كثيرة قالوا وأقبل ابن الدمينه حاجبا بعد مدة طويلة فنزل بتبالة فعدا عليه
 مصعب أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه وقالت اقبل ابن الدمينه
 فانه قتل أخاك وهجا قومك وذم أختك وقد كنت أعذر لك قبل هذا الا انك كنت صغيرا
 وقد كبرت الآن فلما أكرت عليه خرج من عندها وبصرى ابن الدمينه واقفا يشد
 الناس فعدا الى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينه فخرجه جراحين فقيسله انه
 مات لوقته وقيل بل سلم تلك الدفعة ومتر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء يشد
 فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقمهم دارا وأغلقها على نفسه فجاءه
 رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فخرج
 فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان قال نعم فخرج اليه ووضع يده
 في يده فسلمه الى السلطان فقتله في سجن تبالة قال السكري في خبره ومكث ابن
 الدمينه جريحا ليلة ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه ويوبخهم
 هتفت باكب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قليلا
 نارت من اجاوسررت قيسا * وكنت لما هممت به فعولا

فلا تشل يدك ولا تزال * تفيدان الغنم والجزيل
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها سولا
قال وبلغ مصعبا أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجين تبالة فيقتلوه به غيلة
فقال يحرض قومه

لقيت أبا السرى وقد تكالا * لحق العداوة في فؤادي
فكاد الغيظ يفرطني اليه * بطعن دونه طعن السداد
إذا نجت كلاب السجين حولى * طمعت هشاشة وهفا فؤادي
طماعة أن يدق السجين قوى * وخوفا أن يبتنى الاعادي
فما طنى بقوى شرطن * ولا أن يسلموني في البلاد
وقد جدلت قاتلهم فأمسى * يبيع دم الوتين على الوساد
فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجين وأخرجوه منه قال مصعب فلما أفلت من
السجين هرب إلى صنعاء فقدم علينا وأنا في بها يومئذ والقتل على كاتب لابي كان مولى
لهم فرأيتهم حينئذ ولم يكن جلد آمن الرجال ومما يغني به من شعر ابن الدمينه قوله من
قصيدة أولها

أقت على زمان يوما وليلة * لا تظر ما واثى أمية صانع
فقصده منى كل عام قصيدة * تحب بها خوص المطى الزائع
وهذه القصيدة ذكر أحمد بن يحيى ثعلب أن عبد الله بن شبيب أنشدها ياها عن محمد بن
عبد الله الكراني لابن الدمينه والذي يغني به منها قوله

صوت

أقضى نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهيم بالليل جامع
نهاري نهاري الناس حتى إذا بدا * لي الليل شاقني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع
غناه ابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه نسخة من كتاب أبي سعيد قال حدثنا ابن
أبي السرى عن هشام قال هو ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أمية فهم بها
مدة فلما وصلته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتمعنا تباطويلا ثم أقبلت
عليه فقالت

صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * وأثمت بي من كان فيك يالوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضا أرحى وأنت سليم
فلو أن قولايكم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كالوم
الشعر لامية امرأة ابن الدمينه والغناء لابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن
عمرو والهشامى وذكر حبش أن لابراهيم أيضا فيه لحسان من الثقيل الاوّل بالوسطى وذكر

حكيم الوادي ان هذا اللعن ليعقوب الوادي وفيه لعرب خفيف ثقيل قال فأجابها ابن
الدمينة فقال

وأنت التي قطعت قلبي حارة * ومنرت قرح القلب فهو كريم
وأنت التي كلفتني دبح السرى * وجون القطايا بالهتسين جثوم
وأنت التي أحفظت قومي فكلمهم * بعيد الرضى داني الصدود كظيم
قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن
اسحق حدثني أبي قال حدثنا سعيد بن سلم عن أبي الحسن النبجي قال بينا أنا وصدقي
لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بطل نسوة في القمر فالتفتا فاذا بجماعة نسوة
فسمعت واحدة منهم وهي تقول أهو هو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو فدنيت
مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك

ليست ليالك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج علي فأجب عني فالتفت اليها
ثم قلت فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فقالت المرأة آؤه ثم مضت ومضيئا حتى اذا كانا بفرق طريقين مضى الفتي الى منزله
ومضيت أنا الى منزلي فاذا أنا بجويرية تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي
كلتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبت لي وسادة
فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها
وقالت أنت المحبيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه قلت والله ما حضرنى
غيره فبككت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا أحب الى من انسان كان معك قلت وأنا
الضامن لك عنه ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدتها أن آتيها به في الليلة القابلة
وانصرفت فاذا الفتي يسألي فقلت ما جاء بك قال علمت أنها سترسل اليك وسألت عندك
فلم أجده ففعلت أنك عندها فجلست أنتظرك فقلت فقد كان كل ما ظننت ووعدتها أن
آتيها بك في الليلة القابلة فمضى ثم أصحنا فتمينا وأورحنا فاذا الجارية تنتظرنا فمضت
أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم أقبلت عليه
فعاتبته طويلا ثم قالت

صوت

وأنت الذي أخلقني ما وعدتني * وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبررتني للناس ثم تركتني * لهم غرضا أرحى وأنت سليم
فلوان قولايكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم
ثم سكنت فسكت الفتي هنيهة ثم قال

عذرت ولم أعذروخنت ولم أخن * وفي دون هذا المحب عزاء

جزيتك ضعف الود ثم صرمتي * فخبك في قلبي اليك أداء
فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

صوت

تجاهلت وصلي حين بلغت عمائتي * وهلا صرمت الحبل اذا أنا مبصر
ولي من قوي الحبل الذي قد قطعتة * نصيب واذا رأي جميع موفر
ولكنما آذنت بالصرم بغتة * واست على مثل الذي بحثت أقدر
غنى في هذه الايات ابراهيم الموصلي ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وذكرك حبش أن فيها
ثاني ثقیل بالبصر قال فقال الفتي مجيبا لها

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي * وكنت أحب الناس عنك تطيب
فبكيت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد ما فعلت السلام ثم قامت
والتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تقي بضمائك عنه وانصرفنا (أخبرني) يحيى بن
علي بن يحيى قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني أبي قال كان العباس بن الاحنف
اذ اسمع شيئا يستحسنه أطرفني به وأفعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين البابين وأنشد
لابن الدمينه

صوت

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسرا والوجداء على وجد
أن هتفت ورفاء في رونق الضحى * على فتن غض النبات من الرند
بكيت كما يكي الحزين صباية * وذبت من الشوق المبرح والصد
بكيت كما يكي الوليد ولم تكن * جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدى
وقد زعموا أن المحب اذا دنا * يمل وأن النأي يشقى من الوجد
بكل تداءينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
وزيد على ذلك بيت وهو

ولكن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس يذى وده
ثم ترنج ساعة ودبح أخرى ثم قال أنطح العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا أرفق
بنفسك الغناء في هذه الايات لابراهيم له فيه لحنان أحدهما ما خوري بالبصر أوله
البيت الثاني والاخر خفيف ثقیل بالوسطى أوله البيت الاول (أخبرني) الحرثي بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمعي قال حدثني
أحمد بن سعيد عن ابن زبيج راوية ابن هرمة قال اتى ابن هرمة بعض أصدقائه بالبلاط
فقال له من أين أقبلت قال من المسجد قال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا
مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال أمرني أن أطلق امرأتى قال
فأى شئ قلت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا امرأته عليه
وكتمتيه أفرأيت ان أمرته بطلاق امرأته أيطلقها قال لا والله قال فابن الدمينه كان
أنصف منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك

صوت

أطعت إلا أمر يك بقطع حبلتي * مريهم في أحبتهم بذلك
فان هدم طاوعوك فطاوعهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
أما والراقصات بكل فج * ومن صلى بنعمان الراك
لقد أضمرت حبلتي في فؤادي * وما أضمرت حبلتي من سواك

في هذه الايات لامعق رمل وفيه الشارية خفيف رمل بالوسطى ولعريب خفيف
ثقل ابتداءه ينشد في الثالث والرابع ثم الثاني والاول وفيه لتيم خفيف رمل آخر
وحدثني بعض أصدقاؤنا عن أبي بكر بن دويد ولم أسمع منه قال حدثنا عبد الرحمن ابن
أخي الاصمعي عن عمه ووجدته أيضا في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن الاصمعي
فجمعت الحكايتين قال مررت بالكوفة واذا أنا بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفي
واقف وظهره الى * وهو يقول لها أسهر فيك وتنامين عني وتضربين مني وأبكي
وتستريحين وأتعب وأمحضك المودة وتمدقينها الى واصدقك وتناقضيني ويا مراك عدوى
بم جري فتطيعينه ويا مراك نصيحي بذلك فاعصيه ثم تنفس وأجهش بايكاف قالت له ان
اهلي يمنعوني منك وينهونني عنك فكيف أصنع فقال لها

أريت إلا أمر يك بصرم حبلتي * مريهم في أحبتهم بذلك
فان هدم طاوعوك فطاوعهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى
ما حكم الابل حلك تمت أخبار ابن الدمينه

صوت

ان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلف جدا
فما أجل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وليسوا الى نصرى سراعا وانهم * دعوني الى نصرائهم شدا
اذا أكلوا الحبي وفرت لحومهم * وان هدموا مجددي بنيت لهم مجدا
يعاتبني في الدين قسومي وانما * تدين في أشياء تسكسبهم جدا
عروضه من الطويل الشعر للمقنع الكندي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى
عن عمرو وفيه من روايته أيضا مالك خفيف رمل بالوسطى وذكر علي بن يحيى ان لحن
ابن سريج خفيف ثقل وذكر ابراهيم ان فيه لقفا النجار لحنالم يذكر طريقته وأظنه
من خفيف الثقل

* (نسب المقنع الكندي وأخباره) *

المقنع لقب غلب عليه لانه كان أجمل الناس وجهها وكان اذا سفرا للثام عن وجهه

أصابته العين قال الهيثم كان المقنع أحسن الناس وجهها وأمدتهم قامة وأكملهم خلقا فكان إذا سفل رقع أي أصابته عين الناس فيعرض ويلحقه عنت فكان لا يمشي إلا مقنعا واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شهر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله ابن الحرث الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ابن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي ابن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية وكان له محل كبير وشرف وهو وه وسود في عشرينته قال الهيثم بن عدي كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو ابن أبي شهر ينزع أباه الرياسة ويساجله فيمساقيه صرغمه ونشأ محمد بن عمير المقنع فكان متخرفا في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال فاستعلا به بنوعه عمرو بن أبي شهر بأموالهم وجاههم وهوى بنت عمه عمرو ونفطها إلى أخوتهم أفرقوه وعيروهم بتخرقه وفقره وما عليه من الدين فقال هذه الآيات المذكورة فأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي عن العتيبي قال حدثني أبو خالد من ولد أمية بن خلف قال قال عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه بخل أي الشعراء أفضل فقال له كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول

اني أحرص أهل البخل كلهم * لو كان ينفع أهل البخل تحريضي
ما قل مالي إلا زادني كرما * حتى يكون برزق الله تعويضي
والمال يرفع من لولاد راحمه * أمسى يقرب فينا طرف محقوض
لن تخرج البيض عقوا من أكفهم * الأعلى وجع منهم وتقرض
كانهم من جلود الباخلين بها * عند النوائب تحذى بالمقاريض
فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله أصدق من المقنع حيث يقول والذين إذا أنفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا

صوت

يا ابن هشام يا علي الندي * فدنك نفسي ووقتك الردي
نيت عهدي أو تناسيتني * لما عداني عنك صرف النوى
الشعر والغناء لا سحق الوصل رمل بالنصر وهذا الشعر يقوله في علي بن هشام أيام
كان اسحق بالبصرة وله إليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها أخبرنا به علي بن يحيى
المنجم عن أبيه ووقعت الينام عنده وجوه أن اسحق كتب إلى علي بن هشام جعلت
فدالتبعث إلى أبو نصر مولك بكتاب منك إلى يرتفع عن قدرى وبقصر عنه شكري
فلولا ما أعرف من معانيه لظننت أن الرسول غلط بي فيه فإلنا ولك يا عبد الله تدعنا
حتى إذا أنسينا الدنيا وأبغضناها ورجونا السلامة من شرها أفسدت قلوبنا وعلقت
أنفسنا فلا أنت تريدنا ولا أنت تتركنا بأي شيء تسجل هذا فإنا ما ذكرته من شوقك

الى قلوبنا انك خلقت عليه لقات

يا من شكك عيشا اليشا شوقه * شكوى المحب وليس بالمشاق
لو كنت مشتاقا الى تريدني * ما طبت نفسا ساعة بفراق
وحفظتني حفظ الخليل خليله * ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيئات قد حدثت أمور بعدنا * وشغلت باللهيات عن اسحق
وقد تركت جعلت فداك ما كرهت من العتاب في الشعر وغيره وقلت آياتنا لا أزال
أخرج بها الى ظهر المريد واستقبل الشمال واتنسم أرواحكم فيها ثم يكون ما الله أعلم به
وان كنت تكرهها تركتها ان شاء الله

ألا قد أرى أن النواء قليل * وأن ليس يبقى للخليل خليل
واني وان مكنت في العيش حقبة * كذى سفر قد حان منه رحيل
فهل لي الى أن تنظر العين مرة * الى ابن هشام في الحياة سبيل
فقد خفت أن ألقى المنايا بحسرة * وفي النفس منه حاجة وغليل
وأما بعد فاني أعلم انك وان لم تسئل عن حالي تحب أن تعلمها وان تأتيتني عن سلامة فأننا
يوم كتبت اليك سالم البدن مريض القلب وبعد فأننا جعلت فداك في صنعة كتاب مليح
ظريف فيه تسمية القوم ونسبهم وبلادهم وأسماهم وأزمنتهم وما اختلفوا فيه من
غنائهم وبعض أحاديثهم وأحاديث قيان الحجاز والكوفة والبصرة المعروفات
والمد كورات وما قيل فيهن من الاشعار ولبن كن والى من صرن ومن كان يغشاهن
ومن كان يرخص في السماع من الفقهاء والاشراف فأعلمني رأيك فيما تشتهي لأعمل
على قدر ذلك ان شاء الله وقد بعثت اليك بأغودج فان كان كما قال القائل فبح الله كل دن
أوله دردى لم تجشم اتمامه وربحنا الغناء فيه وان كان كما قال العربي ان الجواد عينه
فراره أعلمنا فاعلمناه مسرورين بحسن رأيك فيه ان شاء الله وهذا مما يدل على ان كتاب
الاعاني المنسوب الى اسحق ليس له وانما ألف ما رواه جاد عنه من دواوين القدماء
غير محتلط ببعضها ببعض وكان اسحق يالف عليا وأجد ابن هشام وسائر أهلهم
الفاشدين ثم وقعت بينهم نبوة ووحشة في أمر لم يقع اليها الا لما غير مشروحة فمهاهم
هجاء كثيرا وانفجرت الحال بينهم وبينهم فأخبرني محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي بن
يحيى وغيرهم ما عن أبي أيوب سليمان المدني عن مصعب قال قال لي أجد بن هشام
أما تستحي أنت وصباح بن خاقان وأنتما شيخان من مشايخ المروءة والعلم والادب
ان شبيب بكركما اسحق في الشعر وهو مغن مذكور فيقول

قد نمتا مصعب وصباح * فعصينا مصعبا وصباحا

عذلا ما عذلا أم ملاما * فاسترحنا منهم ما فاستراحا

ويروى علماني العذل أم قدألاما ويروى عذلا عذلا لهم ما ثامانا

فقلت ان كان فعل فما قال الا خيرا انما ذكر ان انهم ينهون عن خمر شربها وامرأة عشقها وقد
أشاد باسمك في الشعر باشد من هذا قال وما هو قلت قوله

وصافية تغشى العيون رقيقة * رهينة عام في الدنان وعام
أدربها الكأس الروية موهنا * من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كائننا * من الهى فحكى أحمد بن هشام

قال أو قد فعل العاض بظرامه قال اى والله لقد فعل الى ههنا رواية مصعب ووجدت
هذا الخبر في غير روايته وفيه زيادة قد ذكرتها قال قال الى أحمد بن هشام أن يبلغ فيه كل
مبلغ يقدر عليه وأن يجتهد في اغتياله قال اسحق بن حنبل بن بشار الخليفة وحضر على بن
هشام فقال لي أنهم جوا أخى وتذكره بما بلغني من القبيح فقلت أو يتعرض أخوك لي
ويتوعدني فوالله ما أبالي بما يكون منه لاني أعلم انه لا يقدر لي على ضر والنفع فلا أريده
منه وأنا شاعر مغن والله لا هجونه بما أفرى به جلده وأهنتك مروءته ثم لا غنين في أقبح
ما أقوله فيه غناء نسرى به الركان فقال لي أو تهب لي عرضه وأصلح بينكما فقلت ذلك
الك وان فعلته فلك لاله ففعل ذلك وفعلته به (أخبرني) علي بن سليمان الا خفش قال
حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح بن خاقان المنقري نديما لمصعب الزبيري
فقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة وكان خليعا من أهل البصرة

من يكن ابطه كابطا ذا النلق فابطا في عداد الققاح

لى ابطان يرميان جليسى * بشيه السلاح بل بالسلاح

فكأنى من تن هذا وهذا * جالس بين مصعب وصباح

(أخبرني) علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال دخلت على الفضل

ابن الربيع يوما فقال ما عندك قلت بيتان أرجو أن يكونا فيما يستظرف وأنشدته

سنغضى عن المكروه من كل ظالم * ونصبر حتى يصنع الله بالفضل

فتنتصر الاحرار من يضيها * وتدرك أقصى ما تطالب من ذحل

قال فدمعت عينه وقال من آذاك لعنه الله فقلت بنو هشام وأخبرته الخبر قال يحيى بن
علي ولم يذكر بأى شئ أخبره

صوت

قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاء

أسعى على جل بنى مالك * كل امرئ في شأنه ساع

من يذق الحرب يجد طعمها * مزا وتتركه بمجماع

لأنالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

الشعر لابي قيس بن الاسلم والغناء لابراهيم خفيف ثقيل أقول وقيل بل هو لمعبد

(نسب أبي قيس بن الاسلم وأخباره) *

وبهم اسم نسخة
هكذا اسمه صيني
وهو أشهر من أن
لا يقع لاحد اه

أبو قيس لم يقع الى اسمه غير ابن الاسلت والاسلت لقب أبيه واسمه عامر بن جشم
ابن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن
عمر بن عامر وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد أسندت اليه حربا
وجعلته رئيسا عليهم فكفى وسادوا سلم ابنه عقبة بن أبي قيس واستشهد يوم القادسية
وكان يزيد بن مرداس السلمي أخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن أبي قيس بن
الاسلت في بعض حروبهم فطلبه بشاره هرون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد
ابن مرداس فقتله بقيس بن أبي قيس وهو ابن عمه ولقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسلت
أقيس ان هلكت وأنت حي * فلا تعدم مواصلة الفقير

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله أبو قيس في حرب بعث قال هشام بن الكلبي كانت
الاوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعث الى أبي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم
وآثرها على كل أمر حتى شحب وتغير ولبث أشهر الا يقرب امرأة ثم انه جاء ليلة فدق على
امرأته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى بن عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى اليها
سده فدفعته وأنكره فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك
أبو قيس هذه القصيدة وأولها

قالت ولم تقصد لقلب الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماعي

استنكرت لو ناله شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع

من يذق الحرب يجحد طعمها * مرا وتتركه بمجماع

فاما السبب في هذا اليوم وهو يوم بعث فيما أخبرني به محمد بن جرير الطبري قال حدثنا
محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأضيفت اليه ما ذكره
ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل ابن أبي عامر الراهب أن الاوس كانت
استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي كانت بينهم وبلغ ذلك الخزرج فمعت اليهم
ان الاوس فيما بلغنا قد استعانت بكم علينا ولن يعجزنا ان نستعين بأعدادكم وأكثر منكم
من العرب فان ظفروا بكم فذاك مات كرهون وان ظفروا لم ننم عن الطلب أبدا فتصبروا
الى مات كرهون ويشغلكم من شأننا ما أنتم الآن منه خالون وأسلم لكم من ذلك ان تدعونا
وتحلوا بيننا وبين اخواننا فلما سمعوا ذلك علموا أنه الحق فأرسلوا الى الخزرج انه قد كان
الذي بلغكم والتمست الاوس نصرنا وما كالتنصرهم عليكم أبدا فقالت لهم الخزرج
فان كان ذلك كذلك فابعثوا الينا برهاش تكون في أيدينا فبعثوا اليهم أربعين غلاما منهم
ففرقهم الخزرج في دورهم فكتبوا بذلك مدة ثم ان عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه
بياضة ان عامر أنزلكم منزل سوء بين سبعة ومقاراة والله لا يمس رأسي غسل حتى
أنزلكم منازل بني قريظة والنضير على عذب الماء وكريم النخل ثم راسلهم اما ان تحلوا

بيننا وبين دياركم نسكنها وأما ان نقتل رهنكم فهموا ان يخرجوا من ديارهم فقال لهم
 كعب بن أسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله ما هي الا ليل
 يصيب فيها أحدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن فاجتمع رأيهم على ذلك
 فأرسلوا الى عمرو بن النعمان لانسلم لكم دورنا وانظروا الذي عاهدتونا عليه في رهننا فتقوموا
 لنا به فعهد عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الخزرج فقتلوههم وأبي
 عبد الله بن أبي وكان سيدا حليما وقال هذا عقوق ومأثم وبغى فليست معينا عليه ولا أحد
 من قومي أطاعني وكان عنده في الرهن سليمان بن أسد القرظي وهو جد محمد بن كعب
 القرظي تخلى عنه وأطلق ناس من الخزرج نفرافلحقوا باهلهم فثاوت الاوس
 الخزرج يوم قتل الرهن شيئا من قتال غير كبير واجتمعت قريظة والنضير الى كعب بن أسد
 أخي بني عمرو بن قريظة ثم توامروا أن يعينوا الاوس على الخزرج فبعث الى الاوس
 بذلك ثم أجمعوا عليه على أن ينزل كل أهل بيت من النبيت على بيت من قريظة والنضير
 فنزلوا معهم في دورهم وأرسلوا الى النبيت يأمرهم باتيانهم وتعاهدوا ألا يسلموهم أبدا
 وان يقاتلوا معهم حتى لا يبقى منهم أحد فجاءتهم النبيت فنزلوا مع قريظة والنضير في
 بيوتهم ثم أرسلوا الى سائر الاوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج فأجابوهم الى
 ذلك فاجتمع الملا منهم واستحكم أمرهم وجدوا في حربهم ودخلت معهم قبائل من أهل
 المدينة منهم بنو ثعلبة وهم من غسان وبنو زعرة وهم من غسان فلما سمعت بذلك
 الخزرج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان البياضي وعمرو بن الجوح السلمي
 حتى جاؤا عبد الله بن أبي وقالوا له قد كان الذي بلغك من أمر الاوس وأمر قريظة
 والنضير واجتماعهم على حربنا وان نرى أن نقاتلهم فان هزمناهم لم يحرز أحد منهم معقله
 ولا ملجأه حتى لا يبقى منهم أحد فلما فرغوا من مقاتلتهم قام عبد الله بن أبي خطيبا وقال
 ان هذا بغى منكم على قومكم وعقوق ووالله ما أحب ان رجلا من جراد لقيناهم وقد
 بلغني انهم يقولون هؤلاء قومنا منعونا الحياة أفمنعونا الموت والله اني أرى قوما
 لا ينتهون أو يهلكوا عاكسكم واني لاخاف ان قاتلوكم أن ينصروا عليكم لبغيتكم عليهم
 فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا ولوا فخلوا عنهم فاذا هزموكم فدخلتم أدنى البيوت
 خلوا عنكم فقال له عمرو بن النعمان انتفع والله سحر ك يا أبا الحارث حين بلغك حلف
 الاوس قريظة والنضير فقال عبد الله والله لا حضر تكم أبدا ولا أحد أطاعني أبدا
 ولكاني أنظر اليك قليلا تحملك أربعة في عباء وتابع عبد الله بن أبي رجال من الخزرج
 منهم عمرو بن الجوح الحرامى واجتمع كلام الخزرج على ان رأسوا عليهم عمرو بن
 النعمان البياضي وولوه امر حربهم ولبثت الاوس والخزرج اربعين ليلة يتصنعون
 للعرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون الى حلفائهم من قبائل العرب فارسلت الخزرج
 الى جهينة واشجع فكان الذي ذهب الى اشجع ثابت بن قيس بن شماس فأجابه

واقبلوا اليهم واقبلت جهينة اليهم أيضا وأرسلت الاوس الى مزينة وذهب حضير
الكاتب الاشهل الى أبي قيس بن الاسلت فأمره أن يجمع له أوس الله فجمعهم له
أبو قيس فقام حضير فاعتمد على قوسه وعليه نمرقة تشف عن عورته فخرضهم وأمرهم بالجد
في حربهم وذكروا صنعت بهم الخزرج من اخراج النبيت واذلال من تخلف من سائر
الاوس في كلام كثير فجعل كلما ذكر ما صنعت بهم الخزرج وما ركبوه منهم يستشيط
ويحمى وتقلص خصياه حتى تغيبا فاذا كلموه بما يحب تدلتا حتى ترجعا الى حالهما
فأجابه أوس الله بالذي يحب من النصره والموازرة والجد في الحرب قال هشام فحدثني
عبد المجيد بن أبي عيسى عن خير عن أشياخ من قومه ان الاوس اجتمعت يومئذ الى
حضير عوضع يقال له الحياة فأجالوا الرأي فقالت الاوس ان ظفرنا بالخزرج لم يبق منهم
أحد ولم نقاتلهم كما كنا نقاتلهم فقال حضير يا معشر الاوس ما سمعتم الاوس الا لانكم
تؤسسون الامور الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحتم دوارا * لمعشر قد قتلوا الخيارا

يوشك أن يستأصلوا الديار

قال ولما اجتمعوا بالحياة طرحوا بين أيديهم تمرا وجعلوا يأكلون وحضير الكاتب جالس
وعليه بردة له قد اشتمل بها السماء وما يأكل معهم ولا يدنو الى القم غصبا وحنقا فقال
يا قوم اعقدوا لابي قيس بن الاسلت قتال لهم أبو قيس لا قبل ذلك فاني لم أرا أس على قوم
في حرب قط الا هزموا وتشاءوا برياسي وجعلوا ينظرون الى حضير واعتزله أكلهم
واشغالهم بما هم فيه من أمر الحرب وقد بدت خصياه من تحت البرد فأذا رأى منهم ما يكره
من القمور والتخاذل تقلصتا غظا وغصبا واذا رأى منهم ما يحب من الجد والتشمير في
الحرب عادتا لخالهما وأجابت الى ذلك أوس مناة وجدوا في الموازرة والمظاهرة وقدمت
مزينة على الاوس فانطلق حضير وأبو عامر الراهب ابن صيفي الى أبي قيس بن الاسلت
فقالوا قد جاءتنا مزينة واجتمع اليها من أهل يثرب ما لا قبل للخزرج به فما الرأي ان نحن
ظهرنا عليهم الانجازام البقية فقال أبو قيس بل البقية فقال أبو عامر والله لو ددت لو أن
مكانهم ثعلبا ضبا حافقا قال أبو قيس اقتلوهم حتى يقولوا بربنا كلمة كانوا يقولونها اذا
غلبوا فتشاجروا في ذلك وأقسم حضير الا يشرب الخمر او يظهر ويهدم من اسماطهم
عبد الله بن أبي قيس واشهر بن يعدون ويستعدون ثم التقوا ببعث وتخلف عن الاوس
بنو حارثة بن الحرث فبعثوا الى الخزرج اننا والله ما نريد قتالكم فبعثوا اليهم ان ابعثوا
الينا برهن منكم يكونون في أيدينا فبعثوا اليهم اثني عشر رجلا منهم خديج أبو رافع
ابن خديج وبعث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قوري فلذلك تدعى ببعث
الحرب وحشد الحيمان فلم يتخلف عنهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشدا و قبل ذلك في
يوم التقوا فيه لما رأيت الاوس الخزرج أعظموهم وقالوا الحضير يا أبا أسيد لو حازرت

القوم وبعثت الى من تخلف من حلفائك من مزينة فطرح قوسا كانت في يده ثم قال
 أنتظر مزينة وقد نظر الى القوم ونظرت اليهم الموت قبل ذلك ثم حمل وجعلوا فاقتلوا
 قتالا شديدا فانهم زمت الاوس حين وجدوا مس السلاح فولوا مصعدين في حرة قورى
 نحو العريض وذلك وجه طريق نجد قتل حضير وصاحت بهم الخزرج أين الفرار
 ألا ان نجد اسنة اى مجذب يعبرونهم فلما سمع حضير طعن بسنان رمح فحذه ونزل وصاح
 واعقراهم والله لا أريم حتى أقتل فان شئتم يامعشر الاوس أن تسلموني فافعلوا فتمطنت
 عليه الاوس وقام على رأسه غلامان من بني عبد الاشهل يقال لهما حمود وابيدابنا
 خليفة بن ثعلبة وهما يومئذ معمرسان ذوابطش فجعلا يرتجزان ويقولان
 أى غلامى ملك ترانا * فى الحرب انذارا بنا رحانا
 * وعدد الناس لنا مكانا *

فقاتلوا حتى قتلوا وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النعمان رأس الخزرج فقتله
 لا يدري من رمى به الا ان بنى قريظة تزعم انه سهم رجل يقال له أبو لبابة فقتله فيئنا
 عبد الله بن أبي يتردد على بغلة له قريبا من بعات تجسس أخبار القوم اذ طلع عليه
 بعمر بن النعمان ميتا فى عباءة يحمله أربعة الى داره فلما رآه عبد الله بن أبي قال من
 هذا قالوا عمرو بن النعمان قال ذق وبال العقوق وانهم زمت الخزرج ووضعت الاوس
 فيهم السلاح وصاح صائح يامعشر الاوس اسبحوا ولا تملكو اخوتكم فجوارهم خير
 من جوار الشعالب فتناهت الاوس وكفت عن سلبهم بعد ان خان فيهم وسلبتهم قريظة
 وانضروا وجات الاوس حضيرا من الجراح التي به وهم يرتجزون حوله ويقولون
 كتيبة زينة مولاها * لا كهلها هذ ولا فتاها

وجعلت الاوس تحرق على الخزرج فخلها ودورها فخرج سعد بن معاذ الاشهل حتى
 وقف على باب بنى سلمة وأجارهم وأموأ لهم جزاء لهم يوم الرعل وكان للخزرج على الاوس
 يوم يقال له يوم مغلس ومضرس وكان سعد بن معاذ جل يومئذ بجريحا الى عمرو بن الجوح
 الحرامى فن عليه وأجاره وأحاه يوم رعل وهو على الاوس من القطع والحرق فكافاه
 سعد بمنزل ذلك فى يوم بعات وأقسم كعب بن أسد القرظى ليدان عبد الله بن أبي وليحمله
 رأسه تحت من احم فناداه كعب انزل يا عدو الله فقال له عبد الله أنشدك الله وما خذات
 عنكم فسأل عما قال فوجده حقا فرجع عنه وأجمعت الاوس على أن تهدم من اجأ أطم
 عبد الله بن أبي وحلف حضير ليهدمه فكلهم فيه فأمرهم أن يمشوا فيه فحفروا فيه كوة
 وأفلت يومئذ الزبير بن اياس بن باطناث بن قيس بن شماس أخا بنى الحرث بن الخزرج
 وهى النعمة التى كافأهم بها ثابت فى الاسلام يوم بنى قريظة وخرج حضير الكتاب
 وأبو عامر الراهب حتى أتيا أبا قيس بن الاسلم بعد الهزيمة فقال له حضير يا أبا قيس
 ان رأيت أن تأتى الخزرج قصر اقصر او دارا دارا تقتل ونهدم حتى لا يبقى منهم أحد

فقال أبو قيس والله لا نفعل ذلك فغضب حضير وقال ما سمعتم الاوس الا لانكم
تؤوسون الامر اوسا ولو ظفرت من الخزرج بمثلها ما اتقوا لها ثم انصرف الى الاوس
فأمرهم بالرجوع الى ديارهم وكان حضير جرح يومئذ جراحة شديدة فذهب به كليب بن
صيفي بن عبد الاشهل الى منزله في بني أمية بن زيد فلبث عنده أياما ثم مات من الجراحة
التي كانت به فقبره اليوم في بني أمية بن زيد قال وكان يهودى أعشى من بني قريظة
يومئذ في اطم من اطامهم فقال لابنته اشرفي على الاطم فانظري ما فعل القوم فأشرفت
فقالت أسمع الصوت قد ارتفع في أعلى قورى وأسمع قائلا يقول اضربوا يا آل الخزرج
فقال الدولة اذا على الاوس لا خير في البقاء ثم قال ماذا تسمعين قالت اسمع رجالا يقولون
يا آل الاوس ورجالا يقولون يا آل الخزرج قال الآن حى القتال ثم لبث ساعة ثم قال
أشرفي فاسمعي فأشرفت فقالت أسمع قوما يقولون * نحن بنو صخرة أصحاب الرعل *
قال تلك بنو عبد الاشهل ظفرت والله الاوس وصخرة أتهم بنت مرة بن ظفر أم بني
عبد الاشهل ثم وثب فرحانحو باب الاطم فضرب رأسه بحماق بابه وكان من حجارة
فسقط فمات وكان أبو عامر قد حلف ليركن رمحته في أصل من احم اطم عبد الله بن أبي
نخرجت جماعة من الاوس حتى أحاطوا به وكانت تحت أبي عامر جميلة بنت عبد الله
ابن أبي رهي أم حنظلة الغسيل ابن أبي عامر فأشرف عليهم عبد الله فقال انى والله
ما رضيت هذا الامر ولا كان عن رأي وقد عرفتم كراهتى له فانصرفوا عني فقال
أبو عامر لا والله لا أنصرف حتى أركزلوائى في أصل اطمك فلما رأى حنظلة أنه
لا ينصرف قال لهم ان أى شديد الوجدى فأشرفوا على عليه ثم قولوا والله لنن لم تنصرف
عنا لرمين برأسه اليك فقالوا ذلك له فركز رمحته في أصل الاطم ليمينه ثم انصرف عنهم
فذلك قول قيس بن الخطيم

صحنابه الا طام حول من احم * قوائس أولى بيضنا كالكوكب
وأسر أبو قيس بن الاسلت يومئذ محمد بن الصامت الساعدى أبا مسلمة بن مخلد واجتمع
اليه ناس من قومه من مزينة ومن يهود فقالوا اقتله فأبى وخلي سبيله وأنشأ يقول
أسرت مخلدا ف عفوت عنه * وعند الله صالح ما أتيت
مزينة عنده ويهود قورى * وقوى كل ذاككم كفيت
وقال خفاف بن نديبة يرثى حضير الكاتب وكان نديبه وصديقه

لو أن المنايا حدن عن ذى مهابة * لهن حضيرا يوم أغلق واقفا
أطاف به حتى اذا الليل جنة * تبوأ منه منزلا متناعما

وقال أيضا يرثيه

أتانى حديث فكذبته * وقيل خليلك فى المرس
فيا عين ابكى حضيرا ندى * حضيرا الكاتب والمجلس

ويوم شديد أو أرا الحديد * تقطع منه عرى النفس
صليت به وعليك الحديد * ما بين سلع إلى الأعرس
فأودى بنفسك يوم الوغى * ونسقى ثيابك لم تدنس

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني داود بن محمد بن جليل عن ابن الأعرابي
قال قال لي الهيثم بن عدي كما جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا وأخبرني عبي
الكراني عن النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان
وأخبرني به الأخفش عن المبرد قال قال لي صالح بن حسان أنشدوني بيتا خفرا في امرأة
خفرة شريفة فقلنا قول حاتم

يضيء لها البيت الظليل خصاصة * إذا هي يوما حاولت أن تبسما
فقال هذه من الأصنام أريد أحسن من هذا قلنا قول الأعشى

كان مشيتها من بيت جاريتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذه من راحة ولاجة كثيرة الاختلاف قلنا بيت ذى الرمة

تبوء يا خراها فلا يقيمها * وتمشي الهوينى من قريب قنبر
فقال هذا ليس ما أردت انما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء فقال
قول أبي قيس بن الأسلت

ويكرمها جاريتها فيزرنها * وتعتل عن انبائهن فتعذر
وايس لها أن تستهين بجارة * ولكنهم منهن تحيا وتحقر
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفت به الثريا قلنا بنت ابن الزبير الأسدي
وقد لاح في القور الثريا كأنما * به راية يضاء تحفلق للطعن
قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس

إذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت ابن الطرية

إذا ما الثريا في السماء كأنها * جمان وشي من سلكه فتسرعا
قال أريد أحسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الأسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنة وقد ملاحية حين نورا

قال فحكم لهم عليهم في هذين المعنيين بالتقدم (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا
الحسين بن أحمد بن طالب الديلمي قال حدثني أبو عدنان قال حدثني الهيثم بن عدي
قال حدثني الضحاك بن زميل السكسكي قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن
الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء
المنشقة ولا تكلفونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعملون بهم أفقد جاريتمونا إلى السيف
فرايتكم كيف صنع الله بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جرأة فاني لا أزداد بعد هذا

الاعقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسات
 من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصلي بنار كريم غير غدار
 أنا النذير لكم منى مجاهرة * كي لا الام على نهى وأعدار
 فان عصيتكم مقالي اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيًا ظاهر العار
 لتتركن أحاديثنا وملعبتنا * عند المقيم وعند المديح الساري
 وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه * عندى وانى اطلب لا وتار
 أقيم عوجته ان كان ذاعوج * كما يقوم قدح التبعة الباري

صوت

ترفع أيها القمر المنير * لعلك ان ترى حجرا يسير
 يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
 ألا يا حجر حجر بنى عدى * تلتقتك السلامة والسرور
 تنعمت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخور ونق والسمير
 الشعر لا امرأة من كندة ترى حجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين على
 ابن ابي طالب صلوات الله عليه والغناء لحكم الوادى
 رمل بالوسطى وفيه لحنين هزج خفيف
 بالوسطى عن ابن المكي
 والهشامى

(تم الجزء الخامس عشر ويليهِ السادس عشر أوله خبر مقتل حجر بن عدى)

ثم انى وجدت فى أول صفحة من هذا الجزء وأنا ابن الأخضر وصوابه وأنا الأخضر قال
 فى الصحاح الخضرة فى ألوان الابل والخيل غيرة تخالطها دهمة يقال فرس أخضر
 وهو الذي زج وفى ألوان الناس السمرة قال اللهى
 وأنا الأخضر من يعرفنى * أخضر الجملدة فى بيت العرب
 يقول أنا خالص لأن ألوان العرب السمرة اه ورواه فى سرح العيون أخضر الجملدة
 من بين العرب ثم قال يعنى انه آدم اللون والعرب تفتخر بأنهم سمرو سود وقيل عنى
 بالأخضر البحر وانه فى نفسه وكرمه كالبحر اه وقال فى القاموس والأخضر الاسود
 ضد اه وقال فى شفاء الغليل الأخضر يستعمل مديحا بمعنى مخضب رطب الجناح
 ومنه قول الفضل اللهى الخ اه وقول الاغانى أتاه السواد من قبل أمه جدته هو
 على الابدال يعنى ان أم أمه كانت مستولدة لسميدنا العباس رضى الله عنه ولدت منه
 بننا تسمى آمنة على ما فى ص ١٢ من سادس زرقانى المواب فتزوجها العباس بن ابن

أخيه فوادت له الفضل هذا ثم قال وعتبة جد الفضل هذا صاحب جليل أسلم يوم الفتح اه
 وبه يعلم رد قول الأغانى انه أكل السبع لأن أكل السبع عتية بالتصغير خلافا
 لما جرى عليه القاضى فى الشفاء فقد عارضوه وقول الأغانى بعد بوادى القاصرة صوابه
 الغاضرة وهو وادم سبع وقوله فى ص ٨ من ١٣ تبجح بها كذا فى النسخ ومثله
 فى شرح العيون وبدائع البدائى ولعل الصواب تبجح بمهملتين أو تبجح
 من التبجح وهو التمكن فى المقام والحلول كما فى كتب اللغة
 قاله نصر الهورى مصحح هذه الجزء ما عدا الملازم
 الاربع الاول منه وكل طبعه فى شوال

سنة ١٢٨٤ من هجرة

أكل الخليفة صلى الله

وسلم عليه وعلى آله

وأصحابه

آمين



٢	٧	٣	٧	٢
١٠	٧	٣	٧	٢
١٠	٧	٣	٧	٢
١٠	٧	٣	٧	٢

* (فهرسة الجزء السادس عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني) *

صفحة

٢	خبر مقتل حجر بن عدى وخبر السعدى مع عمر بن أبى ربيعة
١٣	اخبار عزة الميلاء
٢٠	ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ
٣٥	ذكر شريح ونسبه وخبره
٣٧	خبر زينب بنت حدير وتزوج شريح اياها
٣٩	أخبار الخطيب مع سعيد بن العاص
٤١	اخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه
٤٧	اخبار زيد الخيل ونسبه
٦٢	اخبار زبينة ونسبه
٧١	نسب أمية بن أبى الصلت وخبره
٨١	ذكر أبى عطاء السندى
٨٨	ذكر خالد ورملة واخبارهما وانسابهما
٩٣	ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر وخبره وقصه بنت الجودى
٩٦	اخبار حاتم ونسبه
١١٠	ذكر ذى الرمة وخبره
١٢٨	ذكر خبر ابراهيم فى هذه الاصوات الماخورية
١٣١	ذكر مقتل الزبير وخبره
١٣٦	ذكر أخبار دنائير وأخبار عقيل
١٣٩	اخبار خفاف ونسبه
١٤٦	اخبار جهم ونسبه
١٤٨	اخبار والبة
١٥٢	اخبار عمران ونسبه
١٥٨	أخبار عمارة بن الوليد ونسبه
١٥٩	اخبار الاضبط ونسبه
١٦٠	اخبار الاعشى ونسبه
١٦٣	اخبار عمرو بن قتة ونسبه
١٦٦	اخبار المؤمل بن جميل
١٦٧	اخبار مساور ونسبه

(تت)

الجزء السادس عشر من كتاب
الاعاني للامام أبي الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

م

* (وهو من أجزاء عشر بن) *

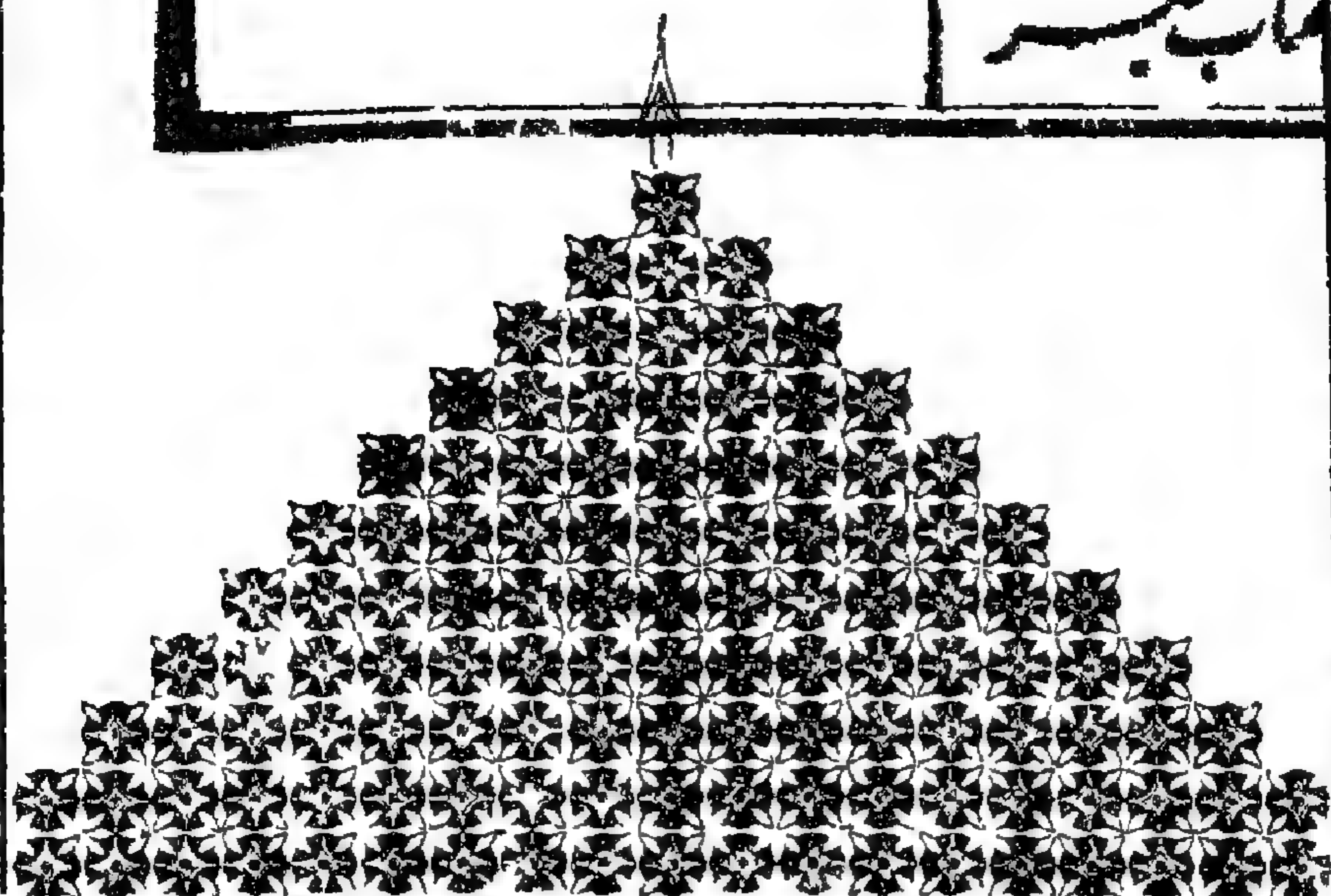
	والله اعلم
	فن ينسب
	كتاب منسب

واقعة منسية

فن منسية

كتاب منسية

١٠٧



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة *

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن الجمال بن سعيد الهمداني والصفعب ابن زهير وفضل بن حديد والحسن بن عقبة المرادي وقد اختصرت جلامن ذلك بسيرة تحترامن الاطالة ان المغيرة بن شعبه لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم علي بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ويلعن قتله عثمان ويستغفر لعثمان وين كيه فيقوم حجر ابن عدي فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهد الله ولو على أنفسكم واني أشهد أن من تذمون أحق بالفضل ممن تطرون ومن تزكون أحق بالذم ممن تعيبون فيقول له المغيرة يا حجر ويحك اكف من هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيرا ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوما في آخر أيامه يخطب على المنبر فقال من علي بن أبي طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته فوثب حجر فنهز نعرة أسمعت كل من كان في المسجد وخارجته فقال له انك لا تدري أيها الانسان بمن تولع او هربت مر لنا باعطياتنا وأرزاقنا فانك قد حبستنا عما ولم يكن ذلك ولا لمن كان قبلك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين وتقرىظ الجرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلا يقولون صدق والله حجر مر لنا باعطياتنا فاننا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا وأكثروا في ذلك فقل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه فوجه ودخلوا ولاموه

في احتماله جبر فقال لهم اني قد قتلته قالوا وكيف ذلك قال انه سيأتي أمير بعدي فيحسبه
 مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه فيأخذهم عند أول وهلة فيقتله شرقية انه قد اقرب أجلى
 وضعف على وما أحب ان أتدي أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دماهم
 فيسعدوا بذلك وأشقى ويعز معاوية في الدنيا وبذل المغيرة في الآخرة سبذ كروني لو قد
 جربوا العسما قال الحسن بن عتبة فسمعت شيخنا من الحلي يقول قد والله جربناهم
 فوجدناهم خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة خمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد فدخلها
 ووجه الى حجر فجاءه وكان له قبل ذلك صديقاً فقال له قد بلغني ما كنت تفعله بالمغيرة
 فيحتمل منك واني والله لا أحتملك على مثل ذلك أبداً رأيت ما كنت تعرفني به من حب
 على ووده فان الله قد سلخه من صدري فصيرته بغضا وعداوة وما كنت تعرفني به من
 بغض معاوية وعداوته فان الله قد سلخه من صدري وحوله حبا ومودة واني أخوك
 الذي تعهد اذا أتيتني وأنا جالس للناس فاجلس معي على مجلسي واذا أتيت ولم أجلس
 للناس فاجلس حتى أخرج اليك ولك عندى في كل يوم حاجتان حاجته غداً وحاجته
 عشية انك ان تستقم تسلم لك دينك ودينك وان تأخذ عينا وشمالاً تهلك نفسك وتضط
 عندى دمك انى لا أحب التنكيل قبل التقدم ولا آخذ بغير حجة اللهم اشهد فقال
 حجر لى الأمير منى الاما يحب وقد نصح وأنا قابل نصيحته ثم خرج من عنده فكان
 يتقيه ويهابه وكان زياد يدينه ويكرمه ويفضله والشيعة تخاف الى حجر وتسمع منه
 وكان زياد يشتم بالبصرة ويصف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى
 الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عتبة ان الشيعة تختلف الى حجر وتسمع منه
 ولا أراه عند خروجك الاثرا فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج الى البصرة واستعمل
 عمرو بن حريث فجعل الشيعة تختلف الى حجر ويحى حتى يجلس في المسجد فجتمع اليه
 الشيعة حتى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وقطيف بهم النظارة ثم يتلى المسجد ثم كثروا
 وكثرا غلظهم وارتفعت أصواتهم بدم معاوية وشتمه ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث
 فصعد المنبر واجتمع اليه أشرف اهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف
 فوثب اليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فصبوه وشتموه حتى نزل
 ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب الى زياد بان يغير فلما أتاه انشد يتمثل يقول كعب بن
 مالك فلما غدوا بالعرض قال سرائنا * علام اذا لم تمنع العرض نزرع
 ما أنابشئ ان لم أمنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن يعسده ويل أمك حجر لقد
 سقط بك العشاء على سرحان ثم أقبل حتى أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه
 قباء سندس ومطرف خرا أخضر وجرجا جالس في المسجد وحوله أصحابه ما كانوا فصعد
 المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال لشدا بن الهيثم الهلالي أمير الشرط اذهب فأنتي
 بحجر فذهب اليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتية ولا كرامة فسيبوا الشرط فرجعوا

الى زياد فأخبروه فقال يا أشراف أهل الكوفة أشجعون يد وتأسون بأخرى أبدأتكم
عندي وأهواؤكم مع هذا الهيجاج المذبوب أنتم معي واخوتكم وأبنائكم وعشيرتكم
مع حجر فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله أن يكون لنا فيها ههنا رأى الاطاعتك وطاعة
أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضاك فرأته قال ليقم كل امرئ منكم الى
هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل أخاه وابنه وذاقر ابته ومن بطبعه من عشيرته
حتى تقيموا عنه كل من استطعتم ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرق أكثرهم
وبقي أقلهم فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحجر فان تبعل
والا فمر من معك أن يتزعوا عمد السيوف ثم يشدوا عليه حتى يأتوا به ويضربوا من
حال دونه فلما تأه شداد قال له أجب الأمير فقال أصحاب حجر لا والله ولا نعمة عين
لا يجيبه فقال لأصحابه على تبعمد السيوف فاشتدوا اليها فألقوا بها فقال عمر بن يزيد
الكلي أبو العمرطة انه ليس معك رجل معه سيف غيري فابغني سبني قال فأتني
قال قم من هذا المكان فالحق بأهلك بمنعك قومك فقام وزباد ينظر على المنبر اليهم فغشوا
حجر بالعمد فضرب رجل من الجراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحلق بعمود
فوقع وأناه يوسف بن العويمر والعملان بن ربيعة وهما رجلان من الازد فحملاه
فأتياه دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن موعذ فلم يرل بهما متواريا حتى خرج منها
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن عون قال لما انصرفنا عن غزوة
بأحيمر قبل قتل عبد الملك مصعبا بعام فاذا أنا بالاحمرى الذي ضرب عمرو بن الحلق
يسأرنى ولا والله ما رأيت من ذلك اليوم وما كنت أرى لورأيت ان أعرفه فلما رأيت
ظننته هو هو وذلك حين نظرنا الى آيات الكوفة فمكرهت ان أسأله أنت ضارب عمرو
ابن الحلق فيكأبرني فقلت له ما رأيتك منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحلق
بالعمود في المسجد فصرعته حتى يوحى ولقد عرفتك الآن حين رأيتك فقال لي لا تعدم
بصرك ما أثبت نظرك كان ذلك أمر الشيطان أما والله لقد بلغني انه قد كان امرأ
صالحا ولقد ندمت على تلك الضربة فاستغفر الله فقلت له الآن ترى لا والله لا أفترق أما
وأنت حتى أضربك في رأسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحلق وأموت
أو تموت قال فناشدني وسألني بالله فأبيت عليه ودعوت غلاما يدعى بشير من سبي
اصبهان معه فناة له صلبة فأخذتها منه ثم أحجل عليه فنزل عن دابته فألحقه حين استوت
قدماء على الارض فأصفق بهما هامة فخر لوجهه وتركته ومضيت فبرأ بعد ذلك فلقيته
مرتين من دهرى كل ذلك يقول لي الله بيني وبينك فأقول له الله بينك وبين عمرو بن الحلق

(رجع الحديث الى سياقه الاول)

قال فقال زياد وهو على المنبر لتقم همدان وبنوهم وهو ازن وأبناء بغض ومذبح وأسد
وعطفان فليأتوا جبانة كندة وليمضوا من ثم الى حجر فليأتوني به ثم كره أن يسير مضر مع

اليمين فيقع شغب واختلاف أو تنشب الحمية فيما بينهم فقال لتقم نعيم وهو ازن وأبناء بغض
وأسد وعطفان رلتض مذبح وهمدان إلى جبانة كندة ثم لمضوا إلى حجر فلبا أتوني به
وليسر أهل اليمين حتى ينزلوا بجبانة الصيداوين ولمضوا إلى صاحبهم فلبا أتوني به فخرجت
الأزد وبجيلة وخشم والانصار وقضاة وخزاعة فنزلوا بجبانة الصيداوين ولم تخرج
حضر موت مع اليمين لمكانهم من كندة قال أبو مخنف فحدثني سعيد بن يحيى بن مخنف
عن محمد بن مخنف قال فاني لمع أهل اليمين وهم يتشاورون في أمر حجر فقال لهم
عبد الرحمن بن مخنف أيا مشير عليكم برأي فان قبلتموه رجوت أن تسلبوا من اللأمة
والأثم أن تلبسوا قليلا حتى تكفبكم بجلة في شباب مذبح وهمدان ما تكرهون أن
يكون من مساواة قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الا كالأولا
حتى أتينا فقبل لنا ان شباب مذبح وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني
بجيلة قال فمرا أهل اليمين على نواحي دور كندة معذرين فيبلغ ذلك زيادا فأتني على مذبح
وهمدان وذم أهل اليمين فلما انتهى حجر إلى داره ورأى قلة من معه قال لأصحابه انصرفوا
فوالله ما لكم طاقة بمن اجتمع عليكم من قومكم وما أحب ان أعرضكم للهلاك
فذهبوا لينصرفوا فلحقهم أوائل خيل مذبح وهمدان فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس
ابن يزيد وعبيدة بن عمرو وجماعة فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة ففرحوا وأسرى قيس بن
يزيد وأقلت سائر القوم فقال لهم حجر لا أبالكم تفرقوا لا تقتلوا فاني آخذ في بعض هذه
الطرق ثم آخذ نحو طريق بني حرب من كندة حتى أتني دار رجل منهم يقال له سليمان بن
يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم انتهوا إلى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم
ذهب ليخرج اليهم فبكت بناته فقال له حجر ما تريد لا أبالك فقال له أريد والله أن ينصرفوا
عنك فان فعلوا والاضاربهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك فقال له حجر بشس
والله اذن ما دخلت به على بناتك أما في دارك هذه حائط اقحمه أو خوخة أخرج منها
عسى الله أن يسلمني منهم ويسلك فان القوم ان لم يقدر واعي في دارك لم يضرك
امرهم قال بلى هذه خوخة تخرجك إلى دور بني العنبر من كندة فخرج معه قتيبة من
الحلى يعصون له الطريق ويسلكون به الأزقة حتى أفضى إلى النخع فقال عند ذلك
انصرفوا **رحمكم الله** فانصرفوا عنه وأقبل إلى دار عبد الله بن الحرث أخي الأشتر
فدخلها فانه كذلك قد ألقى له عبد الله الفرش وبسط له البسط وتلقاه ببسط الوجه
وحسن البشر إذ أتني فقبل له ان الشرط قد أُل عني في النخع وذلك أن أمة سوداء يقال
لها أدماء لقيتهم فقالت لهم من تطلبون قالوا نطلب حجرا فقالت هوذا قد رأيته في النخع
فانصرفوا نحو النخع فخرج متنكرا وركب معه عبد الله ليلا حتى أتني دار ربيعة بن
ناجد الأزدي فنزل بها فبكت يومها وليلة فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا يزيد محمد بن
الاشعث فقال أما والله لتأتيني بحجر أو لأدع لك نخلة الا قطعتم أولاد دار الأهدمها

ثم لا تسلم مني بذلك حتى أقطعك أربارا فقال له أمهاني أطلبه قال قد أمهلتك ثلاثا
فإن جئت به والافاعد نفسك من الهلكى وأخرج محمد بنحو السجن وهو منتقع اللون
يل تلاحنه فقال حجر بن يزيد الكندي من بني مرقل زياد ضمنه وخل سبيله ليطلب صاحبه
فانه محلى سربه أخرى أن يقدر عليه منه اذا كان محبوسا قال أتضمنه لي قال نعم قال
أما والله لننحاص عنك لا وردنك شعوب وإن كنت إلا ن على كرميا قال انه لا يفعل
نحلي سبيله ثم ات حجر بن يزيد كلفه في قيس بن يزيد وقد أتى به أسير فقال ما عليه من بأس قد
عرفنا رأييه في عثمان رضى الله عنه وبلاءه مع أمير المؤمنين بصفين ثم أرسل اليه فأتى به
فقال قد علمت انك لم تقا تل مع حجر أنك ترى رأييه ولكن فانت مع حجة وقد غفرنا لك
لما نعلمه من حسن رأيك ولكن لا أدعك حتى تأتيني بأخيك عمر قال آتيك به إن شاء الله
قال هات من يضمنه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على أن تؤمنه على ماله ودمه
قال ذلك لك فانطلقا فأتياه فأمر به فأورق حديد ثم أخذته الرجال ترفعه حتى اذا بلغ
سررها ألقوه فوق على الأرض ثم رفعوه فلقوه ففعل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن
يزيد فقال أ ولم تؤمنه قال بلى لست أهريق له دما ولا آخذ له مالا فقال هذا يشفي به على
الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمن فكلّموه فيه فقال أتضمنونه لي بنفسه متى
أحدث حدثا أتيتوني به قالوا نعم نحلي سبيله ومكث حجر في منزل ربيعة بن ناجذ يوما
وايلة ثم بعث الى ابن الأشعث غلاما يدعى رشيدا من سبي اصبهان فقال له انه قد بلغني
ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شيء من أمره فاني خارج اليك فاجمع
نفر من قومك وادخل عليه واستله أن يؤمنني حتى يبعثني الى معاوية فيرى في رأييه
فخرج محمد الى حجر بن يزيد وجري بن عبد الله وعبد الله أخى الأشتر فدخلوا الى زياد
فطلبوا اليه فيمساأله حجر فأجاب فبعثوا اليه رسولا يعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على
زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على
نفسها تجنى براقص فقال له ما خلعت يد اعن طاعة ولا فارقت جماعة واني لعلى بيعتي
فقال هيهات يا حجر أتشج يد وتأسو بأخرى وتريد اذا أمكننا الله منك أن نرضى هيهات
والله فقال ألم تؤمنني حتى آتى معاوية فيرى في رأييه قال بلى انطلقوا به الى السجن فلما
مضى به قال أما والله لولا أمانه ما برح حتى يلقط عصبه فأخرج وعليه برنس في غداة
باردة خبس عشر ليال وزياد ماله عمل غير الطلب لرؤس أصحاب حجر فخرج عمرو بن الحقيق
ورقاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا حملا فكمنا فيه
و بلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلعة خبرهما
فسارا اليهما في الخيل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمرو فكان بطنه قد
استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما رقاعة فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد وقال
اعمر وأقاتل عنك قال وما يتقنى أن تقتل انج بنفسك فحمل عليهم فأفروا له حتى

أخرجه فرسه ونجرت الخيل في طلبه وكان راميا فلم يلحقه فارس الارماة فخرجه
 أو عقره فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحلق فسأله من أنت فقال من ان تركتوه كان
 أسع لکم وان قتلوه كان أضر علیکم فسأله فأبى أن يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن
 ابن عثمان وهو ابن أم الحکم الثقفي فلما رأى عمر أعرفه فكتب الى معاوية يخبره
 فكتب اليه معاوية أنه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات وأنه لا يتعدى عليه فاطعنه
 تسع طعنات كما طعن عثمان فاخرج فطعن تسع طعنات فأت في الاولى منهم
 أو في الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام وجد
 زياد في طلب أصحاب حجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فباع قيس بن
 عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأنا يقال له صيفي بن فسيل من رؤس أصحاب
 حجر وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأبى به فقال له زياد يا عدو الله ما تقول في أبي
 تراب فقال ما أعرف أبا تراب قال ما أعرفك به أما تعرف علي بن أبي طالب قال بلى قال
 فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة أيقول لك
 الامر هو أبو تراب وتقول انت لا قال أفان كذب الامر أردت ان أكذب وأشهد له
 بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا يضامع ذنبك على بالعصى فأبى بها فقال ما قولك
 في علي قال أحسن قول أنا قائله في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين قال اضربوا
 عاتقه بالعصى حتى يلصق بالارض فضر حتى لصق بالارض ثم قال ألقوا عنه
 ما قولك فيه قال والله لو شرحتني بالمدى والمواسى ما زلت عما سمعت قال لتلعننه
 اول اضرب بن عنقك قال اذا والله تضرب به اقبل ذلك فاسعد وتشفى ان شاء الله قال أو قروه
 حديد او اطرحوه في السجن وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلا
 في السجن وبعث الى رؤس الارباع فأشخصهم فحضروا وقال اشهدوا على حجر بما
 رأيتموه وهم عمرو بن حريث وطلحة بن عرفة وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة
 وابو بردة بن أبي موسى فشهدوا ان حجر اجمع اليه الجوع وأظهر شتم الخليفة وعيب
 زياد وأظهر عذرا أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء
 الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فنظر زياد في الشهادة فقال ما أظن هذه شهادة
 فاطعة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي موسى
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد ان
 حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتن وجمع
 اليه الجوع وعدهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صلعم
 فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لا جهنم في قطع عنق الخائن الا حق
 فشهد رؤس الارباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على
 مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أول الناس فقال

اكتبوا اسمي فقال زياد ابدوا بقريش ثم اكتبوا اسم من تعرفه ويعرفه امير المؤمنين
بالعفة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واهليل بنو طلحة بن عبيد الله والمنذر بن
الزبير وعمارة بن عتبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص وشهد عنان
ووائل بن حجر الحضرمي وضرا بن هبيرة وشداد بن المنذر أخو الحضير بن المنذر وكان
يدعى ابن بن ربيعة فكتب شداد بن بن ربيعة فقال اما لهذا اب ينسب اليه الغوا هذا من
الشهود فقبل له انه أخو الحضير بن المنذر فقال انسبوه الي آية فتنسب قبل ذلك
شداد فقال والهفاه على ابن الزانية أوليست أمه أعرف من آية فوالله ما ينسب
الا الي أمه سمية وشهد حجار بن ابجر العجلي وعمر بن الحجاج وليد بن عطارد ومحمد بن
عمر بن عطارد واسماء بن خارجة وشمر بن ذى الجوشن وزهر بن قيس الجعفي وشيث بن
ربيع وسماك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سمالك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة
ابن المغيرة بن شعبة الى الشهادة فقرأوا وشهد سبعون رجلا ودفع ذلك الى وائل بن حجر
وكثير بن شهاب وبعثهما عليهم وامرهما ان يخرجوهما وكتب في الشهود شريح بن
الحارث وشريح بن هاني فأما شريح بن الحارث فقال سألتني عنه فقلت أما انه كان
صواما قواما وأما شريح بن هاني فقال بلغني ان شهادتي كتبت فأكذبه ولمته وجاء
وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم اصحاب الشرطة حتى
أخرجوهما فلما انتهوا الى جبانة عرزم نظروا قبضة بن ضبيعة العبسي الى داره في جبانة
عرزم فاذا بناته مشرفات فقال لوائل وكثير أدنياي اوص اهل قاديان فلما دنا منهم
بكين فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكنن فسكنن فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من
ربي في وجهي هذا خير احدي الحسنين إما الشهادة فتعمر سعادة وإما الانصراف
التيكن في عافية فان الذي كان يرزقكن ويكفيكن مؤتكن هو الله تبارك وتعالى وهو
حي لا يموت وارجو أن لا يضيعكن وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له
بالعافية وجاء شريح بن هاني بكتاب فقال بلغوا هذا عن امير المؤمنين فحمله وائل بن حجر
ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء فحبسوا به وهم على اميال من دمشق وهم حجر
ابن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيني بن
فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف
الجبلي وورقاء بن سمى الجبلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان ومحرز بن
شهاب المنقري وعبد الله بن جؤية التميمي وأتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الاخنس
السعدي وسعيد بن نمران الهمداني الناعطي فكانوا أربعة عشر فبعث معاوية
الى وائل بن حجر وكثير فأدخلهما وفض كتابهما وقرأه على أهل الشام بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان اما بعد فان
الله قد احسن عند أمير المؤمنين البلاء فأداله من عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه ان

طواغيت الترابية السابعة رأسهم حجر بن عدى خلعوا أمير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا الناصر بافاطفاها الله عليهم وأمسكتنا منهم وقد دعوت خيار أهل مصر وأشرفهم وذوى النهى والدين فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل مصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا فلما قرأ الكتاب قال ماترون في هؤلاء فقال يزيد بن أسد البجلي أرى أن تفرقهم في قرى الشام فتكفيكم طواغيتهم ودفع وائل كتاب شريح إليه فقرأه وهو بسم الله الرحمن الرحيم أعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هاني أما بعد فقد بلغني أن زيادا كتب إليك بشهادتي على حجر وأن شهادتي على حجر أنه ممن بقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام المال والدم فان شئت فاقتله وإن شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وقال ما أرى هذا الا قد أخرج نفسه من شهادتكم فحبس القوم بعد هذا وكتب إلى زياد ففهمت ما اقتضت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فاحيانا أرى أن قتلهم أفضل وأحياناً أرى أن العفو أفضل من قتلهم فكتب زياد إليه مع يزيد بن حجة التيمي قد عجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم أعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصير فلا تردن حجر وأصحابه إليه فتر يزيد بحجر وأصحابه فأخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر أبلغ أمير المؤمنين أنا على بيعته لا نقبلها ولا نستقبلها وانما شهد علينا الأعداء والاطناء فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب وأخبره بقول حجر فقال معاوية زياد أصدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله في أمر الرجلين اللذين من بجيلة فوهبهما له وليزيد بن أسد وطلب وائل بن حجر في الأرقم الكندي فمرصكه وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوهبه له وطلب حمزة بن مالك الهذلي في سعيد بن نمران فوهبه له وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله ابن حوية التميمي فحلى سبيله فقام مالك بن هبيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبعث معاوية هدية بن فياض القضاء والحسين بن عبد الله الكلابي وآخر معهما يقال له أبو صريف البدرى فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور يقتل نصفنا وينجون نصفنا فقال سعيد بن نمران اللهم اجعلني ممن ينجون وأنت عني راض فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن تكرمهم وإنهم وأنت عني راض فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله الا ما أراد فجاء رسول معاوية اليهم فانه لمعهم اذ جاء رسول بخيلة ستة منهم وبقى ثمانية فقال لهم رسول معاوية انا قد أمرنا أن نعرض عليكم المرأة من علي واللعن له فون فعلتم هذا تركناكم وان أبيت قتلناكم وأمير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فابروا من هذا الرجل يخل سبيلكم قالوا السنا فاعلين فأمر وأبقيو دهم فحلت وأتى بأكفانهم فقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا فان أصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة

وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جاز في الحكم وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قاموا إليهم وقالوا تبرؤن من هذا الرجل قالوا بل تتولاه فأخذ لكل رجل منهم رجلا يقتله فوق قبضة في يدي أبي صريف البدرى فقال له قبضة إن الشريين قومي وقومك آمن أي آمن فليقتلني بخيرك فقال برتك رحم فأخذما الحضرمي فقتله وقتل القضاعي صاحبه ثم قال لهم حجروني أصلي ركعتين فاني والله ما ترضأت قط الاصليت فقالوا له صل فصلي ثم انصرف فقال والله ما صلبت صلاة قط أقصر منها ولولا أن يروا أن ما يرجع من الموت لاحت ان استكثر منها ثم قال اللهم اننا نستعديك على امتنا فان أهل الكوفة قد شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتمونا فاني أول فارس من المسلمين سلك في واديها وأول رجل من المسلمين نهضه كلابها فشى اليه هذبة بن الضياض الاعور بالسيف فارعدت فصائله فقال كلاً زعمت انك لا تجزع من الموت فاباندعك فابرأ من صاحبك فقال مالي لا أجزع وانا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيقام مشهوراً واني والله ان جزعتم لأقول ما يسخط الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحد حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكريم بن عفيف ابغثوا بنا إلى أمير المؤمنين فمحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا إلى معاوية فأخبروه فبعث اتتولى بهما فالتفتا إلى حجر فقال له العنزي لا تبعديا حجر ولا يبعثوا لك فنعم أخو الاسلام كس وقال الخثعمي فبحوذك ثم مضى بهما فالتفت العنزي فقال متمثلاً

كفى بشفاة القبر بعد الهالك * وبالموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخل عليه الخثعمي قال له الله الله يا معاوية انك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ومسؤول عم أردت بقتلنا وقيم سفكت دماءنا وقال ما تقول في علي قال أقول فيه قولك أتتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به وقام شمر ابن عبد الله الخثعمي فاستوهبه فقال هولك غيراني حابس شهر الخبسة ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فترل الموصل فكان ينتظر موت معاوية ليعود إلى الكوفة مات قبل معاوية بشهر وأقبل علي عبد الرحمن بن حسان فقال له يا أبا ربيعة ما تقول في علي قال أشهدانه من الذاكرين الله كثيراً والامرئين بالمعروف والناهين عن المنكر والعافين عن الناس قال ما تقول في عثمان قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأرجح أبواب الحق قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت لاربعة بالوادي يعني أنه ليس ثم أحد من قومه فيستكلم فيه فبعث به معاوية إلى زيا وكتب اليه ان هذا شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شرقاً فلما قدم به علي زياد بعث به إلى قيس الناطف فدقنه حياً قال أبو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصفي بن شمل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي

ومحور بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ونجاش
 منهم سبعة كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف
 الجبلي وورقاه بن سمي الجبلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الأخنس السعدي
 من هوازن وسعيد بن غرارة الهذلي وبعث معاوية إلى مالك بن هبيرة لما غضب بسبب
 حجر مائة ألف درهم فرضي قال أبو مخنف فحدثني ابن أبي زائدة عن أبي اسحق قال
 أدركت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين
 قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لي من ابن الأدرطويل قال أبو مخنف
 وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن لؤي أن عائشة بعثت عبد الرحمن
 بن الحارث بن هشام إلى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له أين غاب
 عنك حلم أبي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من حلفاء قومي وجلني ابن هبة فاحتملت
 قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا ألام نغري شيأ قط الآلت بنا الأمور إلى أشد
 مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر أما والله إن كان لمسلم ما علمته حاجا معتمرا وقالت امرأة من
 كندة ترى حجرا

ترفع أيها القمر المسير * لعلك أن ترى حجرا يسير
 يسير إلى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الأوسير
 ألا ياليت حجرات موتنا * ولم ينحرك كما منحرك البعير
 تربعت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسرير
 وأصبحت البلاد له محولا * كان لم يحبها من مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدي * تافقت السلامة والسرور
 أخاف عليك سطوة آل حرب * وشيخنا في دمشق له زئير
 يرى قتل الحبار عليه حقا * له من شر أمته وزير
 فان تهلك فكل زعيم قوم * إلى هلك من الدنيا بصير

صوت

أحسن إذا رأيت جمال سعدى * وأبكي إن رأيت لها قرينا
 وقد أفد الرحيل فقل لسعدى * لعمر لك خبري ما أنا أمرينا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة يقول في سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف والغناء لابن سريج
 رمل بالوسطى عن حبش وقد قيل إن عمر قال هذا البيت مع بيت آخر في ليلتي بنت
 الحارث بن عوف المزي وفيه أيضا غناء وهو

صوت

ألا ياليل إن شفاء نفسي * نوالك إن بجلت فزودينا
 وقد أفد الرحيل وحان منا * فراقك فأنطري ما أنا أمرينا

غنى به الغريضة ثقيلًا أول بالبصر عن عرو وجيش وفيه خفيف ثقيل يقال انه أيضا للغريضة ومن الناس من ينسبها الى ابن سريج (أخبرني) جرمي عن الزبير عن طارق ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن المخزومي كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك فالتنا فلما قضى طوافه أتاها فحادثها وأنشدها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما تزال سادرا في حرم الله منتهكا تتناول بلسانك ربات الحجال من قريش فقال دعني هذا عندك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدها

أحن اذا رأيت جمال سعدى * وأبكي ان رأيت لها قريتنا

اسعدى ان أهلك قد أجدوا * رحيلًا فانظري ما تأمرينا

فقلت أمرك بتقوى الله وترك ما أنت عليه (قال الزبير) وحدثني عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله * أحن اذا رأيت جمال سعدى * قال فركب ابن أبي عتيق فأثنى سعدى بالجناب من أرض بني فزارة فأنشدها قول عمر وقال لها ما تأمرين فقالت أمره بتقوى الله يا ابن الصديق (قال الزبير) وحدثني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن المخزومي قال لقي عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بغلة فقال لها في اسمك بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

ألا يابل ان شفاء نفسي * نوالك ان بخت فنوليتا

قال فما بلغنا انه سارقت عليه شيئا ومضت وقد روى هذا الخبر ابراهيم بن المنذر عن محمد ابن معن فذكر ان ابن أبي عتيق انما مضى الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشدها هذا البيت وهو الصحيح لان حلوها بالجناب من أرض فزارة أشبه بهامنه بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما أروى وهم لاختلاط الشعرين في سعدى وليلى (أخبرني) جرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذا فرغت من طوافك فالتنا فأتاها فقالت الا اراك يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله اما تحاف الله ويحك الى متى هذا السفه قال أي هذه دعني عنك هذا من القول اما سمعت ما قلت فيك قالت لا فما قلت فأنشدها قوله

صوت

قالت سعيدة والدموع ذوارف * منها على الحديد والجلباب
ليت المغيري الذي لم أجزه * فيما طال تصعدى وطلابي
صككات ترد لنا المنى ايامنا * اذ لا نلام على هوى وتصابي
اسعيد ما ماء الفسرات وطيبه * مني على ظما وحب شراب

بالذم منك وان ثابت وقلنا * برعى النساء امانة الغياب
عروضه من الكامل غناه الهذلي رملا بالوسطى عن الهشامى وغناه الغريص خفيف
ثقیل بالوسطى عن عمرو فقالت اخرا لك الله يا فادى ما علم الله انى قلت بما قلت حرفا
ولكنك انسان بهوت وهذا الشعر تغنى فيه * قالت سكينه والدموع ذوارف *
وفى موضع * أسعد ما ماء القرات وبرده * أسكين وانما غير المغنون ولقظ عمر
ما ذكر فيه فى الخبر وقد أخبرنى اسمعيل بن يونس عن ابن شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد
يوم ابقوله قالت سكينه والدموع ذوارف * منها على الخدين والجلباب
فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال لعنه الله الفاسق ولعنك معه فسقط
فى يدي وعرف ما بى فسكن ثم قال ويحك أتغنى بأحاديث الفاسق بن أبى ربيعة فى بنت
عمى وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتحفظ فى غنائك وتدرى ما يخرج من
رأسك عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك فتركت هذا الصوت حتى أنسيته فما
سأله منى أحد بعده والله أعلم

صوت

فلا زال قبرين تبني وجاسم * عليه من الوسمى تجود ورايل
فينبت حوذا ناوعو فامنورا * سأته من خير ما قال قائل
عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الانصارى وهذا القبر الذى ذكره حسان
فما يقال قبر الایهم بن جبلة بن الایهم الغسانی وقيل انه قبر الحرث بن مارية الجفنى وهم
منهم أيضا والغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد
نسبه قوم الى ابن عائشة وذلك خطأ

(أخبار عزة الميلاء) *

كانت عزة مولاة للانصار وودسكنها المدينة وهى أقدم من غنى الغناء الموضع من النساء
بالبحار وماتت قبل جملة وكانت من أجل النساء وجهها وأحسنهن جسمًا وسميت الميلاء
لتمايلها فى مشيها وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت
مغرمة بالشرب وكانت تقول خذ ملأ واردد فارغاذ كذا ذلك حماد بن اسحق عن أبيه
والصحيح انها سميت الميلاء لميلها فى مشيتها قال اسحق بن عمار بن يونس
الكاتب عن معبد قال كانت عزة الميلاء من أحسن ضربا يعود وكانت مطبوعة على
الغناء لا يعيها أدأؤه ولا صنعة ولا تأليفه وكانت تغنى أغاني القيان من القدامى مثل
سيرين وزرنب وخولة والرباب وسلى ورائقة وكانت رائقة استأذنها فلما قدم نشيط
وسائب خاثر المدينة غنما أغاني بالفارسية فلقت عزة عنهما ثوبا وألفت عليها الحنا
بعبية فهو أول من فتن أهل المدينة بالغناء وحرّض نساءهم ورجالهم عليه (قال اسحق)
وقال الزبير انه وجد مشايخ أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا الله درهما كان أحسن

غناءها ومد صوتها واندى حلقها وأحسن ضربها بالمزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأنظر لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأسخط نفسها وأحسن مساعدتها (قال اسحق) وحدثني أبي عن سباط عن معبد عن جميله بمثل ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حداثة سنه يأتي المدينة فيسمع من عزة ويتعلم غناءها ويأخذ عنها وكان بهامعجبا وكان اذا سئل من أحسن الناس غناء قال مولا الانصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالمعازف والعبدان من الرجال والنساء (قال وحدثني) هشام بن المريه أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلثة أشهر من أجل عزة وكان يأخذ عنها (قال اسحق) وحدثني الجحى عن جرير المغني المديني ان طويسا كان أكثر ما يؤدى منزل عزة الميلاء وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل واسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهله وتنهى عن السوء وهي بجانبه فنهاه عن ما كان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال كانت اذا جلست جالوسا عاما فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك تقرر رأسه قال ابن سلام فاطنك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس (قال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الأسلمي عن معبد أنه أتى عزة يوما وهي عند جميله وقد أسنت وهي تغنى على معزفة في شعر ابن الاطنابة قال

علاني وعلا صاحبيا * واسقياني من المرقوريا

قال فسمع السامعون قط بشي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة (قال اسحق) وذكر لي عن صالح بن حسان الانصاري قال كانت عزة مولا لنا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يغشونها في منازلها فتغنيهم وغنت يوما عمر بن أبي ربيعة لحنا لها في شيء من شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعق معها فلما أفاق قال له القوم لغيرك البهسل يا أبا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عقلي (وقال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الأسلمي المديني قال كان حسان بن ثابت معجبا بعزة الميلاء وكان يقدمها على سائر قيان المدينة (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر قال خنت زيد بن ثابت الانصاري بته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والانصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ وثقل سمعه وكان يقول اذا دعى أعرض أم اعدا فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه الا عبد الرحمن ابنه فكان يسأله اطعام يدا يدين فلم يزل يأكل حتى جاؤا بالشواء فقال طعام يدين فأمسك يده حتى اذا فرغ من الطعام ثنيت وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها من هره فضربت به ثم تغنت فكانت أول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلا زال قبر بين بصرى و بلاق * عليه من الوسمى تجود و وابل

فطرب حسان وجعلت عيناه تنضجان وهو مصغ لها (أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لخارجة بن زيد أكان يكون هذا الغناء عندكم قال يكون في العرسان ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السعة وكان في اخواتنا بنى نبيط مادية فدعينا ونم قينة أو قينتان تشدان شعر حسان بن ثابت قال انظر خليلي بياب جلق هل * تبصرون البلقاء من أحد

قال وحسان يكي وابنه يومئ اليهما ان زيدا فاذا زادنا يكي حسان فأعجبني ما يعجبه من أن نيكأ أباه وقد كف بصر حسان بن ثابت يومئذ (أخبرنا) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مادية في آل نبيط قال خارجة فحضرتم اوحسان بن ثابت قد حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان اذا أتى طعام سأل ابنه أ طعام يدا م يدين يعني بالسدا الثريد وباليدين الشواء لانه ينهش نهشا فاذا قال طعام يدين أمسك يده فلما فرغوا من الطعام أتوا بجارين أحدهما رائقة والاخرى عزة فجلسنا وأخذنا من هريم ما وضربنا ضربا عجيبا وغتبا يقول حسان انظر خليلي بياب جلق هل * تبصرون البلقاء من أحد

فأسمع حسان يقول * قدأراني بها سميعا بصيرا * وعيناه تدمعان فاذا سكنت اسكت عنه البكاء واذا غتبا يكي فكنت أرى ابنه عبد الرحمن اذا سكنتا يشير اليهما ان تغنيا فيبكي أبوه فيقول ما حاجته الى ابكاء أبيه قال الواقدي فحدث بهذا الحديث يعقوب ابن محمد الطفري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مادية بنى نبيط الى منزله استلقى على فراشه ووضع إحدى رجليه على الاخرى وقال لقد أذكرني رائقة وصاحبتها أمر ما سمعته أذباى بعبد ليالى جاهليتنا مع جيلة بن الاهيم فتبسم ثم جلس فقال لقد رأيت عشرين خمس روميات يغنين بالرومية بالرباط وخمس يغنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه اياس بن قبيصة وكان يفد اليه من يغنيه من العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش تحتها الآس والياسمين وأصناف ارياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب وأتى بالمسك الصحيح في صحاف الفضة وأوقد له العود المندى ان كان شائبا وان كان صاقتا بطن بالشج وأتى هو وأصحابه بكساء صيفية يتفصل هو وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء القراء القند وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيرى من جلسائه هذا مع حلم عن جهل وضحك وبذل من غير مسئلة مع حسن وجه وحسن حديث ما رأيت منه خنى قط ولا عريضة رحن يومئذ على الشرع بفناء الله بالاسلام فمعا به كل كثر وتركا الخمر وما كره وأنتم اليوم مسلمون تشربون هذا النبيذ

من القمر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبه ويفارقها وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تنتهون (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي أيوب المديني عن مصعب الزبيري عن الضحالك عن عثمان ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا من الطعام ثقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه إلى عزة الميلاء فغنت

انظر خليلي يباب جلق هل * تنصردون البلقاء من أحد

فبكى حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق أما لقد كرهتم مجالستي فقبح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فانصرف (أخبرني) حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام ابن عروة عن أبيه انه دعى إلى مأبة في زمن عثمان ودعى حسان ومعه ابنه عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر ابن شبة عن الأصمعي في الحديث الاول قال

انظر خليلي يباب جلق * هل تؤنسدون البلقاء من أحد

أجمال شعنا ان هبطن من السمجيس بين الطبشان فالسند يملن حورا حور المدامع في الريط ويبيض الوجوه كالبرد من دون بصرى ودونهم اجبل الثلج عليه السحاب كالقرد انى وايدى المخيسات وما * يقطعن من كل سرب مخ حدد أهوى حديث التدمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد تقول شعنا بعدما هبطت * بصور حسنى من احتدى بلدى لأخذش الخدش بالحبيب ولا * يخشى ندعى اذا نشبت يدى

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الميلاء رمل بالنصرو فيه خفيف ثقیل ينسب إلى ابن محرز وإلى عزة الميلاء وإلى الهذلى * تقول شعنا بعدما هبطت * وما بعده من الابيات ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عن احمق وفيها العبد الرحيم ثانی ثقیل بالوسطى عن عمرو وشعنا هذه التى شرب بها حسان فيما ذكر الواقدي ومصعب الزبيري امرأة من أسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتا يقال لها ام فراس تزوجها عبد الرحمن بن أم الحكم وذكر أبو عمرو والشيباني مثل ما ذكره في نسبها ووصف انه خطبها إلى قومها من أسلم فردوه فقال يسجوههم

لقد أتى عن بنى الجرباء قولهم * ودونهم قف حديدان فوضوع

قد علمت أسلم الارذال ان لها * جارا سيقتله في داره الجوع

وان سيمنعهم مما نوا حسب * لن يبلغ المجد والعلياء مقطوع

وقد علوا زعموا عني بأختهم * وفي الذرى حسبي والمجد مرفوع

ويل أم شعنا شيئا تستغيث به * اذا تجلى لها النفط الانابيع

كانه في صلاحها وهى باركة * ذراع بكر من النباط منزوع

(أخبرني) حرمي عن الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه عبد الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال شعناء هذه بنت عمر ومن بنى ماسكة من يهود وكانت ماسا كن بنى ماسكة بناحية القف وكان أبو شعناء قد رأس اليهود التي تلي بيت الدراسة للتوراة وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في تصالي الكريم من فقد * أم هل لمدي الأيام من نفذ
تقول شعناء لو أفقت عن الكا * س لا لقيت مثرى العدد
ياي لي السيف واللسان وقو * م لم يضاموا كلبدة الأسد
وذكر باقي الأبيات التي فيها الغناء ومما قاله حسان بن ثابت في شعناء وغنى به قوله
ما هاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
والنوى قد هدم أعضاده * تقادم العهد بوادي تهام
قد أدرك الواشون ما حاولوا * والحبل من شعناء رث رمام
جنبة أرقني طيفها * يذهب صبحها ويرى في المنام
هل هي الاظبية مطفل * مألها الأسد رنعت رام
ترعى غزالا فأترا طرفه * مقارب الخط وضعيف البغام
كان فاهها ثعب بارد * في رصف تحت ظلال الغمام
شج بصمباء لها صورة * من يفت كرم عتقت في الخيام
تدب في الكأس ديبا كما * دب دبي وسط رفاق هيام
من خسر يسان تخيرتها * درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها أحمردو برنس * مخنلق الدفري شديد الخزام
يقول فيها قومي بنوا النجار اذا قبلت * شهباء ترى أهلها بالقتام
لا تخذل الجار ولا تسل المولى ولا تحصم يوم الخصاص

الشعر لحسان والغناء لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى في البيت الاول من الابيات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكرا الهشامى ان فيه لحسان ابن سريج من الرمل بالوسطى وهذه الابيات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس تعرف بحرب مزاحم وهو حصن من حصونهم (أخبرني) بنخبة حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال جمعت الاوس وحشدت باحلافها ورأسوا عليهم أباقيس بن الاسلت يومئذ فسار بهم حتى كان قريسا من مزاحم وبلغ ذلك المزرج فخرجوا يومئذ وعليهم عهد ابن عبادة وذلك ان عبدا لله بن أبي كان مريضا ومما رضاء قتلا وقتلا لا شديدا وقتلت بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ للاوس فقال حسان في ذلك

ما هاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
وذكر الابيات كلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد

ابن سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطي قال قال رجل من أهل المدينة
ما ذكره حسان بن ثابت

أهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

إلا عدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها

انظر خليلي بياب جلق هل * تؤنس دون البلقاء من أحد

وقد روي أيضا في هذا الخبر غير الروايتين اللتين ذكرتهما (أخبرني) بذلك حمى عن الزبير

عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن

الزبير عن شيخ من قريش قال أتت وقينة من قريش عند قينة من قيان المدينة ومعنا عبد

الرحمن بن حسان بن ثابت إذا استأذن حسان فكرهنا دخوله وشق ذلك علينا فقال لنا

عبد الرحمن أيسر كم الآن مجلس قلنا نعم قال غروها إذا نظرت إليه أن ترفع عقيرتها وتغني

أولاد جفنة عند قبرايتهم * قبرايت مارية الكرم المفضل

يغشون حتى ماتهم وكلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

قال فوالله لقد بكى حتى طننا أنه سقطت نفسه ثم قال أفياكم الفاسق لعمرى لقد كرهتم

مجلسي سائر اليوم وقام فأنصرف والله تعالى أعلم

* (نسبة هذا الصوت وسائر ما يغني فيه من القصيدة التي هو منها) *

صوت

أولاد جفنة عند قبرايتهم * قبرايت مارية الجواد المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم * كسا تصفق بالرحيق السلسل

البريص موضع بدمشق ٣

يض الوجوه كريمة احسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

يغشون حتى ماتهم وكلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ذكر جبرئيل أن فيه لسيرين قينة حسان بن ثابت لخناث قبل أول ابتدائه نشيد وفيه

لعرب ثقبيل أول لا يشك فيه ومما يغني فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

كلتاها حاب العصور فعاظني * بزجاجة ارجاهما للمفصل

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستهجل

غناه ابراهيم الموصلي رملا مطلقا في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر وغيرهما يروى

كلتاها حاب العصور يجعل الفعل للعصير ويروى للمفصل بكسر الميم وفتح الصاد

والله مفصل بفتح الميم وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك علي بن سليمان الأخفش

عن المبرد حكاية عن أصحابه عن الأصمعي رجع الحديث إلى أخبار عزة الميلاء قال

اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه

٣ الذي في القاموس من شعر
دمشق الأعظم ٥

استنبرجها بضم التاء الاولى
أي شغف قاله نصر

عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين تغني * بانت سعاد وأمسى حبيلها انقطاعا * فاستنبرجها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه عطاء وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما ان تمثّل بقول الشاعر

يلومني فيك أقوام اجالسهم * فأتأبى أطار اللوم أم وقعا
وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناءها بهذا الصوت وقال لهما من أخذته قالت من عزة الميلاء فابتاعها بأربعين ألف درهم ثم بعث الى الرجل فسأله عن خبره فأعلمه اياه ومدة غنائه فقال له أتحب أن تسمع هذا الصوت ممن أخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزة وقال لهما غنياه اياه فغنته فصعق الرجل ونرمغشبا عليه فقال ابن جعفر أثنافيه الماء الماء فنضح على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أفتحب أن تسمعه منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لا أحبها فكيف يكون حالى ان سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكها قال أفتعرفها ان رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمرهم فأخرجت وقال خذها فهي لك والله ما نظرت اليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أغت عيني وأحييت نفسي وتركنتى أعيش بين قومي ورددت الى عقلى ودعاه دعاء كثير فقال ما أَرْضَى ان أعطيكها هكذا يا غلام اجل معها مثل غنالك لتهتم به ويهتم بها

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

بانت سعاد وأمسى حبيلها انقطاعا * واحتلت الغور فالجدين فالقرا
وانكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
عروضه من البسيط والشعر للاعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة وزعم الاصمعي ان البيت الثانى هو صنعه ونحوه الاعشى (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدى عن عمه عن عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال ما نكحت أحدا من الشعراء شيئا قط لم يقله الا بيتا واحدا نكحته الاعشى وهو

وانكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
الغناء لعزة الميلاء خفيف ثقیل أول بالوسطى وذکر عمرو بن بانه انه لم يجد وأنكر اسحق ذلك ودفعه وفيه للغريض ثقیل أول بالنصر و قيل انه لجملة قال اصمعي وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان ابن ابي عتيق معجبا بعزة الميلاء فأتى يوما عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي انت وامى هل لك فى عزة فقد اشتقت اليها قال لا انا اليوم مشغول فقال بأبي أنت وامى انها لا تنشط الا بحضورك فأقسمت عليك الاساعدتنى وتركنت شغلك ففعل فأتياها رسول الامير على بابها يقول لها دعى الغناء فقد ضج أهل

المدينة منذ وذكروا انك قد قتلت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع الى صاحبك
فقل له عني اقسام عليك الا ناديت في المدينة ايمارا جيل فسد أو امرأة قتلت بسبب عزة
الاكتف بنفسه بذلك لتعرفه ويظهر لنا ولك أمره فنادى الرسول بذلك فما ظهر احد
نفسه ودخل ابن جعفر اليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولنك ما سمعت وهاتني
فغنيما فغنته بشعر القطامي

انا محبوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
فاهتز ابن أبي عتيق طربا فقال عبد الله بن جعفر ما اراني ادرك ركابك بعد ان سمعت
هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى في مواضع اخر

صوت

من كان مسرورا يقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبه * قد قن قبل تبليج الاسحار
عروضه من الكامل قوله قد قن قبل تبليج الاسحار يعني انهن يندبه في ذلك الوقت وانما
خصه بالندبة لانه وقت الغارة يقول فهن يذكرنه حينئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض
فيها للعرب والغارات قال الله تبارك وتعالى فالغيران صبحا واما قول النساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وادكره لكل غروب شمس
فانما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف * الشعر للربيع بن
زياد العبسي والغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق والله أعلم

* (ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره وقصة هذا الشعر
والسبب الذي قتل من أجله) *

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن
عديس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وامي
فاطمة بنت الخرشب واسم الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن انمار بن
بغيض بن ريث بن غطفان وهي احدى المنجيات كان يقال لهن الكملة وهم الربيع
وعجارة وانس ولما سأل معاوية علماء العرب عن البيوتات والمنجيات وحظر عليهم ان
يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات ثلاثا وعدوا فاطمة بنت الخرشب فيمن عدوا
وقبلها حبيبة بنت رياح الغنوية أم الاحوص وخالد ومالك وربيعة بن جعفر بن كلاب
وماوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي ام لقيط
وحاجب وعلقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم (أخبرني) محمد بن جعفر
التحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني محمد بن صالح بن
النطاح واللفظه وخبره أتم وأخبرني به أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن
النطاح قال ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعدت العرب

عدس بضمين وماويه كنفر
إله فاموس

المنجيين منهم ثلاثة وهم خيبارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن
 طلحة والوليد بن هشام القحذي بعث ذلك قال فنهزم الربيع ويقال له الكامل وعمارة
 وهو الوهاب وأنس وهو أنس القوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحارث وهو
 الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن النطاح
 وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جده كان لقي فاطمة بنت الخرشب وهي
 تطوف بالكعبة فقال لها شديت برب هذه البنية أي بنيك أفضل قالت الربيع لا بل
 عمارة لا بل أنس ثكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل قال ابن النطاح وحدثني
 أبو اليقظان سحيم بن حفص العجيني قال حدثني أبو الحسناء قال سألت فاطمة عن بنينا
 أيهم أفضل فقالت الربيع لا بل عمارة لا بل أنس لا بل قيس وعيشي ما أدري أم والله
 ما حملت واحدا منهم تضعها ولا ولده يتما ولا أرضعته غيلا ولا منعته قيدا ولا ألبته على
 مائة قال أبو اليقظان أما قولها ما حملت واحدا منهم تضعها فتقول لم أسجله في دبر الظهر
 وقبل الحيض وقولها ولا ولده يتما وهو أن يخرج رجلاه قبل رأسه ولا أرضعته غيلا
 أي ما أرضعته قبل أن أحلب ثديي ولا منعته قيدا أي لم أمنعه اللبن عند القائلة
 ولا ألبته على مائة أي وهو يكي قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان قال حدثني
 أبو صالح الاسدي قال سألت فاطمة بنت الخرشب عن بنينا فوصفتهم وقالت في عمارة
 لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقالت في الربيع لا نعد ما آثره ولا يخشى
 في الجهل بوادره وقالت في أنس اذا عزم أمضي واذا سئل أرضى واذا قدر أغضى
 وقالت في الآخريين أشياء لم يحفظها أبو اليقظان وقال ابن النطاح وحدثني القحذي
 قال حدثني أبي قال حدثني ابن عباس عن رجل من بني عباس قال ضاف فاطمة ضيف
 فطرحته عليه شملة من خز وهي مسك كما هي فلما وجد رائحتها وأعمت دما منها فصاحت به
 فكف عنها ثم انه تحرك أيضا فارادها عن نفسها فصاحت فكف ثم انه لم يصبر فوثبها
 فبطشت به فاذا هي من أشد الناس فقبضت عليه ثم صاحت يا قيس فأتاها فقالت ان
 هذا أرادني عن نفسي فخا ترى فيه فقال أخي أكبر مني فعليك به فنادت يا أنس فأتاها
 فقالت ان هذا أرادني عن نفسي فخا ترى فيه فقال لها أخي أكبر مني فسلية فنادت
 يا عمارة فأتاها فذكرت ذلك له فقال لها السيف وأراد قتله فقالت له يا بني لو دعونا أخاك
 فهو أكبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال اقتطعونني يا بني زياد قالوا نعم
 فلا تزوا أمتكم ولا تقتلوا ضيفكم وخسأوه يذهب فذهب قال ابن البطاح وقال بعض
 الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي

بنو جنية ولدت سيف * قواطع كلهم ذكر صنيع
 وجارهم هم حصان لم ترني * وطاعمة الشتاء فما تجوع
 مري ودي ومكرمتي جميعا * طوال زمانه مني الربيع

وقال سلمة بن اندرشب خالهم فيهم يخاطب قوم منهم أرادوا حربه
 أتيتم البنا تر جفون جماعة * فأين أبو قيس وأين ربيع
 وذال ابن أخت زانه ثوب خاله * وأعمامه الأعمام وهو ربيع
 رفيق بداء الحرب طب بصعها * اذا شئت رأى القوم فهو جميع
 عطوف على المولى ثقيل على العدى * أصم عن العوراء وهو سميع

وقال رجل من طي * ويقال له الربيع بن عمارة

فان تكن الحوادث أقطعتني * فلم أرها لك كابي زياد

همار محان خطيان كانا * من السمرا المثقة الجياد

تهاب الارض أن يطأ أعليها * بمثلها تاسالم أو تعادي

(وقال) الاثرم حدثني أبو عمرو والشيباني قال أغار رجل بن بدر أخو حذيفة بن بدر
 الفرزاري على بني عيس فظفر بضا طمة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد واخوته راكبة
 على جمل لها فقادها بجملها فقالت له أي رجل ضل حملك والله لئن أخذتني فصارت هذه
 الاكمة بي وبك التي امامنا ورائنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح أبدا لان الناس
 يقولون في هذه الحال ماشاؤه وحسبك من شرماعه قال اني أذهب بك حتى ترعى على
 ايلي فلما أتت انتهى ذاهب بهارمت بنقصها على رأسها من البعير فماتت خوفا من أن
 يلحق بنيتها عار فيها (وحدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبد الله بن محمد
 قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد أبو براء ملاعب الاسنة وهو عامر
 ابن مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومعهم لبيد بن ربيعة بن
 مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العنسي
 وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن نوفل
 وكان حريقال للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان أديبا حسن الحديث والمنادمة
 فاستخفه النعمان وكان اذا أراد أن يخلو عن شرابه بعث اليه والى النطائي متطبب
 كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل فلما قدم الجعفر بنون كانوا يحضرون
 النعمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معايمهم ففعل ذلك بهم
 مرارا وكانت بنو جعفر له أعداء فصدده عنهم فدخلوا عليه يوما فقرأوا منه تغيرا وجفاء
 وقد كان يكرمهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا ولبيد في رحالهم
 يحفظ أمتعتهم ويغدو بابلهم كل صباح فيرعاها فاذا أمسى انصرف بابلهم فأتاهم ذات
 ليلة فالتفاهم يتذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فسألهم فكتموا فقال لهم والله
 لا أحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم بعيرا أو تخبروني وكانت أم لبيد امرأة من بني عيس
 وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال لهم
 لبيد هل تقدرون على ان تجمعوا بينهم وبينني فازجره عنكم بقول محض ثم لا يلتفت

النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فأتنا ببولك بشتم هذه
البقلة لبقلة قد أمههم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة
فقال هذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسرجارا عودها ضئيل وفرعها
كليل وخبرها قليل بلدها شاسع ونبتها خائض وكلها جائع والمقيم عليها ضائع
أقصر البقول فرعا وأخبثها مرغى وأشدّها قلعا فتعسا لها وجدعا القوا بى أخا بى
عبس أرجعه عنه ~~كم~~ بنعس ونكس وأتركه من أمره فى ابس فقالوا انصبح فترى
فسكر رأينا فقال لهم عامر انظروا غلامكم فان رأيتوه نائما فليس أمره بشئ وانما
يتكلم بما جاء على لسانه ويهذى بما يهيجس فى خاطره واذا رأيتوه ساهرا فهو صاحبكم
فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رجلا فهو يكدم باوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا
قالوا أنت والله صاحبنا فاقوا رأسه وتر كواذوا بين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم
على النعمان فوجدوه يتغدى وده الربيع وهما ياكلان ليس معه غيره والدار
والجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغذاء أذن للجعفرين فدخلوا عليه وقد كان
تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذى قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع
فى كلامهم فقام لبيد يرتجز ويقول

يارب هيجاهى خير من دعه * أكل يوم هامتى مقزعه
نحن بنو أم البنين الاربعة * ومن خيار عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المذعذعه * والصاربون الهام تحت الخيضة
يا واهب الخير الكثير من سعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعة
مخبر عن هذا خيرا فاسمعه * مهلا أيت اللعن لانا كل معه
ان استه من برص ملعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى أشبعه * كئنا يطلب شيئا أطمعه

فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شرا برمقه فقال اكذا أنت قال
لا والله لقد كذب على ابن الحق اللثيم فقال النعمان اف لهذا الغلام لقد خبت على
طعامي فقال أيت اللعن أما انى لقد فعلت بامه فقال لبيد أنت لهذا الكلام اهل وهى
من نساء غير فعل وانت المرء فعل هذا يتيمة فى حجره فأمر النعمان بنى جعفر فخرجوا
وقام الربيع فأنصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره
بالانصراف الى أهله وكتب اليه الربيع انى قد تخوفت أن يكون قد وقر فى صدرك
ما قاله لبيد ولست برائم حتى تبعث من يجردنى فيعلم من حضرك من الناس انى لست
كما قال فأرسل اليه انك لست صانعا باتفاقك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به
الاسن فالحق باهلك فقال الربيع

لئن رحلت جالى انلى سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا

بحيث لو وزنت لحم باجمها * لم يعد لوا ريشة من ريش شمويلا
 ترى الروا ثم احرار البقول بها * لامثل رعيكم ملحا وغسويلا
 فابرق بأرضك يا نعمان متكثا * مع النطاسي يوما وابن توفيللا
 فكتب اليه النعمان

* شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر علي ودع عنك الا باطلا
 * فقد ذكرت به والركب حامله * وردا يعال أهل الشام والنيلا
 * فما اتفاؤله منه بعد ما خرعت * هوج المطى به ابراق شمليلا
 * قد قيل ذلك ان حقوا ان كذبا * فما اعتذارك من شيء اذا قيللا
 فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * وانشر بها الطرف ان عرضا وان طوللا
 وهذا الشعر يقوله ربيع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع
 التي يعرف مبدؤها بـ دا حـس والغبراء وكان السبب في ذلك فيما اخبرني به علي بن
 سليمان الاخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد
 ابن حبيب وأبي غسان دما عن أبي عبيدة وابراهيم بن سعدان عن أبيه قال كان من
 حديث دا حـس ان أمه فرس كانت لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن
 ربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن
 حمير بن رياح وانما سمي ذا حـسا لان بني ربوع احتملوا ذات يوم سائر من في نجعة وكان
 ذا العقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر بن أوس يجباه فرتابه على جلوى فرس قرواش
 فلما رآها الفرس ودى وصمـل فضحك شبان من الحى رأوه فاستحييت القتاتان
 فأرسلتا فترا على جلوى فوافق قبولها فاقصت ثم اخذه لهما بعض الحى فلقق بهما حوط
 وكان رجلا شريرا سبي الخلق فلما نظر الى عين الفرس قال والله لقد نرا فرسى فاخبراني
 ماشأه فاخبرناه الخبر فقال يا آل رياح لا والله لا أرضى ابد حتى أخرج ماء فرسى فقال
 له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منفلتا فلم يزل الشريينهما حتى عظم فلما
 رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم
 ادخلها في رجها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتمت الرحم على ما كان فيها فتجها
 قرواش مهرافسما ذا حـسا لذلك وخرج كأنه أبوه ذا العقال وفيه يقول جرير
 ان الجياديتين حول خبائنا * من آل اعوج اولذى العقال

واعوج فرس ابني هلال فلما تحرك المهر سامع امه وهو فلو يتبعها وبنو ثعلبة سائرون
 فراه حوط فأخذه فقالت بنو ثعلبة يا بني رياح الم تفعلوا فيه اول مرة ما فعلتم ثم هذا
 الآن فقالوا هو فرسنا ولن تترككم او نقاتلكم عنه او تدفعوه اليها فلما رأى ذلك بنو
 ثعلبة قالوا اذا انقأتلكم عنه انتم اعز علينا هو فداؤكم ودفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو
 رياح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين ولقد حملوا وكرموا فارسلوا به اليهم مع لقوحين

فكث ما شاء الله وخرج أجود خيول العرب ثم أن قيس بن زهير بن جذيمة
العبيسي أغار على بني يربوع فلم يصب أحدا غير ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الإبل
لقرواش وأصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني أزم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع فجاءا في متن الفرس مر تدفيه وهو مقيد بقيد من حديد فأعجلهما
القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضربا بالغلामين ضربا حتى نجوا به ونادتهم ما احدى
الجاريين أن مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بكان كذا وكذا أى يجنب مذود
وهو مكان أى لا ينزلا عنه الا في ذلك المكان فسبقا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راجعين فلما
رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال لهم الكما حكمكما وادفعا الى الفرس
فقالا اوفاعل انت قال نعم فاستوثقانه على ان يرد ما اصاب من قليل وكثير ثم يرجع
عوده على بدنه ويطلق الفتاتين ويحلى عن الإبل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس
فدفعوا اليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا الانصالحك ابد الصبنا مائة من الإبل
وامرأتين فعمدت الى غنمتنا فجعلتا في فرس لك تذهب به دوتنا فعظم في ذلك الشر حتى
اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الإبل فلما جاء قرواش قال للغلامين الا زعمين اين فرسى
فأخبراه فأبى ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى تناقروا فيه فقطضى
بينهم ان ترد الفتاتان والإبل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش
رضى بعد شروا ونصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكث ما شاء الله وزعم بعضهم أن
الرهان انما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن عدي
ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار أن قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيته بقول
أمرئ القيس

داراهند والرباب وفرتنا * وليس قبل حوارث الايام

وهن فيما يذكر نسوة من بني عيس فغضب قيس بن زهير وشق رداءها وشتمها فغضب
حذيفة فبلغ ذلك قيسا فأتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل بكلمه وهو لا يعرفه من الغضب
وعنده أفراس له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا أبامسر فقال حذيفة أنعيمها
قال نعم فتجاريا حتى تراها وقال بعض الرواة ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بني
عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن وهم أهل بيت شؤم أتاه الورد العبيسي أبو عروة
ابن الورد وأتى حذيفة زائرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما أرى فيها جوادا مبرا
والمر الغالب قال ذو الرمة

أبر على الخصوم فليس خصم * ولا خصمان يغلبه جدا لا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهنى
عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وأتى ثم ان العبيسي أتى قيس بن زهير

وقال اني قد راھنت حذيفة على قرسين من خيلك ذكر واتي وأوجبت الرهان فقال
قيس ما أبالي من راھنت غير حذيفة فقال ما راھنت غيره فقال له قيس انك ما علمت لانك
ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف عليه فقال له ما عندك قال غدوت لا واضعك
الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما أردت ذلك فأبى حذيفة الا الرهان فقال قيس
أخبرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلي فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت
قبلك فلك خلتان ولي الاولى قال حذيفة فابدأ قال قيس العاية من مائة غلوة والغلوة
الرمية بالنشابة قال حذيفة فالمضمار أربعون ليلة والمجرى من ذات الاصاد ففعلا
ووضعا السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فأما بنو عبس
فزعموا انه أجري الخطار والخنفاء وزعمت بنو فزارة انه أجري قرزلا والخنفاء وأجري
قيس داحسا والغبراء ويزعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني المعتمر بن
قطيمة بن عبس يقال له سراقه راھن شابا من بني بدر وقيس غائب على أربع جزائر من
نجد بين غلوة فلما جاء قيس كره ذلك وقال له لم ينته رهان قط الا الى شر ثم أتى بني بدر فسألهم
المواضعة فقالوا لا حتى نعرف سبقتنا فان أخذنا فحقنا وان تركنا فحقنا فغضب قيس
ومحك وقال اما اذ فعلتم فأعظموا الخطر وأبعدوا الغاية قالوا فذلك لك ففعلوا الغاية
من واردات الى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والتمية فيما بينهم ما وجعلوا القضية في يدي
رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له صين ويقال رجل من بني العشراء من بني فزارة
وهو ابن أخت لبني عبس وملوا البركة ماء وبعثوا السابق أول الخيل يكرع فيها ثم ان
حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدى الذي أرسلن منه ينظران الى الخيل كيف
خرجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذ عتلك يا قيس قال ترك الخداع من
أجري من مائة فأرسلها مثلاً ثم ركض ساعة فجعلت خيل حذيفة تبرؤ وخيل زهير تقصر
فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جرى المذيكات غلاب فأرسلها مثلاً ثم ركض ساعة
فقال حذيفة انك لا تركض مركضا فأرسلها مثلاً وقال سبقت خيلك يا قيس
فقال قيس رويدا تعلون الجدد فأرسلها مثلاً قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالتمية
فاستقبلوا داحسا فعرفوه فأدسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خانة مصلية
حتى مضت الخيل واستهلت من التمية ثم أرسلوه فمطروا آثارها اي اسرع فجعل يديرها
فرسافر ساحتى سبقتها الى الغاية مصلية وقد طرح الخيل غير الغبراء ولولا باعدت
الغاية لسبقتها فاستقبلها بنو فزارة فاطمواها ثم حلاؤها عن البركة ثم لطموا داحسا
وقد جاأ متواليين وكان الذي لطمه عير بن نضلة فحسأت يده فسمى جاسما فجاء قيس
وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتم بنو فزارة عن سبقتهم ولطموا افراسهم ولم تطقهم
بنو عبس يقا تلونهم وانما كان من شهد ذلك من بني عبس ابياتا غير كثيرة فقال قيس بن
زهير يا قوم انه لا يأتي قوم الى قومهم شرا من الظلم فأعطونا حقنا فأبى بنو فزارة

ان يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنو عيس اعطونا بعض سبقنا
 فأبوا فقتلوا اعطونا جزورا نحرها نطعمها اهل الماء فانكره القالة في العرب فقال
 رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا
 ولم نسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا كان كارها لا قول هذا
 الرهان وقد احسن في آخره وان الظلم لا ينتهي الا الى الشرف اعطوه جزورا من نعمكم
 فأبوا فقام الى جزور من ابله فمقلها بالعطية اقيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير
 الخطأ تريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خراية بما ليس عليهم فأطلق الغلام عقاله
 فلحق بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عيس فأتى على
 ذلك ما شاء الله ثم ان قيسا اغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزارة
 فهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد احدى بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس
 دية عوف بن بدر مائة عشرة امتية (العشراء التي اتي عليها من حملها عشرة أشهر من
 ملقحها والمتملى التي نتج بعضها والباقي يتلوه في التاج) وام عوف وام حذيفة ابنة
 نضله بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة واصطلم الناس فكثروا ما شاء الله
 ثم ان مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مليكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة فابتنى بها
 بالفساطة قريبا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فسد له فرسانا على افراس من
 مسان خيله قال ولا تنتظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله
 ابن سفيان بن ناشب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة
 ابنة بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشيمة وقد جهدوا
 افراسهم فوقوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة اقدرتم على حماركم
 قالوا نعم وعقرناه فقال الربيع ما رأيت كاليوم قط أهلك افراسك من أجل حمار
 فقال حذيفة لما أكثر عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي اصابوا حمارا بالتم نقتل
 حمارا ولما قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع يئس لعمر الله القتل فقلت
 اما والله اني لا ظنه سيبلي ما يكره فتراجعنا شيئا من كلام ثم تغر فافقام الربيع بطأ
 الارض وطأ شديدا وأخذ يرميهم فمذجل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير قال أبو عبيدة
 فرعوا أن حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بولادة له فقال لها اذهبي الى معاذة
 بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى الربيع يصنع فانطلقت الحارثة حتى دخلت
 البيت فاندست بين الكفاء والتضد والكفاء شقة في آخر البيت والتضد متاع يجعل
 على حمار من خشب فجاء الربيع فنقذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بعرفته ثم مسح
 منه حتى قبض بعكوة ذنبه العكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت ورمحه مر كوز
 بفضائه فهززه هزاشديدا ثم ركبه كما كان ثم قال لا امرأة اطرحي لي شيئا فطرحته له شيئا
 فضطجع عليه وكنات قد طهرت تلك الليلة فدنت منه فقال اليك قد حدث أمر

ثم تغني وقال

نام الخلى ولم اغض حار * من سيئ النبال الجليل السارى
من مثله تسمى النساء حوامرا * وتقوم معولة مسع الاسحار
من كان مسرورا يقتل مالك * فلبأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حوامرا يندبهن * يكن قبل تبليج الاسحار
قد كن يخبان الوجوه تسترا * فالسوم حين بدون للمطار
يخمشن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليفة طيب الاخبار
أفبعند مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار
ما ان أرى في قتله لذوى الحجا * الا المظي تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذفن عدوفا * يقدفن بالمهرات والامهار
العدوف والعدوف واحد وهو ما أكلته

قوله ابن زهير بتشديد الياء
كما يخط بعض الفضلاء اهـ

ومساعرا صدئ الحديد عليهم * فكأنما طلى الوجوه بشار
بارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف انصرفه بشر محار
فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر فقال هذا حين اجتمع امرأوتكم ووقعت
الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سمرني فاني جارك مسيرة ثلاث ليال ومع
الربيع فضله من خمر فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت
ثلاث ليال فان معه فضله من خمر فان وجدتموه قد اهرأقها فهو جاد وقد مضى
فانصرفوا وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرتع
وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق الرق ومضى فانصرفوا فلما
أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحنة وذلك ان الربيع ساوم قيس
ابن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها
فلم يرد لها على قيس فعرض قيس لفاطمة ابنة الخرشب الانبارية من انمار بن بغيض وهي
احدى منجيات قيس وهي ام الربيع وهي تسير في طعائن من عبس فاقتاد جملها يريد أن
يرتفها بالدرع حتى يرتد عليه فقالت ما رايت كاليوم فعل رجل اى قيس ضل حملك
اترجوان تصطلم أنت وبنو زياد وقد اخذت أمتهم فذهبت بهائنا وشمالا فقال الناس
في ذلك ماشاؤا وحسبك من شرسماعه فأرسلتها مثلاف فمرف قيس بن زهير ما قالت له
نخلى سيماءها واطرد ابلا بني زياد فقدم بهامكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يلغسك والانماء تنمى * بما لاقت لبون بن زياد
ومحبسها على القرشي تشرى * باد راع واسياف حداد
كما لاقيت من جل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

همو فخر وأعلى بغير فخر * وذادوا دون غايته جوادى
وكنيت اذا منيت بخضم سوء * دلفت له بداهية نادر
بداهية تدق الصلب منه * فتقصم أو تجوب على الفؤاد
وكنيت اذا أتاني الدهر ربقي * بداهية شددت لها نجادى

الربقي ما يتقلده

ألم تعلم بنو الميقاب اني * كريم غير منغلث الزناد

الوقب الاحق والميقاب التي تلد الحق والمنغلث الذي ليس بمنقى

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار جارا أبي دواد

جاره يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار أبي دواد يقال الحارث بن همام بن مرة
ابن ذهل بن شيان وكان أبودواد في جواره نخرج صبيان الحى يلعبون في غدير فغمس
الصبيان ابن أبي دواد فيه فقتلوه فخرج الحارث فقال لا يبقى صبي في الحى الا غرق
في الغدير أو يرضى أبودواد فودى ابن أبي دواد عشر ديات فرضى وهو قول أبي دواد
ابلى الابل لا تحوزها الراعون مج الندى عليها المدام

قال أبو سعيد حنظلي لا يحوزها الراعى ومج الندى

الملك ربيعة الخير بن قرط * وهوبا للطريف وللتلاد

كفاني ما أخاف أبو هلال * ربيعة فانتنت عنى الاعادى

نظل جواده يحدين حولى * بذات الرمث كالخدا الغوادى

كأنى اذا نحت الى ابن قرط * عقلت الى يلم أو نصاد

وقال أيضا قيس بن زهير

ان تلك حرب فلم أجنها * جنتها خيماهم أوهم

حذار الردى اذ رأوا خيلنا * مقدمها سابح أدهم

عليه كمي وسرياله * مضاعفة نسجها محكم

فان شمعت لك عن ساقها * فويها ريسع ولم يسأموا

نهيت ربي عافلم يزدجر * كما أنزجر الحارث الاضخم

قال أبو عبد الله الحارث الاضخم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو صاحب المرباع

قال فكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير فمكنا قيس يخاف خذلانهم اياه

فرعوا أن قيس ادس غلاما له دولا فقال انطلق كأنك تطلب ابلا فانهم سيد المولى فاذا كره

مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فأتاهم العبد فسمع الربيعية فنى بقوله

أقبع دمقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قيسه غضب

فاجتمعت بنو عيس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابنا الذي دينا

عوفاً أخذ يفة بن بدر لأمه فقال لا أعطيكم دية ابن أمي وإنما قتل صا - بكم جل بن بدر
وهو ابن الاسدية وأنتم وهو أعلم فزعم بعض الناس انهم كانوا ودوا عوف بن بدر بمائة
من الابل متدية اي قد دنا تاجها وانه أتى على تلك الابل أربع سنين وان حذيفة بن بدر
أراد ان يردّها باعيانهم فقال له سنان بن خارجة المري أتريد ان تلحق بنا خراية فزعطهم
أكرما أعطونا فة سينا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنو عبس أن يقبلوا الا ابلهم
بعينهم ففكث القوم ما شاء الله ان يكثروا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابله فرعى
بنى رواحة فرماه جندب أحد بنى رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر في ذلك

لله عينان من راي مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليت ما لم يشرب باقط قطرة * وليت ما لم يرس - لا رهان
أحل به امس الجندب نذره * فأى قتيل كان في غطفان
اذا سمعت بالرقعة بين حماسة * او الرس فابكى فارس الكتفان

فرس له كانت تسمى الكتفان ثم ان الاسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هرم بن اد
ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس مشى في الصلح ورهن بنى ذبيان ثلاثة من بني -
واربعة من بنى اخيه حتى يصطلحوا جمعهم على يدى سبيع بن عمرو بن بنى ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان فمات سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع ان عندك
مكرمة لا تبذلها انت احتفظت بها ولأولادك الا غيلة وكأني بك لو قدمت قد اتاك حذيفة
خالك وكانت ام مالك هذا ابنة بدر فعصر عينيه وقال هالك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى
تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل
جعل حذيفة يبكي ويقول هالك سيدنا فوقع ذلك له في قلب مالك فلما هلك سبيع اطاف
بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك انى خالك وانى أسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان
ليكونوا عندى الى ان تنظر فى أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية
واليعمرية ما هو ادم من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن
جعل كل يوم يبرز غلاما فينصبه غرضا ويرمى بالنبل ثم يقول ناد أباك فينادى اياه حتى
يمزقه النبل ويقول لو اقد بن جندب ناد أباك فجعل ينادى يا عماء خلافا عليهم ويكره
أن يابس أياه بذلك والابس القهر والحل على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو بن
عبد الاسلع ناد جنيبة وكان جنيبة لقب أبيه فجعل ينادى يا عمراء باسم أبيه حتى قتل
وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم ان بنى فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم
وبنو عبس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو وثلثي قتله مروان بن زنباع العبدي وعبد
العزى بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم المري قتله ورد بن حابس
العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقال ناجية أخت هرم بن ضمضم المري
يا لهف نفسي لهفة المفجوع * أن لا أرى هرما على مودوع

من أجل سيدنا ومصرع جنبه * علق الفؤاد بمحتظل مجدوع
 مجدوع فرسه ثم ان حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبلغ بن
 عباس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس أطيعوني فوالله اني لم تفعلوا الا تكثرت على سبقي
 حتى يخرج من ظهري قالوا فانا نطيعك فأمرهم فسر حوا السوام والضعاف باليل وهم
 يريدون أن يطعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة
 وقدمضى سوامهم وضعفناؤهم فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا فقال قيس
 خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للتوم ان يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم
 في انفسكم شر من ذهاب اموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر
 ورآه قال أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال وسارت ظعن بن
 عباس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا قوله على
 آخره ولم يفلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا
 واشتد الحرق فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل
 في آثارهم فلم تشعر بنو ذبيان الا بالخيل دواس فلم يقاتلهم كبيراً أحد وجعل بنو ذبيان
 انما هم ارجل في غنيمته ان يحوزها ويمضي بها فوضعت بنو عباس فيهم السلاح حتى
 ناشدتهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسوا خيلهم مجتمعين في اثره
 وارسلوا خيالات قص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على
 شداد بن معاوية العبسي وعمر بن زهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيمة
 العبسي وعمر بن الاسلع والحارث بن زهير وقر واث بن هني بن اسيد بن جذيمة وجندب
 وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجلاه على حجر مخافة ان يقتص
 اثره ثم شد الحزام فوقع صدر قدمه على الارض فعرفوه وعرفوا حنق فرسه والحنف
 ان تقبل احدى اليدين على الاخرى وفي الناس ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى
 وان يطاء الرجل وحشيهما وجمع الاحنف حنف فاتبعوه ومضى حتى استغاث بجضر
 الهبابة وقد اشتد الحرق فرحى بنفسه ومعه جل بن بدر وحش بن عمرو وورقاء بن بلال
 وأخوه وهم من بني عدي بن قراوة وقد نزعوا أسروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا
 في الماء وتمكت دوابهم وقد بعثوا ربيعة فجعل يطلع فينظر فاذا لم ير شيئاً رجع فنظر
 نظرة فقال اني قد رأيت شخصاً كالنعام او كالطائر فوق القتادة من قبل مجيئنا فقال
 حذيفة هنا وهنا هذا شداد على حروة وجرو فرس شداد والمعنى دعك شداد عن عينك
 وعن شمالك واذكر غيري لما كان يخاف من شداد فيبناهم يتكلمون اذا هم بشداد بن
 معاوية واقضاعهم ثم خال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاسلع ثم جاء قر واث حتى
 تماموا خمسة فحمل جندب على خيلهم فاطردها وحمل عمرو بن الاسلع فاقحمهم هو
 وشداد عليهم في الجحر فقال حذيفة يا بني عباس فأين العقول والاحلام فضر به اخوه

جل بن بدر بن كنفية وقال اتق ما تور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن
هني حذيفة وقتل الحرث بن زهير جل بن بدر وأخذ منه ذالنون سيف مالك بن زهير
وكان جل أخذ من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحرث بن زهير في ذلك

تركت على الهبأة غير فخر * حذيفة حوله قصد العوالي
سيخبر عنهم حنش بن عمرو * اذا لاقاهم وابنا بلال
ويخبرهم مكان النون منى * وما أعطيته عرق الخلال

العرق المكافأة والخلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ومودة ولكني قبلت
وأخذت فأجابه حنش بن عمرو وأخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خير * يجاهر لك العداوة غير آلى
بداءتها لقرواش وعمرو * وأنت يجول جوبك في لشمال

الجوب انترس يقول بداءة الامر لقرواش وعمرو بن الاسلع وهما اقتحما الحضر وقتلا من
قتلا وأنت ترسل في يدك يجول لم تغني شيئاً ويقال لك البداءة ولفلان العودة وقال قيس
ابن زهير

تعلم ان خير الناس ميت * على جفـر الهبأة ما يريم
ولو لا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى جل بن بدر * بغى والبغى مرتعه وخيم
أظن الحليم دل على قومي * وقد يستجهل الرجل الحليم
فلا تغش المظالم لن تراه * يتمتع بالغنى الرجل الظالم
ولا تعجل بأمرك واستدمه * فاصلى عصاك كستديم
الاقى من رجال منكرا * فأنكرها وما أنا بالغشوم
ولا يعتبك عن قرب بلاء * اذالم يعطك النصف الخصوم
ومارست الرجال وما روني * ففوج على ومستهقيم

قوله فاصلى عصاك كستديم يقول عليك بالتأني والرفق واياك والعجلة فان العجول
لا يبرم أمراً أبداً كما ان الذي يشق العود اذالم يجد تصليته على النار لم يستقم له وقال
في ذلك شدا بن معاوية العبسي

من يك سائلاً عني فاني * وجروة لا ترود ولا تعار
مقربة النساء ولا تراها * امام الحى يتبعها المهار
لها في الصيف آصرة وجل * وست من كرائمها غزار
آصرة حشيش وست أى ست أتيق تسقى لبنها

ألا أبلغ بنى العشراء عني * علانية وما يغتنى السرار
قتلت سراتكم وحسنت منكم * حسباً مثل ما حصل الوبار

حسالة الناس وحفالتهم ورعاعهم وخائنهم وشرطهم وحسالتهم وخشارتهم وغناؤهم
واحدوهم السفلة يقول قتات سراتكم وجه لمتكم بعدهم حسالة كما خلقت الويار
حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذى حساء ويزعم بنى بعض قزارة ان حذيفة كان أصاب
يومئذ فيمن أصاب من بنى عبس تماضرا بنه الشريد السلية أم قيس فقتلها وكانت في
المال وقال

ولم أقتلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار

صوت

جاء البريد بقسطاس يخب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم * قال الخليفة أمسى مثبتا وجعا
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو
وهذا الشعر يقوله يزيد في علة أبيه التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غازيا غزاة الصائفة
أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري والمبرد عن دماذ أبي غسان واسمه
رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة ان معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليغزوا الصائفة فأصابهم
جندري فمات اكثر المسلمين وكان ابنه يزيد مصطجبا بدير مران مع زوجته أم كلثوم
فبلغه خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الانماط مصطجبا * بدير مران عندي أم كلثوم

فما ابالي بما لاقت جنودهم * بالفرقدوة من حبي ومن موم

فبلغ شعره اياه فقال اجل والله لي لمحقن بهم فليصيبه ما اصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا
حتى بلغ القسطنطينية فنظر الى قبتين مبنيتين عليهما ثياب الدياج فاذا كانت الجملة
للمسلمين ارتفع من احدهما أصوات الدفوف والطبول والمزامير واذا كانت الجملة
للاوم ارتفع من الاخرى فسأل يزيد عنهم ما قيل له هذه بنت ملك الروم وقلك بنت جبلة
ابن الایهم وكل واحدة منهم تطهر السرور بما تفعل عسیرتها فقال أم والله لا سمرنهما ثم
كتب العسكروا جل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة وضرب باب القسطنطينية
بعمد وجديد كان في يده فشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى
اليوم نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدي حدثني العباس بن ميمون طابع قال
حدثني ابن عائشة عن ابيه وحدثني القحذمي ان ميسون بنت بحدل الكلبية كانت
تزين يزيد بن معاوية وترجل بجمته قال فاذا نظر اليه معاوية قال

فان مات لم يفلح من ينه بعده * فنوطى عليه يا مزين التماثما

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنبسة بن ابي سفيان فبكى يزيد الى عنبسة

وقال لوفات شي يرى لفات ابو * حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الارب ولني * يدفع زو المناهية الحيل

فسمي معاوية بعد ان رددتهما رارا فقال يا بني ان اخوف ما اخاف على نفسي شي
صنعت قبل ذلك اني كنت اوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني قيصا واخذت
شعرا من شعره فاذا انامت فكفني في قبضه واجعل الشعر في منخري واذا نفي وفي واخل
بيني وبين ربي اعمل ذلك في نفسي شيئا قال العباس بن ميمون فقلت للقحذمي هذا غلط
والدليل على ذلك ان ابا عبدنان حدثني وها هو حي فاسأله عن الهيثم بن عدي عن ابن
عباس عن الشعبي ان معاوية مات ويزيد بالصائفة فاتاه البريد بنعيه فانشأ يقول
جاء البريد بقسطاس يخب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قامالك الويل ماذا في صحيفتكم * قال الخليفة امسي منبتا وجعا
مادت بنا الارض او كادت تمديننا * كانت ما عزم من اركانها انقلعا
من لم تزل نفسه توقي على وجل * نوشك مقادير تلك النفس ان تقع
لما وردت وباب القصر منطبق * لصوت رملة هذا القلب فانصدعا
وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحالك بن قيس فخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي
وهذا كفانه على المنبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم
القيامة ولو كان يزيد حاضر الم يكن للضحالك ولا غيره ان يفعل من هذا شيئا قال
العباس فسكت القحذمي وما رد على شيئا (اخبرني) الحرثي بن ابي العلاء قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة عن ابيه قال صلى بسا عبد الله
ابن الزبير يوما ثم انقل من الصلاة فنشج وكان قد نعي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية
ان كنا لنجد عه فيتخادع لنا وما ابن اثني باكرم منه وان كنا لنعرفه ية نارق لنا وما الليث
الحرب بأجرأ منه كان والله كما قال بطحان العذري

ركوب المنابر وثابها * معن بخطبته بجهر

تربع اليه عيون الكلام * اذا حصر الهذرا المهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا ابكيه إلا ابكيه * إلا كل الغنى فيه

والله لو دى انه بقي بقاء أبي قيس لا يتخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فعرفنا ان الرجل
قد استوجس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا ابن أبي سعد
قال قال محمد بن اسحق المسيبي حدثني جماعة من أصحابنا ان ابن عباس اتاه نعي معاوية
وولاية يزيد وهو يعشي أصحابه وبأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فألقاها واطرق
هنيئة ثم قال جبل تدكدك ثم مال بجميعه في البحر واشتلت عليه الابحر لله درابن هند
ما كان اجل وجهه واكرم خلقه واعظم حله فقطع عليه الكلام رجل من أصحابه وقال
أقول هذا فيه فقال ويحك انك لا تدري من مضى عنك ومن بقي عليك وسنة علم ثم قطع

صوت

الكلام

اذ از ينب زارها اهلها * حشدت واكرمت زوارها
 وان هي زارتهم زرتهم * وان لم اجدلى هوى دارها
 فسلى لمن سالت زينب * وحرى لمن أشعلت نارها
 وما زلت ارجى لها عهدا * ولم اتبع ساعة عارها
 عروضة من المتقارب الشعر لشرىم القاضي في زوجته زينب بنت حدير التميمية
 والغناء لعمر بن بانه ثاني ثقيل بالنصر عنه على مذهب اسحق وذكر اسحق في كتاب
 الاغانى المنسوب اليه انه لابن محرز

* (ذكر شريم ونسبه وخبره) *

هو فيما اخبرني به الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا
 ابو سعيد عن هشام بن السائب واخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد
 الله بن معاوية بن ديسرة بن شريم كلاهما اتفق في الرواية تنسبه انه شريم بن الحرث
 ابن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع
 الكندي قال هشام في خبره خاصة وائيس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من
 هجر وحضر موت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريم بن هاني وهذا
 غلط ذلك شريم بن هاني الحارثي واعمل من قال هذا بخبر روى عن مجالد عن الشعبي
 انه قرأ كتابا من عمر الى شريم بن عبد الله عم اير المؤمنين الى شريم بن هاني وقد يجوز
 ان يكون كتب عمرو بن عبد الله عنه هذا الكتاب الى شريم بن هاني الحارثي وقراء الشعبي
 وكلاهما بن الرجلين معروف والفرق بينهما النسب وانقضاء فان شريم بن هاني لم يقض
 وشريم بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب عليه السلام وقيل
 شريم بن عبد الله وشريم بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه اعلم به وقد اخبرنا
 وكيع قال حدثنا احمد بن عمر بن بكير قال حدثني ابي عن الهيثم بن عدي عن ابي ابيلى ان
 خاتم شريم كان نقشه شريم بن الحرث وقيل انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن
 مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روى عنه شيبة بذلك (اخبرنا) وكيع قال
 حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن الحسن بن المبارك قال
 حدثنا اسفيان الثوري عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال جاء اعرابي الى شريم فقال
 من انت قال انا من الذين انعم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال ابو حسان
 عن ايوب بن جابر عن ابي حصين قال كان شريم اذا قبل له من أنت قال من أنعم الله عليه
 بالاسلام عديد كندة قال وكيع وقيل انه لما خرج الى المدينة ثم الى العراق لان أمه
 تزوجت بعد أبيه فاستحبها وقد اختلف أيضا في سنة فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة
 وعشر وقيل أقل من ذلك وأكثر فمن ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة أشعث بن سوار
 روى ذلك يحيى بن معين عن المحارب عن أشعث وأبو سعيد الجعفي روى ذلك عنه أبو

ابراهيم الزهري وعمن قال أقل من ذلك أبو نعيم (أخبرنا) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شريح مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شريح في سنة ثمانين أو تسع وسبعين (قال) أبو سعيد وقال ابراهيم في سنة ست وسبعين وقال أبو ابراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي أن شريح مات في زمن عبد الملك بن مروان (أخبرني) وكيع قال حدثنا الكرائي عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشريح وهو ابن مائة سنة وروى اسمعيل بن أبان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة (وأخبرني) وكيع بخبر عمر حين استقضاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال سمعت سيارا قال سمعت الشعبي يقول أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ من رجل فرساعلى سوم فحمل عليه رجلا فعطب الفرس فقال عرا جعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شريح العراقي فقال يا أمير المؤمنين أخذه صحابا سليما على سوم فعليك أن ترده كما أخذه قال فأعجبه ما قال وبعث به قاضيا ثم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه أحدا وما لم تستب في كتاب الله فالزم السنة فإن لم يكن في السنة فاجتهد رأيك (أخبرني) وكيع قال أخبرني عبد الله بن الحسن عن النخعي عن حاتم بن قبيصة المهلبى عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشريح حين استقضاه لا تشار ولا تضار ولا تشتر ولا تبع فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين

إن القضاة ان أرادوا عدلا * وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحزحوا بالحكم منهم جهلا * كانوا كمثل الغيث صاب محلا

وله أخبار في قضايا كثيرة بطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكره منها ما ذكره أمير المؤمنين علي عليه السلام البسه في الدرع (حدثني) به عبد الله بن محمد بن اسحق بن اخت داهر بن نوح بالاهواز قال حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدم العجلي قال حدثني حكيم بن حزام عن الأعمش عن ابراهيم التيمي قال عرف علي صلوات الله عليه درعاً مع يهودى فقال يا يهودى درعى سقطت منى يوم كذا وكذا فقال اليهودى ما أدري ما تقول درعى وفى يدي بيني وبينك قاضى المسلمين فأنطلقا الى شريح فلما رآه شريح قام له عن مجلسه فقال له على أجلس بجلس شريح ثم قال ان خصمى لو كان مسلما جلست معه بين يديك ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساوروهم فى المجلس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطربوهم الى أضيق الطرق وان سبواكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم ثم قال درعى عرفتهم مع هذا اليهودى فقال شريح لليهودى ما تقول قال درعى وفى يدي قال شريح صدقت والله يا أمير المؤمنين انها لدوعك كما قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قنبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي فشهد له

فقال أما شهادة مولاي فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا فقال علي سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم نعم قال أفلا تجيز شهادة أحد سيدي شباب أهل الجنة والله تخرجن إلى بائعها فلتقضي بين أهلها أربعين يوماً ثم سلم الدرع إلى اليهودي فقال اليهودي أمير المؤمنين مشي معي إلى قاضيه فقضى عليه فرضي به صدقت أني بالدرعك سقطت منك يوم كذا وكذا عن رجل أورد فالتقطتها وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال علي عليه السلام هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض له في تسعمائة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

(خبر زينب بنت حدير وتزويج شريح أباهما)

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرم قال حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قال حدثنا محمد بن الشعي قال قال لي شريح يا شعبي عليكم نساء بنى تميم فأنهن النساء قال قلت وكيف ذلك قال أنصرفت من جنازة ذات يوم مظهر فررت بدوري تميم فإذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية روديعة التي قد بلغت ولها ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي أي الشراب أعجب إليك النبيذ أم اللبن أم الماء قلت أي ذلك يسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبنا فاني أخاله عربياً فلما شربت نظرت إلى الجارية فأعجبني فقامت من هذه قالت ابنتي قلت ومن قالت زينب بنت حدير إحدى نساء بنى تميم ثم إحدى نساء بنى حنظلة ثم إحدى نساء بنى طهية قلت أفارعة أم مشغولة قالت بل فارعة قلت أتزوجنيها قالت نعم إن كنت كفيلاً ولها عثم فأقصده فأنصرفت فامتنعت من القائلة فأرسلت إلى أخواني القراء الأشراف مسروق بن الأجدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخزامي وخالد بن عرفطة العذري وعروة بن المغيرة ابن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فإذا عجمها جالس فقال أباً أمية حاجتك قلت إليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصروا لك لنهزة فتكلمت فحمدت الله جل ذكره وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل علي وزوجني وبارك القوم لي ثم همضنا فما بلغت منزلي حتى ندمت فقلت تزوجت إلى أغلظ العرب وأجفأها فهممت بطلاقها ثم قلت أجمعها إلى فإن رأيت ما أحب والاطلقتها فأقت يا ما ثم أقبل نساؤها يهادينها فلما أجلس في البيت أخذت بناصيتها فبركت وأخلى لي البيت فقلت يا هذه إن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسأله الله خير ليلتهما ويتعوذ بالله من شرهما فقمت أصلي ثم التفت فإذا هي خلفي فصليت ثم التفت فإذا هي على فراشها فددت يدي فقالت لي علي رسلك فقلت إحدى

الدواهي منيت بها فقالت ان الحمد لله أحمده واستعينه اني امرأة عربية ولا والله
 ما سرت مسيرا قط أشد عليّ منه وأنت رجل غريب لا أعرف اخلاقك فحدثني بما تحب
 فأتيت به وما تذكره فأنزج عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير قدمت
 على اهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نساءهم أحب كذا وأكره كذا قالت
 اخبرني عن اختناك اتحب ان يزورك فقلت اني رجل قاض وما احب ان تملوني قال
 فبت بأنعم ليلة واقمت عندها ثلاثا ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنت لا اري يوما الا هو
 افضل من الذي قبله حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فاذا بجوز تأمر
 وتنهي قلت يا زينب من هذه فقالت أمي فلانة قلت حياء الله بالسلام قالت ابامية
 كيف انت وحالك قلت بخير احمد الله قالت ابامية كيف زوجتك قلت بخير امرأة
 قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين اذا حظت بمد زوجها واذا
 ولدت غلاما فان رابك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما حازت الى بيوتها شرا
 من الورهاء المتدلة قلت اشهد انها ابتك قد كفتنا الرياضة واحسنت الادب
 قال فكانت في كل حول تأتيها فتدكر هذا ثم تنصرف قال شريح فما غضبت عليها قط
 الامرة كنت لها ظالما فيها وذلك اني كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت
 ركعتي الفجر فأبصرت عقرا فافجئت عن قلبها فاكفأت عليها الاناء فلما كنت عند
 الباب قلت يا زينب لا تحزكي الاناء حتى اجي ففجئت فخركت الاناء فضربتها بالعقرب
 فجئت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسعني العقرب فلورايتني يا شعبي وانا اعرك
 اصبعها بالماء والملح واقرأ عليها المعوذتين وفتحة الكتاب وكان لي يا شعبي جار يقال له
 ميسرة بن عريمر من الحبي فكان لا يزال يضرب امرأته فقلت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت عيني يوم اضرب زينبا
 يا شعبي فوددت اني قاسمتها عيشي ومما يغني فيه من الاشعار التي قالها شريح
 في امراته زينب

صوت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت عيني يوم اضرب زينبا
 أأضربها في غير جرم أتت به * الى فاعذري اذا كنت مذنباً
 فتاة تزين الحلي ان هي حليت * كان بغيرها المسك خالط محلباً
 والغناء ليهونس الكاتب من كتابه غير مجنس

صوت

امن وسم دارم ربع ومصيف * لعينك من ماء الشؤون وكيف
 تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دموعي واصحابي على وقوف
 عروضه من مصراع الطويل الشعر للخطيئة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما

ولى الكوفة لعثمان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

* (اخبار الخطبة مع سعيد بن العاص) *

(اخبّرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لقيني اياس بن الخطبة فقال لي يا أبا عثمان مات ابي وفي كسر بيته عشرون الفاً اعطاه اياها ابوك وقال فيه خمس قصائد فذهب والله ما اعطيتونا وبقي ما اعطيناكم فقلت صدقت والله (قال) ابو زيد فما قال فيه قوله
امن رسم دار مربع ومصيف * لعينك من ماء الشؤون وكيف
اليك سعيد الخير جبت مهامها * يقا بلني آل بها وتنوف
ولولا اصيل اللب غص شبابه * كريم لا يام المنون عروف
اذا همم بالاعداء لم يثن هممه * كعباب عليها الولو وشنوف
حصان لها في البيت زى وبهجة * ومشى كما تشي القطاة قطوف
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهه * حجاب ومطوى السراة منيف

(اخبّرنا) محمد بن العباس اليزيدي احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن ابيه قال كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يعشى الناس فاذا فرغ من العشاء قال الا تذن اجيزوا الامن كان من اهل سمره قال فدخل الخطبة فتعشى مع الناس ثم أقبل فقال الا تذن اجيزوا حتى انتهى الى الخطبة فقال اجز فأبى فأعاد عليه فأبى فلما رأى سعيد اياه قال دعه وأخذ في الشعر والخطبة مطرق لا ينطق فقال الخطبة والله ما أصبتكم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب يا هذا قال الذي يقول
لأعدا الاقتار عدا ما ولكن * فقد من قدر زنته الاعدام
من رجال من الاقارب بانوا * من جذام هم الرؤس الكرام
ساع الموت والمنون عليهم * فلهم في صدى المقابر هام
وكذا كم سبيل كل أناس * سوف حقا تبليهم الايام

قال ويحك من يقل هذا الشعر قال أبو دوداد الايادي قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الارب

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده ثم قال له ثم من قال والله لحسبك بي عند رهبة أو رغبة اذا وضعت احدى رجلتي على الاخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم عويت على انرا تقوا في عواء الفصيل الصادر عن الماء قال ومن انت قال الخطبة قال ويحك قد علمت تشوقنا الى مجلسك وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال نعم لمكان هذين الكلين عندك وكان عنده كعب بن جعيل وأخوه وكان عنده

سويد بن مشنوء الهندي حليف بني عدي بن جناب الكلبين فأنشده الخطيئة قوله
 ألت بجاءلي كاني جعل * هداك الله أو كاني جناب
 أدب فلا أقدر أن تراني * ودونك بالمدينة ألف باب
 وأحبس بالعراء المحل يتي * ويتسكع عازب ضخيم الذباب
 العازب الكلاء الذي لم يرع وقد التف بته فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندى
 منهم فأنشدني فأنشده

سعيد وما يفعل سعيد فانه * نجيب فلاة في الرباط نجيب
 سعيد فلا يغررك قلة لجه * تختد عنه اللحم فهو صليب
 ويروي خفة لجه

إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا * ونسقى الغمام الغر حين يثوب
 فنعم الفقى تعشوا الى ضوء ناره * إذا الريح هبت والمكان جديب
 فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها
 * أمن رسم دار مربع ومصيف * يقول فيها

إذا هم بالاعداء لم ين عزمه * كعاب عليها الولو وشوف
 فأعطاه عشرة آلاف أخرى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم
 عن أبي عبيدة بهذا الحديث نحو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فأنتهى الشرط الى
 الخطيئة فرأوه أعرايا قبيح الوجه كبير السن سيئ الحال رث الهيئة فأرادوا أن يقيموه
 فإني أن يقوم وحانت من سعيد التفاته فقال دعوا الرجل وباقى الخبر مثله (قال)
 أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كنانة قال أقبل الخطيئة في ركب من بني
 عبس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال له من في رفقة من أريدنا وأخبرنا
 فلوتة تمت الى رجل شريف من أهل هذه القرية فقرانا وحنانا فأتى خالد بن سعيد بن
 العاص فسأله فاعتذر إليه وقال ما عندى شيء فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده
 فارتاب به خالد فبعث يسأل عنه فأخبرانه الخطيئة فردته فأقبل الخطيئة فقعد لا يتكلم
 فأراد خالد أن يستفتح الكلام فقال من أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتو الشتم يشتم
 فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقارب وأمر له بكسوة وجملان فخرج بذلك من

عنده

صوت

حبذا البلي بثل بوني * حين نسقى شرابنا ونغنى
 اذ رأينا جواريا عطرات * وغناء وقرقا فترلنا
 ما لهم لا يبارك الله فيهم * اذ يسلون فحننا ما فعلنا
 عروضة الضرب الا قول من الخفيف الشعر لما لك بن أسماء بن خارجة والغناء لحنين رمل

في المجدتل بوني كشوري
 قرية بالكوفة اه

مطلق في مجرى البتصر عن اسحق

* (أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه) *

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد مضى هذا النسب في أخبار عوف القوافي وقد مضت أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفه فيها وسائر قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيانه ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيانه أخرى فحبسه وناله بكل مكروه * أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى ابن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال اختلف الحجاج وهند بنت أسماء زوجته في وقعة بنات قين فبعث إلى مالك بن أسماء من خارجة فأخرجه من السجن وكان محبوساً بمال عليه للعجاج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي إلى أخيك فقالت لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال انك والله ما علمت للمعائن أمانة اللئيم حسبته الزاني فرجه فقال ان أذن لي الأمر تكلمت قال قل أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لا أنا أحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من ان يجب لله عليّ حد فلا يقيمه وأما قوله اللئيم حسبته فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف مني لم يصاهرني وأما قوله اني خوون فلقد ائتمني فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراءه ظهري ولو ما كتبت الدنيا بأسرها لا قتديت به من مثل هذا الكلام قال فنهض الحجاج وقال شأنك يا هند بأخيك قال مالك بن أسماء فوثبت هند إلى فأكبت على ودعت بالجوارى ونزعن عنى حديدى وأمرت بنى الحمام وكستنى وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهد وفيه أعهدى على أصبهان قال خذ هذا العهد وامنض إلى عملك فأخذته ونمضت قال وهى ولايته التى عزله عنها وبلغ به ما بلغ من الشر (قال) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقاً عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذى كان يشربه بالرماد والمخ فاشتاق الحجاج إلى حديثه يوماً فأرسل إليه فأحضر فيمينا هو يحدثه اذا سقى ماء فأتى به فلما نظر إليه الحجاج قال لا هات ماء السجى فأتى به وقد خلط بالمخ والرماد فسقيه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل متوارياً حتى مات الحجاج قال وكتب إليه بعض أهله ان يمضى إلى الشام فيستجير ببعض بنى أمية حتى يأمن ثم يعود إلى مصره وقد كان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار برزق بن الحرث الكلابي فأجاره فراجع عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك إلى أبيه يسأله أن يدخل إلى الحجاج ويسأله في أمره فقال أممها في ذلك

أبني فزارة لاتعنوا شيخكم * مالى وما لزيارة الحجاج
شبهته شبلا غداة لقيته * يلقي الرأس شواخب الاوداج

تجري الدماء على التطاع كأنها * راح شمول غير ذات مزاج
لا تطلبوا حاجا اليه فانه * يثس المؤمل في طلاب الحاج
يألت هنداً أصبحت مرموسة * أوليتها جلست عن الأزواج
قال أبو زيد فأتا خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج كان استعمله على الري وكانت أمه
أم ولد فكتب اليه الحجاج يلحن أمه ويقول يا ابن اللحناء أنت الذي هربت عن أبيك
حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب أحداً أمه الا أجابه كأنه من كان فكتب اليه خالد
كتبت الى تلحنني وتزعم اني قررت عن أبي حتى قتل ولعمري لقد قررت عنه ولكن بعد
ان قتل وحين لم أجد لي مقاتلاً ولكن أخبرني عنك يا ابن اللحناء المستقرمة بهجم زيب
الطائف حين قررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل فقال أيكما كان امام صاحبه فقراً
الحجاج الكتاب وقال صدق

أنا الذي قررت يوم الحرة * ثم ثبت ككرة بفسره

* والشيخ لا يفر الامر *

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً وكتب الحجاج الى عبد الملك
بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فقيل له روح بن زباج فأتاه
حين طلعت الشمس فقال اني جئتك مستجيراً فقال اني قد أجرتك الا ان تكون خالداً
قال فاني خالد فتغير وقال أنشدك الله الا خرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني
حتى تغرب الشمس بفعل روح براعيها حتى خرج خالد فأتى زفر بن الحرث الكلبي فقال
اني جئتك مستجيراً قال قد أجرتك قال أنا خالد بن عتاب قال وان كنت خالداً فلما أصبح
دعا بين له فتهاذى بينهما وقد أسن قد دخل على عبد الملك وقد أذن للناس فلما رآه دعاه
بكرسي فجعل عند فراشه فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين اني قد أجرت عليك رجلاً فأجره
قال قد أجرتك الا أن يكون خالداً قال فهو خالد قال لا ولا كرامة فقال زفر لا يئنه أنه ضاني
فلما ولي قال يا عبد الملك أم والله لو كنت تعلم ان يدي تطبق حمل القناة ورأس الجواد
لا أجرت من أجرت فضحك وقال يا أبا الهذيل قد أجرتناه فلا أرينه وأرسل الى خالد بالثي
درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم (رجع الخبر الى حديث مالك بن
أسماء) أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا
ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال عاشق مالك بن أسماء جارية
لاخته هند وعشقها أخوه عيينة بن أسماء بن خارجة فاستعان بأخيها مالك وهو لا يعلم
ما يجديها يشكو اليه حبها فقال مالك

أعيب من هـ لا اذ كلقت بها * كنت استغثت بفارغ العقل

أرسلت تبغي الغوث من قبلي * والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهوى مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل داراً من قصب

وكانت دار مالك في بني اسد دار اسرية مبنية بالحص والآخر فقال
 باليت لي خصايجاورها * بدلا بداري في بني اسد
 النخص فيه تقرأ عينا * خير من الآخر والسكمد
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن
 عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن
 الزبير بن عمر بن أبي ربيعة رأى مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت
 وقد بهر الناس بجماله وكماله فاجب عمر ما رأى منه فسأل عنه فعرفه فعانقه وسلم عليه
 وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت
 فالذي تقول

ان لي عند كل نفحة بستان * من الورد أومن الياسمين
 نظرا والتفانة أوترجي * ان تكوني حلت فيما يلينا
 غنت فيه علمية بنت المهدي خفيف رمل بالوسطى وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر
 مازلت أحبك منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم
 قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن أبي كاسية ان عمر لما في مالكا استنشد فأنشده مالك
 شيئا من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال مثل
 ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شبعنا * بجوهر سمالزين الرفاق
 ومثل قولك أشهدتنا أم كنت غائبة * عن ليلتي بحديثه القسب
 ومثل قولك حبذا اليلتي تمل بوني * حين نسقي شرابنا ونغني
 فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك
 قال مثل ماذا قال مثل قولك

سوى المنازل قد دثرن خرابا * بين الجوين وبين ركن كسابا
 ومثل قولك

ماذا على ارسم بالبليين لو * بين رجع السلام أولوا جابا
 فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول

وحديث الذه هو مما * ينعت النساء عتو يوزن وزنا
 منطق صائب وتلحن احيا * ناوا حلي الحديث ما كان لحنا

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ اني قرأت في فصل
 من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام
 واستشهدت ببيني مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال اما سمعت بخبر
 هند ابنة أسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فاعاب ذلك عليها فاحتجبت ببيني

أخبرها فقال لها إن أخاك أراد أن المرأة قطعة فهي تلحن بالكلام إلى غير الظاهر بالمعنى
لتسترمعناه وتورى عنه وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم
في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد فوجب الملاحظ
ساعة ثم قال لو سقط إلى هذا الخبر أو لا لما قلت ما تقدم فقلت له فأصلحه فقال الآن وقد
ساربه الكتاب في الاتفاق وهذا لا يصلح وكلام النحوماذكرنا فان أبا أحمد أخبرنا به على
سبيل المذاكرة فحفظته عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قال قال حماد
حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد علي كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد
الكوفة أن أتبع لي تل بوني بما بلغت فأتبعته له فاذا قرية صغيرة على تل قد خرب
ما حوالها من الضياع فأتبعته له بعشرة آلاف درهم قال فطنقته حركه على طلبها أنه غنى
حبذا الليتي تل بوني * فسألت عن ذلك فعرفت أن جاريته مكتومة غنته هذا الصوت
قال حماد ومكتومة هذه جارية أهداها أبي إلي لما ولي الخلافة فانه سأل عنه فعرف أنه
قد كف بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأشخاصه إليه مكرما فأشخص إليه
وأهدى إليه عدة جوارحه هذه فهين وروى الهيثم بن عدي عن ابن عياش أن الحاجب
دعاه يوما بمالك بن أسماء فعاتبه عتابا طويلا ثم قال له أنت والله كما قال أخو بني جعدة

إذا ما سواة غرام مات * أتيت بسواة أخرى بهيم
وما تنفق ترخص كل يوم * من السوات كالطفل النهم
أكل الدهر سبعيك في ثياب * تنانعي ككل مومسة أثيم

فقال له لست كما قال الجعدي ولكني كما قلت

لكل جواد عشرة يستقبلها * وعشرة مثلي لا تقال مدى الدهر
فهبنني يا حجاج أخطأت مرة * وجررت عن المثلي وغنيت بالشعر
فهل لي إذا ما تبث عندك نوبة * تدارك ما قد فات في سالف العمر

فقال له الحجاج بلي والله لن تبث لأقبلن نوبتك ولا عفين على ما كان من ذنبك ومن لي
بذلك يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله ونعم الوكيل فأنظر ما نقول قال الحق أصلحك
الله لا يخفى على أحد قال فترك مالك الشراب ووفى بعهده وأظهر النفس ثم طمأ به
الشعر وطال عليه ترك الذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة * من الليل قم نشرب فقلت له مهلا
فقال ابن خنلا يا ابن أسماء ها كها * كيتا كريح المسك تزد هف العقلا
فتابعته فيما أراد ولم أكن * بنحلا على الندمان أوشكسا وغلا
ولكنني جلد القوى أبذل الندي * وأشرب ما أعطى ولا أقبل العذلا
ضحوك إذا ما دب الكاس في الفتى * وغيره سكر وان أكر الجهلا

قال فبلغ الحجاج أن مالك قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالك بخير محيس الا وجس

قَاتِلَ اللَّهُ أَيْمَنَ بْنَ خُرَيْمٍ حَيْثُ يَقُولُ

إِذَا الْمَرْءُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ * لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حِجَابٌ وَلَا سِتْرٌ
فَدَعَهُ وَمَا يَأْتِي وَلَا تَعَذَّلَنَّهُ * وَإِنْ مَدَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعَمَرُ
وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ أَيْمَنَ هَذِهِ الرَّأْيِيَّةَ وَقَالَ أَخَذَ مِنْهَا مَنْ قَوْلُ
ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يَتَّبِعْ أَخْذَ ابْلِيسَ بِثَاصِيَّتِهِ وَقَالَ حَبِذَا مَنْ لَا يَفْلَحُ
إِذَا وَقُلَ الْآيَاتُ هَذِهِ

وَصَبَاهُ بِمَرْجَانَةٍ لَمْ يَطْفُفْ بِهَا * خَنِيْفٌ وَلَمْ تَقْرُبْ بِهَا سَاعَةٌ قَدَرٌ
وَلَمْ يَشْهَدْ الْقَسْرَ الْمَهِيْمُ نَارَهَا * طَرَوْقًا وَلَا صُلَى عَلَى طَبْخِهَا حَبِيرٌ
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدِغَمْتُ نَوْمَةً * وَقَدْ غَابَتِ الْجُوزَاءُ وَانْتَحَدَرَ النَّسْرُ
فَقُلْتُ اصْطَبَحْتُهَا أَوْ لَغَيْرِي سَقَهَا * فَمَا أَتَابَعْتُ الشَّيْبَ وَيَحْكُ وَالنَّجْرُ
إِذَا الْمَرْءُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ * لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حِجَابٌ وَلَا سِتْرٌ
فَدَعَهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الذِّي أُنِيَ * وَلَوْ مَدَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعَمَرُ

صَوْتُ

تِلْكَ عَرْسِي تَرُومُ هَجْرِي سَفَاهَا * وَجَفْتَنِي فَمَا تَوَانِي عَنَاقِي
زَعَمْتَ أَنَّهَا تَوَانِي مَعَ الْمَا * لَوْ أَنِّي مَخَالَفٌ أَمْسَلَا فِي
وَتَنَاسَتْ رِزِيَّةٌ بِدَمْشَقٍ * أَشْخَصْتُ مَهْجَتِي فَوَيْقَ التَّرَاقِي
يَوْمَ تَلْقَى نَعَشُ ابْنِ عَرُورَةٍ مَحْمُودٍ * مَوْلَا بَايَدِي الرِّجَالِ وَالْأَعْنَاقِ
مُسْتَحْمِلُهُ سَبَاقًا إِلَى الْقَبْرِ * وَمَا لِي لِحْمِهِمْ مِنْ سَبَاقِ
ثُمَّ وَلَيْتَ مَوْجِعًا قَدْ شَجَانِي * قَرِيبٌ عَهْدُهُمْ وَبَعِيدُ تَفْلَاقِ

عَرُورَةُ مِنَ الْخَفِيفِ الشَّعْرِ لَا سَمْعِيْلَ بْنَ إِسَارٍ النَّسَائِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَرُورَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالْغَنَاءُ
لَهُ جَانٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ السَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ وَفِيهِ لَا بَنَ مَجْرَزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبِشٍ (أَخْبَرَنَا) الطَّوْبِيُّ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ أَحَدُنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا
مُصْعَبُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ قَدِمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَدَخَلَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَجَاءَ قَوْمٌ فَوَقَعُوا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ فَخَرَجَ عُرْوَةُ فَقَالَ لِللَّاحِقِينَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ عُرْوَةَ فَارْتَدَّ عَنْهُ
فِيهِ فَلَا تَأْذَنُوا لِي عَلَيْكُمْ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ أَخْبَرَنِي
الْأَذَنُ بِمَا قُلْتَ وَإِنْ أَخَالَكَ لَمْ يَكُنْ قَتَلْنَا إِيَّاهُ لَعَدَاوَةٌ وَكَانَ طَلَبُ أَمْرٍ أَوْ طَلَبْنَاهُ فَقَتَلْنَا دُونَهُ
وَإِنَّ الشَّامَ قَوْمٌ مِنْ اخْلَاقِهِمْ أَنْ لَا يَقْتُلُوا أَحَدًا إِلَّا شَمَوْهُ فَإِذَا أَذْنَا لَأَحَدٍ قَبْلَكَ فَقَدْ جَاءَ
مِنْ يَشْتُمُهُ فَلَمْ تَدْخُلْ وَإِذَا أَذْنَا لَأَحَدٍ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَانْصَرَفْ ثُمَّ قَدِمَ عُرْوَةُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ شَكَّتْ رِجْلُهُ فَتَقِيلُ لَهُ أَقْطَعُهَا قَالَ أَنِي لَا كَرَهَ أَنْ أَقْطَعَ مِنْي طَائِفَةً فَارْتَفَعَتْ
إِلَى الرِّكْبَةِ فَتَقِيلُ لَهُ إِنَّهَا أَنْ وَقَعَتْ فِي الرِّكْبَةِ قَتَلْتُكَ فَقَطَعَتْ وَلَمْ يَقْبِضْ وَجْهَهُ وَقِيلَ لَهُ

قبل ان يقطعهما تسقيك دواء لا تجتمع معه ألما فقال ما يسعني ان هذا الحائط وقاني اذاها
قال الزبير وحديثي مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سقط
محمد بن عروة بن الزبير وأمه بنت الحكم بن ابي العاص بن أديسة من سطح في اصطبل
دواب الوليد بن عبد الملك فضر به بقوائمه حتى قتله فأتى عروة رجلا يعزيه فقال
عروة ان كنت تعزيني برجلي فقد احتسبت ما فقال بل اعزيك بمحمد قال وماله فخره بشأنه
فقال وكنت اذا الايام أحدثن هالكا * أقول شوي مالم يصبن حميمي

اللهم أخذت عضوا وتركت اعضاء وأخذت ابنا وتركت أبناء فانك ان كنت أخذت
لقد أبقيت وان كنت ابتليت لقد عاقبت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه
ابن المنكدر وقال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الزبير وحديثي
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الماجشون ان عيسى بن طلحة جاء الى عروة بن الزبير
حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجلاه فقال عروة لبعض بنيه اكشف
اعمالك عن رجلي ينظر اليها ففعل فقال له عيسى ان الله وانا اليه راجعون يا ابا عبد الله
ما أعددت لك الاصراع ولا للسباق ولقد بقي الله لنا منك ما كنا محتاج اليه منك رأيك
وعملك فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي منك قال الزبير وحديثي مصعب بن عثمان
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة انه قدم على الوليد رجلا من عبس ضرير مخطوم
الوجه فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليلة في بطن وادولا أعلم في الارض عبيسا يزيد ماله
على مالي فطرقنا سبيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد الا صبياسو لودا وبعيرا
ضعيفا فتد البعير والصبي معي فوضعتهم واتبع البعير فاجاوزت ابني قليلا الا وراس
الذئب في بطنه فتركه واتبع البعير فرمخني رحمة حطم بهم اوجهي وأذهب عيني
فأصبحت لا اذ مال ولا ذا ولدا ولا ذا بصير فقال الوليد بن عبد الملك اذهبوا به الى عروة
ليعلم ان في الناس من هو أعظم بلا منه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعمر بن
عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس اليزيدي وجماعة أخبروني قالوا حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن الزبير
حاجا ومعنا أخي محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجهها فلما كنا في بعض الطريق
اذا نحن بعمر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لوسايرناه فقرأنا عروة فقال
فيم أنتم قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضرب عروة اليه راحلته فلما رآه عمر عدل اليه فسلم
عليه ثم قال وأين زين الموالك يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل عن عروة
واتبع محمد فقال له عروة نحن اسكني لك وأولى ان تسايرنا فقال اني رجل موكل
بالجمال أتبعه حيث كان وضرب راحلته ومضى

صوت

يا بني الصيда اردو افرسي * انما يفعل هذا بالذليل

عَوْدَ وَامْهَرَى الَّذِي عَوْدَتُهُ * دَجَّ اللَّيْلُ وَاطَّاءَ الْقَبِيلُ
وَاسْتَبَأَ الرِّقَّ مِنْ حَانَاتِهِ * شَاتِلَ الرَّجْلَيْنِ مَعْصُوبًا بِعَمِيلٍ
عَرُوضُهُ مِنْ ثَانِي الرَّمْلِ بَنُو الصَّيْدَاءِ بَطْنُ مَنْ بَنَى أَسَدًا وَالدَّجُّ السَّيْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُقَالُ
دَجَّ يَدَجُّ مُحَقَّقَةً إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَادَّجَّ يَدَّجُّ إِذَا سَارَ اللَّيْلُ كُلَّهُ وَاسْتَبَأَ الرِّقَّ أَرَادَ
اسْتَبَأَ الْخُرْفَةَ أَيْ ابْتِاعَهَا مِنْ حَانَاتِهَا وَالْحَانَاتُ جَمْعُ حَانَةٍ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبَاعُ فِيهِ
الْخُرُوفُ شَاتِلَ الرَّجْلَيْنِ رَافِعُهُمَا وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو

أَحْلَ الرِّقَّ عَلَى مَنْسَجِهِ * فَيُظَلُّ الضَّيْفُ نَشْوَانًا بِعَمِيلٍ
الشَّعْرُ لَزِيدِ الْخَيْلِ الطَّائِي وَالْغَنَاءُ لَا بَنَ مُحَمَّدٌ زَخْفِيفٌ رَمْلٌ بِاطِّلاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى
عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي وَذَكَرَهُ اسْحَقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ وَفِيهِ لِعَاذِلُ الْخَنَ مِنْ
كُتَابِ أَبِي بَرَاهِيمَ غَيْرُ مَجْنَسٍ وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِ لِبَيْتَيْنِ لِحَنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْوَسْطَى

* (أَخْبَارُ زَيْدِ الْخَيْلِ وَنَسَبُهُ) *

هُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَهْلَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَنَهَبَ بْنِ عَبْدِ رِضَا وَرِضَا صَنَمٌ كَانَ لَطِيئًا ابْنُ مُحَلِّسٍ بْنِ ثَوْرٍ
عَدِيَّ بْنِ كُنَانَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ نَائِلٍ بْنِ قَبْهَانَ وَهُوَ أَسْوَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جُلْهَمَةَ وَهُوَ طَيٌّ
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَطْوِي الْمَنَاهِلَ فِي غَزْوَاتِهِ ابْنُ أَدَدَ بْنِ مَذْحِجَ بْنِ زَيْدَ بْنِ يَشْجَبَ الْأَصْغَرَ
ابْنِ عَرِيبَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدَ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ بْنِ عَابِرٍ وَهُوَ
هُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَانَسَبُهُ النَّسَابُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأُمُّ طَيٍّ مَدْلَةٌ بِنْتُ ذِي
مَنْحَسَانَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ وَائِلَ بْنِ الْهَمَيْسِجَ بْنِ حَبِيرَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ
يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ وَمَدْلَةُ هَذِهِ هِيَ مَذْحِجٌ وَهُوَ لَقَبُهَا وَهِيَ أُمُّ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ وَكَانَتْ مَدْلَةٌ عِنْدَ
أَدَدَ إِذَا قَوْلَاتُ لَهُ الْأَشْعَرُ وَاسْمُهُ بِنْتُ وَمَرَّةً ابْنُ أَدَدَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ مَذْحِجُ ظَرْبِ
صَغِيرٍ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِأُمٍّ وَلَا ابْنٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ زَيْدُ الْخَيْلِ فَارِسًا مَغْوَارًا مَظْفَرًا
يُجَاعُ عَابِعِدَ الصَّوْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَقْبَهُ سَرِيهَ وَقَرْطَهُ وَسَمَاهُ زَيْدُ الْخَيْرِ وَهُوَ شَاعِرٌ مَتَلِّ مَخْضَرٌ مَعْدُودٌ فِي الشُّعْرَاءِ
الْفَرَسَانِ وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ الشُّعْرَ فِي غَارَاتِهِ وَمَفَاخِرَاتِهِ وَمَغَازِيهِ وَإِيَادِيهِ عِنْدَ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ
وَإِحْسَنَ فِي قِرَاءَتِهِ وَإِنَّمَا سَمِيَ زَيْدُ الْخَيْلِ لِكَثْرَةِ خَيْلِهِ وَانَّهُ لَمْ يَكُنْ لَأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ
وَلَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا الْفَرَسُ وَالْفَرَسَانُ وَكَانَتْ لَهُ خَيْلٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَسْمُومَةُ الْمَعْرُوفَةُ
الَّتِي ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ وَهِيَ سَتَةٌ وَهِيَ الْهَطَالُ وَالْكَمِيتُ وَالْوَرْدُ وَكَامِلٌ وَدَوُولٌ
وَلَا حَقَّ وَفِي الْهَطَالِ يَقُولُ

أَقْرَبَ مَرَبَطٍ الْهَطَالُ إِنِّي * أَرَى حَرْبًا سَلَفَتْ عَنْ حِيَالِ

وَفِي الْوَرْدِ يَقُولُ

إِبْتُ عَادَةً لِلْوَرْدِ أَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا * وَحَاجَةٌ تَقْصِي فِي غَيْرِ وَعَامِرِ

وفي دوول يقول

فأقسم لا يفارقني دوول * أجول به إذا كثر الضراب

هذا ما حضرني من تسميه خيله في شعره وقد ذكرها وكان لزيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلل ومن الناس من ينكر أن يكون له من الولد الأعروة وحريث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في فرس من خيله طالع في بعض غزواته بنى اسد فلم يتبع الخيل ووقف فأخذته بنو الصيдаء فصلح عندهم واستقل وقيل بل أغزى عليه بعض بني تيهان فنكس عنه وأخذ وقيل أنه خلقه في بعض أحياء العرب ظالعا ليستقل فأغارت عليهم بنو اسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصيдаء ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

لا تذيلوه فاني لم اصكن * يا بني الصيдаء المهري بالمديل

عودوه كالذي عودته * دليج الليل وإبطاء القليل

احمل الرق على منجبه * فيظل الضيف نشوا فاعيل

قال أبو عمر والشيبياني وكان زيد الخيل ملها على بني اسد بغاراته ثم على بني الصيдаء منهم فقيهم يقول

ضجت بنو الصيдаء من حربنا * والحرب من يحال بها الضجر

بتنا نرجى نحوهم ضمرا * معروفة الانساب من منسر

حتى صبحناهم بها غدوة * فقتلهم قسرا على ضمير

يدعون بالويل وقد مسهم * مناغدة الشعب ذى الهيشر

ضرب يزيل الهام ذو مصدق * يعاود على البيضة والمغفر

الهيشر شهر كثير الشوك تأكله الابل نسحت من كتاب لابي المحلم قال حدثني اضبط بن الملوخ قال اني أنشد حبيب بن خالد بن فضله الفقعسي قول زيد الخيل

* عودوا مهري الذي عودته * فضحك ثم قال قولوا له ان عودنا ما عودته دفعناه

الى أول من يلقانا وهر بنا (أخبرني) الحسين بن القسم الكوكبي اجازة قال حدثني علي

ابن حرب قال أنبأني هشام بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد بن عبد الله النهائي عن

أبيه عن جده وأضفت الى ذلك ما رواه أبو عمر والشيبياني قالوا وقد زيد الخيل بن مهلهل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زر بن سدوس النهائي وقبيصة بن الاسود

ابن عامر بن حویر الحرمي ومالك بن جبيرة المغني وقعين بن خليل الطريفي في عدة من طيء

فأناخوا ركبهم بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس

فلما رأهم قال اني خير لكم من العزى ومما حازت مناع من كل ضار غير يفاع

ومن الجمل الاسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل قال أبو المنذر يعني بيضاء جبل

طيي فقام زيد وكان من أجمل الرجال وأتمهم وكان يركب الفرس المشرف ورجلاه

تخطان الارض كأنه على جمار فقال أشهد أن لا إله الا الله وانك محمد رسول الله قال
ومن أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهلهل فقال رسول الله بل أنت زيد الخير فقال الحمد لله
الذي جاء بك من سهل وجبل ورقق قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل قط
فرايته الا كان دون ما وصف به الا أنت فانك فوق ما قيل فيك فلما ولي قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من أطام المدينة فأخذته الحى فأنشأ يقول
أنحت بأطام المدينة أربعاً * وخساي غنى فوقها الليل طائر
شدت عليها رحلها وشليلها * من الدرس والشعري والبطن ضامر
فكث سبعا ثم اشتدت الحى به فخرج فقال لأصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا
جاسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل بما الحى من طيء
يقال له فردة واشتدت به الحى فأنشأ يقول

أمر تحمل صبي المشارق عدوة * واترك في بيت بفردة منجد
سقى الله ما بين القليل قطابة * فادون أرماء فما فوق منشد
هنا لك لو أنى مرضت لعادنى * عواند من لم يشف منهم مجهد
فليت اللواتى عدننى لم يعدننى * وليت اللواتى غبن عنى عودى

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبيتى نهان بفدك كتاباً مفرداً وقال له أنت
زيد الخير فكث بالفردة سبعة أيام ثم مات فأقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سبعا
ثم بعث راحلته ورجله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امرأته
وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضر بته بالنار وقالت

الا انما زيد لك كل عظمة * اذا أقلت أوب الجراد رعالها
لقاهم فاطاشت يداه بضربهم * ولا طعنهم حتى تولى سجالها

قال فبلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضرب امرأة زيد الراحلة بالنار
واحتراق الكتاب قال يؤسالى بنى نهان وقال ابو عمرو والشيباني لما وفد زيد الخيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكاً فأعظم أن يتكى بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآله فرقة المتكاً فأعاده عليه ثلاثاً وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيعرف الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يا رسول الله أعطني ثلثمائة فارس أغير بهم على
قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة تقتلك يعنى الحى فلم يلبث
زيد بعد انصرافه الا قليلاً حتى حتم ومات قال أبو عمرو واسلموا جميعاً الا زرقانه قال
لما رأى النبي صلى الله عليه وآله أنه لا يرى رجلاً يملك رقاب العرب والله لا يملك
رقبتي أبداً فلقى بالشأم فتصور وخلق رأسه فمات على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن
دريد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل زيد الخيل
الطائي حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جليلاً فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخبير أما اني لم اخبر
عن رجل خبر الا وجدته دون ما اخبرت به عنه غيرك ان فيك خلصتين يحجمهما الله عز
وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الاثاة والخلم فقال زيد الحمد لله الذي جعلني
على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر
رضي الله عنه فقال عمر لزيد أخبرنا يا ابا مكنف عن طي وولوكها وعدتها وأصحاب
مرايعها فقال زيد في كل يا عمر نجدة وبأس وسيادة ولكل رجل من حيه مرباع اما بنو
حبة بلوكا وولوك غيرنا وولوكهم القداميس القاده والحماة الذاده والانبجاء الساده
اعظمنا نجسا واكرسنا رئيسا واجلنا مجالس وانجدنا فوارس فقال له عمر رضي
الله عنه ما تركت لمن بقي من طي شيئا فقال بلى والله اما بنو ثعل وبنو نهران وجرم
فقوارس الغدوه وطلاعو فجوه ولا تحمل لهم حبوه ولا تراع لهم ندوه ولا تدرك
لهم نبوه عمود البلاد وحية ككل واد واهل الاسل الحداد والخيل الجياد
والطارف والتلاد واما بنو جديلة فأسهلنا قرارا وأعظمنا خطارا وأطلبنا للآوتار
وأجما للذمار وأطعمنا الجبار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوك قال نعم منهم عقير المجير
على الملوك وعمر والمفاخر ويزيد شارب الدماء والغمر ذو الجود ومجير الجراد وسراج كل
ظلام ولامة وملمح بن حنظلة هؤلاء كلهم من بني حبة وأما حاتم بن عبد الله الثعلبي
الجواد بلا مجار والسمح بلا مبار واللبث الضرغامه قراع ككل هامه جوده
في الناس علامه لا يقر على ظلامه فأعترض رجل من بني ثعل لما مدح زيد حاتم
فقال ومن ازيد بن مهلهل النبهاني سيد الشيب والشبان وسم الفرسان وآفة الاقران
والمهييب بكل مكان اسرع الى الايمان وآمن بالفرقان رئيس قومه في الجاهلية
وقائدهم الى اعدائهم على نهط المزار وطموس الآثار وفي الاسلام رائدنا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبيه من غير تلعم ولا تلبث ومن ازيد بن سدوس
النبهاني عصمة الجيران والغيث بكل اوان ومضرم النيران ومطعم القدمان ونفر
كل بيمان ومنا الاسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيله قاتل عنزة فارس
بني عيس ومكشف كل لبس فقال عمر لزيد الخيل هه درك يا ابا مكنف فلولم يكن لطبي
غيرك وغير عدي بن حاتم لقهرت بكما العرب (اخبرني) ابن دريد قال اخبرني عمي عن
أبيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بني نهران قال اصابني بني شيان سنة
ذهبت بالاموال نخرج رجل منهم بعياله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قرييا من
الملك يصيبكن من خبره حتى ارجع اليكن وآلى آية لا يرجع حتى يكسبن خيرا او يموت
فتزود زاد انتم مشي يوما الى الليل فاذا هو عهر مقيد ورجل حول خباء فقال هذا اول
الغنيمة فذهب يحمله ويركبه فتودى خيل عنه واغتم نفسه فتركه ومضى سبعة ايام حتى
انتهى الى عطن ابل مع تطفيل الشمس فاذا خباء عظيم وقبة من ادم فقال في نفسه

مال هذا النلباء يدمن اهل ومالهذه القبة يدمن رب ومالهذا العطن يدمن ابل فتظر
 في النلباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت رقوقاته كانه نسرقا فجلست خلفه فلما وجبت
 الشمس اذا فارس قد اقبل لم ارفا رسا قط اعظم منه ولا اجسم على قرس مشرف ومعه
 اسودان يمشيان جنييه واذا مائة من الابل مع فحلها فبرك الفحل وبركت حوله ونزل
 الفارس فقال لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ فحلب في عس حتى ملأه
 ووضعه بين يدي الشيخ وتغنى فكرر عنده الشيخ مرة او مرتين ثم نزع قثرت اليه
 فشر به فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد اتى على آخره ففرح بذلك وقال احلب
 فلانة فحلبها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فكرر عنده واحلة ثم نزع قثرت اليه فشر به
 نصفه وكرهت ان اتى على آخره فانهم فجاء العبد فأخذه وقال لمولاه قد شرب وروى
 فقال دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوى للشيخ منها ثم اكل هو وعبداه فأمهلت حتى اذا
 ناموا وسمعت الغطيط رثت الى الفحل فحلبت عقاله وركبته فاندفع بي وتبعته الابل
 فمشت ليلي حتى الصباح فلما أصبحت نظرت فلم أروا أحدا فسلتها اذا سلا عنفا حتى تعالى
 النهار ثم التقت التفانة فاذا النابشي كانه طائر فزال يدنو حتى تبينه فاذا هو فارس
 على فرس واذا هو صاحبي بالامس فعقلت الفحل وثلت كنانتي وورقت بينه وبين الابل
 فقال احلل عقال الفحل فقلت كلا والله لقد خلفت نسيات بالحيرة وآلت ألبه
 لا ارجع حتى افيدهن خيرا وأموت قال فانك لميت حل عقاله لا أم لك فقلت ما هو
 الا ما قلت لك فقال انك لغرور انصب لي خطامه واجعل فيه خمس بحرف ففعلت فقال
 اين تريد ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكأثما وضعه بيده ثم أقبل يرمي حتى
 أصاب الخمسة بخمسة أسهم فرددت نبلي وحططت قوسي ووقفت مستسلما قد نامني
 واخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخطني وعرف اني الرجل الذي شربت اللبن
 عنده فقال كيف ظنك بي قلت أحسن ظن قال وكيف قلت لما القيت من تعب ليلتك وقد
 اظفرك الله بي فقال اترانا كنا نبحك وقد بت تنادم مهلهلا قلت أزيد الخيل أنت قال
 نعم أنا زيدا الخيل فقلت كن خيرا اخذ فقال ليس عليك بأس فضى الى موضعه الذي كان
 فيه ثم قال اما لو كانت هذه الابل لي اسلمتها اليك ولكنها البنت مهلهل فأقم على فاني على
 شرف غارة فأقت أيا ما ثم أغار على بني غيري بالملح فأصاب مائة بعير فقال هذه أحب اليك
 أم تلك قلت هذه قال دونسكها وبعث معي خفرا من ماء الى ماء حتى وردوا الى الحيرة
 فلم يقني نبطي فقال لي يا اعرابي ايسرك ان لك بابلك بستانا من هذه البساتين قلت وكيف
 ذلك قال هذا قرب مخرج بني يهريج فيملك هذه الارض ويحول بين أربابها وبينها حتى
 ان أحدهم ليباع البستان من هذه البساتين بثمن بعير قال فاحتملت بأهلي حتى انتهيت
 الى موضع سقط اسمه من الكتاب فيبينان في الشيطان على ماء لنا وقد كان الحو فزان
 ابن شريك أغار على بني تميم فجاء نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا وما مضت

الايام حتى شريت بئمن بعير من ابلي بستانا بالحيرة فقال في يوم الملح زيد الخيل
ويوم الملح ملح بن غير * أصابتكم بأظفار وناب

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه والشرفي
ان زيد الخيل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحى رجلين لهما كلاب
مضريات تصيد الوحش أفنا كل مما أمسكته ولم تدرك ذكاته فقال اذا أرسلت كلبك
فاذكر اسم الله عليه وكل مما أمسك أو كما قال عليه السلام أخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد بن اسحق عن أبيه اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد الرواية عن ابن أبي ليلى قال
أنشدني ليلى بنت عروة بن زيد الخيل الطائى شعرا بيها في يوم محجن

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدوائر
بجيش تضل البلق في ججراته * ترى الا كم فيه صيد الحوافر
وجمع كمثل الليل من تجز الوعى * كثير حواشيه سريع البوادر
قالت ليلى فقلت لابي يا ابيه أشمدت ذلك اليوم مع أبيك قال إي والله يا بنية لقد شهدت
قلت كم كانت خيل أبيك هذه التي وصفت قال ثلثة افراس نسخت من كتاب عمرو بن
ابى عمرو والشيداني بخطه عن أبيه ان زيد الخيل بن مهلهل جمع طيما واخلاط الهيم
وجوعا من شداد العرب فغرا بهم بنى عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس
وسار اليهم فصعبهم من طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا الى الخيل وركبوها وكان
أول من نذر بهم فلقى جمعهم غنى بن أعصر واخوتهم الحرث وهم الطفافة واسمه مالك
ابن سعد بن قيس بن عيلان فاقتلوا قتلا شديدا ثم انهزم بنو عامر فاستحروا القتل بغنى
وفيه يوم مشد فرسان وشعراء فلا ت أيديهم طي من غنائم تميم وأسرى زيد الخيل يومئذ
المطيشة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه ثم ان غنيا تجمعت بعد ذلك مع لقي من بنى عامر
فغزوا طيما في أرضهم فغنموا وقتلوا وادركوا نارهم منهم وقد كان زيد الخيل قال
في وقته لبي عامر قصيدته التي يقول فيها

وخيبة من تجيب على غنى * وباهله بن أعصر والكلاب

فلما أدركوا نارهم أجابه طفيل الغنوى فقال

سمونا بالجباد الى أعاد * مغاورة بمجد واعتصاب

نؤمهم على رعب وشهط * بقود يطلعن من النقاب

هي طويلة يقول فيها

أخذنا بالخطم من أناهم * من السود المزمنة الرعاب

وقتلنا سراتهم جهارا * وجئنا بالسبايا والنهاب

سبايا طي أبرزن قسرا * وأبدلن القصور من الشعاب

سبايا طي من كل حي * بمن في القرع منها والنصاب

وما كانت بناتهم سبياً * ولا رغبا بعد من الرغاب
ولا كانت دماؤهم وقاء * لنا فيما بعد من العقاب
أخبرني الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان لزيد الخليل ابن
يقال له عروة وكان فارسا شاعرا شهد القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر
حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معلما * وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوم بأكاف الخيلة قبلها * شهدت فلم أبرح أدنى وأكلم
واقصت منهم فارسا بعد فارس * وما كل من يلقي القوارس يسلم
ونجاني الله الاجل وجيرني * وسيف لا طرف المرازب مخدّم
وأيقنت يوم الديليين اني * متى ينصرف وجهي عن القوم بهزموا
فخارمت حتى من قوا برماحهم * ثابى وحسنى بل أخصى الدم
محافظة اني امرؤ وحفيظة * اذ لم أجد مستأخرا تقدم
قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش الى امارة معاوية فأراد مع علي
البراءة من علي عليه السلام فامتنع عليه وقال

يحاولني معاوية بن حرب * وليس الى الذي يهوى سبيل
علي بخدي أبا حسن عليا * وحظي من أبي حسن جليل
قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمرو وكان تغلب رئيس يقال له الجزار وادرك النبي صلى
الله عليه وآله وأبى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه بعث اليه
زيد الخليل وامره بقتاله فغضى زيد فقاتله فقتله لما أبى الاسلام وقال في ذلك
صجحت حتى بن الجزار داهية * ما إن لتغلب بعد اليوم جزار
نحوى النهاب ونحوى كل جارية * كان ثقيتها في الحديد ينار

قال مؤرخ خرج رجل من طي يقال له دواب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فأصيب
الرجل وكان شريفا ذاريا في حبه فبلغ ذلك زيدا فركب في نهان ومن تبعه من ولد
الغوث وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيرا قال له ألك علم بالطائي المقتول فان
قال نعم قتله وان قال لا خلى سيده ومن عليه وكان رجلا من اصحاب بني الوحيد والضباب
وبني نضيل ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشارد دواب ولا
يؤوبه إلا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يؤوبه وأنت زيدا يقول
لا أرى ان بالقتيل قتيلا * عامر يابني بقتل دواب
ليس من لاعب الاسنة في النفث * وسمى ملاعبا بأراب
عامر ليس عامر بن طفيل * لكن العمر رأس حي كلاب
ذاك ان القه أنال به الوتر * وقرت به عيون الصحاب

أويقتني فقد سبقت بوتر * مذبحي وجد قومي هكساب
قد تقتصت للضباب رجالا * وتكرمت عن دماء الضباب
وأصبتا من الوحيد رجالا * وفيل فما أساغوا شرابي
فبلغ عامر بن الطقييل قول زيد الخليل وشعره فاعضبه وقال بحبيبه

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلم اذا سفت حلوم الرجال
ليس هذا القتييل من سلف الحى * كلا ع ويحصب وكلال
أوبني آكل المرار ولا صي * بدني جفنة الملوك الطوال
وابن ما السماء قد علم لنا * من ولا خير في مقالة عال
ان في قتل عامر بن طقييل * لبواء لطبي الا جبال
انى والذي يحج له لنا * من قليل في عامر الامثال
يوم لا مال للمعارب فى الحر * بسوى نصل أسمر عسال
وبحام فى رأس أجود كالجد * ع طوال وأبيض قصال
ودلاص كانهى ذات فضول * ذاك فى حلبة الحوادث مالى
ولعمى فضل الرياسة والسن * وجد على هوازن عال
غيرانى أولى هوازن فى الحر * ب يضرب المتوج المحتال
وبطعن الكمي فى جس النق * على متن هيك جوال
قال ابو عمرو والشيباني لما بلغ زيد الخليل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة
الخرزجى وهجانه اياه غضب زيد لذلك فأغار على بنى مرة بن غطفان فأسر الحرث بن ظالم
وامرأه فى غارته ثم من عليهما وقال يذ ك ذلك

الاهل انى غوثا ورومان اثنا * صيحنابى ذيان احدى العظام
وسقنا نساء الحى مرة بالقنا * وبانجيل تردى قد حوينا ابن ظالم
جنيبا لاعداد النواجى يقده * على تعب بين النواجى الرواسم
يقول اقبلوا منى القداء وانعموا * على وجزونى مكان القوادم
وقدمس حد الرح قوارة استه * فصارن كشدق الاعلم المتضاجم
وسائل بناجارا بن عوف فقد راى * حليته جالت عليها مقامى
تلاعب وحدان العضار يطبعدهما * جلاها بسهميه لقيط بن حازم
اغزل أن قيل ابن عوف ولا ارى * عزيمك الا واهيا فى العزائم
غداة سبينا من خفاجة سبيها * ومرت لهم منا نخوس الاشائم
فن مبلغ عنى الخزارج غارة * على حى عوف موحضا غير نائم
وقال ابو عمرو واغار زيد على بنى فرارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ ابو ضب
ومع زيد الخليل من بنى نهران بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم وساقوا

الغنية وانتهى الى العلم فاقسموا التهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فأعطاه
بنو نصر وأبي بنو مالك فغضب زيد واتخذوا الى بني نصر فبينما بنو مالك يقتسمون ادغشيتهم
فزاره وعطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم فلما رأى زيد ذلك شتد على القوم فقتل
رئيسهم أباضب وأخذ ما في أيديهم فدفعه الى بني مالك وكانوا نادوه يومئذ يازيداه
أغشاه فكثر على القوم حتى استنقذوا ما في أيديهم وردوه وقال يذ كرك ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك * ومن يدع الداعي اذا هو ندنا
فلا يا كررت الورد حتى رأيتهم * يكبون في الصحراء مشى وموحدا
وحتى نبذتم بالصعيد ما حكمهم * وقد ظهرت دعوى زعيم واسعدا
فمازلت ارميهم بغرة وجهه * وبالسيف حتى كل تحق وبلدا
اذا شك اطراف العوالي لبانه * اقدمه حتى يرى الموت اسودا
علاقتها بالامس ما قد علمتم * وعمل الجوارى بيننا ان تسهدا
لقد علمت نهان انى جيتها * وای منعت السبي ان يتسددا
عشبة غادرت ابن ضب كأنما * هوى عن عقاب من شمار يخضندا
بذى شطب اغشى الكتيبة سلهب * اقب كسر حان الظلام معودا

قال أبو عمرو وخرج زيد الخيل يطلب نعمة له من بني بدر وأغار عامر بن الطفيل على بني
فزاره فأخذ امرأة يقال لها هند واستاق نعمة لهم فقالت بنو بدر لزيد ما كنا قط الى نعمل
أخرج منا اليوم فتبعه زيد الخيل وقدمضى وعامر يقول يا هند ما ظنك بالقوم فقالت
ظنى بهم انهم سيطلبونك وليسوا يناما عنك قال خطأ عجزها ثم قال لا تقول استها شيئا
فذهبت مثلا فأدركه زيد الخيل فمظرا الى عامر فأناكره لعظمه وجماله وغشيه زيد فبرز له
عامر فقال يا عامر خل سبيل الطعينة والنعم فقال عامر من أنت قال فزارى أنا قال
عامر والله ما أنت من القلح افواها فقال زيد دخل عنها قال لا وتخبرنى من أنت قال
أسدى قال لا والله ما أنت من المتكوريين على ظهور الخيل قال خل سبيلها قال لا والله
أوتخبرنى فأصدقنى قال أنا زيد الخيل قال صدقت فأتريد من قتالى فوالله لئن قتلتنى
لتطلبنك بنو عامر ولتذهبن فزاره بالذكر فقال له زيد دخل عنها قال تحلى عني وأذعنك
والطعينة والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجزنا صيته وأخذ رجحه وأخذ هند والنعم
فردّها الى بني بدر وقال فى ذلك

انا لنكثر فى قيس وقائعنا * وفى تعميم وهذا الحى من أسد
وعامر بن طفيل قد منحوت له * صدر القناة بماضى الخدم مطرد
لما أحس بأن الورد مدركه * وصار ما وربط الجاش ذالبد
نادى الى يسلم بعدما أخذت * منه المنية بالخيزوم والغدد
ولو تصبرلى حتى أخالطه * أسعرت طعنة كالنار بالزند

قال فانطلق عامر الى قومه مجزوا وأخبرهم الخبر فغضبوا ذلك وقالوا لا ترأسنا أبدا
وتجهزوا بالغيروا على طي ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة فخرجوا ومعهم الخطيئة
وكعب بن زهير فبعث عامر الى زيد الخيل دسيسة يندوه فجمع زيد قومه فلقبهم بالمضيق
فقاتلهم فأسر الخطيئة وكعب بن زهير وقوم منهم فحبسهم فلما طال عليهم الأسر قالوا
يا زيد فادنا قال الامر الى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوهبهم لعامر الا الخطيئة
وكعبا فأعطاه كعب فرسه الكمية وشكا الخطيئة الحاجة من عليه فقال زيد

أقول لعبدي جروني إذا أمرته * أثبني ولا يغرك أنك شاعر
أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي * له المكرمات واللهي والمآثر
وقومي رؤس الناس والرأس قائد * اذ الحرب شبتها الا كف المساعر
فلست اذا ما الموت حوذر ورده * وأترع حوضاه وحجج ناظر
بوقافة يخشى الخوف تحييا * يساعدن عنهما من القب ضامر
ولكنني أغشى الخوف بصعدتي * مجاهرة ان الكريم يجاهر
وأروى سناني من دماء عزيرة * على أهلها اذ لا ترجى الاياصر

فقال الخطيئة لزيد

ان لم يكن مالي بات فاني * سيأتي ثنائي زيد ابن مهلهل
فأعطيت من الود يوم لقيتنا * ومن آل بدر شدة لم تهمل
فما نلتنا غدرا ولكن صحتنا * غداة التقينا في المضيق بأحبل
تفادي حاة الخيل من وقع رمحه * تفادي ضعاف الطير من وقع أجدل

وقال فيه الخطيئة أيضا

وقعت بعيس ثم أنعمت فيهم * ومن آل بدر قد أصبت الا خيرا
فان يشكروا فالشكر أدنى الى التقى * وان يكفروا الا ألف يا زيد كافرا
تركت المياه من تمسيم بلاعها * بما قد ترى منهم حلولا كرا كرا
وحى سليم قد أثرت شريدهم * ولا تنس ما قتلت يا زيد عامرا
فرضي عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثوابا من الخطيئة وقبله فلما رجع
الخطيئة الى قومه قام فيهم حامدا للزيد شاكر النعمته حتى أسرت طي بن بدر فطلبت فزارة
وأفناء قيس الى شعراء العرب أن يجوابني لام وزيد افحصا منهم شعراء العرب وامتنعت
من هجائهم فصاروا الى الخطيئة فأبى عليهم وقال اطلبوا غيري فقد حقن دمي وأطلقني
بغير فداء فاست بكافر نعمته أبدا قال فانا نعطيكم مائة ناقة قال والله لو جعلتموها ألفا
ما فعلت ذلك وقال الخطيئة

كيف الهجاء وما تنقذ صاحبة * من آل لام يظهر الغيب تأتينا
المنعمين اقام العز وسطهم * بيض الوجوه وفي الهجاء مطاعينا

وقد أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال خرج بجير بن زهير والخطيئة ورجل من
 فزارة يتقنصون الوحش فلقبهم زيد الخيل فأمرهم فاقمدي بجير نفسه بفرس كان
 لكعب أخيه وكعب يومئذ مجاور في بني ملقط من طي وشكا إليه الخطيئة الفاقة
 فأطلقه وقال أبو عمرو غزت بنو نيهان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الخيل فاقتلوا
 قتالا شديدا ثم انهزمت فزارة وساقبت بنو نيهان القنائم من النساء والصبيان ثم ان
 فزارة حشدت واستعانت باحياء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيد يقال
 له عباس بن أنس الرعي كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية
 فحسده ابن عم له فلقطم عينه فخرج عباس من أعمال بني سليم في عدة من أهل بيته وقومه
 فنزل في بني فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المربع حينئذ وأدركت فزارة بنو نيهان
 فاقتلوا قتالا شديدا فلما رأى زيد ما لقيت بنو نيهان نادى يا بني نيهان ارجل ولي المربع
 قالوا نعم فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ أم الاسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على
 فزارة والاخلاط فهزمهم وقال في ذلك

ألا ودعت جيرانها أم أسودا * وضنت على ذي حاجة أن يزودا
 وأبغض اخلاق النساء أشده * إلى فلان أولان أهلى تشددا
 وسائل بني نيهان عنا وعندهم * بلاء كذا السيف اذ قطع اليدا
 دعوا ما لك كما تم اتصنا بالك * فكان ذا كاصباحه فتوقدا
 وبشر بن عمرو قد تركنا مجندلا * ينوء بخطار هنالك ومعبدنا
 تمطت به قوداء ذات عسلالة * اذا الصلدم الخنقيد أعبا وبلدا
 لقينا هم تستنقذ الخيل كالقنا * ويستسلبون السمهرى المقصدا
 فيارب قد رقد كفاً بأوجفنة * بنى الرمث اذ يدعون مثني وموحدا
 على انى اثوى سناني وصعدنى * بساقين زيدا ان يوء ومعبدنا

وقال أبو عمرو وقعت حرب بين اخلاط طي فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم ينتهوا فاعتزل
 وجاور بني تميم ونزل على قيس بن عاصم فغزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيس وزيد معه
 فاقتلوا قتالا شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وجعل على التوم وجعل
 يدعو بالتميم ويتكئ بكنية قيس اذ اقتتل رجلا وأذراه عن فرسه أو هزم ناحية حتى
 هزمت بكر وظفرت تميم فصارت نحر الهم في العرب واقتحربهم اقيس فلما قدموا قال له زيد
 اقسام لي يا قيس نصبي فقال وأى نصيب فوالله ماولى القتال غيرى وغير أصحابي فقال
 زيد
 ألاهل أتاها والاحاديث حمة * مغلفة له أنباء جيش اللهازم
 فليست بوقاف اذا الخيل أجمت * وليست بكذاب كقيس بن عاصم
 تخبر من لا قيمت ان قد هزمهم * ولم تدر ما سباهم والعمام
 بل الفارس الطائي فعز جوعهم * ومكة والبيت الذى عندها شم

اذا مادعوا عجلنا عليهم * بماورة تشقى صداع الجاحم
فبلغ المكشور بن حنظلة العجلي أحد بني سنان قول زيد نخرج في ناس من عجل حتى أغار
على بني نهمان فأخذ من نعمهم ما شاء وبلغ ذلك زيد الخيل نخرج على فرسه في فوارس
من نهمان حتى اعترض القوم فقال مالي ولك يا مكشور فقال قولك

* اذا مادعوا عجلنا عليهم * فقاتلهم زيد حتى استنقذ بعض ما كان في ايديهم
ورجع المكشور ببقية ما اصاب فأغار زيد على بني تيم الله بن ثعلبة فغنم وسبي وقال
في ذلك اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتم اللات ذنب بني عجل

وقال ابو عمرو كان حريث بن زيد الخيل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قريش
يقال له ابوسفيان يستقرئ اهل البادية فن لم يقرأ شيئا من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل
بجعله بني نهمان فاستقرأ ابن عم زيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيب فلم يقرأ
شيئا فضر به فمات فأقامت بتهام أوس تنديه واقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته
فأخذ الرمح فشد على ابى سفیان فطعنه فقتله وقتل ناسا من اصحابه ثم هرب الى الشام
وقال في ذلك

الابكر الناعي بأوس بن خالد * اخي الشموه الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعي يام أوس فاته * يلاقى المنايا كل حاف وذى نعل
فان يقتلوا أوسا عزيزا فاني * تركت اباسفیان ملتزم الرجل
ولولا الاسى ما عشت في الناس بعده * ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي
أصنياه من خيرة القوم سبعة * كراما ولم نأكل به حشف النخل

صوت

بشر الظبي والغراب بسعدى * مرحبا بالذي يقول الغراب
اذهي فاقري السلام عليهم * ثم ردى جوا بنا يا رباب
عروضه من الخفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لفند المختص مولى
عائشة بنت سعد بن أبي وقاص خفيف رمل بالنصر وذو كرحبش ان هذا اللحن ليحيى
المكي وليس ممن يحصل قوله (أخبرني) بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر لحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحرث
الكتاب مولى بني عامر بن لؤي وأبو الحرث هذا هو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قلبى طائر * فأقرأ امر رشيد مؤتمن

قال حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق
عن أبيه عن جده قال أراد عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن
مروان وكتب الى عبد العزيز يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب اليه يقول له لي ابن ليس
ابنك أحب الي منه فان استطعت ان لا يفرق بيننا الموت وأنت لي قاطع فافعل فرقله

عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك وكان عند عبد العزيز
تخلفك البيض من ينسك كما * تخلف عود النصار في شعبه
ليسوا من الخروع الضعاف ولا * أشباه عبيدانه ولا غربه
نحن على بيعة الرسول التي * أعطيت في عجمه وفي عربيه
نأتى اذا مآدعوت في الزحف الشمس ودابده وفي جنبه
نهدى رعيلا امام أرعن لا * يعرف وجه البقاء في بلبه
فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقا وتهمة وشمته وقال أليس هو
القائل

على بيعة الاسلام بايعن مصعبا * كراديس من خيل وجعاً مباركاً
تداولك أنرانا ويمضي امامنا * ويتبع ميمون النقيبة ناسكا
اذا فرغت اظفاره من كنيبه * أمال على أخرى السيوف البواتكا
قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشمته اياه قال

بشر الظبي والغراب بسعدى * مرحبا بالذى يقول الغراب
قال لي ان خير سعدى قريب * قد أتى ان يكون منه اقتراب
قلت أتى تكون سعدى قريبا * وعليها الحصون والابواب
حبذا الريم ذو الوشاحين والشقصر الذى لا يناله الاتراب
ان في القصر لودخلت غمزالا * مصفقا موصدا عليه الحجاب
ارسلت ان فدتك نفسي فاحذر * هاهنا شرطة لميك غضاب
اقسموا ان رأوك لاتطعم الما * وهم حين يقدرون ذئاب
قلت قد يغفل الرقيب ويغنى * شرطة أويحين منه انقلاب
أوعسى ان يورى الله أمرا * ليس في غيبه علينا ارتقاب
اذهبى فاقرى السلام عليها * ثم ردى جوا بنا يا رباب
حدثها ما قد لقيت وقولى * حنى للعاشق الكريم ثواب
رجل أنت همه حين يمسى * خامرة من أجلك الاوصاب
لا شم الرياحان الا بعينى * ككرما انما يشم الكلاب
رب زار على لم يرمى * عثرة وهو مومس كذاب
خادع الله حين جلله الشيب فأضحى قدبان منه السباب
يا من الناس أن يبروا ويمسى * وعليه من عيبه جلباب
لا تعبنى فليس عندك علم * لاتنامن أيها المغتاب
يحتل الناس بالكتاب فهىلا * حين تغتابني نهالك الكتاب
* لست بالخبث التقي ولا الشمهينه من مقالتي الاحساب

اتنى والتي رمت بك كرها * ساقطاً ملصقاً عليك التراب
لتذوقن غب رأيل فينا * حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير معنى قوله

لا اشم الرياحان الا بعيشي كرها انما يشم الكلاب
يعرض بعبد الملك لانه كان متغير القم يؤذيه رائحته فكان في يده ابدار يحمى او تفاحة
أوطيب يشمه (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه ان ابن قيس قال في عبد العزيز
ابن مروان

يلتفت الناس عند منبره * اذا عمود البرية انهدما

يعنى اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير فاخبرني مصعب بن عثمان
قال لما بلغ عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال بقبه الجرح وحسنه قال لقد دخل ابن قيس
مدخل اضيقا (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال
قال الحجاج يوم ما لاهل ثقتهم من جلسائه ما من احده من بن امية اشد نصبا الى من عبد العزيز
ابن مروان وليس يوم من الايام الا وأنا اتخوف ان تأتيني منه قارعة فهبل من رجل
تدلوي عليه له لسان وشعر وجلد قالوا نعم عمران بن عصام العنزي فدعاه فاخلاه ثم قال له
اخرج بكتابي هذا الى امير المؤمنين فاقدح في قلبه من ابنة شينا في الولاية فقال له عمران
دس ايها الامير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان لا تعلم الخمرة فخرج بكتاب الحجاج فلما
دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج وامر العراق فاندفع يقول

امير المؤمنين اليك اهدي * على الشحط النخبة والسلاما

أمير من ينك بكن بجوابي * لهم اكرامة ولنا نظاما

فلوان الوليد اطاع فيه * جعلت له الامامة والذماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكاتبه مثل الخبر الذي
قبله وقال فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة اسرع مني فكف عن
ذلك ومالبت عبد العزيز الاسمة أشهر حتى مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران
ابن عصام معه على الحجاج فأتى به حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال
قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولد الاغر معتب * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

واذا طيخت بناره انضجتها * واذا طيخت بغيرها لم تنضج

(ذكر فند واخباره) *

هو فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ومنشؤه المدينة وكان خليعاً متهماً
يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صوت

قل لقند يشيع الاطعانا * طالما سر عيشنا وكفانا
صادرات عشية من قديد * واردات مع الضحى عسفانا
زودتنا رقيصة الاسرانا * يوم جازت حولها السكرانا

عروضه من الخفيف غناه مالك ابن أبي السمع من رواية اسحق وعمر بن بانه ولحنه من خفيف النقييل بالسبابة في مجرى الوسطى وقد اختلف في اسمه فقبل قند بالقاف وقند بالفاء اصح وبه يضرب المثل في الابطاء فيقال تعست العجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليحيثها بنا ونخرج لذلك فلقى غيرا خارجا الى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذنا راودخل على عائشة وهو بعد وقد سقط وقد قرب منها فقال تعست العجلة فقال بعض الشعراء في رجل ذكر بمثل هذه الحال

مارأيت السعيد مثلا * اذ به تنه يبحي بالمسلة
غير قند بعثوه قابسا * فتوى حول لا وسب العجلة

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان قند ابوزيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضر به سعد بن ابراهيم ضربا مبرحا فخلعت عائشة بنت سعد انهم لا تكلمه أبدا أو يرضى عنه وكانت حالته فصار اليه سعد طاعة لحالته فوجدوه وجعا من ضربه فلم عليه فحول وجهه عنه الى الحائط ولم يكلمه فقال له أبا زيد ان خالتي خلعت ألا تكلمني حتى ترضى ولست يمارح حتى ترضى عني فقال اما أنا فأشهد انك مقيت سمج مبعوض وقد رضيت عنك على هذه الحال اتقوم عني وترى عني من وجهك ومن النظر اليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فند فقالت قد صدق وأنت كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمجا (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكروا ان معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة بهرب فيها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يرجعون اليها فيبينا مروان بأبي المسجد وفي يده عكازة له وهو يومئذ معزول اذا هو يقند عيشي بين يديه فوكزها بالعكازة وقال له ويلك هبه * قل لقند يشيع الاطعانا * أتشيع الاطعان للفساد لا أم لك الى أهل الريبة يستعلم ما يحل بك مني فالتفت اليه فند وقال نعم أنا ذلك وسبحان الله ما أسجدك واليا ومعزولا فضحك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلائل ثم تعلم ما يعربك مني

صوت

حتى الدويرة اذ نأت * مناعلى عدوائها
لأبالفراق تناننا * شيئا ولا ببقائنا

عروضه من الكامل الشعر لنييه بن الحجاج السهمي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى

* (أخبار نبيه ونسبه) *

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لؤي بن غالب وأمه وأم أخيه نبيه أروى بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي
وكان نبيه بن الحجاج وأخوه من وجوه قريش وذوي النباهة فيهم وقتل جميعا يوم بدر
مشركين ولهم ما يقول أعشى بن عجم وهو ابن النباش بن زراوة وكان أخوه أبو هالة بن
النباش زوج خديجة أم المؤمنين في الجاهلية ولها منه أولاد لهم عقب إلى الآن وكان
الأعشى مداحا لهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة

* لله در بن الحجاج اذنبوا * لا يشك في فعلهم ضيف ولا جار
ان يكسبوا بطعموا من فضل كسبهم * وأوفياء بعد الجار أحرار
وفي نبيه يقول أيضا

ان نبيها ابا الرزام أفضلهم * حلما وأجودهم والجلود تفضل
ليس لفعل نبيه ان مضى خلف * ولا أقول أبي الرزام تبديل
ثقف كلقمان عدل في حكمته * سيف اذا قام وسط القوم مسلول
وان بيت نبيه منهج فيلج * مخضر بالندى ما عاش مأهول
من لا يعرف ولا يؤذي عشيرته * ولانداه عن المعتر معدول
وله أيضا فيهم امرأته قالها فيهم ما لاقا لي بدرا لم استجد ذكرها لانها قتلتا مشركين
محاربين لله ورسوله وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سألته زوجته الطلاق
ذكر ذلك الزبير بن بكار

تلك عرساي تنطقان بهجر * وتقولان قول زور وهنر
نسألني الطلاق اذ رأنا * نزل مالي قد جثماني بنكر
فلعلني ان يكثر المال عندي * ويحلى عن المغارم ظهري
وترى أعبد لنا وحياد * ومناصيف من ولائد عشر
ويكأن من يكن له تشب يحسب ومن يفتقر بعش عيس ضر
ويجنب بسر الامور ولو كان ذوى المال حضر كل يسر
(أخبرني) الطوسي والحرمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر
ابن صالح أنشده لنبيه بن الحجاج

قصر العدم بي ولو كنت ذاما * ل كثير لا جلب الناس حولي
ولقأوا أنت الكريم علينا * ولخطوا إلى هواي ومبلى
ولككت المعروف كيلا هنيا * يعجز الناس ان يكلوا ككيلي
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لنبيه بن الحجاج أيضا

قالت سلمي اذ طرقت أزورها * لا تشغلي الامرأ اذا مال
لا تشغلي الامرأ اذا ثروة * كيما يسد مفاقرى وخلالى
فلا حرصن على اكتساب محبب * ولا كسباً فى عفة وجمال
(أخبرنى) الطوسى والحرمى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب قال نزل
نبيه بن الحجاج قديداً يريد الشام فغيب بعض بنى بكر ناقته يريد أخذ الجعالة عليها منه
فقال نبيه فى ذلك

وردت قديداً فالتوى بذراعها * ذؤبان بكر كل أطلس أفج
رجل صديق ما بدت لك عينه * فإذا غيب فاحتفظ من دعلج
قال الزبير الدعلج الكلب والذئب وكل مختلس من السباع فهو دعلج ويقال
لاختلاسه الدعلجه وأنشد

باتت كلاب الحى تسرى بيننا * يأكلن دعلجة ويشبع من نوى
يعنى بالدعلجة السرقة قال الزبير ولا عقب للحجاج أبى نبيه ومنبه الامن ولد نبيه فان
العقب من ولد أبى سلمة ابراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفى ربيعة بنت منبه فان
عمرو بن العاص تزوجها فولدت له عبد الله بن عمرو

* (نسب نبيه بن الحجاج وأخباره فى هذا الشعر وغيره) *

وهذا الشعر الذى فيه الغناء يقوله فى امرأة كان غلب أباهما علم فاستغاث أبوها
بالخلفاء من قريش والخلف المعروف بجلف الفضول فانتزعوها من نبيه وردوها على
أبيها (أخبرنى) الطوسى قال حدثنى الزبير بن بكار قال حدثنى عمرو بن سعد بن قريش
منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن مغنى واسمه عيينة بن عبد الله بن عنبسة أن رجلاً
من خثعم قدم مكة تاجراً ومعه ابنة له يقال لها القتول أوفى نساء العالمين وجهها فعلقها
نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يرح حتى نقلها اليه وغلب أباهما
عليها فقبل لا ييها عليك بجلف الفضول فأتاهم فشكوا ذلك اليهم فأتوا نبيه بن الحجاج
فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ منسحب ناحية مكة وهى معه فقال لا أفعل قالوا
فإننا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبلك الله ما أجهلك لا والله
ولا نخب لقحة وهى أوسع أحيايك من السائل فأخرجها اليهم فأعطوه إياها وركبوا
وركب معهم الخثعمى فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صعبى ولم أحي القتولا * لم أودعهم وداعا جيبلا
إذا جد الفضول أن يمنعوها * قد أراى ولا أخاف الفضولا
لا تحالى انى عشية راح الركب هنتم على ألا أقولا
* انى والذى يحج له شمس طاباد وهالوا تهلميسلا
لبراء من قبيلة يالناس * هل أراكم تبغون الا القتولا

لم أخبر عن الحديث ولا * ابدارس الحديث والتقبيل
 وميتا يذى الجهار ثلثا * ومتى كان جنتا تحبلا
 لن أديع الحديث عنها ولا * انقاد لوايت فيها قبلا
 أتلى بها كما تتلى * حبة الماء بالاناء طويلا
 ثم عدوا عدا نخلة مايد * ركة منهم أدنى رجيل رعبلا
 وبنو غالب أولئك قومي * ومتى يفزعوا تراهم قبلا
 وداحي يفض الوجوه كهول * وشباب اسهرت لبلا طويلا
 غير هجن ولا لثام ولا تعثر * فرف منهم الافتي به لا

وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حتى الدورية اذنأت * منا على عدوائها
 لا بالفسراق تنلنا * شيئا ولا بلقائها
 أخذت حشاشة قلبه * ونأت فكيف بنائها
 حلت تهامة خلة * من بيتها ووطائها
 ولها بكمة منزل * من سهلها وحراثها
 رفعوا المحلة فوقها * واستعدبوا من مائها
 تدعو شها باحولها * وتعم في حلقائها
 لولا الفضول وانه * لا أمن من عدوائها
 لدنوت من أبياتها * ولطفت حول خباياها
 وبلختها أمشي بلا * هاد لذي ظلماتها
 فشربت فضله ريقها * ولبت في احشائها
 فسلي بمكة تخبري * انامن أهل وفائها
 قدما وأفضل أهلها * منا على اصغائها
 نمشي بالوية الوغى * ونوت في أودائها

أخبرنا به الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة
 قال كان سبب حلف الفضول ان رجلا من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشترى رجل
 من بني سهم فلوى الرجل بحقه فساله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال

يا لقصي لظوم بضاعة * يبطن مكة نائي الدار والنفر
 وأشعث محرم لم يقض حرمة * بين المقام وبين الركن والحجر

وروي بعض الثقات تمام الهذين البيتين وهو

أقام من بني سهم بذمتهم * أم ذاهب في ضلال مال معتمر
 ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبه السلي باع متاعا من أبي بن خلف فلواه وذهب
بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقيم بجواره فقال

يا لقصي كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت وعلق الكرم

* أظل لا يمنع مني من ظلم *

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلي فقال

ان كان جارك لم تنقل ذمته * وقد شربت بكأس الغل أنفاسا

فأت البيوت وكن من أهلها صددا * لا يلق ناديهم فحشا ولا باسا

وتم كن بفناء البيت معتصما * تلقى ابن حرب وتلق المرعباسا

قريش وقريش وحلفا في ذوابتها * بالجحد والحزم ما حازا وما ساسا

ساقى الحجيج وهذا بأسرفيلج * والمجد يورث أجناسا وأسداسا

فقام العباس وأبوسفيان حتى ردا عليه واجتمع بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم
بمكة وان لا يظلم رجل بمكة الا منه وعوه واخذوا له بحقه وكان حلقهم في دار ابن جدعان
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحب
ان لي به جمر النعم ولودعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف
فسمى حلف الفضول قال وقال آخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من
جرهم في هذا الامر ألا يقروا ظلما يظن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراة
والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من الكتاب قال وحدثني محمد بن فضالة عن
عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان شأن حلف الفضول أن بدء ذلك ان
رجلا من بني زيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني
سهم فأواها الى بيته ثم تغيب فابتغي متاعه الزبيدي فلم يقدروا عليه فجاء الى بني سهم
يستعديهم عليه فأغلظوا عليه فعرف أن لا سبيل الى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين
بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قريش
مجالسها في المسجد ثم قال

يا آل فهر لمظالم بضاعته * يبطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم شعث لم يقض عمرته * يا آل فهر وبين الحجر والحجر

انما من بني سهم بمخفرتهم * فعادل أم ضلال مال معتمر

فلما نزل أعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لن قننا في هذا المغضين
الا حلاف وقال الاحلاف والله لن تكلمنا في هذا المغضين المدايين وقال بأس من
قريش تعالوا فليكن حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله
ابن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
معههم قبل ان يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم وأسد

وزهرة وتيم وكان الذي تعاقد عليه القوم تحالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبداً الا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا اليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت به أركانها ثم اتوا به فشر به (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلف الفضول اما لودعيت اليه اليوم لاجبت وما أحب ان لي به جر النعم وأنى نقضته قال وحدثني عمر بن عبد العزيز العيسى ان الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي وقال اهل حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم الا يظلم بمكة احداً الا كما جميعا مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته من ظلمه شريفاً او وضيعاً منا أو من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص بن وائل ثم قالوا والله لا تفارقك حتى تؤدى اليه حقه فأعطى الرجل حقه فبكثوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة الا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلاً وحده خرج من قومه فخرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد ابن طلحة عن موسى بن عبد الله بن ابراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن ابراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن الهاد ان بني هاشم وبني المطلب وبني أسد بن عبد العزى وتيم بن مرة احتلفوا على ان لا يدعوا بمكة كاهلاً ولا في الاحابيش مظلوماً يدعوه الى نصرته الا انجدوه حتى يردوا عليه مظلمته أو يملوا في ذلك عذراً أو على أن لا يتركوا الا احداً عنداً احد فضلاً الا أخذوه وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمى حلف الفضول بالله الغالب ان اليد على الظالم حتى يأخذوا المظلوم حقه ما بل بحر صوفة وعلى التماسي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد العزى في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن عيسى ابن يزيد بن دأب قال اهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشعر قال نعم قال انشدني بعض اهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سألت وهاشم * وزهرة الخير في دار ابن جدعان

متحالفون على الندي ما عردت * وورقاء في قن من جزع كتمان

فقال له واين كتمان فقال واد بنجران فجاء بيستين مضطربين محتلفي النصفين (وحدثني) أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال تداعى بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة الى حلف الفضول فأجمعوا في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا عنده وتعاقدوا ألا يجذوا بمكة مظلوماً من أهلها ولا من غيرهم

الاقاموا معه على من ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الحلف قبل ان يبعث فهذا حلف الفضول (قال) وحدثني ابراهيم بن جزمة عن جدي
 عبد الله بن مصعب عن أبيه قال انما سمي حلف الفضول لانه كان في جرهم رجال يردون
 المظالم يقال لهم فضيل وفضال وفضل ومفضل قال فلذلك سمي حلف الفضول تعاقدوا
 ان يردوا المظالم قال فتحالفوا بالله الغالب لنا خذت للمظلوم من الظالم وللمقهور من
 القاهر ما بل بحر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار
 عبد الله بن جدعان لم يزد الاسلام الا شدة ولهوا أحب الى من جر النعم قال وقال غيره
 لو دعيت اليه لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن
 الفضل قال انما سمي قريش هذا الحلف حلف الفضول لان نفر من جرهم يقال لهم
 الفضل وفضال والفضيل تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبائل (قال) وحدثني
 رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان حلف
 الفضول أما لو دعيت اليه لاجبت وما أحب أنى نقضته وان لي جر النعم (قال الزبير)
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفا يعني حلف الفضول أما
 لو دعيت اليه اليوم لاجبت لهوا أحب الى من جر النعم لا يزيده الاسلام الا شدة (قال)
 وحدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثي قال
 سمعت طلحة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
 شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به جر النعم ولو أدعى اليه
 في الاسلام لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن
 خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وأسد وتيم فاحتملوا على ان لا يدعوا بك
 كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا أن يجدوه حتى يردوا اليه مظلمته
 أو يبلوا في ذلك عذرا وذكروا ذلك سائر المكيين والاحلاف من أمرهم وسموه حلف
 الفضول عيبا له وقالوا هذا من فضول القوم فسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد
 ابن حسن عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم قال
 كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة وبني تيم قال فحدثني أبو خيثمة زهير
 ابن حرب قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن الرهري عن محمد
 ابن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهدت مع عمويتي حلف المكيين فما أحب أن لي جر النعم وانى أنكته (قال) وحدثني
 محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
 انه بلغه ان الذي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل أمر الغزال الذي سرق من الكعبة

(حدثني) محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه قال قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلقاء قريش فقال له عبد الملك يا أبا سعيد لم يكن بنو عبد شمس وانتم يعني بني نوفل في حلف الفضول قال وانتم أعلم يا أمير المؤمنين قال لحدثني بالحق من ذلك قال لا والله يا أمير المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه ولم تكن يدنا بيدكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام (قال) وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهيثم ان محمد بن الحرث التيمي أخبره انه كان بين الحسين بن علي عليهم السلام وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان في مال كان بينهما بذي المروة فقال الحسين بن علي عليهم السلام استطال علي الوليد بن عتبة في حق بساطتانه فقلت اقسم بالله لتنصفني في حق أولي أخذت سيفي ثم لا قوم من في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعوت بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال وأنا أحلف بالله لئن دعابه لا أخذت سيفي ثم لا قوم من معه حتى ينصف من حقه أو غوت جميعا فبلغت المسورين مخزومة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضى قال وحدثني أبو الحسن الأثرم علي بن المغيرة عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الهيثمي ان محمد بن ابراهيم التيمي حدثته مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني ابراهيم بن حنيفة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان الحسين بن علي عليهم السلام كان بينه وبين معاوية كلام في أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصله من ثلاث خصال اما ان تشتري مني حتى واما ان ترده علي أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة الصيلم قال وما الصيلم قال أن أهتف بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا بالصيلم قال فخرج وهو مغضب فتر بعبد الله بن الزبير فأخبره فقال والله لئن لم ينصفني لا هتفت بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت به وأنا مضطجع لا قعدت أو قاعد لا قوم من واثن هتفت به وأنا ماش لا سبعين ثم لينفدن روعي مع روحك أولي نصفنك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل علي معاوية فباعه منه وخرج عبد الله فجاء الى الحسين عليه السلام فقال ارسل فأتقدم مالك فقد بعته لك (قال) وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية فلقى عبد الله بن الزبير والحسين مغضب فذكر الحسين ان معاوية ظلمه في حق له فقال الحسين أخبره في ثلاث خصال والرابعة الصيلم ان يجعلك أو ابن عمر بيني وبينه أو يقر بحقي ثم يسألني فأهبه له أو يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي بيده لا هتفت بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وأنا قاعد لا قوم من أو قائم

لامشين أو ماش لا شتد حتى يفنى روحى مع روحك أو ينصفك قال ثم ذهب ابن الزبير
الى معاوية فقال لقينى الحسين فخيرك في ثلاث خصال والرابعة الصيلم قال معاوية
لا حاجة لنا بالصيلم انك لقيته مغضبا فهاات الثلاث قال تجعلنى أو ابن عمر بينك وبينه قال
فقد جعلتك بينى وبينه أو ابن عمر أو جعلتك كما قال أو تقر له بحقه وتساله اياه قال أنا أقر له
بحقه وأسأله اياه قال أو تستريه منه قال وأنا أستريه منه قال فلما انتهى الى الرابعة قال
لمعاوية كما قال للحسين عليه السلام ان دعائى الى حلف الفضول لاجبته فقال معاوية
لا حاجة لنا بهذا قال وبلغنى أن عبد الرحمن بن أبى بكره والمسور بن مخزومة قالوا للحسين
ابن على عليه السلام مثل ما قال ابن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن مطعم
فقال له معاوية يا أبا محمد اكفى حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل
من ثمالة فباع سلعة له من أبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان يسئ
المخالطة فأتى الثمالي الى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره انك أنت تسأ
فان أعطاك حقه لك والافارجع اليها فأتاه فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال
فأخرج اليه ماله وأعطاه اياه بعينه وقال

أياخذنى في بطن مكة طامنا * أبى ولا قومي لدى ولا صهي
وناديت قومي صارخا لتجيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب
وتأبى لكم حلف الفضول طامتي * بنى جمح والحق يؤخذ بالغصب

وقد روى ابراهيم بن المنذر الخزاعي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال ابراهيم
حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم أبو الطمعان القيني الشاعر واسمه حنظلة بن
الشرقي فاستجار عبد الله بن جدعان التيمي ومعه مال له من الابل فعدا عليه قوم من
بنى سهم فأتهموا ثلاثة من الله وبلغه ذلك فأتاهم عثما فقال أنتم لها ولا أكثر منها أهل
فأخذوها فاتحروها ثم أمسكوا عنه زمانا ثم جلسوا على شراب لهم فلما انتشوا غدوا على
ابله فاستاقوها كلها فأبى عبد الله بن جدعان يستصرخه فلم يكن فيه ولا في قومه قوة
بنى سهم فأمسك عنهم ولم ينصره فقال أبو الطمعان

ألاحت المرقال واشتاق ربها * تذكر أزمانا واذكر معشري
ولو علمت صرف البيوع لسرها * بمكة ان يتباع حمضا باذخر
أجدت بنى الشرفى ان أخاهم * متى يعتلق جارا وان عز يغدر
إذا قلت واف أدركته دروكة * فياموزع الجيران بالغى اقصر

ثم ارتحل عنهم * ووفى ليس بن سعد البارقي مكة فاشترى منه أبى بن خلف سلعة فظلمه
اياها فشى في قريش فلم يجره أحد فقال

أبظلمنى مالى أبى سفاهة * وبغيا ولا قومي لدى ولا صهي
وناديت قومي بارقا لتجيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب

ثم قدم رجل من بني زيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سلعة وظلمه حذو
فصعد الزبيدي على أبي قبيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * بيطن مكة نائي الحى والنفر
يا آل فهر لمظلوم ومضطهدا * بين المقام وبين الركن والحجر
إن الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لنوب الفاجر الغدر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم انى والله لا خشى ان يصيبنا ما أصاب الامم
السابقة من سائر كنى مكة فغشى الى ابن جعدان وهو يوهئ شيخ قريش فقال له فى ذلك
وأخبره بظلم بني سهم وبغيرهم وقد كان أصاب بني سهم أمر ان لا يشك انهم ما لبغى احتراق
المقاييس منهم وهم قيس وقيس وعبد قيس بضاعة وأقبل منهم ركب من الشام فنزلوا
بماء يقال له القطيعة فصبوا فضلة خمر لهم فى اباة وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية
فكرع منها حبة اسود ثم تقيأ فى الاناء فهب القوم فشربوها منه فماتوا عن آخرهم
فاذكره هذا وعله فتخالف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تيمم بالله القاتل باليد
واحده على الظالم حتى يرد الحق وخرج سائر قريش من هذا الحلف الا ان ابن الزبير
ادعاه ابن اسد فى الاسلام قال فاخبرنى الواقدي وغيره ان محمدا بن جبير بن مطعم دخل
على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال اما أنا وانت يا أمير المؤمنين
فلمسنا فيه فقال صدقت والله انى لا عرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال
ذاك هو الباطل قال وكان عتبة بن ربيعة يقول لو أن رجلا خرج عن قومه الى غيرهم
لكرم حلف نخرجت عن قومي الى حلف الفضول قال الواقدي قد اختلف فيه لم سمى
حلف الفضول فقبل انه سمى بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند احد فضلا الا أخذناه
منه وقيل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر وقال الواقدي
والصحيح ان قوما من جرهم يقال لهم فصل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا
فى أيامهم فلما تحالفت قريش هذا الحلف سمو بذلك

(نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء)

صوت

يا للرجال لمظلوم بضاعته * بيطن مكة نائي الدار والنفر
ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لنوبى لابس الغدر

غناه ابن عائشة ثقبيل أول بالبصرة عن حبش (أخبرنى) اسمعيل بن يونس الشيعى قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائنى عن ابن أبي سبرة عن لقيط بن نصر المحاربى قال
كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهى فى الاسلام من الخلفاء وآوى المغنين وأظهر
الفتك وشرب الخمر وكان ينادم عابها سرحدون المصرانى مولاة والاخلطل وكان يأتبه

من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوما
بالرجال المظلوم بضاعته * يبطن مكة ثأى الأهل والنفر
فاعترته أريحية فرقص حتى سقط ثم قال اخلعوا عليه خلعاً يغيب فيها حتى لا يرى منه شيء
فطرحته عليه الثياب والحباب والمطارف والخز حتى غاب فيها

صوت

اشرب هنئاً عليك التاج مرتقفا * في رأس غمدان داراً منك محلاً
تلك المكارم لأقربان مسن لبن * شيباً بماء فعاداً بعد أبو الـ
عروضه من البسيط المرتقى المتكى على مرفقه وعمدان اسم قصر كان لسيف بن
ذى يزن باليمن والمحلال الدار التي يحل فيها أى يقيم فيها وشيباً معناه خلطاً والشوب
الخلط يقال ثاب كذا بكذا إذا خلطهما الشعر لامية بن أبي الصلت النقي وقيل
بل هو النابغة الجعدي وهذا خطأ من قائله وإنما أدخل النابغة البيت الثاني من هذه
الآيات في قصيدة له على جهة التضمن والغناء لسائب خاثر خفيف رمل بالوسطى
من رواية حماد عن أبيه وفيه أطو يس لحن من كتاب يونس الكاتب غير مجنس

* (نسب امية بن اى الصلت وخبره في قوله هذا الشعر)

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عنزة بن عوف بن قسي وهو ثقيف
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقول في سيف بن ذي يزن لما طفر بالحبشة
يهنيه بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحبشة اليه وغلبتهم عليها وخروج سيف
ابن ذي يزن الى كسرى يستنجده عليهم ان ملكاً من ملوك اليمن يقال له ذونواس غرا
أهل نجران وكانوا نصارى فخصرهم ثم انا ظفر بهم فخذلهم الاخايد وعرضهم على
اليهودية فامتنعوا من ذلك فخرقهم بالنار وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف الى
اليمن وأدلت منه رجل يقال له دوس ثعلبان على فرس فركضه حتى أبحرهم في الرمل
ومضى دوس الى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذونواس بنجران ومن قتل
من النصارى وأنه خرب كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس فما فيها ناقوس يضرب به
فقال له قيصر بعدت بلادى عن بلادكم ولكن أبعث الى قوم من أهل ديني أهل مملكتي
قريب منكم فلينبصر ونكم قال دوس ثعلبان فدأ إذا فار قيصر ان هذا الذى
أصنعه بكم اذل للعرب أن يطأها سودان ليس الوانهم على الوانهم ولا ألسنتهم على
ألسنتهم فقال الملك انظر لاهل دينه انما هم خولة فكتب الى ملك الحبشة أن انصر هذا
الرجل الذى جاء يستنصرى واغضب النصرانية فأوطئ بلادهم الحبشة فخرج دوس
ثعلبان بكتاب قيصر الى ملك الحبشة فلما قرأ كتابه أمر ارباطاً وكان عظيماً من عظمائهم
ان يخرج معه فينصره فخرج ارباط في سبعين الفاً من الحبشة وقود على جنده قواد من
رؤسائهم وأقبل بقبيله وكان معه ابرهة بن الصاح وكان في عهده ملك الحبشة الى ارباط

اذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرّب ثلث بلادها وابعث الى ثلث نساءها فخرج
 ارباط في الجنود فحملهم في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم مقدمات
 الحبشة فراى اهل اليمن جندا كثيرا فلما تلاحقوا قام ارباط في جندته خطيبا فقال
 يا معشر الحبشة قد علمتم انكم لن ترجعوا الى بلادكم ابدا هذا البحر بين ايديكم ان دخلتموه
 غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيدا وليس لكم الا الصبر حتى تموتوا
 او تقتلوا عدوكم فجمع ذونواس جمعا كثيرا ثم سار اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت
 الدولة للحبشة فظفر ارباط وقتل اصحاب ذى نواس وانهم زموا في كل وجه فلما تخوف
 ذونواس ان سيؤسر ركض فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر احسن من
 اسار اسود ثم اتقى فرسه لجة البحر فضى به فرسه وصرخ كان آخر العهد به ثم خرج اليهم
 ذو جدن الهمداني في قومه فنادى بهم وتفرقت عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال
 ما الامر الا ما صنع ذونواس فأتى فرسه البحر فكان آخر العهد به ودخل ارباط اليمن
 فقتل ثلثا وبعث ثلث السبي الى ملك الحبشة وخرّب ثلثا وملك اليمن وقتل أهلها وهدم
 حصونها وكانت تلك الحصون بنيتها الشياطين في عهد سليمان لبلقيس واسمها بالقمة وكان
 مما خرب من حصونها سلعون وينيون ونعمدان حصونها لم يرمثلها فقال الحميري وهو
 يذكر ما دخل على حمير من الذل

هو ذاك أين ترد العين ما فاتنا * لا تهلكن أسفا في اثر من فاتنا

ابعد ينون لا عين ولا اثر * وبعد سلحون بيني الناس أياتنا

قال فلما ظفر ارباط اخذ الاموال واطهر العطاء في اهل الشرف فغضبت الحبشة حين
 اعطى اشرافهم وترك اهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتعبهم
 في العمل وكافهم ما لا يطيقون فجزع من ذلك الفقراء وشكوا ذلك بعضهم الى بعض وقالوا
 ما نرانا الا ذلة اشقياء اينما كنا ان كان قتال قد مضى في نحور العدو وان كان قتل قتلنا
 وان كان عمل فعلينا والى ايعلىنا واعطىنا الغير ناعم ما يقصينا ويحقدون فقال لهم عند
 ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارباط لو ان رجلا غضب لغضبكم
 اذا سلمتموه حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسيح ما كنا نسلمه ابدا فواثقوه بالانجيل
 لا يسلموه حتى يموتوا عن آخرهم فنادى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فبلغ ذلك ارباط
 ابا صحم ان ابرهة جمع لك الجوع ودعا الناس الى قتالك قال او قد فعل ذلك ابرهة وهو
 ممن لا بيت له في الحبشة وغضب ارباط غضبا شديدا وقال هو أدنى من ذلك نفسا وبيتا
 هذا باطل قالوا فارسل اليه فان اتاك فهو باطل وان لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه
 أجب الملك ارباط فجاء ابرهة على ركبتيه وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله
 في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت مني انا أخلعه انا أشد تعظيما له
 من ذلك وانا آتيه على أربع قوائم بحساب الهيمة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بالخبر

فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولي الرسول من عند ابرهة وتوارى عنه صاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والآلة التي كانوا يعملون بها ويهدمون بها مدن اليمن المعاول والكرازين والمساحي ثم صفوا صففا وصفوا خلقه آخر بازائه فلما أبطأ ابرهة على الملك وهو يرى انه يأتيه على أربع قوائم كما قال وأتى ارباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوكة ومن تبعه من أتباعهم فلبسوا السلاح وجاؤا بالقبيلة وكان معه سبعة قبيلة حتى اذا دنا بعضهم من بعض برز ابرهة بين الصفين فبادى بأعلى صوته يامعشر الحبشة الله ربنا والانجيل كتابنا وعيسى نبينا والنجاشي ملكنا اعلام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل نخلوا بيني وبينه فان قتلني عاد الملك الى ما كان عليه من أثره الاغنياء وهلاك الفقراء وان قتلته سلمت وعملت فيكم بالانصاف بينكم ما بقيت فقال الملوكة لارباط قد أخبرناك انه صنع ما قدر ترى وقد أثبت أحسن الرأي فيه وقد أنصفك وكان ارباط قد عرف بالشجاعة والتجدة وكان جريلا وكان ابرهة قصيرا ذميا قبيحا منكر الجملة فاستحيا ارباط من الملوكة ان يجبن فبرز بين الصفين ومشى أحدهما الى صاحبه وجعل عليه ارباط فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعادة أنفه ووقع بين رجلي ارباط فعمدا ابرهة الى عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والتأم الجرح وأخذ عودا وجعله فيه وقال أيها الملك انما أنا شاة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمري ففرح ارباط بما صنع وكان ابرهة قد سم خنجر اوجعه له في بطن نخذه كانه خافية نسر فلما رأى ابرهة ان ارباط قد أفلت عنه وهو يتظر يمينا وشمالا لئلا تراه ملوكة الحبشة استل خنجره فطعنه طعنة في فرج درعه أثبته وخر ارباط على قفاه وقعد ابرهة على صدره فأجهز عليه فسمي ابرهة الاشرم بتلك الضربة التي شرمت وجهه وأنفه فلك ابرهة عشرين سنة ثم مات بعد ابرهة ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريمحانة امرأة ذي يزن أم سيف ابن ذي يزن الحيري فبكاهوه في الخروج وقالوا اننا نجد في هاروت عن خبر لسطيح أنه يوشك ان هذا البلاء يفرج بيد رجل من أهل بيتك ابن ذي يزن وقد رجونا ان ندرلك بشارنا فانهم لهم نخرج الى قيصر ملك الروم فلكاهه أن ينصره على الحبشة فأبى وقال الحبشة على ديني ودين أهل مملكتي وأنتم على دين يهودي فخرج من عندهم يائسا فخرج عامدا الى كسرى فأنتهى الى النعمان بن المنذر بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما لقي قومه من الحبشة فقال أقم فاز لي على الملك كسرى اذ نافي كل سنة وقد حان ذلك فلما خرج أخرج معه سيف بن ذي يزن فأدخله على كسرى فقال غلبنا على بلادنا وغلب الاحابيش علينا وأنا أقرب اليك منهم لاني أبيض وأنت أبيض وهم سودان فقال بلادك بلاد بعيدة ولا أبعت معك جيشا في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما أياسه من النصر أمر له بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسي فلما خرج به من باب

كسرى نثرها بين الصبيان والعبيد فرآى ذلك أصحاب كسرى فقالوا ذلك له فأرسل اليه
 لم صنعت بجائزة الملك نثرها للصبيان والناس فقال سيف وما أعطى الملك جبال أرضي
 ذهب وفضة جئت الى الملك لينعني من الظلم ولم آت ليعطيني الدراهم ولو أردت الدراهم
 كان ذلك في بلدي كثيرا فقال كسرى أنظر في أمرك تخرج سيف على طمع وأقام عنده
 فجعل سيف كلما ركب كسرى عرض له فجمع له كسرى مرازمة وقال ماترون في هذا
 العربي وقد رأيته رجلا جلدا فقال قائل منهم ان في السجون قوما قد سجنهم الملك
 في موقعة عليهم فلو بعثهم الملك معه فان قتلوا اتراح منهم وان ظفروا بما يريد هذا
 العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسرى هذا الرأي وأمر بهم كسرى فاحضروا
 فوجدوا ثمانمائة رجل فولى أمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع
 مكانة في الفرس وجهزهم وأعطاهم سلاحا وجمالهم في البحر في ثلثي سفن فغرقت
 سفينتان وبقي من بقي وهم ثمانمائة رجل فأرسلوا الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز
 لسيف ما عندك فقد جئنا بلادك فقال ما شئت من رجل عربي وقوس عربي ثم أجعل
 رجلي مع رجلك حتى غوت جميعا وأنظف جميعا قال وهرز أنصفت فاستجلب سيف من
 استطاع من اليمن ثم رجعوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم مسروق وبتعبيتهم فجمع
 اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والتقى العسكران وجعلت أمداد اليمن تشوب الى
 سيف وبعث وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل فقال ناوئوهم القتال حتى تنظر
 قتالهم فناوئوهم ابنه وناوئوهم شيئا من قتال ثم تورط ابنه في هلكة لم يستطع التخلص
 منها فاشتملوا عليه فقتلوه فازداد وهرز عليهم حنقا وسمى العرب وفرحت الحبشة فأظهروا
 الصليب فوتر وهرز قوسه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم
 انظروا أين ترون ملككم قال سيف أرى رجلا قاعدا عني قيل تاجه على رأسه بين عينيه
 ياقوتة حمراء قال ذلك ملككم قال وهرز اتركوه ثم وقف طويلا ثم قال انظروا اهل
 نحول قالوا قد نحول على فرس قال هذا منه اختلاط ثم وقف طويلا وقال انظروا اهل
 نحول قالوا قد نحول على بغلة فقال ابنة الجار ذل الاسود وذل ملكه ثم قال لأصحاب
 قتلته في هذه الزميمة تأملوا النشابة وأخذ النشابة وجعل فوقها في الوتر ثم نزع فيها حتى
 ملأها وكان أيذا ثم أرسلها فصكت الياقوتة التي بين عيني ملككم مسروق فتعلقت
 النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه وحملت عليهم النرس فانهم زمت الحبشة في كل
 وجه وجعلت حيرت قتل من أدركوا منهم وتجهز على جر يحكمهم واقل وهرز يريد أن يدخل
 صنعاء وكان موضعهم الذي التقوا فيه خارج صنعاء وكان اسم صنعاء ايال فلما قدمت
 الحبشة بنوها وأحكاموها فقالت صنعتها صنعت صنعاء وكانت صنعاء مدينة لها باب
 صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رآه صغيرا فقال لا تدخل رأيي منكسة
 اهدموا الباب فهدم باب صنعاء ودخل ناصبا رايته وسير بها بين يديه فقال سيف بن

ذى برن ذهب ملك حيرا آخر الدهر لا يرجع اليهم أبداً فلك وهرز الين وقهر الحبشة وكتب
 الى كسرى يخبره اني قد ملكت للملك الين وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها
 ملوكهم وبعث بجوهر وعنبر ومال وعود وزباد وهو جلودها ورائحة طيبة فكتب
 كسرى بأمره أن يملك سيفاً ويقدم وهرز الى كسرى فخلف على الين سيفاً فلما خلا سيف
 بالين وملكها عدا على الحبشة فجعل يقتل رجالها ويقرنساها عماً في بطونها حتى
 افناها الا بقايا منها أهل ذلة وقله فخذهم خولا واتخذ منهم جازين بحراهم ويريد به
 فكث كذلك غير كثير وركب يوماً وتلك الحبشة معه ومعهم حراهم يسعون بها بين يديه
 حتى اذا كان وسطاً منهم مالوا عليه بحراهم فطعنوه بها حتى قتلوه وكان سيف قد آلى
 ألا يشرب الخمر ولا يسهر امرأة حتى يدرك ثاره من الحبشة فجعلت له حلتان واسعتان
 فأتربوا حدة وأرتدى الأخرى وجلس على رأس غمدان يشرب ويرتيمينه وخرج
 بعد ذلك يتصيد فقتله الحبشة وكان ملكاً ارباطاً عشرين سنة وملك أبرهة ثلاثاً
 وعشرين سنة وملك يكسوم تسع عشرة سنة وملك مسروق ثنتي عشرة سنة فهذه
 أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس الين مع وهرز بعد الفجار بعتر سنين
 وقبل بنيان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين
 سنة أو نحوها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم القيل بخمس وخمسين
 ليلة * ونسخت خبر مديحه سيفاً بهذا الشعر من كتاب عبد الأعلى بن حسان قال حدثنا
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وحديثي به محمد بن عمران المؤدب باسناد ليست
 أحفظ الاتصال بينه وبين الكلبي فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما ظفر سيف بن
 ذى برن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أتمه وفود العرب
 وأشرافها وشعراؤها التهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بشار قوم فأتته
 وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأميه بن عبد شمس وخويلد بن
 أسد في ناس من وجوه قريش فأثوه بصنعا وهو في رأس قصر له يقال له غمدان فأخبره
 إلا أن يكافهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف يثر
 في مفرقه المسك وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول وبين يديه أميه بن أبي الصلت الثقفي
 ينشده قوله فيه هذه الايات

لا يطلب النار الا كان ذى برن * في البحر خسيم للاعداء احوالا
 أتى هرقل وقد شالت نعماته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا
 ثم انتجى نحو كسرى بعد عشرة * من السنين يهين النفس والمالا
 حتى أتى بني الأحرار يقدمهم * تحالهم فوق متن الأرض أجيالا
 لله درهم من قيمة صبروا * ما ان رأيت لهم في الناس أمثالا
 بيض مراربة غلب اساوره * أسد تربت في الغيضات اشبالا

فالقط من المسك اذ شالت تعامتهم * وأسبل اليوم في بردك اسبلا
 واشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * في رأس غمدان دار امنك محلا لا
 تلك المصايرم لا قعبان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد ابوالا
 بنو الاسرار الذي عناهم أمية في شعرهم الغرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم
 الى الآن يسمون بنى الاسرار بصنعاء ويسمون باليمن الابناء وبالسكوفة الاحامرة
 وبالمصرة الاساور وبالجزيرة الحضارمة وبالشام الجراجمة فبدأ عبد المطلب فاستاذن
 في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال
 عبد المطلب ان الله قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا صعبا نبيعا شامحا باذخا وأنتك منبتا
 طابت أرومته وعزت جرنومته في أكرم موطن وأطيب معدن فأنت أيت اللعن ملك
 العرب وربيعها الذي به تخصب وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تنقاد وعمودها
 الذي عليه العماد ومقلها الذي اليه يلجأ العباد فسلك لنا خيرا سلف وأنت لنا
 منهم خير خلف فلم يخجل من أنت خلقه وان يهلك من أنت سلفه نحن أهل حرم الله
 وسنة نبته أنخصنا إليك الذي أبهجننا لك شفك الكرب الذي قدحنا فنحن وفود
 التهنيه لا وفود المرزيه قال وأبهم أنت أيها المتكلم قال أما عبد المطلب بن هاشم
 قال ابن أختنا قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال
 مرحبا وأهلا وناقة ورحلا ومستنا خاسهلا ومكارم محلا يعطى عطاء جزلا قد
 سمع الملك مقالكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وأنتم أهل الشرف والنباهة
 ولكم الكرامة ما أقمتم والحباء اذا طعنتم ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود
 فأقاموا فيها شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف وأجرى لهم الانزال
 ثم اتبعهم لهم اتبهاة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه وأخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب
 اني مفوس إليك من سر على امر الويكون غيرك لم أبح به اليه ولكني رأيتك موضعه
 فأطلعك طلعه فلم يكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ أمره اني أجسد
 في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجينا به دون غيرنا خيرا
 عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياه وفضيلة الوفاء للناس عامه ولرهطك كافة
 ولك خاصه قال عبد المطلب مثلك أيها الملك من سر وبرفاهو قد اذنا لك أهل الوبر زمرا
 بعد زمرا قال ابن ذي يزن اذا ولد غلام بتهامه بين سكته فيه شامه كانت له الامامه
 ولكم به الزعامه الى يوم القيامه قال عبد المطلب أيها الملك لقد آبت بخير ما آبت بمثله
 وافدولو لاهيبه الملك واكرامه واعظامه لسألته أن يزيدني في البشارة ما أزداد به
 سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمع محمد صلى الله عليه وسلم
 يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له
 من أنصارا يعزبهم أوليائه ويذل بهم أعداءه يضرب بهم الناس عن عرض

ويستبيح بهم كرائم الارض يخمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان
 ويعبد الرحمن قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
 ويبطله فقال عبد المطلب أيها الملك عزجذك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك
 فهل الملك مخبري بأفصاح فقد أوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذى يزن والبيت
 ذى الحجب والعلامات على النصب أنك يا عبد المطلب لخدمه غير الكذب فخر عبد
 المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئا
 مما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيق قار وجهه
 كريمة من كرائم قومي اسمها أمية بنت وهب فجات بغلام سميت به فدامات أبوه وأمه
 وكفلته أنا وعمه قال الامر ما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
 له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوماذ كرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك
 فاني لا آمن أن تدخلهم النفاسه من أن تصكون له لرياسه فينصبون له الحباطل
 ويطلبون له الغوائل وهم فاعلون وأبناء وهم وبطي عما يحببه قومه وسيلقي منهم عنتا
 والله مبلج حجتهم ومظهر دعوتهم وناصر شيعته ولولا أعمى الموت محتاجي قبل معنته
 لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير يثرب دار ملكي فاني أجد في الكتاب المكنون
 ان يثرب استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا أني أتوقى عليه الآفات
 وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حدائنه سنة أمره واكفى صارف ذلك اليك من
 غير تقصير مني بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بعشرة أعبد وعشرا ماء ومائة من
 الابل وحلتين برودا وخمسة أرطال ذهباً وعشرة أرطال فضة وكرش مملوءة عنبراً ثم أمر
 لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب اذا حال الحول فأتني فأت ابن
 ذى يزن قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيراً ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني
 رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نقاد ولكن لا يغبطاني بما بقي لي شرفه
 وذكره الى يوم القيامة فاذا قيل له وما ذاك قال ستعلمون نبأ ما أقول ولو بعد حين
 وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلبنا النصح تحمله المطايا * الى أكوار أجمال ونوق
 مغلغلة مرافقها ثقالا * الى صنعاء من فج عميق
 نؤم بنا ابن ذى يزن ونهدي * مخاليها الى أهم الطريق
 فلما وافقت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العريق

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذية قال كان أحمد
 ابن سعيد بن قادم المعروف بالمسالكى أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن
 طاهر فكان معه بالري وكان مع محله من خدمة السلطان مغنياً حسن الغناء وله صنعة
 فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو متزهد بطاهر الري بعرض يعرف بشاد مهر وقيل بل

حضره بقصره بالشاذياخ فغنى هذا الصوت * اشرب هنيئا عليك لتاج مرتفعاً *
 في رأس غمدان البيت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع
 فيه وغنى فيه أحمد بن سعيد الحناني خفيف الرءل وهو

صوت

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعاً * بالشاذياخ ودع غمدان لليمن
 فانت أولى بتاج الملك قلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فطرب طاهر فاستعاده مرات وشرب عليه حتى سكر وأسنى لأحمد بن سعيد الجائرة
 (أما ذكره هوذة بن علي ولبسه التاج) فان السبب في ذلك ان كسرى توج هوذة بن علي
 الحنفي وضم اليه جيشا من الاساورة فأوقع بيني تميم يوم الصفقة (أخبرني) بالسبب
 في ذلك علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب
 ودما عن أبي عبيدة قال ابن حبيب قال أبو سعيد وأخبرنا ابراهيم بن سعدان عن أبيه
 عن أبي عبيدة قال ابن حبيب وأخبرني ابن الاعرابي عن المفضل قال أبو سعيد قالوا
 جميعا كان من حديث يوم الصفقة أن باذان عامل كسرى باليمن بعث الى كسرى عيرا
 تحمل ثيابا من ثياب اليمن ومسكا وعنبرا وخرجين فيهما من مناطق محلاة وخفراء تلك
 العير فيما يرغم بعض الناس بنو الحبيد المراد يون فساروا من اليمن لا يعرض لهم أحد
 حتى اذا كان بمحصى من بلاد بني حنظلة بن يربوع وغيرهم أغاروا عليهم فقتلوا من فيها
 من بني جعيد والاساورة واقسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقيل وعتمبة بن
 الحرث بن شهاب وقعب بن عتاب وجر بن سعد وأبومليل عبد الله بن الحرث والنطف
 ابن جبير وأسيد بن جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين بهم جرم مع كزارجر المكعب فساروا
 الى بني حنظلة بن يربوع فصادفوه على حوض فقاتلوه قتيلا شديدا فهزمت الاساورة
 وقتلوا قتيلا شديدا ذريعا ويومئذ أخذ النطف الخرجين اللذين يضرب بهما المثل
 فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضبا وأمر بالطعام فادخر بالمسقر ومديسة اليمامة وقد
 أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأميروه ما شاء فبلغ ذلك الناس
 فقال وكان أعظم من أنها بنو سعد فنادى منادى الاساورة لا يدخلها عري بسلاح
 فأقيم يوابون على باب المسقر فاذا جاء الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وامرنا وخرج من
 الباب الآخر فيذهب به الى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون ان خيرى بن عباد بن
 النوال بن مرة بن عبيد وهو قعاس قال يابني تميم ما بعد السلب الا القتل وأرى قوما
 يدخلون ولا يخرجون فانصرف منهم من انصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا
 بعضا محتبسين عندهم هذا حديث المفضل (وأما ما وجد عن ابن الكلبي) في كتاب جماد
 الراوية فان كسرى بعث الى عامله باليمن بعير وكان باذان على الجيش الذي بعثه كسرى
 الى اليمن وكان العير تحمل نبعا فكانت تذرق من المداث حتى تدفع الى النعمان

ويبذرها النعمان بنخرا من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوزة بن علي الحنفي
 فيبذرها حتى يخرجها من ارض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جمالة
 فتسير فيها قديف عونهم الى عمال باذان باليمن فلما بعث كسرى بهذه العسيرة قال هوزة
 للاساورة انظروا الذي يجعلون لبني تميم فاعطوني به فاننا كفيكم امرهم واسير فيهم معكم
 حتى تبلغوا ما امنكم فخرج هوزة والاساورة والعير معهم من هجر حتى اذا كانوا بنطاع
 بلغ بني سعد ما صنع هوزة فصاروا اليهم واخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة
 الاساورة وسلبوهم واسروا هوزة بن علي فاشترى هوزة نفسه بثلاثمائة بعير فصاروا معه
 الى هجر فأخذوا منه فداة ففي ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلا ادبلوا * بهوزة مقرون اليدين الى البحر
 وردنا به نخل اليمامة عانيا * عليه وثاق القدو والخلق السمر

فعمد هوزة عند ذلك الى الاساورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكساهم
 وحملهم ثم انطلق معهم الى كسرى وكان هوزة رجلا جيلا شجاعا لبيبا قد دخل عليه
 فقص امر بني تميم وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه اياها
 وكساه قباءا ديباجا منسوجا بالذهب والؤلؤ ورقا نسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول
 الاعشى له أكاليل بالياقوت فصلها * صواغها لا ترى سببا ولا طبعها

وذكر ان كسرى سأل هوزة عن ماله ومعيشتة فاخبره أنه في عيش رغد وأنه يغزو
 المغازي فيصيب فقال له كسرى في ذلك كم ولدك قال عشرة قال فأيهم أحب اليك
 قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج
 منك هذا العقل حملك على ان طلبت مني الوسيلة وقال كسرى له هوزة رأيت هؤلاء
 الذين قتلوا أساورتي وأخذوا مالي أبيتك وبينهم صلح قال هوزة أيها الملك بيني وبينهم
 حساء الموت وهم قتلوا أباي فقال كسرى قد أدركت ثارك فكيف لي بهم قال هوزة
 ان أرزهم لا تطيقها أساورتك وهم يمنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا فعلت
 ذلك بهم سنة أرسلت معي جنودا من أساورتك فأقيم لهم السوق فانهم يأترنها فتصيبهم
 عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق في سنة مجدية ثم سرح الى
 هوزة فأتاه فقال أنت هؤلاء فاشغني منهم واشتف وسرح معهم جوارا ودارورا ورجلا من
 أردشير خرد فقال له هوزة سرح رسول هذا فصار في ألف اسوار حتى نزلوا المشقر من
 ارض البحرين وهو حصن هجر وبعث هوزة الى بني حنيفة فأبوه فدنا من حيطان
 المشقر ثم نودي ان كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بميرة
 فتعالوا فامتاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أتاها بنو سعد فجعلوا اذا جاؤا
 الى باب المشقر أدخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكبر فتضرب عنقه وقد وضع
 سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فانه امر رجل

من بني سعد بنته وبين هذلة إخوانه أو رجل يرجوه قال للمكعب هذان من قومي فيخذه له
فمنظر خبيري بن عباد إلى قومه يدخلون ولا يخرجون وتؤخذ أسلحتهم وجاء ليمتار فلما
رأى ما رأى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفاً من
رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب المشقر سلسله ورجل من الاساورة قابض عليها
فضرب بها فقطعها ويد الاسوار فافتتح الباب فاذا الناس يقتلون فنارت بنو تميم ويقال
ان الذي فعل هذان رجل من بني عيس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هذلة ان القوم قد
نذروا به أمر المكعب فاطلق منهم مائة من خيارهم وخرج هاربا من الباب الاول هو
والاساورة فتبعهم بنو عدو الر باب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت

ص

اذا سلك حوران من رمل عاجل * فقولا لها ليس الطريق هنالك
دعوا فليجات الشام قد حبل دونها * بضرب كافوا العشار الارارك
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط
من الثقيل الاول مطلق في مجرى ابن نصر وهذا الشعر بقوله حسان بن ثابت لقريش
حين تركت الطريق الذي كانت تسلكه الى الشام بعد غزوة بدر واستأجرت فرات بن
حبان العجلي دليلاً فأخذ بهم غيرهما وبغ النبي صلى الله عليه وسلم لخبر فأرسل زيد بن
حارثة في سرية الى العير فظفر بها وأبحرهم القوم

(ذكر الخبر في ذلك)

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
سعد عن الواقدي قال كان سبب هذه الغزوة ان قريشاً قالت قد عور علينا محمد متجرباً
وهو على طريقنا وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية ان أبقنا بمكة أكلنا رؤس أموالنا
فقال ربيعة بن الأسود وأنا أدلكم على رجل يسلك بكم النجدة ولو سلكها مغمض
العين لا تهدي فقال صفوان من هو قال فرات بن حبان العجلي فاستأجراه فخرج بهم
في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على عمرة فأنتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم خبر العير فخرج وفيها مال كثير وآتية من فئسة جملها صفوان بن أمية فخرج زيد
ابن حارثة فأعترضها فظفر بالعير وأفلت أعيان القوم وكان الخمس عشرين ألفاً وأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الأربعة الاخماس على السوية وأتى بفرات بن
حبان العجلي أسيراً فقبل له ان أسلمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فأرسله (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي
وزاد فيها عماراً وانه أن قريشاً لما خافت طريقها الى الشام أخذت على طريق العراق
وذكر ان الوقعة كانت على القردة ماء من مياه نجد اه (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك ان رأى أمير المؤمنين اذا فرغ من دعوة اعمامه بنى عبد مناف ان يبدأ دعوة اخواله بنى مخزوم فكتب ان رضى بذلك آل الزبير فافعل فلما فرغ من اعطاء بنى عبد مناف نادى مناديه بنى مخزوم فناداه عثمان بن عروة وقال اذا هبطت حوران من أرض عالج * فقولا لها ليس الطريق هنالك فأمر مناديه فنادى بنى أسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة اه (اخبرني) محمد بن عبد الله الحضرمي اجازة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بفرات بن حبان فقال اني مسلم فقال لعلي صلوات الله عليه ان منكم من اكاه الى ايمانه منهم فرات بن حبان واقطعه أرضا بالبحرين تغل ألفا ومائتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الاشلي عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال اني مسلم فقال ان منكم من أتاه على الاسلام وأكاه الى ايمانه منهم فرات بن حبان

صوت

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقر وألام الصديق فأكثر
وصار على الدين كلاً وأوشكت * صلات ذوى القربى له ان تنكرا
فسرى بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذابسا را أو غوت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم * وكيف ينام الليل من كان معسرا
عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندی والغناء لابراهيم خفيف ثقیل بالوسطی
من نسخة عمر والثانية

(ذكر أبي عطاء السندی) *

أبو عطاء اسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد ثم مولى عمرو بن سماعة بن حصين الاسدي منشأ الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بنى أمية وبنى هاشم وكان ابو يسار سنديا اجميلا لا يفصح وكان في لسان ابي عطاء الكنة شديدة ولمغة فكان لا يفصح وكان له غلام فصيح سماه عطا وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسميتك بكنيتي فكان يرويه شعره فاذا مدح من يجتديده او يتبعه امره بانشاده ما قاله وكان ابن كاسة يذكر انه كاتب مواليه وانهم لم يعترفوه (اخبرني) بذلك محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن كاسة قال كثير مال ابي عطاء السندی بعد ان اعتق فأعنته مواليه وطمعوا فيه وادعوا رقه فشكوا ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على أربعة آلاف وسعي له

أهل الادب والشعر فيها قتر كههم وأتى الحرب بن عبد الله القرشي وهو حليف لقريش
لأمن أنفسهم فقال فيه

أتيتك لأمن قربة هي بيننا * ولا نعمة قدمتها استتيها
ولكن مع الراجين ان كنت موردا * اليه بغاة الدين تهفوا قلوبها
أعثنى بسجل من نذاك يكفني * وقال الردي مرد الرجال وشيها
تسمى ابن عبد الله حرا كوصفه * وتلك العلى يعنى بها من يعيها
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداها في مكابته وعنتق (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين لشعة ولكنة وكان
لا يكاد يفهم كلامه فأتى سليمان بن سليم فأنشده

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعري لسانى
وغلا بالذى أجمعهم صدرى * وجفاني أجمعتي سلطاني
وأزدرني العيون اذ كان لوني * حالكا محتوى من الألوان
فضربت الأمور ظهر البطن * كيف احتمال حيله للسانى
وتنيت انى كنت بالشعر * رفصحا وبان بعض بنانى
ثم أصبحت قد انحت ركابى * عند ربح القناء والاعطان
فاكفنى ما يضيق عنه روائى * بفصيح من صالحى الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعيانى
فاعتمدى بالشكر يا ابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان
ستوافهم وقصائد غر * فيك سبابة لكل لسان
فقد عيا جعلت شكرى جزاء * كل ذى نعمة بما أولانى
لم تزل تشترى المحامد قدما * بالربيع الغالى من الاثمان
فأمر له بوصيف بربرى فصيح فسماه عطاء وتكنى به ورقه شعره فكان اذا أراد انشاد
مدح لمن يجتديه أو مذاكرة لشعره أنشده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
تعلب عن أبي العالمة الحرب بن مالك الشامي قال لما أثرى أبو عطاء أعنته مولاه عنبر بن
سمالك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال يسبحوه

اذا ما كنت متخذ اخلا * فلا تنقن بكل أخ اخاء
وان خبرت بينهم ألق * بأهل العقل منهم والحياء
فان العقل ليس له اذا ما * تذوكرت الفضائل من كفاء
وان النول لا حساب غول * به تأوى الى داء عياء
فلا تنقن من النوكى بشئ * ولو كانوا بنى ماء السماء
كعنبر الوثق بناءيت * ولكن عقله مثل الهباء

وليس بقابل أدب فدعه * وكن منه بمنقطع الرجاء
 وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ومدايحهم والمنصبى الهوى اليهم وأدرك دولة بني
 العباس فلم تكن له فيها باهة فهاجهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من
 أحسن الناس بديهة وأشدّهم عارضة وتقذا ما شهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني
 العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة وانهم زعم هو وقيل بل كان عطاء المقتول
 معه لا غلامه (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان
 أبو عطاء يقاتل المسودة وقد أمه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد عقر فرسه فقال لأبي
 عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عنى وعنك فقد أيقنا بالهلال فأعطاه أبو عطاء فرسه
 فركبه المرمى ثم مضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

لعمرك انى وأبا يزيد * لك الساعى الى وضع السراب
 رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب
 فإعمالك من طلب ورزق * كما أعمالك في سرق الدواب
 وأشهد أن مرة حتى صدق * ولكن است منهم في النصاب

(أخبرني) الحسن بن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحمادا
 الراوية كان بينهما ما وبين معلى بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النقاسة
 وكان معلى بن هبيرة يحب أن يطرح حمادا في لسان شاعر يهجوّه قال حماد الراوية فقال
 لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أقول لأبي عطاء السندی أن يقول في رجز وجرادة ومسجد
 بنى شيطان قال فقلت له فاجعله لي على ذلك قال فقلت بسرجها وولجامها قلت فعداها
 على يدى يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه موثقاً بالوفاء وجاء أبو عطاء السندی فجلس
 الميناو قال مرهبا مرهبا هيا كم الله فرحبت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لي به
 فقال أعندكم نبيذ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرّب حتى اجرت عيناه واسترخت علابه
 ثم قلت يا أبا عطاء ان انسا بطرح علينا آياتا فيم الغزولست أقدر على اجابته البتة ومنذ
 امس الى الآن ما يستوى لي منها شئ فقرّج عنى قال هات فقلت

أبن لي ان سئلت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني
 فقال خبير عالم فاسأل تجدني * بهما طبيا وآيات المشاني
 فقلت فما اسم حديدة في رأس رمح * دوين الكعب ليست بالسنان
 فقال أبو عطاء

هو الرز الذي ان بات ضيقا * لصدرك لم تزل لك عولتان
 قلت فرج الله عنك تعنى الرج

فما صفر اعدى أم عوف * كان رجيلتيها منجلان
 فقال أردت زراة وأزق زنا * بانك ما اردت سوى لسانى

قلت فرج الله عنك وأطال بقالك يريد جراحة وأظن ظنا فقلت
 أنعرف مسجد النبي تميم * فويق الميبل دون بني أبان
 فقال بنو سيطان دون بني أبان * كقرب أيك من عبد المدان
 قال حماد فرأيت عينيه قد اجرتا وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء
 هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما أخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي أولى
 لك قد سلمت وسلم لك بهلك خذ بهورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وانقلب بهجو
 معلى بن هبيرة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني أن أبا عطاء مدح
 أبا جعفر فلم يشبهه فأظهر الانحراف عنه لعله يذهب في بني أمية فعاوده بالمدح فقال له
 يا ماص كذا من أمه ألسن القاتل في عدو الله الفاجر نصر بن سيار ترثيه

فاضت دموعي على نصر وما ظلمت * عين تفيض على نصر بن سيار
 يا نصر من لقاء الحرب ان لقحت * يا نصر بعدك أول للضيف والجار
 أنشدني الذي يحكي حقيقته * في كل يوم مخوف الشر والعار
 والقائد الخليل قباني أعنتها * بالقوم حتى تلف القار والقار
 من كل أبيض كالمصباح من مضر * يجالو بسنته الظلماء لا ساري
 ماض على الهول مقدام اذا اعترضت * سمر الرماح وولى كل فرار
 ان قال قولا وفي بالقول موعدة * ان الكفاني واف غير غدار
 والله لا أعطيك بمد هذا شيئا ابدا قال فخرج من عنده وقال عدة قصائد فيه فهمها منها
 فليت جور بني مروان عاد لنا * وليت عدل بني العباس في النار
 وقال أيضا

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب بني أمية ما استطاعا
 وما بي أن يكونوا أهل عدل * ولكني رأيت الأمر ضاعا
 (أخبرني) الحسن قال حدثني الخراز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو
 يني مد يده التي على شاطئ الفرات فأعطى ناسا كثيرا صلوات ولم يعطه شيئا فقال
 قصائد حكمتن لعدم قيس * رجعن الى صفراء خاليات
 رجعن وما أفان على شيئا * سوى اني رعدت الترهات
 أقام على الفرات يزيد حولا * فقال الناس أيهما الفرات
 فيا عجب البحر بات يسقي * جميع الخلق لم يبلل لهاني
 وقال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم يبل لهانك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فأمر ابنه
 بدفعها اليه ففعل فقال مدح ابنه

أما أبوك فعين الجود تعرفه * وأت أشبه خلق الله بالجود
 لولا يزيد ولولا قبله عمر * ألفت اليك معدا بالمقابل

ما ينبت العود الا في أرومته * ولا يكون الجنى الا من العود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار لابي عطاء
جارية فلما أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء ممنوع من بعض
حاجتي يعني النوم فقال وهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
ان النكاح وان هربت لصالح * خلف لعينك من لذذا المرقد
فقال نصر

ذاك الشقاء فلا تظن غيره * ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال أصلحك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني لفي شغل ولكن انت تميم
فأتاه فأنشده فحمله على برذون أبلق فقال له نصر من الغد ما فعل بك تميم فقال
لئن كان أغلق باب الندي * فقد فتح الباب بالابلق
ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلاله * تقصر ايدى الناس عن قذاله
جعلت أوصالي على أوصاله * انك جمال على امثاله
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس
بلبس السواد لبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكفر من الله نعمة * سواد الى لوني ودنا ملهوجا
وبابعت كرها بيعة بعد بيعة * مبرجة ان كان أمر امهوجا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال بعث ابراهيم بن الاشتر الى
أبي عطاء ببيتين من شعرو سأله أن يضيف اليهما بيتين من رويهم ما وافيهما وهما
وبلدة يرد هي الجنان طارقها * قطعتهما بكاز اللحم معتاطه
وهنا وقد خلق النسران أو كربا * وكانت الدلو بالجو زاء منتاطه
فقال أبو عطاء

فانجاب عنها قميص الليل فاستكرت * تسير كالفعل تحت الكور اطاطه
في أتيق كلما حث الحداة لها * بدت منها سمها هو جاء حطاطه
أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلامة بغلته
ان ابا عطاء السندي هجأها فخاف ابولادمة ان تشهر بذلك فباعها وهجأها بة صيد
المشهوره قال وأبيات أبي عطاء فيها

أبغل أبي دلامة مت هزلا * عليه بالسحاة تعولينا
دواب الناس تقضم ملمخالي * وانت مهانة لا تفضمينا
سليه البيع واستعدي عليه * فانك ان تباعى تسجنينا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان أبو عطاء ينقطع في طريق

مكة وخباؤه مطروح فتر به نهيك بن عبيد العطاردي فقال لمن هذا الخباء الملقى فقيل
لأبي عطاء السندي فبعث غلاما له فضر به الخباء وبعث اليه بالاطاف وكسوة فقال من
صنع هذا قالوا نهيك بن عبيد تنادي بأعلى صوته يقول

إذا كنت مر تاد الرجال لنفعهم * فنناد بصوت يانهيك بن عبيد

فبعث اليه نهيك يا أبا عطاء انما أعطيتناك على قدر ما أعطيتنا فان زدتنا زدناك والله أعلم
(نسخة من كتاب ابن الطحان) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت
أبا عطاء السندي في أثناء حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مر سلا * فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقال أبو عطاء بدس ما قال فقلت كيف تقول أنت قال أقول

إذا أرسلت في أمر رسول * فأفهمه وأرسله أديبا

وان ضيعت ذاك فلا تله * على ان لم يكن علم الغيوب

(نسخة من كتاب عبيد الله بن محمد البزدي) قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة
الكوفي قال دخل أبو عطاء السندي على سليمان بن سليم بن كيسان فقال له

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأبي أن يقيم شعري لساني

وغلا بالذي أججم صدرى * وشكاني من عجمتي شيطاني

وعدتني العميون أن كان لوني * حالكا مظلما من الألوان

وضربت الأمور ظهر البطن * كيف احتمال حيله لبياني

فتمنت اني كنت بالشعر فصيحًا وبان بعض بنياني

ثم أصبحت قد أنفخت ركابي * عند رجب الفناء والاعطان

فالي من سوالك يا ابن سليم * اشتكى كربي وما قد عناني

فاكفني ما يضيق عنه ذراعي * بفصيح من صالحى الغلمان

يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعاني

ثم خذني بالشعر يا ابن سليم * حيث كانت داري من البلدان

فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال أبو عطاء أيضا

يا ابن سليم أنت لي عصمة * من حدث أفزع جبراني

فقد رمانى الدهر عن فقره * بسمهم فقره غدير لغبان

صادقوا دى بعد ما قد سلا * فصرحت كالمقتبل العاني

فانعش فدتك المنس منى ومن * أطاعني من جبل اخواني

وهب فدتك النفس لى طفلة * يجمع حرها رأس شيطاني

فان أبرى قد عتا واعتدى * وصار يبغي بغية الزاني

فالله ثم الله في قعره * من قبل أن أمني بساطان

يتركني اضحوكة بعدما * أضرب في سر واعلان

فأمر له بجارية قندهارية فارهة فقال

أحصنتي الله بكفي فتى * مهذب من سر قحطان

من حبر أهل السدى والندى * وعصمة الخائف والجاني

يا خير خلق الله أنت الذي * أياست من فسق شيطاني

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كنت جالسا

مع سليمان بن محمّد وعنده أبو عطاء السندي اذ قام راوية أبي عطاء بن شد سليمان

مديحيا لابي عطاء وأبو عطاء جالس لا يكلم اذ قال الراوية في انشاده

فما فضلت يمينك عن يمين * ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب أبو عطاء وقال ويلك فما دهنه اذا انما هزوته يريد ما مدحته اذا انما

هزوته ثم انشده أبو عطاء

فما بذلت يمينك من يمين * ولا بذلت شمالك عن شمال

فكذبت أضحك ولم اجسر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل ما بي وهم لا يضحكون خوفا منه

(حدثنا) وكيع قال اخبرنا احمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثني

صالح بن سليمان قال وفد أبو عطاء السندي على نصر بن سيار فأنشده

قالت تريكة بتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات مختضرا * رأس الغواد فنوم العين توجب

اني دعاني اليك الطير من بلدي * والخير عند ذوى الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين الف درهم (أخبرني) محمد بن خانب وكيع والحسن بن علي قال حدثنا

عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل الى

أبي عطاء السندي ضيف فأناه بطعام فأكل واتاه بشراب وجلسا يشربان فنظر

أبو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول

كل هنيئا وما شربت مريئا * ثم قم صاغرا وأنت ذميم

لا أحب النديم يومض بالطر * ف اذا ما خلا لعري النديم

صوت

تجول خذ خيل النساء ولا اري * لرملة خلخا لا يحول ولا قلبا

أحب بني العوام طرا حلبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

فان تسلمى نسلم وان تنصمري * تحط طرا رجال بين أعينهم صابا

عروضه من الطويل الشعر لحالد بن يزيد بن معاوية يقوله في زوجته رملته بنت الزبير

والغناء ليحيى المكي ثاني ثقبيل أول بالوسطى من رواية ابنه وأبي العميس وفيه

لعبيد الله بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالبصرة عن حبش

* (ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما) *

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم ويقول الشعر وزعموا أنه هو الذي وضع خبر السفيناء وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم وهذا وهم من مصعب فإن السفيناء قد رواه غير واحد وتابعت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبراً مره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلوات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الأسود قال حدثنا صالح بن أبي الأسود يعني أباه عن عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام كم تعدون بقاء السفيناء فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم يا أهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الأسود قال أتيت جابر الجعفي أنا والأسود أخى فقلنا له أنا قوم نضرب في هذه التجارات وقد باعنا أن الرايات قد قطع بها الفرات فإذ اتشبع علينا وماذا أمرنا قال ذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفيناء فأقبلوا وعودكم على بدئكم (أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هاشم خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيته وأكتنت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية

وما نحن يوم استعبرت أم خالد * بمرضى ذوى داء ولا بصحاح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمر بن عامر بن عمر بن الخطاب فحملت إليه بالشام فأعجب بها وجفا أم خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

مالك أم خالد تبكين * من قدر حمل بكم تضجين

باعث على بيع أم مسكين * ميمونة من نسوة ميامين

حلت محلك الذي تحلين * زارك من يثرب في حوارين

* في منزل كنت به تكونين *

(أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن رملة بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبير لأمه كانت أمهم أم الرباب بنت أبي قحافة بن عبيد بن مصعب ابن كعب بن عليم بن عتاب بن ذهل من كلب وإنما كانت قبل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن نخويل بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان وهو

وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليهم السلام قال الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رمله بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا بأكفاء وكذلك قال جده معاوية وهم الذين قارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبحة وشهدوا عليه وعلى جده بالضلالة فنظر إليه خالد طويلاً ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك أرباً أرباً ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أرى أن الأمور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي قارعوا أباك وشهدوا عليه بكل قبحة فأنهم قريش يقارع بعضهم بعضاً فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراجهم على قدر أحلامهم وفضلهم وأما قولك أنهم ليسوا بأكفاء فقاتلك الله يا حجاج ما أقل علمك بأنساب قريش أيكون العوام كفوا لعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وبتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلاً لابي سفيان فرجع الحاجب اليه فأعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السيف في كل ليلة * وفي كل يوم مسن احبته اقربا
أحن إلى بنت الزبير وقد علت * بنا العيس خرقاً من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضاً تحب أهلها * المنا وان كانت منازلها حربا
وان نزلت ماء وان كان قبلها * مليحاً وحناءاً ماء بارد أعذا
تجول خلا خيل النساء ولا أرى * لرملة خلخا لا يجول ولا قلبا
أقلوا على اللوم فيها فاني * تخيرتها منهم زبيرة قلبا
أحب بني العوام طرا حبها * ومن حبها أحببت أخوالها كلها

قال أبو زيد وزادوا في الأبيات

فان تسلمى نسلم وان تنصري * تخطر جبال بين أعينهم صلبا
فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد علي من قاله
ومن فحلبه لعنة الله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني موسى بن سعيد بن سالم قال قدم الحجاج على عبد الملك فرى خالد بن يزيد بن معاوية
ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كلمته زئي هذا عمرو بن
العاصي فعبدل اليه الحجاج فقال اني والله ما أنا بعمر بن العاصي ولا ولدت عمرا
ولا ولدني ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والعقائل من قريش ولقد ضربت بسيفي
هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهد أنك وأباك وجده من أهل النار ثم لم يجد ذلك
عندك اجرا ولا شكرا وانصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن

العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال حدثنا
عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن
العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية
فدخل خالد فراه فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز إلا اختار المقام عندنا على
المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال له وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على
النواضح فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل
الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
الخزاز عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن نعيم بن مروان بن
الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فساظر خالد يوما وأراد أن يضع منه في شيء
جري بينهم فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد الأمير محبته وأنت بهذا أعلم ثم أتى أمه
فأخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فإنه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل
مروان عليها فقال لها هل أخبرك خالد بشيء فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تعظيما لك
من أن يذكرك لي خبرا جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت مرفقة على وجهه وقعدت
عليها هي وجوارحها حتى مات وأراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك فقالت اما انه أشد
عليك ان يعلم الناس ان أبالك قتله امرأة فكف عنها (أخبرني) محمد قال حدثني
الخزاز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرة قال
نشزت سكينه بنت الحسين بن علي عليها السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وأمه
رملة بنت الزبير فدخلت رملة على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية
فتالت يا أمير المؤمنين لولا ان يبتزأ مني ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينه
بنت الحسين عليها السلام قد نشزت على ابني قال يارملة انهم سكينه قالت وان كانت
سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم وأنكحنا خيرهم يعني بمن ولدوا فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نكحوا صفية بنت عبد المطلب ومن أنكحوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارملة غرنى منك عروة بن الزبير فقالت ما غرك ولكن
نصح لك لانك قتلت أخي مصعبا فلم يأمنى عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني عمي
مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليها السلام فقال فيها

جاءت بهما دهم البغال وشبهها * مقنعة في جوف حديج مخدر

مقابله بين النسبي محمد * وبين علي والحواري وجعفر

منافية جادت بخالص ودها * لعبد مناف أغر مشهر

قال مصعب ومن الناس من ينكر تزويجه اياها ومما يثبت قول شديد بن شداد بن
عامر بن لقيط بن جابر بن وهيب بن ضباب بن جبير بن عبد بغيض بن عامر بن لؤي
عبد الملك بن مروان يعبره بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوى الجبلان جبل تلبست * قوامه وجبل قد أمر شديد
عليك أمير المؤمنين بخالد * فني خالد عما تريد صدود
إذا ما نظرنا في مناصح خالد * عرفنا الذي يهوى وحيث يريد
(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله
ابن يزيد بن معاوية على أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك
فقال له خالد بنس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين قال انه لقي خيلي
فنفرها وتلاعب بها فقال له خالد أنا أكفيك ان شاء الله فدخل خالد على عبد الملك
وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين ان ولي عهد المسلمين الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيلي
ابن عمه عبد الله بن يزيد فنفرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله فنكس عبد الملك
رأسه وقرع الارض بقضيب في يده ثم رفع رأسه اليه فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال له عبد الملك
أتكلمني فيه وقد دخل على لا يقيم لسانه لحناف فقال له خالد يا أمير المؤمنين افعل الوليد
تقول فقال عبد الملك ان يكن الوليد لحنانا فإخوه سليمان قال خالد وان يكن عبد الله لحنانا
فإخوه خالد قال الوليد لئلا أتكلمني ولست في غير ولا نفر قال ألا تسمع يا أمير المؤمنين
ما يقول هذا انا والله ابن العير والنفير سيد العير جدي أبو سفيان وسيد النفير جدي
عتبة بن ربيعة ولو كن لو قلت حبيلات يعني حبيله العنب وغنيمات والطائف لقلنا
صدقت ورحم الله عثمان (هذا آخر الحديث) قال مؤلف هذا الكتاب يعبر به بأم
مروان وانهم امن الطائف ويعبر به بالحكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده الى
الطائف وترحم على عثمان لرد آياه (حدثني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث الخراز عن المدائني عن اسحق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضعيفا
فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة ما الذي هونك على أخيك فلا يوليكَ ولاية قال لو أردت
أفعل قال كلا قال بلى والله قال فسله أن يوليكَ بيت لهبا قال نعم فعدا على عبد الملك
فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألسنت أخاك قال بلى والله انك لا تخي وشقي قال فولني
بيت لهبا قال متى عهدك بخالد قال عشية أمس قال ايالك ان تكلمه ودخل خالد فقال له
كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نهنا هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك الضحك
فقام وتفرق الناس (قال) وأقلت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا أبواب المدينة
لا يخرج قال وقال له رجل أنت الشر يفت ابن أمير المؤمنين وإخو أمير المؤمنين وابن عم
أمير المؤمنين عثمان وملك عائشة بنت معاوية قال فأنا اذا مررت في بني اللخنا تردا
(أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتعصب الكلب على قيس
في الحرب التي كانت بينهم لان كلبا أخوال أبيه يزيد وأخوال زوجته فقال شاعر قيس

يا خالد بن أنى سفيان قد قدحت * منا القلوب وضاق السهل والجبل
أأنت تأخر كلباً أن تقاقلنا * جهلاً وتنعمهم منا اذا قتلوا
ها ان ذالايقر الطير ساكنة * ولا تبرك من نكراته الابل

صوت

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع البحرى وقد * نام الرقيب وحلق النسر

عروضه من الكامل الشعر الاحوص والغناء لمعبد رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن
اسحق (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني ابراهيم بن
عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد الخزومي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل
المدينة فقلن ارسلني الى الاحوص فانما نحب أن نتحدث معه ونسمع من شعره فقالت
لهن اذا لا يزيد كن على ان يخرج اذا عرفكن في شهر كن وينظم الشعر فيكن فلم يرلن
بها حتى أرسلت اليه رسولا يذكرك له أمرهن ولا يسميهن ويقول له ان يأتيهن مخمر الرأس
ففعل وصحبت معهن وأنشدن فلما أراد الخروج وضع يده في ثوربين أيديهن فيه خلوق
فغطى رأسه ونخرج ووضع يده على الباب ثم تفقد الموضع الذي كان فيه ففقد اليه
وطاف حتى وجد أثر يده في الباب فقال

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع البحرى وقد * نام الرقيب وحلق النسر
مستبطننا لعل اذ قرعوا * عضبا يلوح بمنته أثر
فعكفن ليلتهن ناعمة * ثم استفقن وقد بدا الفجر
بأشم معسول فكاهته * غص الشباب رداؤه غمر
رزق بعيد الصوت مشتهر * جيت له جيب الرحى عمرو
قامت تخاصره لكلماتها * تمشي تود غادة بهكر
فتنازعان دون نسوتها * كلما يسر كأنه يحسر
كل يرى ان الشباب له * في كل غاية صبوة عذر
سيفاته أمر الشباب بها * رقاقة لم يلهها الدهر
حتى اذا أبدى هواها لها * وبدا هواها ماله ستر
سفرت وما سفرت لمعرفة * وجهها أغر كانه البدر

قال محمد بن اسمعيل فخرجت وأنا شاب ومعى شباب نريد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا حديث الاحوص وشعره وقد امانا بحوز عليهما بقايا من الجمال فلما بلغنا
المسجد وقفت علينا والتفت الينا وقالت يا قتيان انا والله احمدى الخمس كذب ورب
هذا القبر والمنبر ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاما قال الزبير

وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من أهل المدينة تذرن مشيا الى مسجد قبا وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فتمن فجاهن الاحوص متكناء على عرجون ابن طاب فتحدث معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرفن فقال قصيدته

خمس دسسن الى في لطف * حورا العيون نواعم زهر

(وحدثني) عني عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى العقيق فحالا الى الطريق فأنشدت أبيات الاحوص هذه وبجوز سوداء قاعدة ناحية تسمع ما أقول ولا أشعر بها فقالت كذب والله يا سيدي ان سيفه ليلتئذ لعرجون ابن طاب يتخصر به واني لرسولهن اليه (قال ابن الزبير) وحدثني عني عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أنشد قول الاحوص * خمس دسسن الى في لطف * قال فاذا نسوة فيهن عجوز سوداء فأقبلن على العجوز فقلن لها لمن هذا الشعر قالت للاحوص فقلن للاحوص لعمرى فقالت لهن أنا والله الجري خرج نسوة يصلين في مسجد قبا ثم تحدثن في رجة المسجد وفي ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص فخرجت حتى أتيتن به وهو متخصر بعرجون ابن طاب فتحدث معهن حتى دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكر الا خيرا قال قد فعلت وأنشدن تلك الساعة من الليلة تلك الايات ثم استمرت بافواه الناس تغني خمس دسسن الى في لطف * الايات كلها والله ما قامت معها امرأة ولا كان بينه وبين واحدة منهن سر

صوت

يا ابنة الجودي قلبي كئيب * مسنهام عندنا ما ينيب

ولقد قالوا فقلت دعوها * ان من تنهون عنه حبيب

انما أبلى عظامي وبحسبي * حبها والحب شيء عجيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والغناء لعبد ثعلب أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لما لك خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى لم ينسبه اسحق الى أحد وذكرا جد بن يحيى المكي أنه لا يه يحيى والله اعلم

* (ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي) *

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن اوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبيد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة

هذا قول ابن الزبير وعمه وحكي ابراهيم بن موسى انها بنت عويم بن عتاب بن دهمان بن
الحارث بن غنم وروى عن محمد بن عبد الرحمن المرواني انها بنت عامر بن عويم بن أذينة بن
سبيع بن الحارث بن دهمان بن غنم بن مالك بن نكاته ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه
محبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر مع أبيه صغرا عن ذلك فبقى بمكانه ثم خرج قبل
الفتح مع قتيبة من قريش وقيل بل كان أسلامه في يوم الفتح وأسلام معاوية بن أبي
سفيان في وقت واحد غير مدفوع انتهى (أخبرني) الطوسي وسحرى بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن حمزة عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جده عن
ان عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في قتيبة من قريش مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الفتح قال وأحسبه قال ان معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني عبيد بن مصعب قال
وقف محكم الإمامة على ثلثة فحماها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر فقتله
وكان أحد الرماة قد دخل المسلمون من تلك الثلثة وهو المخاطب لمروان يوم دعا الى بيعة
يزيد والقائل انما تريدون أن تجمع لونها كسروية أو هرقلية كملها لك كسرى أو هرقل
ملك كسرى أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف الكما
أتعداى ان أخرج وقد خلت القرون من قبلى فصاحت به عائشة أل عبد الرحمن تقول
هذا ككذبت والله ما هو به ولو شئت ان اسمى من أنزلت فيه لسميته وليكن أشهد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت فى صلبه فأنت فضض من لعنة الله
حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا وهب
ابن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية ان عائشة قالت له يا مروان أفينا تأول
القرآن واليناسوق اللعن والله لا قوم من يوم الجمعة بك مقاما تؤدأى لم الله فأرسل اليها
بعد ذلك وترضاها واستعفاها وحلف ان لا يصلى بالناس أو تؤمنه ففعلت (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الفضالة عن أبيه عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال استهم عبد الرحمن بن أبي بكر بليلى بنت
الجودى بن عدى بن عمرو بن أبي عمرو والغسانى فقال فيها

تذكرت ليلي والسماوة دونها * ومالابنة الجودى ليلي ومالبا
وانى تعاطى قلبه حارثة * تحمل بصرى أو تحمل الحوانيا
وكيف يلاقها بلى واعلها * اذا الناس حجوا فابلا ان تلاقيا

قال ابو زيد وقال فيها

يا ابنة الجودى قلبى كتيب * مستهام عندها ما ينيب
جاورت اخوالها حتى عكل * فلعلك من فوادی نصيب

وقد ذكرنا في الآيات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فرآها هنالك على
طنفسة حولها ولأنه فاعجبته وقال أبو زيد في خبره فقال له عمر مالك ولها يا عبد الرحمن
فقال والله مارأيتها قط إلا ليله في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فإذا عثرت
أحداهن قالت يا بن الجودي فإذا حلفت أحداهن حلفت يا بن الجودي فكتب عمر
إلى صاحب الثغر الذي هي به إذا فتح الله عليكم دمشق فكتب عبد الرحمن بن أبي
بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غموا أياها قالت عائشة فكنتم أكله فيما يصنع
بها فيقول يا أخية دعيني فوالله لكأني أرفق من شأياها حب الرمان ثم ملها وهانت
عليه فكنتم أكله فيما يسى إليها كما كنت أكله في الأحسان إليها فكان إحسانه
أن ردها إلى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد أحببت ليلى
فأفرطت وابتغيت ليلى فأفرطت فأتانا أن تنصفها وأما أن تجهزها إلى أهلها فجهزها إلى
أهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن
الخطاب نقل عبد الرحمن بن أبي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك
دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا محمد بن شيرويه عن سليمان بن صالح قال قرأت على
عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب
عن عروة بن الزبير قال كانت ليلى بنت ملك من ملوك الشام تشبب بها عبد الرحمن بن
أبي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا أباها
أصابوها فقال المسلمون لا يبي بكر يا خليفة رسول الله أعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد
سلمنا هاله قال أبو بكر أكلكم على هذا قالوا نعم فأعطاه أياها وكان لها بساط في بلدها
لا تذهب إلى الكنيف ولا إلى الحاجة الأبسط لها ورعى بين يديها برمائين من ذهب
تلهي بهما في طريقها فكان عبد الرحمن إذا خرج من عندها ثم رجع إليها رأى
في عينيها أثر البكا فيقول ما يبكيك اختاري خصالا أيها شئت فعلت بك أمانا أن أعثرك
وأنكحك فتقول لا أشتهي وأن شئت رددتك على قومك قالت ولا أريد وأن أحببت
رددتك على المسلمين قالت لا أريد قال فأخبرني ما يبكيك قالت أبكى الملك من يوم البؤس
(أخبرني) أحمد قال حدثني أبو زيد قال حدثني هارون بن إبراهيم بن معروف قال
حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هارون عن عبد الله بن عون عن يحيى بن يحيى
الغساني أن عبد الرحمن قدم على يعلى بن منية وهو على اليمن فوجد هاهنا في السبي فسأله
أن يدفعها إليه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال كتب إلى محمد بن زياد بن عبد الله
بذكر أن عبد الرحمن قال فيها

فأما تصبى بعد اقتراب * بسلع أو ثياب الوداع *
فلم الفظك من شبع ولكن * لا قضى حاجة النفس الشعاع

كان جوائح الاضلاع منى * بعيد النوم مبطنة البراع
(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد
الزبيرى قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنه بالحبيشى جيل من مكة على أميال فحمل فدفن بمكة فقدمت عائشة
فوقفت على قبره ثم قالت

وكنا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفترقنا كفى ومالكا * لطول اجتماع لم يبت ليلة معا

أما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك انتهى

صوت

أماوى ان المال غادورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال أمدى له وفر
أماوى ان يصيح صداى بقفرة * من الارض لاءادى ولاخمر
ترى ان ما أنفقت لم يك ضائرى * وان يدى مما بخلت به صفر
عروضه من الطويل الثراء الكثرة فى المال وفى عدد القوم أيضا والوفر الغنى ووفور
المال والصدى ههنا كان أهل الجاهلية يذكرون ان طائرا يخرج من جسم الانسان
اوراسه فاذا قتل أقبل يصوت على قبره حتى يدرك بشاره والصفرا الخالى والصدى
العطش والصدى ما يجيب اذا صوت فى المكان الخالى وصدأ الحديد مهموز الشعر
لحاتم الطائى والغناء لا سحق رمل بالسبابة فى مجرى البصر وذكر الهشامى ان فيه ثقلا
أولا ولما لك خفيفا وذكر حبش ان فيه لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى وذكر عمرو بن بانة
ان فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطى

* (أخبار حاتم ونسبه) *

ذكر ابن الاعرابى عن ابن المفضل والاثرم عن أبي عمرو والشيبانى وابن السكيت عن أبيه
والسكيت عن يعقوب بن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن
امرى القيس بن عدى بن اخزم بن أبي اخزم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن
عمرو بن الغوث بن طي وقال يعقوب بن السكيت انما سمى هزومة لانه شج أو شج وانما
سمى طي طيئا واسمه جلهمة لانه أقول من طوى المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أباسفانة وأباعدى كنى بذلك بابنته سفانة وهى أكبر ولده
وبابنه عدى بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدى الاسلام فأسلموا وأتى بسفانة النبي صلى
الله عليه وسلم فى أسرى طي فبنى عليها انتهى (أخبرنى) بذلك أحمد بن عبد الله بن عمار
قال حدثنى عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنى سليمان بن الربيع بن هشام الكوفى
ووجدته فى بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا فنهضته وجمعتها

قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن
 الصهباني عن أبيه عن كهيل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله
 ما أزهّد كثيرا من الناس في الخير بحيث لرجل يحبّه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير
 أهلا فلو كالأزواج وجنة ولا تخاف نارا ولا تنتظروا ولا تفتش عقالا كان ينبغي لنا
 أن نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال قد أرى
 وأرى يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما
 اتينا بسبايا طي كانت في النساء جارية جماع حوراء العيينة اعسا لمياء عيطا شماء الانف
 معتدلة القامة رد ماء الكعبين خد لجة الساقين لقاء الفخذين خيمصة الخصر ضامرة
 الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لا طلبتها الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليجعلها من فتي فلما تكلمت انسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها فقالت
 يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تتخلى عني فلا تشمت بي احباء العرب فاني
 بنت سيد قومي كان أبي بفك العاني ويحمي الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع
 ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويقش السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت
 حاتم طي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك
 اسلاميا لترجنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم
 الاخلاق (وام حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدى بن أنحرم
 وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئا ولا يسألها أحد شيئا فتمنعه (أخبرني) محمد بن
 الحسن بن دريد قال أخبرنا الجرموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة
 بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أغنى الناس وأقراهم للضيف وكانت
 لا تمسك شيئا تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها فكتت دهرها
 لا يدفع اليها شيئا منه حتى اذا ظنوا انها قد وجدت ألم ذلك اعطوها صرمة من ابليها
 فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها فقالت لها دونك هذه الصرمة
 فخذها فوالله لقد عضني من الجوع ما لا أمنع معه سائلا أبدا ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عضني الجوع عضه * فآليت ألا أمنع الدهر جانعا
 فقولاً لهذا اللأثمى اليوم اعفني * فان انت لم تفعل فعوض الاصابع
 فماذا عساكم ان تقولوا لاختكم * سوى عدلكم او عدل من كان مانعا
 وماذا ترون اليوم الا طبيعة * فكيف بتركي يا ابن ام الطبايعا

قال ابن الكلبي وحدثني ابو مسكين قال كانت سفانة بنت حاتم من اجود نساء العرب
 وكان ابوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من ابلة فتنهها وتعطيها الناس فقال لها حاتم
 يا بنيسة ان القرينين اذا اجتمعا في المال اتلفاه فاما ان اعطيت وتمسكي او امسكت وتعطي
 فانه لا يبقى على هذا شي قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه

شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حينما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب
واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا اسرا طلق
وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحدا منه وكان اذا أهل الشهر الاصحم الذي كانت مضر
تعظمه في الجاهلية ينحرف في كل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان
من يأتيه من الشعراء الخطيئة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتت وهي حبل
في المنام فقبل لها أغلام سمع يقال له حاتم احب اليك أم عشرة غلما كالناس ليوث ساعة
الباس ليسوا باوغال ولا انفكاس فقالت حاتم فولدت حاتما فلما ترعرع جعل يخرج
طعامه فان وجد من يأكله معه أكل وان لم يجد طرحه فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه
قال له الحق بالابل نخرج اليها ووهب له جارية وفرسا وفلوها فلما أتى الابل طفق يبيئ
الناس فلا يجدهم ويأتى الطريق فلا يجده عليه أحد افينسا هو كذلك اذ بصر بركب
على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني عن القرى وقد ترون الابل
وكان الذين بصروهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني وكانوا
يريدون النعمان ففجروا لهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا بالقرى اللبن وكانت
تكفينا بكرة اذا كنت لا بد متكلنا شيئا فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها
مختلفة والوا يا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكرك كل واحد منكم
ما رأى اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت
ان احسن اليكم فكان لكم الفضل على وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ايلي عن
آخرها وتقدموا اليها فتقتسموها ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين بعيرا ومضوا
على سفرهم الى النعمان وان ابا حاتم سمع بما فعل فأتاه فقال له اين الابل فقال يا ابت
طوقك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثني به علينا
عوضا من ابلك فلما سمع أبوه ذلك قال أباي فعلت ذلك قال نعم قال والله لا اسألك ابدا
نخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال يذكر تحول ابيه عنه
واي لعف الفقير مشترك الغنى * وتارك شئ كل لا يوافق شئ كل
وشكلى شئ كل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذي نية مثلي
وأجعل مالي دون عرضي جنة * لنفسى واستغنى بما كان من فضلى
وما ضرتني أن سار سعد بأهله * وافر دني في الدار ليس معي أهلى
سيكفى ابتناء المجد سعد بن حشرج * واجمل عنكم كل ماضع من ثقل
ولى مع بذل المال في المجد صولة * اذا الحرب أبدت من نواجزها العصل
وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لانها قصة ابيه وهكذا ذكر
يعقوب بن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن
الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وانهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله وخلقه في داره

فقال يعقوب خاصة فينا حاتم يوم ابعده ان انهب ماله وهو نائم اذا نقيه واذا حوله مائتا
بغيرا ونحوها تجول ويحطم بعضهم ابعضا فساقيها الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك
فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف قال فانها نهي ينكم فانتم بت
فانشأ حاتم يقول

تداركني مجدى بسفح متاع * فلا يياسن ذو نومة ان يغنما

قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانها ب ماله حتى مضى لسبيله قال ابن
الاعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابي العاصي
ابن امية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة
وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن
جدعان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن خارجة بن سعد بن قطمة بن طي ربيع الطريق
طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فتر
الحكم بن ابي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة
فأجابه ثم أمر حاتم بجزور فتمرت وطبخت اعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن
سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طي به ذلك فمر حاتم
بسعد بن حارثة بن لام وايس مع حاتم من بني أبيه غير ملحان وحاتم على راحلته وفرسه
تقادفأ تاه بنو لام فوضع حاتم سفرتة وقال اطعموا احياكم الله فقالوا من هؤلاء معك
يا حاتم قال هؤلاء بجراني قال له سعد فانت نجير علينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق
من لم تحقروا ذمتهم فقالوا الست هنالك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله
فوثبوا اليه فقتلوا سعد بن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار ارنبة أنفه
ووقع الشر حتى تهاجزوا فقال حاتم في ذلك

وددت وبيت الله لو ان انفه * هواء فامت المخاط عن العظم

ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * فأب وعر السيف منه على الخطم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فمناجدة ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة
افراس رهنا على يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن
كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكيئة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله
عليهم ما وضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة
الطائي فخاف ان يعينهم النعمان بن المنذر ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم
وبينه فجمع اياس رهطه من بني حية وقال يا بني حية ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن
يفضحوا ابن عمكم في مجادة أي مما جدته فقال رجل من بني حية عندي مائة ناقة سوداء
ومائة ناقة حمراء وأدماء وقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس
مدج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمت ان أبي قدمات وترك كالا

كثيرا فعلى كل خراولهم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل
جميع ما أعطيتكم كلكم قال وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار
ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعني على مخابلي قال والمخابله المفخرة
ثم أنشد

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بزخراح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخصناه وضحضاح
فقال له مالك ما كنت لأحرب نفسي ولا عيالي وأعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك
في ذلك قوله

انا بنو عمكم لان نبا عليكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلونك اذ نلت الثراء فلم * ألقك بالمال الا غير مر تاح
قال أبو عمرو والشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ
مصارم له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سقانة حاتم قد طلع فقال مالنا
ولحاتم اثني النظر فقالت ها هو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الى قنزل حتى سلم
عليه فرد سلامه وحياه ثم قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حبيبك وحسبي قال
في الحرب والسعة هذا مالي قال وعدته يومئذ تسعمائة بعير فخذها مائة مائة حتى تذهب
الابل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتضع صاحبنا تعني
زوجها فقال اذهبي عندك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما قبلي وقال حاتم
الا بلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك انت المرء بالخير اجد
رأيتك أدنى الناس مناقرة * وغيرك منهم كنت أحبوا وأنصر
اذا ما أتى يوم يفترق بيننا * بموت فممكن يا وهم ذوي تاجر

ذو في لغة طي الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة اجلوني الى الملك وكان به نقرس فحمل
حتى أدخل عليه فقال أنعم صبا حائيت اللعن فقال النعمان وحيالك الهك فقال اياس
أتمد اختناك بالمال والخيل وجعلت بني ثعل في قعر الكانة أظن اختناك ان يصنعوا
بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بني حية بالبلد فان شئت والله ناجر نالك
حتى يسفح الوادي دما فليحضروا مجادهم غدا بجمع العرب فعرف النعمان الغضب
في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا أحمقنا لا تغضب فاني سأ كفيت وأرسل النعمان
الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم
مالي تذرونه وما أطيق بني حية نخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا المجاد
ندع أرش انك ابن عمنا قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا افراسكم ويغلب مجادكم فتركوا
ارش انك صاحبهم وافراسهم وقالوا قبجها الله وأبعدها فانما هي مقارف فعمد اليها حاتم
فعمقها وأطعمها الناس وسقاهاهم الخمر وقال حاتم في ذلك

ابلغ بني لام فان خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يعبد
 هانما مطرت سماءكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
 ليكون جيرانى اكلى بينكم * بخلاف كندى وسبى مزبد
 وابن النجود اذا غدا متلاطما * وابن العذقرذى العجان الابر
 ولثابت عيني جذمتاوت * وللعنظ اوس عوى لمقلد
 ابلغ بني ثعلب بانى لم اكن * ابدا لا فعلها طوال المسند
 لاجيهم فلا واترك صحبتي * نهبا ولم تعذر بقائمة يدي
 خرج حاتم في نفر من اصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف بن المثنى
 ابن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الارض فقال لهم اوس بن حارثة بن لام
 لا تعجلوا بقتله فان اصبحتهم وقد احسق الناس بكم استجرتهم وان لم تروا احدا قتلتموه
 فاصبحوا وقد احسق الناس بهم فاستجاروه فاجارهم فقال حاتم
 عمرو بن اوس اذا الشياعه غضبوا * فاخرزوه بلا غرم ولا عار
 ان بني عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات اتوها غير انمار
 (اخبرني) احمد بن محمد البزار الاطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن أبي
 مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد عن أبيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة
 سمعت محرز بن أبي هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له أبو الخبيري مر في نفر من قومه
 بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نساء نوائح قال فنزلوا به فبات
 أبو الخبيري ليلته كلها ينادى أبا جعفر اقرأ ضيافاك قال فيقال له مهلاماتكم من رمة
 بالسهة فقال ان طيئرا يزعمون انه لم ينزل به احد الاقراء قال فلما كان من آخر الليل نام
 أبو الخبيري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح واراحلتاه فقال له اصحابه ويلك
 مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقرناقتي قالوا كذبت قال بلى
 فنظروا الى راحلتاه فاذا هي منخزلة لا تنبعث فقالوا قد والله قرأوا فظلوا بأككون
 من لجها ثم اردفوه فانطلقوا فاساروا ما شاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن
 حاتم راكبا قارنا بجلا أسود فطمعهم فقال ايكم أبو الخبيري فقالوا هو هذا فقال جاني أبي
 في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك لاصحابك وقد قال في ذلك اياتا ورددها
 حتى حفظتها وهي

أبا خبيري وأنت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها
 ماذا أردت الى رمة * بنادية صخب هامها
 تبغى اذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها
 وأنا لنظم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها
 وقد امرني ان اهلك على جلي فدونك فأخذه وركبه وذهبوا

أغار طي على ابل النعمان بن الحرث بن ابي شمرا الجفني ويقال هو الحرث بن عمرو رجل
من بني جفنه وقتلوا ابنا له وكان الحرث اذا غضب حلف لم يقتلن وليس بين الذراري خلف
لمقتلن من بني الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طي شافأصاب من بني عدى بن
أخزم سبعين رجلا رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان
فأصابتهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبى من ولديها
فتقول يا حاتم أسر أبوه هذا فلم يلبث الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارثة
وكان لا يسافر الا وهو معه فقال حاتم

الا اني قد هاجني اليلة الذكر * وما ذاك من حب النساء ولا الاشر
ولكنه مما أصاب عشيرتي * وقوى باقران حوالهم الصبر
الاقران الحبال والصبر الخطأروا حدها صبرة

ليالى غشى بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خيرا الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويحضى الذى ائتم
فان كان شرا فالعزاء فائنا * على وقعت الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس محا وديعة * جنوب السراة من ما أتت الى دعر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة * وجرأة مغزاه اذا صار خ بكر
فابشروا العين منك فاني * أحبي كريما لا ضعيفا ولا حصر
فدخل حاتم على النعمان فأنشده فاجب به واستوهمهم منه فوهب له بنى امرئ القيس
ابن عدى ثم أنزله فأتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أنشرب الخمر وقومك فى الاغلال قم
اليه فسله اياه فدخل عليه فأنشده

ان امرأ القيس أضحى من صنعتمكم * وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنع
ان عبد يا اذا ملكت جانبها * من أمر غوث على مرأى ومستمع
اتبع بنى عبد شمس أمر صاحبهم * أهلى فداؤك ان ضروا وان تفعدوا
لا تجعلنا أبيت اللعن ضاحكة * كعشر صلوا الاذان أو جدعوا
أو كالجناح اذا سلت قوادمه * صار الجناح لفضل الريش يتبع
فأطلق له بنى عبد شمس بن عدى بن أخزم وبقى قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن
مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرول الاجنبى وهو من لحم وأمه من بنى عدى وهو
جد الطرماح بن حكيم بن نضر بن قيس بن جحدر فقال له النعمان أفبقى أحدا من أصحابك
فقال حاتم

فكسكت عديا كلها من اسارها * فأفضل وشفعنى بقيس بن جحدر
أبوه أبى والامهات امهاتنا * فانعم فذلك اليوم نفسى ومعشرى

فقال هولك يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للشواب
 وجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا اصحابي
 انما ينناوينك فاعلم * سيرتسع للعاجل المتساب
 فثلاث من السراة الى الحلة * للخييل جاهدوا الركب
 وثلاث يوردن تيماء زهوا * وثلاث يقربن بالاعجاب
 فاذا ما حمررن في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
 أجمع اوم بهم كما يرمى بالكعاب ويقال اذا انتصب لك امر فقد رجع
 بينما ذاك أصبحت وهي عضدي * من سبي مجموعة اونها
 عضدي مكسورة الاعضاد

ليت شعري متى أرى قبسة ذا * ت قلاع للحارث الحراب
 لبقاع وذلك منها محمل * فوق ملك يدين بالاحساب
 انها لم وعدى فان لبوني * بين حقل وبين هضب ضباب
 حيث لا أرهب الجراءة حولي * نعليون كالليوث الغضاب

وقال حاتم أيضا

لم تنسني اطلال ماوية يأسى * ولا الزمن الماضي الذي مثله ينسى
 اذا غربت شمس النهار ووردتها * كما يورد الظمان آتية الخس
 قال كما عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا الرباء وابنة عفزر فقال معاوية اني
 لا حب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا
 أحدك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج
 من أرادت وانها بعثت غلمانا لها وامرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاءوها
 بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال اني انتظر
 صاحبين لي فقالت دونك استدخل المجمر فقال استنى لم تعود المجمر فأرسلها مثل نار تابت
 منه وسقته خمر اليسكر فجعل يهرقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أبذاق قري
 ولا فارحنى أنظر ما فعل صاحبائى فقالت اناسرسل اليهما بقري فقال حاتم ليس بنافعي
 شيئا وآتيهما قال فأتاهما فقال أفتكونا عبيدين لابنة عفزر وترعيان غنمها أحب
 اليكما أم تقتلكما فقالا كل شيء يشبه بعضه بعضا وبعض الشراة هون من بعض فقال حاتم
 الرحيل والنجاة وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب رية

حننت الى الاجبال أجبال طي * وحننت قلوصى ان رأيت سوط أجرا
 فقلت لها ان الطريق اماننا * وانا لهيور بعنا ان تيسرا
 فيارا كبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مسيتينا قنظرا

فما نكرا غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
وانى لمزج للمطى على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفرا
وما زلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أنتصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذبا * حصانين سيالين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملاك يابه * انادى به آل الكبير وجعفر
أحب الى من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبديل منكرا
تنادى الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت انى غير آت لريية * ولا فائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسألني واسألنى أى فارس * اذا بادى القوم الكنيف المسترا
ولا تسألني واسألنى أى فارس * اذا الخيل جالت فى قناتك تكسرا
فلاهى ما ترى جميعا عشارها * ويصبح ضيفى ساهم الوجه أعبرا
متى ترى أمشى بسمي وسطها * تخفى وتضمير بينها أن تجزرا
وانى لبعشى أبعد الحى جفتى * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسألني واسألنى بى صحتى * اذا ما المطى بالفسلة تضورا
وانى لو هاب قطوعى وناقى * اذا ما التثيت والكهيت المصدرا
وانى كاشلاء اللجم ولن ترى * أذا الحرب الاساهم الوجه أعبرا
اخو الحرب ان مضت به الحرب عضها * وان شمريت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يكن دونه * قذى الشبرأ حى الانف ان أتاخرا
متى تبغ ودامن جديلة تلقه * مع الشنء منه باقىا متأثرا
فلا يفادونا جهارا نلاقهم * لأعدائنا يداءد ليللا ومنذرا
اذا حال دونى من سلامان رمله * وجدت نوالى الوصل عندى ابترا

وذكر وان حاتم ادعته نفسه اليها بعد انصرفه من هندها فأتاها بخطبها فوجد عندها
النابعة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد
منكم شعرا يذكرفيه فعاله ومنصبه فانى أتزوج اكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحركل
واحد منهم جزورا ولبست ما وية ثيابا لامة لها وتبعتم فأتت النبيتى فاستطعمته من
جزوره فأطعمها ثيل بجله فأخذته ثم أتت نابعة بنى ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب
جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدوره فاستطعمته فقال لها قفى حتى أعطيك
ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعان العجوز والسنام ومثلها من
المخدش وهو عند الحاركة ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر بجله وأهدى
حاتم الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جارانه الا بهدية وصحوها فاستشدتهم
فانشدها النبيتى

هلا سألت النبيتين ما حسبي * عند الشتاء إذا ما هبت الريح
ورد جازرهم حرقاً مصرمة * في الرأس منها وفي الاصلاء قلع
وقال رائدهم سبيان مالهم * مثلان مثل لمن يرى وتسريح
إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقلت له لقد ذكرت مجاهدة ثم استشدت النابغة فأنشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * إذا الدخان نغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أزل * تزجي مع الليل من صرادها الصرما
اني أتمم أيساري وامنحهم * مني الايادي وأكسوا الجفنة الادما
فلما أنشدها قالت ما يثقل الناس بخير ما انتدموا ثم قالت يا خاطي أنشدني فأنشدها

أما وى قد طال التجنب والهجر * وقد غدرتني في طلابكم الغدر
أما وى ان المال غادر رائج * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أما وى اني لا أقول لسائل * اذا جاء يوم احل في مالنا النذر
أما وى اما مانع فبسين * واما عطاء لا ينهم ————— الزجر
أما وى ما يغني الثراء عن الفقى * اذا حشرحت يوما وضاق بها الصدر
اذا نادى لاني الذين أحبهم * بلحودة زلخ جوانبها غـ —————
وراحوا سراعا يتفضون أكفهم * يقولون قد دعى انامنا الحفر
أما وى ان يصبح صداى بقفـره * من الارض لاما لى ولا خـ
ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني * وان يدى مما بخلت به صـفر
أما وى انى رب واحد أتمه * أخذت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو ان خاتما * أراد ثراء المال مكان له وفر
فانى لا آلو بمالى صنيعه * فأوله زاد وأخره دحر *

يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان تعرت القـداح ولا الخـ
ولا أنظلم ابن العم ان كان أخوتى * شهودا وقد أودى باخوته الدهر
عنينازمانا بالتصعلك والغنى * وكلا سقانا به كاسيهما العصر
قما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
وما ضر جاريا ابنة القوم فاعلى * مجاورنى ألا يكون له سـ
بعينى عن جارات قومي غفلة * وفي السمع منى عن حديثهم وقر

فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل
منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه اليهم فنكس النبيتى
رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليه ما وأطعمهم مما قدم اليه
فتسللوا اذا وقالت ان حاتما كرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتى والنابغة قالت لحاتم

دخل سبيل امرأتك فابى فزودته وردته فلما انصرف دعتة نفسه اليها وماتت امرأته
 فخطبها فتر وجهه فولدت عديا وقد كان عدي أسلم وحسن اسلامه فبلغنا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له وقد سأله عدي يا رسول الله ان أبى كان يعطى ويحمل ويوفى بالذمة
 ويأمر بمكارم الاخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباك خشبة من
 خشبات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الكآبة في وجهه فقال له يا عدي
 ان أباك وأبي وأبا ابراهيم في النار وكانت عنده زمانة وان ابن عم حاتم كان يقال له مالك
 قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد ثيثارا لياقتنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات
 ليركن ولده عيالا على قومك فقالت ما وية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن
 يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شعر حولن الخباء
 ان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام
 فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طلقته فلم يأتمها وان ابن عم حاتم قال لما وية وكانت
 أحسن نساء الناس طلق حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك
 عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال
 يا عدي ما ترى أمك عدي عليها قال لا أدري غير انها قد غيرت باب الخباء وكأنه لم يلحن لما
 قال فدعاه فهبط به بطن وادوجاء قوم فترلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافقوا
 خمسين رجلا فضاقت بهم ما وية ذرعا وقالت لجاريةها اذهبي الى مالك فقولي له ان
 اضيفا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بنا باب نقرهم ولبن نغبقهم وقالت لجاريةها
 انظري الى جبينه وفيه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره
 وأدخل يده في رأسه فاقبلي ودعيه وانهم المأأت مالكا وجسدته متوسدا وطبا من لبن
 وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره فأبلغته
 ما أرسلته به ما وية وقالت انما هي اليه حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقرئي عليها
 السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك ان تطلقى حاتم فبه فناء عدي من كبيرة قد تركت
 العمل وما كنت لانحر صفية غزيرة بشحم كلاها وما عندى لبن يكفي اضيفا حاتم
 فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأته منه وما قال فقالت انت حاتم فقولي ان اضيفا لك
 قد نزلوا اللبلة بنساولم يعلموا مكانك فارسل اليها بناب نحرها ونقرهم ولبن نسقيهم فانما هي
 اللبلة حتى يعرفوا مكانك فأنت الجارية حاتم فصرخت به فقال حاتم لبيك قري يا دعوت
 فقالت ان ما وية تقراءي السلام وتقول لك ان اضيفا لك قد نزلوا بنا اللبلة فارسل
 اليهم بناب نحرها لهم ولبن نسقيهم فقال نعم وابي ثم قام الى الابل فاطلق ثنيتين من
 عقاليهما ثم صاح بهما حتى اتى الخباء فضرب عراقيهما فطفقت ما وية تصيح وتقول
 هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غد * كذا الزمان بيننا يتردد

يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن مانبق ولا الدهر يتقد
 لنا اجل إمانتهى امامه * فنحسن على آثاره تتورد
 بنى نعل قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مستند
 بدرهمهم أعشى دروء معاشر * ويخفف عني الابلح المتعمد
 فها لافدالك اليوم امي وخالتي * فلا يأمرني بالذنية أسود
 على حين ان ذكيت واشتد جاني * اسام التي أعيت اذ أنا أمرد
 فهل تركت قبلي حضور مكانها * وهل من أنى ضيما وخسفا مخلد
 ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
 نقر على حر الجبين وذاده * الى الموت مطرورا لوقعة مزود
 فبارمته حتى أرحت عويصه * وحتى ملاء حالك اللون أسود
 فأقسمت لا أمشي على سرجارتي * يد الدهر مادام الحمام يغرد
 ولا اشترى ما لا يغدر علمه * ألا كل مال خالط الغدر انكد
 اذا كان بعض المال رب الاله * فاني بحمد الله مالى معبد
 يفل به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من الخيل المصد
 اذا ما الخيل الخب أخذ ناره * أقول لمن يصلي بناري أوقدوا
 توسع قليلا أو يكن ثم حسبا * وموقدها الباري أعف وأجد
 كذاك أمور الناس راض ذينة * وسام الى فرع العلامتورد
 فمنهم جواد قد تلافى حوله * ومنهم لثيم دائم الطرف اقود
 وداع دعاني دعوة فاجبة * وهل يدع الداعين الا اليلدد

أسرت عنزة حاتم فجعل نساء عنزة يدارثن بعير القصدته فضعفن عنه فقلن يا حاتم افاصده
 انت ان اطلقنا يدك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجألبته فاستدمنته ثم ان البعير
 عضد اى لوى عنقه اى خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادتني فجرت مشلا قال فلطمته
 احدهن فقال ما انتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات احلام وان امرأة منهن يقال لها
 عابرة أعجبت به فأطلقته ولم يتقموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذى قصده
 كذلك قصدي ان سألت مطيبي * دم الجوف اذ كل القصاد وخيم

اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتم فقالوا له اناتر كما قومه
 يثنون عليك خيرا وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هي فأنشده الاسديون شعرا
 لعبيد ولبشر يدحانه وأنشد القيسيون شعرا للنايغية فلما أنشدوه قالوا اننا نسقي ان
 نسألك شيئا وان لنا حاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسي
 هذه فاجعلوا عليها صاحبكم فأخذوها وربطت الجارية قلوها بثوبها فأفلت فاتبته
 الجارية فقال حاتم ما تبعكم من شيء فهو اياكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وانهم

وردوا على أبي حاتم فعرف الفرس والقلوب فقال ما هم فذا معكم فقالوا امرزنا بسلام كريم
فسألناه فأعطى الجسيم قال وكنا عند معاوية فقتلنا الجود فقال رجل من القوم
اجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وتيف ذلك فان الرجل من قريش لم يعطى
في المجلس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك يا أمير المؤمنين ان نضرا من بني أسد
مروا بقبر حاتم فقالوا النجيلة ولنخبرن العرب اننا نزلنا بحاتم فلم يقرنا ففعلوا ينادون يا حاتم
ألا تقرى اضيافك وكان رئيس القوم رجل يقال له أبا الخير فإذ هو بصوت ينادى
في جوف الليل

أبا خيرى وأنت امرؤ * ظلم العشيرة شتامها

الى آخرها فذهبوا ينظرون فإذا ناقة أحدهم تسكوس على ثلاثة أرجل عقيرا قال فمجب
القوم من ذلك جميعا (وكان أوس بن سعد) قال للنعمان بن المنذر انا أدخلك بين جبلي
طبي حتى يدب لك أهلها فبلغ ذلك حاتما فقال

ولقد بنى بجلاد أوس قومه * ذلا وقد علت بذلك سننيس

حاشاني عمرو بن سنيس انهم * منعوا ذمار أيهم ان يدنسوا

وتواعدوا ورد القرية غدوة * وحلفت بالله العزيز لنحبس

والله يعلم لو أتى بسلافهم * طرف الجريض لطل يوم مشكس

كالنار والشمس التي قالت لها * سيد اللو يس عالما ما يلمس

لا تطعمن الماء ان أوردتهم * لتمام طميكم ففوزوا واحبسوا

أوذوا الحصن وفارس ذو مرة * بكتيبة من بدر كوه يغرس

وموطأ الأكاف غبر ملعن * في الحى مشاء اليه المجلس

قال وجاور في بني بدر من احترق من جديله وتعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بني

بدر ان كنت كارهة معيشتنا * هاتى فحسلى في بني بدر

جاورتهم زمن الفساد فنعمهم الحى في العوصاء واليسر

فسقيت بالماء النخيل ولم * ينظر الى باعين خزر

الضارين لدى أعينهم * والطاعنين وخيلهم تجرى

الحالطين فحبيهم بنضارهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وزعموا ان حاتما خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم

يا أسفانة أكنى الأسار والقمل قال ويلك والله ما أنا في بلاد قومي وما معي شيء وقد أسأت

بى أذنتهت باسمى ومالك مترك فساوم به العزيزين فاشتراه منهم فقال خلوا عنه وأنا أقيم

مكاه في قيده حتى أودى فداء ففعلوا فأنى بفدائه (وحدث الهيثم بن عدى) عن من

حدثه عن ملحان ابن أخى ماوية امرأة حاتم قال قلت لما ربه يا عمة حدثيني ببعض عجائب

حاتم فقالت كل امرء عجيب فعن أية تسأل قال قلت حدثيني ما شئت قالت أصابت الناس

سنة فأذهبت الخلف والظلف فأتى إليه قد أسمرنا بالجوع قالت فأخذ عديا وأخذت
سفانه وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم أقبل على يتحدثني ويعالني بالحديث كي أنام فرقت له
لمابه من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أنت مرارا فلم أجب فسكت فتظر
في فتق الخباء فإذا شي قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سفانه أتيتك
من عند صبية يتعاونون كالذئاب جوعا فقال احضر بني صبيانك فوالله لا شبع عنهم قالت
فقمت سريةما فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل فقال والله
لا شبعن صبيانك مع صبيانهم فلما جاءت قام إلى فرسه فذبجها ثم قدح ناراً ثم أججها ثم دفع
إليها شفرة فقال اشتوى وكلّي ثم قال أيقظي صبيانك قال فأيقظتهم ثم قال والله إن هذا
للؤم تأكلون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل يأتي الصرم يتساقط فيقول
انهمضوا عليكم بالنار قال فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقع بكسائه فجلس ناحية فما
أصبحوا ومن الفرس على الأرض قليل ولا كثير إلا عظم وحافر وانه لا شد جوعاً منهم
وماذا فقه (أني حاتم محرقاً) فقال له محرق يا يعني فقال له إن لي أخوين ورائي فإن يأذناني
أبايعك والافلا قال فأذهب إليهما فإن أطاعاك فأني بهما وإن أيا فاذن بحرب فلما
خرج حاتم قال

أتاني من الديان أمر رسالة * وغدوا يحيي ما يقول مواسل
هماساً لاني ما فعلت واتي * كذلك عما أحسدنا أناسائل
فقلت ألا كيف الزمان عليكم * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قال طرفاً الجبل فقال ومخلوفه لاجلان مواسلا الريط مصبوعات
بالزيت ثم لا شعلته بالنار فقال رجل من الناس جهل مرقي بين مد اخل سبلات فلما بلغ
ذلك محرقاً قال لا قدم من عليك قريمتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك
فانصرف ولم يقدم (غزت فزارة طينا) وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طي في طلب
القوم فلحق حاتم رجلاً من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال ان مرتبك أحد فقل له انا أسير
حاتم فربه أبو حنبل فقال من أنت قال أنا أسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم
أولم سألك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت سبيك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل
خل سبيل أسرى فقال أبو حنبل أنا أسرته فقال حاتم قد رضيت بقوله فقال أسرنى أبو
حنبل فقال حاتم

ان أباك الجون لم يكن غادرا * إلا من بني بدر اتك الغوائل

صوت

وهاجرة من دون مية لم تنقل * فلو صي بها والجندب الجون يرمح
بتيها مقفاريكاد ارتكاضها * بال الضحى والهجر بالطرف يصح
الهجر ههنا مرفوع بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف هو والهجر

ويصح يذهب بالطرف

مكان القرنند المحض معصوبة به * ذرا قورها ينقصد عنها وينصح
إذا أرفض أطراف السباط وهلت * جروم المهارى عذبتن صيدح
عروضه من الطويل الهاجرة تكون وقت الزوال والجنذب الجرادة والجون الاسود
والجون الايض ايضا وهو من الاضداد وقوله يرمح أى ينزوم من شدة الحر لا يكاد يستقر
على الارض والتمياء من الارض التى يات فيها والمقفار التى لا احد فيها ولا ساكن بها
ذكر ذلك ابو نصر عن الاصمعى وارتكاضها يعنى ارتكاض هذه التيمياء وهو نزوها
بالآل والآل السراب والهجر والهاجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يصح رفع
الهجر بفعل مكانه قال يكاد ارتكاضها بالآل يصح بالطرف هو والهجر ويصح
يذهب بالطرف والقرند الحرير الايض والمحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير
ايض وقد عصبت به ذرى قورها وهى الجبال الصغار والواحدة قارة فتارة يغطيها
وتارة ينجاب عنها وينكشف مكانه اذا انكشف عنها ينقصد عنها وكأنه اذا غطاها ينصح
عنها أى يخاط ويقال نصحت الثوب اذا خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط
وقوله أرفض أطراف السباط يعنى انها انفتحت اطرافها من طول السفر وأصل
الارفضاض التفرق والجروم الابدان واحد هاجرم بالكسر وقوله هلت جروم المطايا
يعنى انها صارت كالأهله فى الرقة وصيدح اسم ناقته الشعراندى الرمة والغناء لابراهيم
الموصلى ما خورى بالوسطى

* (ذكر ذى الرمة وخبره) *

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن مديكان بن عدى بن
عبدمناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نهيس
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن مديكان ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال
لقبته به مية وكان اجتمار بنخبائها وهى جالسة الى جنب امها فاستسقاها ماء فقالت قومي
فاسقيه وقيل بل خرق اداونه لما رآها وقال لها خرزى لى هذه فقالت والله ما أحسن
ذلك فانى لخرقاء قال والخرقاء التى لا تعمل بيدها شيئا الكرامتها على قومها فقال لامها
مر بها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فاتته بماء وكانت على
كتفه رمة وهى قطعة من جبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكى ابن قتيبة
ان هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب لقب ذو الرمة بقوله
* أشعث باقى رمة التقليد * وقيل بل كان يصيبه فى صغره فزع فكتب له تيمية
فعلقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة (ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيان عن محمد بن صالح العدوى عن أبيه وعن أشياخه
وعدة من أهل البادية من بنى عدى منهم زرعة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وتيم

وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحصين بن عبيدة بن نعيم العدوي وهو يقرئ الاعراب بالبادية احتسابا بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الخليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لي معاذة أعلقها على عنقه فقال لها اني برك أكتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير رق ان يكتب له قال فحينئذ يجلد فاتته بقطعة جلد غليظ فكتب له معاذة فيه فعلقته في عنقه فمكث دهر اثم انهم امرت مع ابنه البعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملا من أصحابه ومواليه قد نبت منه فسلبت عليه وقالت يا أبا الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعرة قال بلى فتقدم فأنشده وكانت المعاذة مشدودة على يساره من حبل أسود فقال الحصين أحسن ذوالرمة فغلبت عليه وقال الاصمعي أم ذى الرمة امرأة من بني أسد يقال لها طيبة وكان له اخوة لايه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يقول يرثي أخاه ذوالرمة ويذكر ابي بته

الى الله أشكوا الى الناس اني * وليلى كلانا موجد مات واقده

ولمسعود يقول ذوالرمة

صوت

أقول لمسعود بجرعاء مالك * وقد هم دمعي ان تسبح أوائله

الاهل لذى الاطعمان جاورن مشرقا * من الرمل أو سألت بهن سلاسله

غنى فيه يحيى بن المكي ثاني ثقل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومسعود الذي يقول يرثي أخاه أيضا ذوالرمة ويرثي أوفى بن دلهم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروى عنه الحديث وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذى الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الايات فيبني عليها ذوالرمة آياتا أخر فينشدها الناس فيغلب عليها شهرته وتنسب اليه

نعي الركب أوفى حين آبت ركابهم * لعمرى لقد جاءوا بشرقا وجعوا

نعوا بأسق الاخلاق لا يخلفونه * تكاد الجبال الصم منه تصدع

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم * فاضحى بأوفى قومه قد تضعضعوا

تعزيت من أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملا آن مترع

ولم تنسني أوفى المصيبات بعده * ولكن نكاه القرح بالقرح أوجع

وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعرا ولذى الرمة يقول

اغسلان ان ترجع قوى الوديننا * فكل الذي ولي من العيش راجع

فكن مثل أقصى الناس عندي فاني * بطول التناي من أخ السوء قانع

وقال ذوالرمة لهشام أخيه

أغر هشاما من أخيه ابن أمه * قوادم ضان أقبلت وربيع

وهل تحلف الضان الغزار أخا النداء * اذا حل امر في الصدور فظيع

فاجابه هشام فقال

اذبان مالي من سوامك لم يكن * اليك ورب العالمين رجوع
فانت الفتى ما اهترى الزهر الندى * وانت اذا اشتد الزمان ممنوع
وذكر المهلب عن أبي كريمة النخوي قال خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض
الدهناء فسخت لهما طيبة فقال ذو الرمة

أقول لدهناء وية عوهج جرت * لنا بين اعلى برقة بالصرائم
ايا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آنت أم أم سالم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل * لشاة النقي آنت أم أم سالم
جعلت لهما قرنين فوق قصاصها * وظلفين مسودين تحت القوام

وقال ذو الرمة

هي الشبه لولا مذرواها وأذنها * سواء ولولا مشقة في القوام
وكان ذو الرمة كثيرا ما يأتي الخضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيليا (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت
ابن عباس يقول حدثني من رأى ذا الرمة طفيليا يأتي العرسات (نسخت من كتاب محمد
ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوي قال
قال زرعة بن ادبول كان ذو الرمة مدورا لوجه حسن الشعرة جعدها أقنى أنزع خفيف
العارضين أكل حسن الضحك مفوها اذا كلك كلك أبلغ الناس يضع لسانه حيث يشاء
وقال حماد بن اسحق (حدثني) ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمته عافية
وغيرها من أهلهم رأوا ذا الرمة بالإمامة عند المهاجرين عند الله شيخا أجناسا قاطا
متساقطا وقال هارون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني ربيع النخري
قال اجتمع الناس مرة وتحلقوا على ذي الرمة وكان دميما شحنا أجناسا فقالت امه اسمعوا
الى شعره ولا تنظروا الى وجهه قال هارون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن أبي عدنان
قال أخبرني أسيد الغموي قال سمعت يباديتنا من قوم هضبوا الحديث ان ذا الرمة كان
قد عيه وكان كازا اللحم من بوعاقصيرا وكان انقه ليس بالحسن (أخبرني) ابن همار عن
سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان القرزدي وجري محمدان
ذا الرمة وأهل البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة
فأنشد يوما قصيدة له واعرابي من بني عدي يسمع فقال أشهد عنك انك لفقيه تحسن
ما تلوه وكان يحسبه قراآنا (نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثني هارون بن الزيات
عن محمد بن صالح العدوي قال قال حماد الراوية قال الكميث حيث سمع قول ذي الرمة
أعاذل قدأ كثر من قول قائل * وعيب على ذي الودلوم العواذل

هذا والله ملهم وماعلم بدوى بدقاتق الفطنة ودخائر كنز العقل المعبد لذوى الالباب
أحسن ثم أحسن قال محمد بن صالح وحديثي محمد بن كناسة بذلك عن الكميث وقال
لما أنشد قوله في هذه القصيدة

دعاني وماداعي الهوى من بلادها * اذ امانأت خرقاء عني بغافل

فقال الكميث لله بلادها هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع البيت
الاول بمثله في جودة الفهم والفطنة وقال قول مستسلم قال ابن كناسة وقال لي حماد
الراوية ما آخر القوم ذكره الا لحدائثه منهم وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد
ابن كلثوم وأبو عمرو وقال أبو حزام وأبو المطرف لم يكن أحسن من القوم في زمانه أبلغ من
ذى الرمة ولا أحسن جوابا كان كلاًه أكثر من شعره وقال الاصمعي ما أعلم أحدا من
العشاق الحضر بين وغيرهم شكى حباً أحسن من شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل
رصين قال وقال أبو عبيدة ذوالرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الخجة من صاحبه
فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخاص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا الفضل بن اسحق الهاشمي عن
مولى لحداه قال رأيت ذالرمة بسوق المربد وقد عارضه رجل يمزأبه فقال له يا عرابي
أتشهد بمالم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أملك (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جرير عند
بعض الخلفاء فسأله عن ذى الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه مالم يسبقه اليه
أحد غيره (أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذوالرمة
الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني
أبو عبيدة عن أبي عمرو وقال ختم الشعر بذي الرمة وختم الرجز برؤية قال فما تقول
في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم ان قالوا احسننا فقد سبقوا اليه وان قالوا قبيحا
فن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني
عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال احسن الباهلية تشبها امرؤ القيس وذوالرمة
احسن اهل الاسلام تشبها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن
ابن حبيب عن عمارة بن عقيل ان جريرا والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية
فسأل كل واحد منهما ما على انفراده عن ذى الرمة فكلهما قال أخذ من طريف الشعر
وحسنه مالم يسبقه اليه غيره فقال الخليفة أشهد لاتفاقكما فيه انه أشعر منكما جميعا
(أخبرني) بحظوة عن حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال أنشد الصبقل شعر ذى الرمة
فاستحسنه وقال ماله قاتله الله ما كان الا ربيعة هلا عاش قليلا وقال هارون بن محمد
أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن اسحق البلخي عن سيفيان بن عينة
عن ابن شبرمة قال سمعت ذالرمة يقول اذا قلت كانه ثم لم أجده مخرجا فاقطع الله لسالي

قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الاصمعي كان ذوالرمة أشعر
الناس إذا نسيه ولم يكن بالملق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لذي
الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من الاسلامين كان علماءنا يقولون أحسن
الجاهلية تشبيها امرؤ القيس وأحسن أهل الاسلام تشبيها ذوالرمة وذكر علي بن سعيد
ابن بشر الرازي أن هارون بن مسلم بن سعد حدثه عن حسين بن براق الاسدي عن عمارة
ابن ثقيف قال حدثني ذوالرمة أن أول ما قاد المودة بينه وبين ميسة أنه خرج هو وأخوه
وابن عمه في بغاء ابل لهم قال بينا نحن نسير إذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعدلنا
إلى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي أنت الحواء فاستسقى لنا فأتيت به وبين يديه
في رواقه عجوز جالسة قال فاستسقيت فالتفت وراءها فقالت يا بني اسق الغلام
فدخلت عليها فاذا هي تسبح علة لها وهي تقول

يا من يرى برقاً يمر حيناً * زمزم رعداً وانتي عينا
كان في حافاته حيناً * أوصوت خيل ضمير دينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماء وعليها شوب لها فلما انخطت على القربة رأيت مولى
لم أرا أحسن منه قال فلهوت بالنظر إليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب
عينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز وقالت يا بني ألهمتني عما بعثك أهلك له أماري
الماء يذهب عينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز فقلت اما والله ليطولن هيامي بها قال
وملأت شكوتي وأنت أخي وابن عمي ولففت رأسي فأتيتك ناحية وقد كانت هي
قالت لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحدائك سنك فأنشأت أقول

قد سحرت أخت بني لبيد * مني ومن سلم ومن وليد
رأت غلامي سفر بعيد * يدوعان الليل ذا السدود
* مثل أذراع اليلق الجديد *

قال وهو أول قصيدة قلتم انتم أنتمتها * هل تعرف المنزل بالوحيد * ثم مكثت أهيم
بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) أحمد بن محمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال
سمعت أبي يقول ضاف ذوالرمة زوج محبي ليله ظلماء وهو طامع في الأبعرفه زوجها
فمدخله بيته فيقر به فيراها ويكلمها فقطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج اليه فراه
وتركه بالعراء وقد عرفته مئة فلما كان في جوف الليل تعني غناء الركان قال

أراجع عياني أيامنا إلى * بدى الأثل أم لا مالهر رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيح به يا ابن الرانية وأى أيام كانت لي معك بدى الأثل
فقلت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فاستضي السيف وقال والله لا ضربتك به حتى
أتى عليك أو تقول فيصاحن به كما أمره زوجها فتمض على راحلته فركبها وانصرف
عنها مغضبا يريد أن يصرف مودته عنها إلى غيرها ففج في ركب وبعض أصحابه يريد

ان يرقع خفيه فاذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر واذا خر قافيهن وهي امرأة
من بني عامر فاذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها وقالت لها جارية
أترقين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به انا خر قافا لا أحسن أعمل فسميها خر قافا وترك
ذكره يريد أن يغيب بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أو ثلاثا ثم لم يلبث ان مات (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير
خرجت مع المهاجر بن عبد الله الى حجة فلقينا ذا الرمة فاستنشد المهاجر فأنشده
ومن حاجتي لولا النسائي وربما * منحت الهوى من ليس بالمثقارب
عطابيل بيض من ربيعة عامر * عذاب الثنايا منقلات الحقائق
يعطن الحصى والرمل منهن محضر * ويشرب البان الهجان النجائب
فألتفت الى المهاجر وقال أترام مجنوبا (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا
أبو البداء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول

ومنزع من بين نسعته حرة * تشيع الشجاعات الى ضره نورا
أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهاي
عن ابن شبة عن أبي غزالة عن هشام بن محمد الكلبي عن رجل من كندة قال سئل جرير
عن شعر ذي الرمة فقال بعرض طباء ونقط عروس تضمحل عن قليل (أخبرني) أبو خليفة
عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذي الرمة نقط أو أبعاد لها شمس
في أول شمس ثم تعود الى أرواح البعر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق
على ذي الرمة وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها

إذا ارفض اطراف السياط وهلت * جروم المطايا عذبتهن صيدح
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فما الى لأعد في الفحول من
الشعراء قال يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبعاد وبكاؤك الديار ثم قال
ودقبة لو ذو الرمية أمها * لقصر عنها ذو الرمام وصيدح
قطعت الى معروفها منكراتها * اذا شد آل الامعز المتوضح
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن تريد
عليه ما شئت فقال انهم ما يتسان وان أزيد عليهم ما شئت فقال وكان عمر بن شبة يقول عن
أخبره عن أبي عمرو وعما شعره نقط عروس تضمحل عما قليل رابع طباء لها شمس في أول
شمسها ثم تعود الى أرواح الأبعاد وكان هوى ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما
كان بين جرير وابن لجأ التيمي وتيم وعدى اخوان من الرباب وعكل أخوهم ولذلك يقول
جرير لعكل

فلا يضغمن الليث عكلا بغرة * وعكل يسمون الفريس المنبيا
الفريس ههنا ابن لجأ وكذلك يفعل السبع اذا ضغ شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت

الغنم تشم موضع الضغم فيقتربها السبع وهي تشم ولذلك قال جرير لبني عدى قوله
وقلت نصاحه لبني عدى * ثيابكم ونضح دم القتييل
يحذر عديا مالتى ابن الجأ (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال
ذو الرمة يوما لقد قلت أيا تان لها العروضا وان لها المراد اودعني بعيدا قال له الفرزدق
ما هي قال قلت

أحين أعادت بين تيم نساؤها * وجدت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرباب ومالك * وعمر ووشالت من ورائي بنو سعد
ومن آل يربوع زعماء كانه * زها الليل محمود النكابة والرفد
فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فأنا أحق بهامنك قال والله لا أعود فيها ولا أتشدها أبدا
الالك فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكأذا القيسى نب عتوده * ضربناه فوق الانشين الى الكرد
الانشيان الاذنان والكرد العنق وروى هذا الخبر جاد عن أبيه عن أبي عبيدة عن
الضماله الفقيمي قال بينا أنا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها
* أحين أعادت بين تيم نساؤها * اذا را كان قد تدليا من نقب كاطمة فقعان فوقفا
فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال لراويته يا عبيد اضمم اليك هذه
الايات قال له ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بهامنك واتصل منها
هذه الاربعة الايات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل
لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له مران به فخل فلم ينزلوه ولم يقروه فقال

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت * علينا حصي المغراء شمس تنالها
أنحنا قطلنا بابراد يمنة * عناق وأسيف قديم صقالها
فلما رأنا أهل مران أغلقوا * مخادع لم ترفع لحير ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية * كدام صواديها لثام رجالها
فلج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المري فر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد

ص

وقفت على ربيع لمية ناقتي * فإزالت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما يشه * تكلمني ابحاراه وملاعبه

غناه فيه ابراهيم ثاني ثقبيل مطلق في مجرى البنصر وسما في خبره بعد لئلا ينقطع هذا
الخبر فقال الفرزدق الهالك البكا في الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعني هشام وكان
ذو الرمة مسة تعلما هشام حتى لقي جرير هشام فقال عليك العبد يعني ذا الرمة قال فما
أصنع يا أبا حذرة وانا راجز وهو يقصد والرجز لا يقوم للقصيدة في الهجاء ولورفدني فقال
جرير لهنمة ذا الرمة بالليل الى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عدى تسموا * وفي أى يوم لم تشمس رجالها
 وفيه عدى عند تيم من العلى * وإيماننا اللاتى تعدت فعالها
 وضبة عى يا ابن خيل فلا ترم * مساعى قوم ليس منك رجالها
 عياشى عدى لومها لا تجنه * من الناس مامت عدى لظلالها
 فقل لعدى تستعن بنفسها * على فقد أعياء عدى لرجالها
 إذا الرم قد قلت قومك رمة * بطيئاً بأمر المطلقين انحللها

قال أبو عبد الله فحدثني أبو الغراف قال لما بلغت الأبيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام
 هشام ولكنه كلام ابن الأتبان (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني
 أبو البداء قال لما سمعها قال هو والله ينتمى شعراً حنظلي عذري وغلب هشام على
 ذى الرمة بها (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المرى
 قال أتانا جري على حمار وأنا لا أعرفه فأنى بنى فشرى فلما أخذ فيه قال أين هشام
 فدعى فقال له أنشدنى ما قلت فى ذى الرمة فأنشده فجعل كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع
 شيئاً ثم قال له قد دنارواحى فاردده هذه الأبيات ومرشبانكم بروايتها وذكر الأبيات
 التى أولها قوله * غضبت لرجل من تميم تسموا * قال فغلبه هشام بها فلما كان
 بعد ذلك لقي ذوالرمة جرياً فقال تعصبت على خالك للمرى فقال جري حيث فعلت ماذا
 قال حين تقول للمرى كذا وكذا فقال جري لانك ألهالك البكاء فى دارمية حتى
 استقبحته محارمك قال وقول ذى الرمة تعصبت على خالك أن النوار بنت طـل أم
 حنظلة بن مالك وهى من رهط ذى الرمة وكذلك عنى جري بقوله

ولولا أن تقول بنوعدى * ألم تك أم حنظلة النوار
 أتكم يا بنى مك كان منى * قصائد لا تعاورها البحار

فقال ذوالرمة لا ولكن اتهمتنى بالميل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله
 ما فعلت وحلف له بما يرضيه قال فأنشدنى ما هجوت به المرى فأشده قوله
 نبت عيناك من طلال بحزوى * عفته الريح وامتضح القطار
 فأطال جدا فقال له جري ما صنعت شيئاً فأرشدك قال نعم قال قل

يعد الناسبون الى تميم * بيوت المجد أربعة كبارا
 يعدون الرباب وآل سعد * وعمران حنظلة الخمارا
 ويهلك بينهم المرى لغوا * كما انغبت فى الدية الحوارا

فغلبه ذوالرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن
 ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدنى أحدث ما قلت فى المرى فأنشده هذه الأبيات
 فأطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد
 لحين منك وما هذا إلا شعر ابن الأتبان فلما سمعها المرى جعل يلطم رأسه ويصرخ ويدعو

بويله ويقول قتلتني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر لكدرت
قتلتني وفضحني فلما استعمل ذوالرمة على هشام أتى هشام وقومه جرير افقوا يا أبا حنزة
عادت لك الحسني فقال هيهات ظلت اخو الى قد أتاني ذوالرمة فاعتذر الى وحلف فلست
أعين عليهم فلما يشو من عنده أتوا لهذا المكاتب وقد طلع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعنز
وأعانوه على مكاتبته فقال أيتها عنيمة يفضل فيها بنى امرئ القيس على بنى عدى
وهشام على ذى الرمة ومات ذوالرمة في تلك الايام فقال الناس غلبه هشام قال ابن
الناطح انما مات ذوالرمة بعقب ارفاد جرير اياه على المرء فقال الناس غلبه ولم يغلبه
انما مات قبل الجواب (أخبرني) اليزيدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه
عن الشبوي بن قسيم العذري قال سمعت ذوالرمة يقول من شعري ما طأ وعني فيه القول
وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جنت به جنونا فأمأ ما طأ وعني القول فيه
فقولي * خالي عوجا من صدور الرواحل * وأمأ ما أجهدت نفسي فيه فقولي
* أن تؤمت من خرقاء منزلة * وأمأ ما جنت به جنونا فقولي

* ما بال عينك منها الدمع ينسكب * (أخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عمارة
ابن عقيل قال كان جرير يقول ما احببت ان ينسب الى من شعري ذوالرمة الا قوله
* ما بال عينك منها الماء ينسكب * فان شيطانه كان له فيها ناصحا (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ماتم ذوالرمة قصيدته التي يقول فيها
* ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتى مات كان يزيد فيها من ذلك الها حتى توفي
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان قال اخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع
ابن جرموز الباهلي عن كثير بن ناجية قال بينا ذوالرمة ينشد بالمر بدوا الناس مجتمعون
اليه اذا هو بخياط يطالعه ويقول يا غيلان

أأنت الذي تستنطق الدار واقفا * من الجهل هل كانت بكن حلول
فقام ذوالرمة وفكر زمانا ثم عاد فقع في المريد ينشد فاذا الخياط قد وقف عليه ثم قال له
انت الذي شبت عنزاً بقفرة * لها ذنب فوق استها ام سالم
وقرنا امأ يلزقك يترسكا * يجنيك يا غيلان مثل المواسم
جعلت لها قرنين فوق شواتها * وربك منها مشقة في القوائم
فقام ذوالرمة فذهب ولم ينشد بعد دهافي المريد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط بقوله
هذا قول ذى الرمة

أقول لدهناوية عوهج جرت * لنا بين اعلا برقة في الصرائم
اياضية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آفت ام ام سالم
هي الشبه لولامد رياها واذنها * سواء والامشقة في القوائم

فأنتبه ذوالرمة لذلك فقال

أقول بذى الارطى عشية أرشقت * الى الركب أعناق الأطباء الخواذل
 لادماء من آرام بين سويقة * وبين الجبال العفر ذات السلاسل
 أرى فيك يا خرقاء من ظبية اللوا * مشابه جنته اعتلاق الجبائل
 فعياله عينها وجيدك جيدها * ولونك لولا أنها غير عاطل
 في البيتين الآخرين من هذه الايات رمل بالوسطى لابراهيم أخبرني علي بن سليمان
 الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبي
 الغراف قال قال ذو الرمة لرؤية ما عني الراعى بقوله

أنا خابأسوالظن نمت عرسا * قليلا وقد أبقى سهيل فعريدا
 فجعل رؤية يقول هي كذا هي كذا الاشياء لا يقبلها ذو الرمة فقال له رؤية فقه ويحك قال
 هي الارض بين المكلثة وبين المجدبة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان
 عن ابراهيم بن نافع ان الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له من أشعر
 الناس قال أنا قال أفتم أحمدا أم عمر منك قال لا الا ان غلاما من بني عدي بن كعب
 يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ثم أتاه جري فساله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة
 فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له من احم يسكن
 الروضات يقول وحشيا من الشعر لا تقدر على أن تقول مثله قال وكان ذو الرمة يتشبه
 بمى بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت كثيرة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم
 وهي أم مسم بن بردة اللب الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن سليمان فقالت
 كثيرة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
 ألم تر ان الماء يخبت طعمه * ولو كان لون الماء في العين صافيا
 ونحلم اذا الرمة فامنع من ذلك وحلف بجهد أيمانه ما قالها قال وكيف أقول هذا
 وقد قطعت دهرى وأفنيت شبابي أن يبهم أو أمذقها ثم أقول هذا ثم اطلع على ان كثيرة
 قالت ما ونحلم ما اياه وقال هارون بن محمد (حدثني) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني
 هارون بن سعيد قال حدثني أبو المسافر الثقفي عن أبي بكر بن جهملة الثقفي قال
 وقف ذو الرمة في ركب معه على مئة فسلموا عليهم فقالت وعليكم اذا الرمة فأحفظه
 ذلك ونغمه ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول

أيامى قد أشمت بي ويحك العدا * وقطعت حبلا كان يامى باقيا
 فيامى لا مرجوع للوصل بيننا * ولا يمكن هجرنا بيننا وتقالبا
 ألم ترين الماء يخبت طعمه * وان كان لون الماء في العين صافيا
 (أخبرني) الحسن بن علي الادمي عن ابن مهورويه عن ابن النطاح عن محمد بن الحجاج
 الاسدي عن بني أسيد بن عمرو بن تميم قال مرت على مئة وقد أسنت فوقفت عليهم أو أبا

يومئذ شاب فقلت يا مية ما أرى ذا الرمة الا قد ضيع قبلك قوله

صوت

اما أنت عن ذكر الهمية مقصر * ولا أنت ناسي العهد منها فتذكر
 تهيم بها ما تستفيق ودونها * حجاب وأبواب وستر مستر
 قال فضحكت وقالت رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني ويرحم الله غيلا
 فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القمرة في عين المقرور ولان تبرح
 حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالمهاة ما رأيت مثلها
 فقالت أما لمن شيب به هذه وهو بها عذر فقلت بلى فقالت والله لقد كنت أزمان كنت
 مثلها أحسن منها ولورأيتني يومئذ لا زدريت هذه ازدرالك اياي اليوم انصرف راشدا
 في هذين البيتين لابراهيم ثاني ثقل بالوسطى انتهى (أخبرني) أبو خليفة قال قال محمد
 ابن سلام قال قال أبو سوار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها صغار فقلت صفها لي
 فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الاتف عليها وسم جمال فقالت ما تلقت بأحد
 من بني هؤلاء الا في الابل قات أف كانت تشدك شيئا مما قاله ذوالرمة فيها قال نعم كانت
 تسح سحاما رأيت أبوك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكثت مية زمنا لا ترى ذا الرمة
 وهي تسمع مع ذلك شعره فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رجلا دميما أسود
 وكانت من اجل الناس قالت واسوأتاه وابؤساه واضيعة بدنتاه فقال ذوالرمة
 على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا
 قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشينا ترى لأأم لك فقال
 ألم تر ان الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا
 فقالت أما ماتحت الثياب فقد رأيت به وعلمت ألا شين فيه ولم يبق الا ان أقول لك هلم حتى
 تذوق ما وراءه ووالله لا ذقت ذلك أبدا فقال
 فباضية الشعر الذي لم يلق فأنقضي * بمي ولم أملك ضلال فؤاديا
 ثم صلح الامر بينهم ما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص
 الجبيري الحنفي من ولد أبي جبيرة ان النوار بنت عاصم المنقرية وأمها مية صاحبة
 ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها
 هي البرء والاسقام والبرء والمي * وموت الهوى في القاب سني المبرح
 وكان الهوى بالنائي يمحي فيمحي * وحبك عندي يستجد ويربح
 يربح أي يزيد الربح هكذا ذكره الاصمعي
 اذا غير النأي المحبين لم اجد * رسيس الهوى من حب مية يبرح
 فلما سمعت قوله * اذا غير النأي المحبين * قالت فبحه الله هو الذي يقول أيضا
 على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فقلت لها كانت مية جدتك قالت لا بل أمي فقلت لها كم تعبدن قالت ستين سنة
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت علي أبي عن محمد بن سلام قال كانت مية
صاحبة ذى الرمة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها بنت عم من ولد قيس
يقال لها كثيرة أم سلمة فقالت علي لسان ذى الرمة * علي وجهي مسح من ملاحه *
الآيات فكان ذوالرمة اذا ذكر له ذلك يمتعض منه ويحلف أنه ما قالها قط (أخبرني)
بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي الغراف الضبي بمثله وقال فيه ان كثيرة
مولا لهم وهي أم سلمة اللص الذي قتلته خيل محمد بن سليمان والله أعلم (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز وحيب المهلب عن ابن شبة عن المدائني عن سلمة عن محارب قال
كان ذوالرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك ف قيل له كيف تقول عزيز بن الله وعزير بن الله
فقال أكثرهما حروفا (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى
ابن عمر قال لي ذوالرمة ارفع هذا الحرف فقلت له أتكتب فقال بيده علي فيه اكتم
علي فانه عندنا عيب (أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر
الخنزومي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا مرقة ذوالرمة ف قيل له وما ذاك قال قلت
حي الشهيق ميت الانفاس * فقال هو

نظر حتى بالمهمه الاغفال * كل حصين لصق السربال

* حي الشهيق ميت الاوصال *

فقلت له فقوله والله أجود من قولك وان كان سرقة منك فقال ذلك أغم لي (أخبرني)
ابن عبد العزيز عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة انما أنت راوية الراعي فقال أما والله
لئن قيل ذاك ما مثلي ومثله الا شاب صعب شيخا فسلك به طرقا ثم فارقه فسلك الشاب
بعده شعابا وأودية لم يسلكها الشيخ قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس عن الخراز
عن المدائني وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن أخي الأصمعي عن
عمه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال انما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن
أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح اتبعني بلالا

فلما أنشده قال له أ ولم يتجمعني غير صيدح يا غلام أعطه حبل قت لصيدح فأجمله (أخبرني)
أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال عاب الحكم بن عوانة الكلبي
ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلب صيحجا هجوتكم * جميعا ولكن لا أخالك في كلب

ولكنما أخبرت أنك ملصق * كما ألصقت من غيرها ثلثة القعب

تدهدي نفرت ثلثة من صحبته * فكيف بأخرى بالعراء وبالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال دخل ذوالرمة علي

بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديباً فأنشده بلال أبيات حاتم طي قال
 لحما الله صعلوكاً مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
 يرى الخس تعذيباً وإن نال شبعة * بيت قلبه من شدة الهم مبهماً
 هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يرى الخس تعذيباً وإنما الخس للذليل وإنما هو شخص
 البطن فضحك بلال وكان ضحاً كما قال هكذا أنشده رواية طي فرد عليه ذو الرمة فضحك
 ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدهما وعرف أبو عمرو والذي به فقال كلا
 الوجهين جائز فقال أناخذون عن ذي الرمة فقال أنه لفصيح وأناأناخذ بقرىض
 وخرجنا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لو لا أني أعلم أنك حطبت في حبله وملت
 مع هواه لهجوتك هجاء لا يقعد اليك اثنان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد
 ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمارة
 ابن عقيل قال قيل لبلال بن جرير أي شعر ذي الرمة أجود فقال
 * هل حبل خرقاء بعد اليوم مذموم * إنها مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن
 ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين
 كان يروى عنهما ويروى عن الصحابة وكذلك ذو الرمة هودونهم ما ويساويهم ما في بعض
 شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية
 قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه فغم ذلك كثيراً من
 أهل المدينة فصنعوا له أبياتاً وهي قوله

رأى جلايو ما ولم يكن قبلها * من الدهر يوماً كيف خلق الأباعر
 فقال شظايا مع طبائى الألبا * واجعل اجفالى الظليم المبادر
 فقلت له لا ذهل ملكم بعدما * ملائفتى التبان منه بعاذر
 قال فاستعاده امرأتين أو ثلاثاً ثم قالت ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني)
 أبو الحسن الأسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن
 الأصمعي عن عنبسة النحوي قال قلت لذي الرمة وسمعتة ينشد ويقول
 وعينان قال الله كونا فكاتنا * فعولين بالالباب ما تفعل الجر
 قال فقلت له فهلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
 أكبر كان خير لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولين وأراد عنبسة
 وعينان فعولان وروى هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عباد عن الأصمعي عن العلاء
 ابن أسلم فذكر مثله (وحكى) ان اسحق بن سويد المعارض له قال أخبرني الا خفش قال
 حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال حدثني أبي عن أبيه قال
 قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكاسية قصيدته الحماوية حتى أتى على قوله
 اذا غبر النأي المحبين لم يكده * رسيس الهوى من حب مية يبرح

فناداه ابن شبرمة يا غملا نأراه قد برح فشق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم عاد فأنشد قوله * اذا غر النأى المحبين لم أجد * قال فلما انصرفت حدثت أبا فقال أخطأ ابن شبرمة حين أنكر على ذي الرمة فأنشده وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة انما هذا مثل قول الله عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها وانما معناه لم يرها ولم يكدا انتهى (أخبرني) الجوهري عن ابن شبرمة عن يحيى بن الجهم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام تعطي ذا الرمة فوالله انه لم يعمد الى مقطعاتنا فيصلها فمجدحك بها فقال والله لو لم أعطه الاعلى تأليفه لأعطيته وأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا اسحق الموصلي عن الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة يمر بالبصرة وعليه جماعة مجمعة وهو قائم وعليه برد قيمته ما تنادي نار وهو ينشد ودود موعه تجري على لحينه * ما بال عينك منها الماء ينسكب * فلما انتهى الى قوله تصغي اذا شدها بال كور جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تنب قلت يا أخا بني تميم ما هكذا قال عمك قال وأي أعماي يرحمك الله قلت الراعي قال وما قال قال قلت قوله

لانجل المرء قبل الوروك * وهي بركبته أبصر
وهي اذا قام في غرزها * كمثل السفينة اذا توقر
ومصغية خدتها بالزام * فالرأس منها له أصغر
حتى اذا ما استوى طبقت * كما طبق المسجل الاغبر

قال فأرتج عليه ساعة ثم قال انه نعت ناقته ملك ونعت ناقته سوقة فخرج منها على رأس الناس فأما السبب بين ذي الرمة وخرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقل انه كان يهاها وقيل بل كاد يهامية وقيل بل كانت كحالة فداوت عينه فشيب بها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي عن أبيه أن زوج ميسة أمرها أن تسب ذا الرمة غيرة عليها فأمتنعت فتوعدها بالقتل فسبته فغضب وشيب بخرقاء العامرية بكيد ميسة بذلك فما قال فيها الا قصيدتين أو ثلاثا حتى مات (أخبرني) حبيب بن نصر عن شبة عن العتيبي عن هارون بن عتبة قال شيب ذا الرمة بخرقاء العامرية بغير هوى وانما كانت كحالة فداوت عينه من رمد كان بها فزال فقال لها ما تحبين فقالت عشرة أبيات تشيب بي ليرغب الناس في اذا سمعوا ان في بقية للتشيب ففعل (أخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة شيب بخرقاء إحدى نساء بني عامر بن ربيعة وكانت تحل فلجأ وعر بها الحاج فتعده لهم وتهاديهم وكانت تجلس معها فاطمة بنتها فحدثني من رآها ما فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول انا منسك من مناسك الحج لقول ذي الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام
قال ابن سلام في خبره وأرسلت خرقاء إلى العجيف العقيلي تسأله أن يشيب بها فقال

صوت

لقد أرسلت خرقاء نحوي جديها * لتجعلنى خرقاء فمئن أضلت
وخرقاء لا تزدد إلا ملاحية * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

(حدثني) حبيب بن نصر عن الزبير عن موهب بن رشيد عن من حدثه قال نزل ركب
بأبي خرقاء العامرية فأمر لهم بلبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاء صبوحها
وهي لا تعرفه فشر به ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته
صبوحك قالت لا والله قال هو ذو الرمة القاتل فيك إلا قاتل فوضعت يدها على رأسها
وقالت واسوأناه وأبوساه ودخلت بيتها فإراها أبوها ثلاثا (حدثني) إبراهيم بن أيوب
عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي هل لك
إلى أن أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررت فتوجهنا جميعا نريدها
فعدل بي عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أليات شعرا فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت امرأة
طويلة حسنة بها قوة فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت لا
غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أنني منسك من مناسك الحج قلت وكيف
ذلك قالت أما سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شيب ذو الرمة
بخرقاء ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم
عن محمد بن يعقوب عن أبيه قال رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانها وان
في ديباجة وجهها البقية فقلت أخبرني عن السبب ينسك وبين ذي الرمة فقالت
اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه فقال أسفرون فسفرون غري فقال
لئن لم تسفري لأفضمك فسفرت فلم يزل يقول حتى أزيد ثم لم أره بعد ذلك (أخبرني)
الطرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال
حدثنا أبو الشبل المعدي قال كانت خرقاء البكاية أصبح من القبس وبقيت بقاء
طويلا حتى نسب بها العجيف العقيلي (أخبرنا) أبو الحسن الأسدي عن أحمد بن سليمان
عن أبي شيخ عن أبيه عن علي بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل أخى زفر بن
الهذيل قال خرجت أريد الحج فمرت بالمتزل الذي تنزله خرقاء فأتيتها فاذا امرأة جولة
عندها سباطان من الأعراب يتحدثهم وتناشدهم فسلمت فردت ونسبتني فالتسبت لها
وهي تنزلي حتى اتسبت إلى أبي فقالت حسبك أكرمت ماشئت ما أمك قلت صباح
قالت وأبو من قلت أبو المغلس قالت أخذت أول الليل وآخره قال فما كان لي همة

الاذهاب عنها) نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد بن الحجاج
الاسدي التميمي وما رأيت تميميا أعلم منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفا فاذا أنا
بغلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات له فحتمته فاستشده فقال لي اليسك عني فاني
مشغول عندك وألححت عليه فقال أرشدك الى بعض ما تحب انظر الى ذلك البيت الذي
يلقاك فان فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فخصيت بخومه فطوحت بالسلام
من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت انك لحضري فمن أنت قلت من بني تميم وأنا أحسب
أنهم لا معرفة لها بالناس قالت من أي تميم فأعلمتها فلم تزل تنزاني حتى انتسبت الى أبي
فقلت الحجاج بن عمير بن يزيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المنى قد كان رجوا أن يكون خلفا
من عمير بن يزيد قلت نعم فعاجلته المنية شأبا قالت حيالك الله يا بني وقرمك من أين أقبلت
قلت من الحج قالت فالك لم تمر بي وأنا أحمد مناسك الحج ان حجك ناقص فأقم حتى تهج
أو تكفر بعققت وكيف ذاك قالت اما سمعت قول غيلان عمك

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها فائمة من طولها بيضاء شلاء نخمة الوجهه
قال فسألتها عن سننها فقالت لأدري الا اني كنت أذكر شمير بن ذي الجوش حين قتل
الحسين عليه السلام من بنا وانا جارية ومعه كسوة فقسمها في قومه قالت وكان ابى قد
أدرك الجاهلية وجل فيها جمالات قال ولما أنشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قلت
هيئات يا حمة قد ذهب ذلك منك قالت لا تنقل يا بني اما سمعت قول عفيف في

وخرقاء لا تزداد الاملاسة * ولو عمرت نعيم نوح وجلت

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رفيق البشرية وعذب المنطق حسن الوصف مقارب
الوصف عفيف الطرف فقلت لها لقد أحسنت الوصف فقالت هيئات ان يدركه وصف
رحمه الله ورحم من سماه اسمه فقلت ومن سماه قالت سيد بن عدى الحصين بن عبدة بن
نعيم ثم أنشدتني لنفسها في ذي الرمة

لقد أصبحت في فرعى معد * مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدرت * بحار الجود من نحو السما

حصين شاد باسمك غير شك * فأنت غيث محل الغناء

اذا ضنت محابة ماء مزن * تيج بحار جودك بارواء

لقد نصرت باسمك أرض فخط * كما أثرت عدى بالثراء

فقلت أحسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت اى ورى قلت فهاذا قال قالت
قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت أثقلنا حقها ثم قالت
اللهم غفر الله ذاني اللفظ وتحتاج الى العمل (أخبرني) بحظرة عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن ابن بكاسة عن خيثم بن حجة العجلي قال حدثني رجل من بني النصارى قال خرجت

امشي في ناحية البادية فررت على فتاة فائسة على باب بيت فقامت أكلها فنادتني بجوز
من ناحية الخباء ما يقيمك على هذا الغزال النجدي فوالله ما تنال خيرا منه ولا ينفعك
قال وتقول هي دعيه يا أمه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرس ساعة * قليل فاني نافع لي قليلها

فسألتهم ما قيل لي الجوز خر قام ذي الرمة والفتاة بنتها وتوفي ذو الرمة في خلافة
هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت أنه بلغ أربعين
سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام بن عبد الملك ودفن بحزوي وهي الرملة التي كان
يذكرها في شعره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن أبي عدي قال قال
ذو الرمة بلغت نصف الهرم وأنا ابن أربعين قال ابن سلام وحدثني أبو الغراف انه مات
وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلادها أهلون لست ابن أهلها * وأخرى بها أهلون ليس بها أهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن
رباط قال انشد ذو الرمة الناس شعرا له وصف فيه الفلاة بالثعلبية فقال له حليس
الاسدي انك لتبعت الفلاة نعتا لا تكون منبتك الا بها قال وصدر ذو الرمة على احد
جفري بن تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما أشرف على البصرة قال

اني لعاليها واني لخائف * لما قال يوم الثعلبية حليس

قال ويقال ان هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته فنقرت منه ولم تكن
تقر منه وعليها شرابه وطعامه فلما دنا منها نفرت حتى مات فيقال انه قال عند ذلك
الأبلغ الفتيان عن رسالة * أهينوا المطايا هن أهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضلة * لساني ملثا من الطلوان

قال هارون وأخبرني أحمد بن محمد الكلبي بهذه القصة وذكر أن ناقته وردت على اهله
في مياهم فركبها أخوه وقص اثره حتى وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين
البيتين مكتوبين على قوسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن الرياشي عن الأصمعي
عن أبي الوجيه قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال
أجدني والله أجد ما لا أجد أيام أزعم اني أجد ما لم أجد حيث أقول

كأن غداة الرزق يأمي مدنف * يجود بنفس قد أحجم جامها

حذر احتدام البين اقرانية * مصاب ولوعات الفؤاد انخداما

قال وكان آخر ما قاله

يارب قسدا أشرفت نفسي وقد علمت * علما يقينا لقد أحصيت آثاري

يا مخرج الروح من جسدي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحي عن النار

قال ابو الوجيه وكانت منيته هذه في الجدرى وفي ذلك يقول

الم يأتها أنى تلبست بعدها * مفوفة صواغها غيرا خرقا

(نسخت من كتاب هارون بن الزيات حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم بن مسعدة قال حدثني محمد بن الحجاج الاسدي عن أبيه قال وردت حجرا وذو الرمة به فاشتكى شكايته التي كانت منها منيته وكرهت ان أخرج حتى أعلم بما يكون في شكاته وكنت أتعهده وأعوده في اليوم واليومين فأنيته يوما وقد ثقل فقلت يا غيلان كيف تجدك فقال أجدني والله يا أبا المثنى اليوم في الموت لأغداة أقول

كأنى غداة الرزق يامى مدنف * يكيد بنفسى قد أحجم جامها

فأنا والله الغداة في ذلك لآتلك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفرى قال أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني تميم قال كانت ميتة ذى الرمة أنه اشتكى النوبة فوجعه ما دهر أفعال في ذلك

القت كلاب الحى حتى عرفنى * ومدت نساج العنكبوت على رحلى

قال ثم قال لمسعود أخيه يامسعود قد أجدنى تمائلت وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بنى مروان فهمل لك بنافهم فقال نعم فإرسله الى ابيه يأتيه منهم بلبن يتزوده وواعده مكانا وركب ذو الرمة ناقته فقمصت به وكانت قد اعفيت من الركوب وانفجرت النوبة التي كانت به قال وبلغ موعد صاحبه وجهده وقال أردنا شيئا واراد الله شيئا وان العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل الى أهله فخلوا عليه ودفن برأس حزوى وهى الرملة التي كان يذكرها في شعره (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدى قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتجبع بن نهان قال لما احتضر ذو الرمة قال اتى لست بمن يدفن في الغموض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فأين أنتم من كئبان حزوى قال وهما رملتان مشرقتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل قال فابن الشجر والمدر والاعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملناه الشجر والمدر على الكباش وهى أقوى على الصعود في الرمل من الابل فجعلوا قبره هناك ودثروه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره فأتت اذا عرفت موضع قبره رأيت قبل ان تدخل الدهناء وأنت بالدق على مسيرة ثلاث (قال) هارون وحدثني محمد بن صالح العدوى قال ذكر أبو عمرو والمرواني ان قبر ذى الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاواعس وهى أجبل شوارع يقابلن الصرمة صريمة النعام وهذا الموضع لبني سعد ويحتلط معهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزياى عن العلاء بن برد قال ما كان شئ أحب الى ذى الرمة اذا ورد ماء من ان يطوى ولا يسقى فأخبرني مخبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعتة يقول

بأخرج الروح من جسمي إذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار
ثم قضى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أنس الأصمعي عن عمه عن
عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة ينشد الشعر فإذا فرغ قال والله لا كسعتك بشيئ ليس
في حسابك سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (أخبرني) الحسن بن علي
ووكيع عن أبي أيوب قال حدثني أبو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة
حسن الخشوع فقال إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع (نسخت من كتاب
عبيد الله الزبيدي) قال حدثني عبد الرحمن بن عوف عن أبي عمرو بن العلاء قال كان
مسعود أخو ذي الرمة يشي معي كثيرا إلى منزلي فقال لي يوما وقد بلغ من منزلي أنا الذي
أقول في أني ذي الرمة

إلى الله أشكوا إلى الناس أني * وليلي كلانا موجه مات وافده
فقلت له من ليلى فقال بنت أني ذي الرمة

(ذكر خبر إبراهيم في هذه الاصوات الماخورية)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شعبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت ملحا
فأجبتني وجعلت أطلب له شعرا ففسر ذلك علي فأريت في المنام كأن رجلا لقيني
فقال لي يا إبراهيم أوقد أعياك شعر لغنائك هذا الذي تعجب به قلت نعم قال فأيس أنت
من قول ذي الرمة

ألا يا سلمى يادارمي على البلى * ولا زال منها لا يجرعائك القطر
قال فأنتهت فرحا بالشعر فدعوت من ضرب علي تغنيته فاذا هو أوفق ما خلق الله فلما
همت هذا الغناء في شعر ذي الرمة نهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحانا ماخورية
منها أمنزلي سلمى سلام عليكما * هل الأذن من اللاتي مضين رواجع
وغنيت بهم الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحا وأمر لي لكل صوت بألف دينار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

ألا يا سلمى يادارمي على البلى * ولا زال منها لا يجرعائك القطر
ولولم تكوني غير شام بقفرة * تجربها الأذيال صيفية كدر
عروضه من الطويل وقوله يا سلمى ههنا كانه قال يادارمي سلمى وباهذه سلمى يدعو لها
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات
والارض فسرهم أهل اللغة هكذا كانه قال يا قوم اسجدوا لله وحى ترقيم مية الا أنه أقامه
ههنا مقام الاسم الذي لم ير خم فتونه وقوله على البلى أي سلمى وان كنت قد بليت
والمثل الجاري يقال انزل المطر انهل الا اذا سال والجوعاء والاجر ع من الرمل الكثير

الممتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع واحدة شامة والقمر ما لم يكن فيه
نبات ولا ماء تجربها الاذيال صيفية يعنى الرياح والصيفية الحارة وأذيالها ما آخبرها التي
تسقى التراب على وجه الارض شبهها بذيل المرأة وعنى بها اوائلها والكدر التي فيها الغبرة
من القتام والفجاج فهي تعنى الاثار وتدفعها غناه ابراهيم الموصلى ما خوريا بالوسطى
ومنها

صوت

أم نزلتى حى سلام عليكما * هل الا زمن اللاتى مضين وراجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثنافى والديار البلاقع
توهمتها يوما فقلت لصاحبي * وليس بها الا الطبباء الخواضع
وموشية سمح الصياصى كانها * مجللة حوق عليها البراقع
عروضه من الطويل غناه ابراهيم ما خوريا بالوسطى الا زمن والازمان جمع زمان
والعمى الجهالة والاثنافى الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها أنفة
والخواضع من الطبباء اللاتى قد طأطأت رؤسها والموشية يعنى البقر والصياصى
القرون واحدتها صيصية والمجللة التي كان عليها جلالا سودا والحوقة جرة فى سواد رما
يعنى فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

قف العيس تنظر نظرة فى ديارها * وهل ذاك من داء الصباية رافع
فقال أما تغشى لمية منزلا * من الارض الاقلت هل أنا رابع
وقل لا طلال لمى تحمة * تحبابها أو ان ترش المدامع
العيس الناقة والرابع المقيم وقل لا طلال أى ما أقل لا طلال أى ما أقل لهذه الاطلال
ما أقل له وترش المدامع أى تكثر نضحها الدموع وغناه ابراهيم الموصلى ما خوريا
وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح العذرى عن الحرمازى قال مرّ الفرزدق على ذى الرمة
وهو ينشد * أم نزلتى حى سلام عليكما * فلما فرغ قال له يا أبا فراس كيف ترى قال أراك
شاعرا قال فما أقعدنى عن غابة الشعرا قال بكائك على الدمن ووصفك القطا وأبوال
الابل (حدثنى) ابن عمار والجوهري وحبيب المهلبى عن ابن شبة عن اسحق الموصلى
عن مسعود بن قند قال تذاكرنا ذا الرمة يوما فقال عصمة بن مالك اياى فاسألوا عنه قال
كان حلوا لعينين حسن النغمة اذا حدث لم نسأله حديثه واذا أنشدك بربر وجش
صوته جمعنى واياه مرّبع مرة فقال لى هيا عصمة ان مية من منقر * ومنقر أخبت حى
وأقفاه لاثر وأثبتته فى نظر وأعلمه بشرّ وقد عرفوا آثارا بلى فهل عندك من ناقة
نزار عليها مية قلت اى والله عندى الجوز ربت بمانية الجدلى قال فعلىّ بهم فأثبتته بها
فركب وردفته فأثبتنا محلة مية والقوم خلاف والنساء فى الرجال فلما رأين ذا الرمة
اجتمعن الى حى وأثنا قرييا وأثناهن فجلسنا اليهن فقالت ظريفة منهن أنشدنا

يا ذا الرمة فقال لي انشدني يا عصمة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها
 نظرت الى أظعانى كأنها * ذرى النخل أوائل تميل ذوائبه
 فاسبلت العينان والقلب كاتم * بمغرووق غمت عليه سوا كبه
 بكاء فنى خاف الفراق ولم تجل * جوائلهما أسرارهم وعائبه
 قالت الظريفة فالآن فلنجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 وقد حلفت بالله مية ما الذى * أحسدتها الا الذى أنا كاذبه
 اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدوا حاربه
 فقالت مية ويحك يا ذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 اذا سرحت من حبى سوارح * على القلب ابته جيعا عوازيه
 فقالت الظريفة قتله قتلك الله فقالت مية ما أحبه وهنيئله فتتفس ذوالرمة تنفيسه
 كادسها يطير بالحيتى ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 اذا نازعتك القول مية أوبدا * لك الوجه منها أوفضا الدرع سالبه
 فاشتت من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه
 فقالت الظريفة فقد بد لك الوجه وتنوزع القول فمن لما بان ينضو الدرع سالبه
 فقالت لهامية فأتلك الله فماذا تأتيز به فتضاكت الظريفة وقالت ان لهذين لسانا
 فقوموا بنا عنهما فقامت وقن معها وقت فخرجت وكنت قريبا حيث أراهما واسمع
 ما ارتفع من كلامهما فوالله ما رأيت به تحرك من مكانه الذى خلقته فيه حتى تاب أوائل
 الرجال فأتيته فقلت انهمض بنا فقدمنا القوم فودعها فركب وردفته وانصرفنا
 ومنها

صوت

اذا هبت الارواح من أى جانب * به أهلى هاج قاي هبوبها
 هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفسى حيث كان حبيبها
 الغناء لابراهيم ما خورى بالوسطى عن الهشامى

صوت

انى تذكرنى الزبير حامة * تدعو بجمع نخلتين هديلا
 أفتى الندى وفتى الطعان قتلتمو * وفتى الرياح اذا تهب بديلا
 لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع * شيعت ضيفك فرسخا أو ميلا
 وفى أخرى فرسخين وميلا

قالت قريش ما أذل مجاشعا * جارا وأكرم ذا القليل قبلا
 الشعر لحرير بن جوال الفرزق ويعبده بقتل عشيرة الزبير بن العوام يوم الجمل والغناء
 للغريص ثانى ثقل بالبنصر عن عمرو

* (ذكر مقتل الزبير وخبره) *

حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس العصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقبل على صلوات الله عليه هذا الزبير فقال أما والله أنه أحرى الرجلين بأن ذكر بالله أن يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام اليهما فدنا منهما حتى اختلفت أعناق دوابهم فقال لهما لعمرى لقد أعددتما خيلا ورجالا إن كنتم أعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ألم أكن أظن أني في دينكم تحترمان دمي وأحترم دماءكم فهل من حدث أحل لكم دمي فقال له طلحة ألبت الناس على عثمان فقال يا طلحة أطلبني بدم عثمان فلعن الله قتله عثمان يا زبير أتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فنظر إلى وضحك وضحكت إليه فقلت لا بدع ابن أبي طالب زهوه فقال ما ليس بزهوه ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت من هذا والله لا أقاتلك أبدا وانصرف علي صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألا يقاتلني (قال) ورجع الزبير إلى عائشة فقال لهما ما كنت في موطن مذعلت الا وأنا أعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت وما تريدان تصنع قال أدعهم واذهب فقال له ابنه عبد الله أجعت بين هذين العارين حتى إذا حدث بعضهم لبعض أردت أن تذهب وتتركهم أخشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحملها قتيبة أنجاد فأحفظه فقال انى حلفت أن لا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاما له يدعى مكحولاً فأعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي

لم أرك اليوم أخا أخوان * أعجب من مكفر الإيمان

* بالعق في معصية الرحمن *

وقال بعض شعرائهم

يعتق مكحولاً لصون دينه * كفارة لله عن يمينه

* والنكث قد لاح على جبينه *

(حدثني) ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد النوفلي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن جناد فقال له النعمان بن زمام هو بوادي السباع فبقي يريده (حدثني) ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ النجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن محارب عن عوف وعن أبي

اليقظان قالوا الزبير بن جناد فدعوه الى أنفسهم فقال ا كفوني خيركم وشركم فقال
 عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشرهم ومضى ابن فرتنا الى الاحنف وهو يعرف سويقه
 فقال هذا الزبير قد مر فقال الاحنف ما أصنع به جمع بين عارين من المسلمين فقتل بعضهم
 بعضهم تريد أن يلحق بأهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس وتقيع بن كعب أحد
 بني عوف ويقال تقيع بن عير فلقوه بالعرق فقتل قبل أن ينتهي الى عياض قتله عمرو
 ابن جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي الكوفي وجعفر بن محمد بن
 الحسن العلوي الحسني والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد
 ابن علي بن خلف العطار قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن سفيان الثوري عن جعفر
 ابن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي
 صلوات الله عليه أنت الزبير فقل له يقول لك علي بن أبي طالب نشدتك الله أأنت قد
 بايعتني طائعا غير مكره فما الذي أحدثت فاستحلت به قتالي وقال أحمد بن يحيى
 في حديثه قل لهما أن أخاكما يقرأ عليك السلام ويقول هل نعمة علي جورا في حكم
 أو استشارا بنى فقال لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن
 خلف في خبره فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأبى عليا عليه السلام فأخبرته بما
 قال الزبير فدعا بالبغلة فركبها وركبت معه فدنا حتى اختلفت أعناق دابتيهما
 فسمعت عليا صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير أعلم أني كنت أنا وأنت في سقفة
 بني فلان تعالجنى وأعابك فربى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كأنك تحبه فقلت
 وما يمنعني قال أما انه ليقا تلذ وهو لك ظالم فقال الزبير اللهم نعم ذكرتني مانيت وولى
 راجعا ونادى منادى على الا لا تقتلوا القوم حتى يستشهدوا ومنكم رجلا فالبث ان
 أنى برجل يتشخط في دمه فقال على عليه السلام اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
 وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر الصراخ فصرخوا لا تدفقوا على جريح ولا تتبعوا
 مدبرا ولا تقتلوا أسيرا حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب المخزومي عن سعيد بن
 محمد الجرمي عن أبي الاحوص عن عاصم بن بهدلة عن زو بن حبيش ولا أحسبه الا قال
 كنت قاعدا عند علي عليه السلام فأتاه أت فقال هذا ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام
 يستأذن على الباب قال لي دخل فقاتل ابن صفية النصارى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير (أخبرني) الطوسي وجرى
 عن الزبير عن علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه ان عمرا أو عويبرا بن
 جرموز قاتل الزبير أتى مصعبا حتى وضع يده في يده فقتله في السجن وكتب الى عبد الله
 ابن الزبير يذكر له أمره فكتب اليه عبد الله بش ما صنعت أظننت اني أقتل اعرايا
 من بني تميم بالزبير خله (أخبرني) الطوسي والجرمي عن الزبير عن عمه قال
 قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين سنة فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن

تفصيل تربيته

غدر ابن جرهموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معد
 يا عمرو لو نهته لوجدته * لأطأ ثمار عيش اللسان ولا اليد
 شئت عيني أن قتلت مسلما * حلت عليك عقوبة المستشهد
 أن الزبير لذو بلاء صادق * سمح سبحانه كريمة المشهد
 لكم غمرة قد خاضها الميثم * عنها طرادك يوم تقع القسرد
 فاذهب فاظفرت يدك بثلثه * فحين مضى عن روح ويغتندي
 وكانت عاتكة قبل الزبير عند عمرو وقبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر (أخبرني) بخبرها محمد
 ابن خلف وكيع عن أحمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن
 محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن مجمع عن
 المدائني (وأخبرني) الطوسي والحري قال حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه وأخبرني
 اليزيدي عن الخليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني
 (وأخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد منهم
 يزيد في الرواية وينقص منها وقد جمعت رواياتهم قالوا تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق
 عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها جمال وكال وتما في عقلها
 ومنظرها وحرالة رأيها وكانت قد غلبته على رأيه فزعم عليه أبو بكر أبوه وهو في عليه
 يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه إلى الجمعة ثم رجع وهو يناغيها فقال يا عبد الله
 أجمعت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شغلته عن سوق وتجارة كان فيها فقال له
 أبو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد ألهتك عن فرائض الصلاة
 طلقها فطلقها تطليقة وتحولت إلى ناحية فبينما أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه
 وهو يقول

أعانتك لا أنساك ما ذر شارق * وما ناح قري الحمام المطوق
 أعانتك قلبي كل يوم وليلة * لديك بما تخفي النفوس معلق
 لها خلق جزل ورأي ومنطق * وخلق مصون في حياء ومصدق
 فلم أرمثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شيء تطلق
 فسمع أبو بكر قوله فاشرف عليه وقد رق له فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك
 أني قد راجعتها وأشرف على غلام له يقال له أيمن فقال له يا أيمن أنت حر لوجه الله تعالى
 أشهدك أني قد راجعت عاتكة ثم خرج إليها يجري إلى مؤخر الدار وهو يقول
 أعانتك قد طلقت في غير رية * وروجعت لأمري الذي هو كائن
 كذلك أمر الله غاد ورائح * على الناس فيه ألفة وتباين
 وما زال قلبي للتفرق طائرا * وقلبي لما قد قرب الله ساكن

لبيك اني لا أرى فيك خطئة * وانك قدمت عليك الحسن
فانك بمن زين الله وجهه * وليس لوجه زانه الله شأن
قال وأعطاهما حديقه له حين راجعهما على ان لا تزوج بعده فلما مات من السهم الذي
أصابه بالطائف أنشأت تقول

فله عينا من رأي مثلي فتي * اكرواحي في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الرمح احرا
فأقسمت لا تنفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
مدى الدهر ما غنت حامة أيكه * وما طرد الليل الصباح المنورا

نخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان أعطاني حديقه على أن لا أتزوج بعده قال فاستفتي
فاستفتت علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ردي الحديقه على أهله وتزوجي فتزوجت
عمر فسر ح عمر الى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه يعني دعاهم لما بنى بها فقال له علي ان لي الى عاتكة حاجة أريد ان
أذكرها اياها فقل لها تسترحني اكلمها فقال لها عمر استري يا عاتكة فان ابن أبي طالب
يريد ان يكلمك فأخذت عليها امرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فقال له عمر وما أردت الى هذا فقال وما أردت الى أن تقول ما لا تفعل وقد قال الله
تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله ان
يخرج فقال عمر ما أحسن الله فهو حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بعبرة ونحيب * لا تلي على الامام الحبيب
فجعتنا المنون بالفسار المعظم يوم الهياج والتليب
عممة الله والمعين على الدهر رغبات المتاب والمحروب
قل لاهل الضراء والبوس موتوا * قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ترثيه أيضا

صوت

منع الرقاد فعاد عيني عود * مما تضمن قاي المعمود
بالله حبست على نجومها * فسررتها والشامتون هجود
قد كان يسهرني حذارك مرة * فاليوم حق لعيني التسهيد
ابكي امير المؤمنين ودونه * للزائر من صفائح وصعيد

عني فيه طويس خفيف رل عن حماد والهشامى فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن
العوام فتزوجها فلما ملكها قال يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد وكأنت امرأة عجماء بادية
فقالت يا ابن العوام أتريد ان أدع لغيرتك صلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبي بكر وعمر فيه قال فاني لأمنعك فلما سمع النداء لصلاة الصبح توضأ وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما صرت به ضرب بيده على عجزها فقالت مالك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة مالي لم ارك في مصلاك قالت يرجك الله يا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القميطون افضل منها في البيت وفي البيت افضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير وادى السباع رثته قالت

غدر ابن جرموز بقارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائش ارض اللسان ولا اليد
هبتك امك ان قتلت مسلما * حات عليك عقوبة المتعمد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن ابي طالب عليها السلام فكانت اول من رفع خده من التراب صلى الله عليه وآله ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه وتقول وحسينا فلان سبت حسينا * اقصدته اسنة الاعداء
غادره بكر بلا صريعا * جادت المزن في ذري كربلاء

ثم تأملت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من اراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ويقال ان مروان خطبها بعد الحسين عليه السلام فادتنعت عليه وقالت ما كنت لا اتخذها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني) الزبيدي عن الزبير عن احمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وخلفت عاتكة بنت زيد خطبها علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت له اني لا ارض بك على القتل يا ابن عم رسول الله (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حدثني ابي قال ينساقية من قريش بطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذا قبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا ابا عبد الله غننا عنك حديثا طريفا فغناهم بشعر عاتكة بنت زيد ترثي عمر بن الخطاب منع الرقاد فعاد عيني عيد * مما تضمن قلبي المعمود

الايات فقال القوم لمن هذه الايات يا طويس قال لا اجل خلق الله وأشأمهم فقالوا بأنفسنا أنت من هذه قال هي والله من لا يجهل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بابن خليفة نبي الله وثنت بخليفة خليفة نبي الله وثلت بحواري نبي الله وربعت بابن نبي الله وكذا قالت قالوا جميعا جعلنا قدالك ان امر هذه لعجيب يا باننا أنت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالوا نعم هي علي ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شوئها قال طويس ان شوئها قد مات معها قالوا أنت والله أعلم منا

صوت

ياد نابر قد تنكر عقلي * وتحييت بين وعد ومطل
شغني شافعي اليك والا * فاقتليني ان كنت تهوين قتلي

الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقیل وفيه لعل رمل بالوسطى
وهذا الشعر يقوله في دنانير مولاة البرامكة وكان خطبها فلم تجبه وقيل بل قاله أحد
اليزيديين ونحله اياه

(ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل)

كانت دنانير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولدة وكانت من أحسن الناس
وجها وأطرفهن وأكملهن وأحسنهن أدبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان
الرشيد لا ينفقه ما يكثر مصيره إلى مولاهما ويقيم عندهما ويرها ويفرط حتى شكنه زبيدة
إلى أهلها وعمومته فعاتبوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكان اعتمادها
في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خربت عنها وقد أخذت أيضا عن الكبار الذين
أخذت بزل عنهم مثل فليح وبرايم وابن جامع واسحق وتطرائهم (أخبرني) بحظيرة قال
حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع نعاى دنانير جارية البرامكة فكثيرا
ما كانت تغلبنا (أخبرني) أم عميل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال حدثني اسحق
الموصلى قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد ان ابنتك دنانير قد علمت صوتنا اختارته
وأعجبت به فقلت لها لا يشتد إعجابك حتى تعرضه على شيخك فان رضيه فارضيه لنفسك
وان كرهه فاكروهه فامض حتى تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير
فكيف إعجابك أنت به فانك والله ثاقب الفطنة صحيح التمييز قال أكرهه أن أقول لك
أعجبني فيكون عندك غير محجب اذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها ما لا أعرف
وتقف من لطائفها على ما لا أقف واكرهه أن أقول لك لا أعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغا
محمودا وانما يتم السرور به اذا صادف ذلك منه استجادته وتصويبا قال فضيت اليها وقد
كان تقدم إلى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بي إلى داره وقال لدنانير اذا جاءك ابراهيم فاعرضي
عليه الصوت الذى صنعته واستحسنته فان قال لك أصبت سررتي بذلك وان كرهه
فلا تعلميني لألا يزول سرورى بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فأدخلت
واذا الستارة قد نصبت فسلمت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت
يا أبت أعرض عليك صوتا قد تقدم لاشك اليك خبره وقد سمعت الوزير يقول ان الناس
يفتنون بغنائهم فيعجبهم منه ما لا يعجب غيرهم وكذلك يفتنون بأولادهم فيحسن
في أعينهم منهم ما ليس يحسن وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك فقلت هات
فأخذت عودها وتغنت تقول

صوت

نفسى أكنت عليك مدعيا * أم حين أزمع بينهم خنت
ان كنت مولعة بذكرهم * فعلى فراقهم ألامن

قال فأعجبني والله غاية العجب واستخفني الطرب حتى قلت لها أعيدي به فأعادته وأنا
أطلب لها فيه موضعاً أصلحه وأغيره عليها لتأخذه عني فلما والله ما قدرت على ذلك
ثم قلت لها أعيدي به الثالثة فأعادته فاذا هو كالذهب المصني فقلت أحسنت يا بنية
وأصبت وقد قطعت عليك بحسن احسانك وجودة اصابتك فائدة للمعيار اذ قد صرت
تحسين الاختيار ومجيد الصنعة قال ثم خرج فلقبه يحيى بن خالد فقال كيف رأيت
صنعة ابنتك دنانير قال أعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنين مثل هذه
الصنعة واقد قلت لها أعيدي به وأعادته على مرات كل ذلك أريد اعنائها لا تجلب لنفسى
مدخلًا يؤخذ عني وينسب الى قلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام
تعليمك اياها وقد والله سررتني وسأسرك فوجه الى جمال عظيم (وذكر محمد بن الحسن
الكاتب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنانير لرجل من أهل المدينة وكان خربجها
وأذهبها وكانت أروى الناس للغناء القديم وكانت صفراء صادقة الملاحظة فلما رآها يحيى
وقع بقلبه فاشتراها وكان الرشيد يسير الى منزله فيسمعها حتى ألفها واشتد بحبه بها
فوهب لها هبات سنينة منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقد قيمته ثلاثون ألف دينار فرد
عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعلمت أم جعفر خبره فشكته الى عمومته فصاروا
جميعاً اليه فعاتبوه فقال مالي في هذه الجارية من أرب في نفسها وانما أربي في غنائها
فاسمعوها فان استحققت أن يؤلف غنائها والافقوا ما شئتم فأقاموا عنده ونقلهم الى
يحيى حتى سمعوها عنده فعذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لا تلج في أمرها
فقلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم ومراحل أم
المأمون وفاردة أم صالح (وقال) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن
عبد الله الخزازي قال حدثني عبد الله البشري قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة
يقال له النباج فاذا كتاب لي حائط في المنزل فقرأته فاذا هو النيك أربعة فالاول شهوة
والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وسر الى أيرين أخوج من أير الى حرين
وكتبت دنانير مولاة البرامكة بخطها (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن ابن شبة ان دنانير
أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناء فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق
وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودنانير باقية فاقدتني قال واصابتها العلة الكلية
فكانت لا تصبر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من
شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لا تصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة
(أخبرني) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن اسحق (وأخبرني)
بخطه عن أحمد بن الطيب أن الرشيد دعا بدنانير البرمكية بعد قتله اياهم فأمرها أن تغني
فصالت يا أمير المؤمنين الى آليت ان لا أغني بعد سيمى أبداً فغضب وأمر بصفعها
فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود وأخذته وهي تبكي أحربكاء واندفعت

فقلت

صوت

بادار سلمى بنارح السند * بين الثنايا ومسقط اللبد
لما رأيت الديار قد درست * أيقنت أن النعيم لم يعد

الغناء للهذلي خفيف ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى وذکر علی بن یحیی المنجم وعمر و
أنه لسباط في هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرفت ثم التفت
الى ابراهيم بن المهدي فقال له كيف رأيته قال رأيته تحتله برفق وتقهه به بحذق قال
علي بن محمد الهشامی (حدثني) أبو عبد الله بن جردون ان عقيلامولى صالح بن الرشيد
خطب دنانير البرمكية وكان هويها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها مولاه صالح
ابن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم يجبه فأقامت على الوفاء لمولاه فكتب اليها عقيل
قوله

بادنانير قد تنكر عقلي * وتخيرت بين وعد ومطل
شغفي شافعي البك والا * فاقباني ان كنت تهوين قتلي
أنا بالله والامير وما * أمل من موعد الحسين وبذل
ما أحب الحياة يا أخت ان لم * يجمع الله عاجل بك شمل

فلم يعطفها ذلك على ما يحب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن العناء
والضرب قليل الصنعة ما سمعنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الخدق والتقدم
قال محمد بن الحسن حدثني أبو جارية عن أخيه أبي معاوية قال شهدت اسحق يوما وعقيل
يغنيه

صوت

هلا سألت ابنة العيسى ما حسبي * عند الطعان اذا ما اجرت الخدق
وجالت الخيل بالابطال عابسة * شعث النواصي عليها البيض تأتلق
الشعر يقال انه لغسرة ولم يصحح له والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالوسطى قال
فجعل اسحق يستعيده ويشرب ويصفق حتى والى بين أربعة ارطال وسأله بعض من
حضر من أحسن الناس غناء قال من سقاني أربعة ارطال وفي دنانير يقول أبو حفص
الشرطي

صوت

هذي دنانير تنساني فأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت * نفس المتيم في كفيه ألقاها

الشعر والغناء لعقيل ولحنه من الرمل المطلق في مجرى الوسطى وفيه هزج خفيف
محدث وقال أحمد بن أبي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن
مخارق قال مررت بي ليلة ما مربي تط مثلها جاءني رسول محمد الأمين وهو خليفة فأخذني
وركض بي اليه ركضا فحين واقبت أقي براهيم بن المهدي علي مثل حالي فترلنا واذاهو
في صحن لم أر مثله قدم لي شمعاً من شمع محمد الأمين الكبار واذابه واقف ثم دخل

في الكرج والدارملوة بالوصائف بغنين علي الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن
يرتكض في الكرج فجاءنا رسوله فقال قوم ما في هذا الباب مما يلي الصحن فارفعوا
اصواتكم مع السرناي أين بلغوا يا كما ان أسمع في اصواتكم تقصيرا عنه قال فأصغينا
فاذا الجوارى والختشون يزمرن ويضربون

هذي دنائير تنساني وأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس ينساها
فما زلنا نشق حلوقنا مع السرناي وتبعه حذرا من أن نخرج عن طبقته أو نقصر عنه
الى الغداة ومحمد يجول في الكرج ما يسأله يدنو اليها مرة في جولانه ويتباعد مرة
ويجول الجوارى بيننا وبينه حتى أصبحنا انتهى

صوت

الاطرقت أسماء لاهين مطرق * واني اذا حلت بنجران نلتقي
بوج وما بالي بوج وبأهها * ومن يلق يوما جدة الحب يخلق
عروضه من الطويل الشعر لخفاف بن ندبة والغناء لابن حجر زخفيف ثقيل أول بالسبابة
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن
اسحق أيضا وذكر عرو بن بابة أن فيه لحنا لم يعد ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لعوبة خفيف
رمل بالوسطى وفيه للقاسم بن زرر زور خفيف رمل آخر صحيح في غنائه وفيه لابن مسجع
ثقيل أول عن ابراهيم ويحيى المكي والهشام وفيه لخارق رمل بالبصر

* (أخبار خفاف ونسبه) *

هو خفاف بن عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصبه بن خفاف بن
امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار وندبة أمه وهي أمة سوداء وكان خفاف أسود أيضا وهو شاعر من شعراء
الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع
مالك بن نويرة ومع أبي عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ومالك بن حماد الشحمي
(اخبرني) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي أمه فارسا
شجاعا شاعرا وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد
أغار على بني ذبيان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لأريم اليوم
أو أقيد به سيدهم فحمل على مالك بن حماد وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فطعنه
فقتله قال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عيني تيمت مالكا

رفعت له ماجرا ذجر موته * لا بني حمدا أولا ناره مالكا

أقول له والرحم يا طرم منه * تأمل خفافا اني أنا ذلكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هنديا أخت بني الصارد * ما أنا بالباقي ولا الخالد
 أن أمس لأملك شيئا فقد * أملك أمر النساء الجار

في هذين البيتين لعبيد الله بن أبي غسان خفيف ثقیل أول بالنصر عن الهشامی
 (أخبرني) عمي عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن
 عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الجراح السلي قال كان بدء ما كان بين الخفاف بن ندبة
 والعباس بن مرداس أن خفافا كان في ملا من بني سليم فقال لهم إن عباس بن
 مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس وبإي ذلك عليه خصال قعدن به فقال له
 فتى من رهط العباس وماتلك الخصال يا خفاف قال اتقاوه بخيله عند الموت واستهاته
 بسببا يا العرب وقله الأسرى ومكالبته للصعاليك على الأسلاب ولقد طالت حياته حتى
 تمنى ما مونه فأنطلق القتي إلى العباس فأخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي إن لم أكن
 كالأصم في فضله فلست كخفاف في جهله وقد مضى الأصم بما في أمس وخلقي بما
 في غد فلما أمسى تغنى وقال

خفاف ما زال تبرز ذیلا * إلى الأمر المفارق للرشاد
 إذا ما عايتك بنو سليم * نيت لهم بداهية نآد
 وقد علم المعاش من سليم * بأنني فيهم موحد حسن الأيادي
 فأورد يا خفاف فقد بدلتهم * بني عوف بحجة بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافا وهو في ملا من بني سليم فقال قد بلغني مقالتك يا خفاف والله
 لا أشتم عرضك ولا أسب أبالك وأملك ولكن ربي سوادك بما فيك وإنك لتعلم أني أحمي
 المصاف وأتكلّم على السبي وأطلق الأسير واصون السبية وأما زعمك أني أتني بخيل
 الموت فهات من قومك رجلا اتقيت به وأما استهانتني بسببا يا العرب فاني أحتذ والقوم
 في نسائهم بفعالهم في نسائنا وأما قتلي الأسرى فاني قتل الزبيدي بخالك اذ بعزت عن
 نارك وأما مكالبتي للصعاليك على الأسلاب فوالله ما أتيت على مسلوب قط إلا ملت
 سابعه وأما عنيك موتي فأن مت قبلك فاعن غنائني وإن سلما لتعلم أني أخف عليهم مؤنة
 وأثقل على عدوّهم وطأة ملكك وإنك لتعلم أني أبهت حمي بني زبيد وكسرت قوى بني
 الحرث وأطفأت بجرة خشم وقلدت بني كنانة قلائد العار ثم انصرف فقال خفاف أبيتا
 لم يحفظ الشيخ منها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد * بخالي بل غدرت بمستقاد
 فزندك في سليم شر زند * وزادك في سليم شر زاد

فأجابه العباس بقوله

ألا من مبلغ عني خفافا * فاني لأحاشي من خفاف
 نكحت وليدة ورضعت أخرى * وكان أبوك تحمله قطاف

فلست الخاضع ان لم تزرها * تشير النقع من ظهر النعاف
 سراعا قد طواها الاين دهما * وكما لو نها كالورس صاف
 قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عم العباس يكتى أبا عمرو بن بدر وكان غائبا
 فقال يا عباس ما يقول فيك خيرا الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن
 أصل الذي أقررت به من خفاف في نفسه اياك وتمهينه عرضك لبأس من نصر قومك
 أضعف في نفسك قال لا ولا واحدة منهما ولكني أحيت البقية قال فاسمع ما قلته قال
 هات فأنشأ يقول

أرى العباس يتقض مذروبه * دهن الرأس يقلبه النساء
 وقد أزرى بوالده خفاف * ويحسب مثله الداء العيا
 فلا تهدي المسباب الى خفاف * فان السب تحسنه الاماء
 ولا تكذب وأهد اليه حربا * مججلة فان الحرب داء
 أذل الله شر كما قبلا * ولا سقت له رسما سجا

قال العباس قد آذنت خفافا بحرب ثم أصبحنا فالتقيا بقومهما فاقتتلوا قتالا شديدا يوما
 الى الليل وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودريد بن الصمة
 الجشمي في وجوه هوازن فقام دريد خطيبا فقال يا معشر بني سليم انه أجمعني اليكم صدر
 وادورأي جامع وقد ركب صاحبكم شر مطية وأوضعا الى أصعب غاية فالآن قبل
 أن يندم الغالب ويذم المطلوب ثم جلس فقام مالك بن أوس فقال يا معشر بني سليم
 انكم نزلتم منزلا بعدت منكم فيه هوازن وشبعت منكم فيه بنو غنيم وصالت عليكم
 فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فآزرعوا وفيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم
 بقرن أعضب وكف جذما قال فلما أمسينا تغنى دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الما تخبرا * بما كان من حربي كليب وداحس
 وما كان في حرب البعائر من دم * مباح وجددع مؤلم للمعاطس
 وما كان في حربي سليم وقبلهم * بحرب بعث من هلاك الفوارس
 تسافهت الاحلام فيها جهالة * وأضرم فيها كل وطب ويا بس
 فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه * وصاحبه العباس قبل الدهارس
 والافأنتم مثل من كان قبلكم * ومن يعقل الامثال غير الا كليس

وقال مالك بن عوف النضري

سليم بن منصور دعوا الحرب انما * هي الهلك للاقصين اوللا قارب
 ألم تعلموا ما كان في حرب وائل * وحرب مراد أولوى بن غالب
 تفرقت الاحياء منهم الحاجة * وهم بين مغلوب ذليل وغالب
 فالسليم ناصر من هوازن * ولونصر والم تغس نصرة غائب

قال ثم أصبحنا فاجتمعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهم اريد بن الصمة ولمن
حضر من قومهم ما يهولاء ان اولكم كان خيرا قول وكل حتى سلف خير من الخلف فكفوا
صاحبكم عن بلجاج الحرب وتهابى الشعر قال فاستحيا العباس فقال فانا نكف عن
الحرب ونتهادى الشعر قال فقال دريد فان كنتما لا بدفاعا لئن فاذا كراما شتما ودعا الشتم
فان الشتم طرق الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبدل — غ ل د ي ك بنى مالك * فأنتم بأبناءنا أخبر
فأما النخيل فليست لنا * نخيل تسقى ولا تؤبر
ولكن جمعا يجرى الحكاك * فيه المقنع والحسر
مغاوير تحمل أبطالنا * الى الموت ساهمة ضمير
وأعسدت للحرب خيافة * تديم الجداء اذا تخطر
صنيعا كقارورة الزعفران * مما تصان ولا تؤثر

ويقال صيغا قال فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استعار القصيد * في غير معشره منكر
سلام تناول ما لا تنال * فتقطع نفسك أو تخسر
فان الرهان اذا ما أريد * فصاحبه الشاخ المخطر
تجاوز لم تستطع عدة * كانك من بغضنا أعور
فقصرك مأثورة ان بقيت * اصحوبها لك أو أسكر
لساني وسيفي معا فاطرن * الى تلك أيهما تبدر

قال فلما طال الامر بينهم من الحرب والتهابى قال عباس انى والله ما رأيت لخفاف
مثلا الا شبام بن زيد فانه كان يلقي من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والاذى ما ألقى
من خفاف فلما لج ثروان في شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت ثروان بن مرة نفسه * وقد أمكنتني من ذؤابة يدي
وأجل ما في اليوم من سوء رأيه * رجاء القى ياربها الله في غد

فقال خفاف انى والله ما وجدت لعباس مثلا الا ثروان بن زيد فانه كان يلقي من شبام
ما ألقى من العباس من الاذى فقال ثروان

رأيت شباما لا يزال يعينى * فله ما بالى وبالى شبام
فقصرك منى ضربة مازية * بكف فتى في القوم غير كهام
فقد قصر عني يا شبام بن مالك * وما عرض سيني شاتى بحرام

فقال عباس جزاك الله عني يا خفاف شرا فقد كنت أخف من بنى سليم من دماها ظهرا
وأخصها بطنافا أصبحت العرب تعبرني بما كنت أعيب عليها من الاحتمال وأكل
الاموال وصرت ثقيل الظهر من دماها منقض البطن من أموالها وأنشأ يقول

ألم ترأني تركت الحسروب * وأني ندمت على ماضي
ندامة زار على نفسه * لتلك التي عارها يتقي
فلا أوقد الحرب حتى رمي * خفاف باسمهم من رمي
فإن تعطف القوم أحلامهم * فيرجع من ودهم ما نأى
فلمست فقيرا إلى حريمهم * وما بي عن سلمهم من غنى

فقال خفاف

اعباس إنما كرهت الحروب * فقد ذقت من عضها ما كفي
أألقحت حربا لها شدة * زمانا تسعرها بنا للظي
* فلما ترقيت في غيها * دحضت وزل بك المرتقى
فلا زلت تسكي على زلة * وماذا يرد عليك البسكا
فإن كنت أخطأت في حربنا * فليستنا نقيمك هذا الخطا
وان كنت تطمع في سلمنا * فزاول شبرا وركني حرا

وسعى أهل الفساد إلى خفاف فقالوا إن عباسا قد فضحك فقال خفاف

يا أيها المهدي لي الشتم ظالما * ولست بأهل حين أذكر للشتم
أبي الشتم أني سيد وابن سادة * مطاعين في الهيجام طاعيم للجرم
هم منحوا الضرا أباك وطاعنوا * وذلك الذي يرمي ذليلا ولا يرم
كمستلحم في ظلة الليل محزما * رأى الموت صرفا والسيوف بهائم
أدب على انما طيضاء حرة * مقابلة الجدين ماجدة الم
وأنت لحقفاء البدين لو أنها * تباع لما جاءت بزند ولا سم
واني على ما كان أولك أولى * عليه كذاك القوم ينتج للقوم
وأكرم نفسي عن أمور دينية * أصون بها عرضي واسوبها كلي
وأصفح عمن لو أشاء جزية * فيمنعني رشدي ويدركني حلي
وأغفر للمولى وإن ذو عظمة * على البغي منها لا يضيق بها جرمي
فهذي فعالي ما بقيت واني * لموص به عقبي إذا كنت في رحمي

فقال له قومه لو كان أول قولك كآخره يا خفاف لا طغأت النائرة وأذهبت سخائم القمام

فقال العباس مجيبا له

يا أيها المهدي لي الشتم ظالما * تبين إذا راميت هضبة من ترمي
أبي الذم عرضي إن عرضي طاهر * وإن أبي من أباة ذوي غشم
واني من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الرغم

وقال أيضا

إن تلقني تلق ليثا في عريته * من أسد خفان في ارساغه فدع

لا يبرح الدهر صيد قد تقنصه * من الرجال على أشداقه القمع
وكان العباس وخفاف قد هما بالصلح وكرهت بنو سليم الحرب فجاء غوى من رهط
العباس فقال للعباس ان خفافا قد أنحى عليك وعلى والديك فعضب العباس ثم قال قد
والله هجاني فكان أعظم ما عابني به أصغر عيب فيه ثم هجا والدي فاضرتهما ولا تنفعه ثم
برزت له فأخفى شخصه واتقاني بغيره ولو شئت لشتت أباه وثلبت عرضه ولكني وایاه كما
قال شبام بن زید لابن عم له يقال له ثروان بن مرة كان أشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه * وقد امكنتني من ذوائبه يدي
وأجل ما في اليوم من سوء رأيه * رجاء الذي يأتي به الله في غد
ولست عليه في السفاه كنفسه * ولست اذالم أهجبه بموعده

وقال

أراني كلما قاربت قومي * نأوا عني وقطعهم شديدا
سئمت عتابهم فصغحت عنهم * وقات لعل حلمهم يعود
وعمل الله يمكن من خفاف * فأسقيه التي عنها يجيد
بما اكتسبت يداه وجرفينا * من الشحفا التي ليست تبید
فاني لو يؤدبني خفاف * وعوف والقلوب لها وقود
واني لا أزال أريد خيرا * وعند الله من نعم مزيد
فضاقت بي صدورهم وغصت * حلق ما يرض لها ورید
مني أبعد فشرهم قريب * وان أقرب فودهم بعيد
أقول لهم وقد لهجوا بشتي * ترقوا يا بني عوف وزيدوا
فما شتي بنافع حتى عوف * ولا منلي بضائره الوعيد
فما أدري وما يدريه عوف * أي ينقضني الهبوط أم الصعود
اتجعلني سراة بني سليم * ككلب لا يمتر ولا يصيد
كأنی لم أقل خيلا عتافا * شواذب مثلها في الارض عود
أجشهم ما هم طامسات * كان رمال صحصها قعود
عليها من سراة بني سليم * فوارس نجدة في الحرب صيد
فأوطى من تريد بني سليم * بكلكلها ومن ليست تريد

فلما بلغ خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني لسليم العود صحيح
الاديم ولقد أدبت سوادى من سواده فلم أحجم ولا تكصت عنه واني وایاه كما قال ثروان
لشبام بن زید وكان يلقي منه مالم يلقى من العباس قال

رأيت شباما لا يزال يعينني * فله ما بالي وبال شبام
فقصرك مني ضربة مازنية * بكف امرئ في الحى غير كهام
من اليوم أو من شعبة بهند * خصوم لها مات الرجال حسام

فتمنصر عني يا شمام بن مالك * وما عض سيني شاتني بحرام

وقال خفاف

أرى العباس يتقص كل يوم * ويرى نهم انه جهل لا يزيد
فلونقضت عزائمه وبادت * سلامته لكان كما يريد
ولكن المعاييب أفسدته * وخلف في عشرينه زهيد
فعباس بن مرداس بن عمرو * وكذب المرأة أقبح ما يفيد
حلفت برب مكة والمصلى * وأسميها خ محقة تهود
بأنك من مودتنا قريب * وأنت من الذي تهوى بعيد
فأبشر ان بقيت يوم سوء * يشيب له من الخوف الوليد
كيومك اذ خرجت تفوق ركضا * وطار القلب وانتفخ الوريد
فدع قول السفاهة لا تقله * فقد طال التهدد والوعيد
رأينا من نحره شقيا * ومن ذايخ عوف سعيد

وقال خفاف أيضا

أعباس انا وما بيننا * كصدع الزجاجة لا يجبر
فلست بكفء لاءراضنا * وأنت بشفمكما أجدر
ولسنا بأهل لما قلناه * ونحن بشفمكم أعذر
أراك بصير ابتلك التي * تريد وعن غيرها أعور
فقصر له مني رقيق الذباب * غضب كرهته مبتر
وأزرق في رأس خطيبة * اذا هزأ كعبها تنخطر
يلوح السنان على منها * كما رعى مرقب تسعر
وزغب دلاص كماء الغدير * لوأرته قبله حمير
فتلك وجر داء خيفانة * اذا زجر الخيل لا تزجر
اذا ألفت الخيل أولادها * فأنت على جريها أقدر
مقي يبلل الماء أعطافها * تبيد الجياد وما تبهر
انهنه بالسوط من غريبها * واقدمها حيث لا ينكر
وارحضها غير مذمومة * بلبا تها العلق الاحمر
أقول وقد شك أقربها * غدرت ومثلي لا يغدر
وأشهدا غمرات الحروب * فسيان تسلم أو تعقر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا * يزيد استعار اذا يسعر
ألم تر انا نهيها البلاد * للسائلين وما تغدر

لأننا نكلف فوق التي * يكلفها الناس لو تخبر
لناشيم غير مجهولة * توارثها الاكبر الاكبر
وخيل تكدر بالدارعين * تنحرف في الروح أو تعقر
عليها فوار من مخبورة * يكن مساكنها عبقور
ورجاجة مثل لون النجوم * لا العزل فيها ولا الخسر
ويبيض سوابغ مسرودة * موارث ما أورثت حير
وقد يعلم الحى عند الصباح * بان العقليسة بى نستر
وقد يعلم الحى عند الرهان * انى أنا الشايع المخطر
وقد يعلم الحى عند السؤال * انى أجود واستمطر
فانى تعسيرى بالفخر * فهاءنا هذا هو المنكر

صوت

الا أباى بعد ربا أو افقت * نواناوى الحسيران أم لم توافق
هجان الهياجرة الوجه سربلت * من الحسن سربا لا عتيق النبايق
الشعر يلجها الاشجعي والغناء لا سحق رمل باطلاق الوتر فى مجرى البصر عن امحق

*(أخبار رجبها ونسبه) *

جبها لقب غلب عليه يقال جبها رجبها جميعا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حمزة بن
عبيد بن عقيلة بن قيس بن ربيعة بن مهيم بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع
شاعر يدوى من مخاليف الحجاز نشأ وتوفى فى أيام بنى أمية وليس من اتجع الخلقاء بشعره
ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودى الفحول ومن الناس من يروى هذه
الايات لابن رئيس الثعلبي وليس ذلك بصحيح وهى فى شعر رجبها موجودة (أخبرنى)
الحرمى عن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى وأخبرنى على بن سليمان
الاخفش قال حدثنا أبو الحسن الاحول عن الطوسى عن أبى عمرو والشيبانى قال قدم
جبها الاشجعي البصرة بجلاوبة له يريد بيعها فلقبه الفرزدق بالمربد فقال من الرجل قال
من أشجع قال أنعرف شاعر منكم يقال له جبها أو جبها قال نعم قال أفتروى قوله
أمن الجميع بذى البقاع ربوع * هاجت فؤادك والربوع ربوع
قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده قوله منها

من بعد ما نكرت وغيرانها * قطرو مسبله الدهوع خريع
يا صاحبي ألا ارفعالى آية * نشئ الصداع فيذهل المرفوع
الواح نائمة كان تليلها * جذع تطيف به الرقاة منيع
حتى أتى على آخرها فقال الفرزدق فاقسم بالله انك لجبها أو انك لثيبطانة قال الاخفش
فى خبره عن أصحابه الخريع الذاهبة العقل شبه السهابة بها لانها لا تمالك من المطر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم جيبها الاشجعي المدينة بجلبوبه له فينا هو يبيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة اذ حربه فقال له من أنت قال من أشجع قال أتعرف شاعرنا منكم يقال له جيبها أوجيبها قال نعم قال أتروي قصيدته

ألا أباي بعد ربا وأفتت * فوانا نوى الجيران أم لم توافق
قال نعم قال انشدنيها فأنشدها ياها فقال الفرزدق أقسم بالله انك يلبيها أو انك لشيطانه
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي عن سليمان بن عياش قال قالت زوجة جيبها الاشجعي له لو هاجرت بنا الى المدينة وبعت اهلك واقتضت في العطاء كان خيرا لك قال افعل فأقبل بها وابلا حتى اذا كان بحجرة واقم من مشرق المدينة شرعها بحوض وأقسم ليسقيها فغثت ناقة منها ثم نزع وتبعنها الابل وطلبها ففاته فقال لزوجته هذه ابل لا تعقل نحن الى أوطانها ونحن أحق بالخنة من غيرها أنت طالق ان لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت أنيسة دع بلادك والنفس * دارا بطيبة ربة الآطام
تكتب عيال لك في العطاء وتقترض * وكذلك يفعل حازم الاقوام
فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا * بذوى عنيزة أو بقف بشام
أذهن عن حسبي مداود كلما * نزل الطلام بعصبة اغتام
ان المدينة لا مدينة فالزمني * حقف السناد وقبسة الارحام
يجلب لك اللبن القريض ويتزع * بالعيس من يمن اليك وشام
وتجاورى الثغر الذين بنبلمهم * أرى العدو اذا نهضت مرام
الباذلين اذا طلبت بلادهم * والماتى ظهري من الغرام

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جيبها الاشجعي في بني تميم بطن من أشجع فاستنجه مولى لهم عنز افحمه اياها فامسكها دهر اقلما طال على جيبها ما لا يردها قال جيبها

امولى بنى تميم ألت مؤدبا * منيحتنا فيما ترد المنايح *
لها شعر صاف وجيد مقلص * وجسم زخاري وضرر منجالح

فارسل اليه التيمي يقول

بلى سنؤديها اليك ذمية * لتسكنها ان أعوزتك المنايح

فعمد به جيبها فنزل وقال

لو كنت شيخنا من سواة نكبتها * نكاح يسار عنزه وهى سارح

قال وهم يعيرون بنكاح العنز (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني عن مصعب قال استطرق جيبها الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي فوعده ثم مطله فقال جيبها

واعمدني الكيش موسى ثم أخلفني * ومالملي تغسل الاكاذيب
بالتكيشك يا موسى بصادفه * بين الكراع وبين الوجنة الذيب
أمتى بذى الغصن أو أمتى بذى سلم * فقحمته الى أياتك اللوب

صوت

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
في القلب يجرح والحشا * فالقلب مجروح النواحي
الشعر لوالبة بن الحباب والغناء ليزيد رمل بالوسطى عن الهشامى وعمر ووفيه لسبك
الزاهر لحن عن ابن خرداديه

(أخبار والبة)

والبة بن الحباب أسدى صليبة كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو
أستاذ أبي نواس وكان ظريفاً شاعراً غزلاً وصافاً للشراب والغلمان المرد وشعره في غير
ذلك مقارب ليس بالجيد وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفصحاء فعاد الى
الكوفة كالهارب ونجل ذكره بعد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحق
قال حدثني أبي وأخبرني محمد بن القاسم الأنباري والحسن بن علي الادمي جميعاً عن
القاسم بن محمد الأنباري قال حدثنا يعقوب بن مهران قال حدثني أحمد بن سلمان قال حدثني
أبو عبدان السلي الشاعر قال قال المهدي لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعراً قال
والبة بن الحباب الأسدى وهو الذى يقول

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح

في القلب يقدر والحشا * فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا أمير المؤمنين قال يمنعني قوله

قلت لساقينى على خلوة * أدن كذا رأسك من راسيا

ونم على صدرك لى ساعة * انى امرؤ أنكح جلاسيا

أقتريد أن تكون جلاسه على هذه الشريطة (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
أجازة حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ووجدته في بعض الكتب) عن ابن قتيبة
وروايته أتم فجمعتهما قال حدثني الدعلجي غلام أبي نواس قال أنشدت يوماً بين يدي
أبي نواس قوله

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم أنم

وكان قد سكر فقال أخبرك بشئ على أن تكتمه قلت نعم قال أتدري من المغنى يا شقيق
النفس من حكم قلت لا قال أنا والله المغنى بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قال وما علم
بذلك غيرك وأنت أعلم فما حدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن
الحباب ومطيع بن إياس ومنقذين عبد الرحمن الهلالي وحفص بن أبي وردة وابن

المقفع ويونس بن أبي فروة وجاد بن محمد وعلي بن الحليل وجاد بن أبي ليلى الراوية وابن
الزيرقان وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفيض وجسيل بن محفوظ وبشار المرغث وأبان
اللاحقي ندما يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون ويهجو بعضهم
بعضا هزلا وعمدا وكلهم منهم في دينه انتهى (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن إبراهيم بن محمد
السالمى الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رأيت أبا العتاهية جاء إلى
أبي فقال له ان والبة بن الحبيب قد هجاني ومن أنا منه أنا جزار مسكين وجعل يرفع من
والبة ويضع من نفسه فأحب أن تكلمه أن يسكن عني قال فكلم أبي والبة وعرفه ان
أبا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم أبا العتاهية فتركه ثم جاء أبو العتاهية
فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما رد عليه والبة فقال لا يبي لي الآن اليك حاجة قال
وما هي قال لا تكلمني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب لك قال فقال أبو العتاهية

بحجوه

أوالب أنت في العرب * كمثل الشيص في الرطب
هلم إلى الموالى الصبيد في سعة وفي رحب
فأنت بنا لعمر الله أشبه منك بالعرب
غضبت عليك ثم رأيت وجهك فأنجلي غضبي
لماذا كرتني من لون أجسادى ولون أبي *
فقل ما شئت أقبله * وإن أطنبت في الكذب
لقد أخبرت عنك وعن * أيبك الخالص العرب
فقال العارفون به * مصاص غدير مؤثب
أتانا من بلاد الرو * م معجبرا على قتب
خفيف الخاذ كالصمصا * م أطلس غير ذي نسب
أوالب ما دهالك وأنشئت في الاعراب ذى نسب
أراك ولدت بالمسرىخ يا ابن سبائك الذهب
فجئت أقيشر الحديد * أزرق عارم الذئب
لقد أخطأت في شتى * فخسرتني ألم أصب

وقال في والبة أيضا

نطقت بنو أسد ولم تجهر * وتكلمت خفيا ولم تظهر
وأما ورب البيت لو نطق * لتركتهما وصباحهما غبر
أروم شتى منهم رجل * في وجهه عبر لمن فكر
وابن الحبيب صليبة زعموا * ومن المحال صليبة أشقر

ما بال من آباؤه عرب * الألوان يحسب من بني قبصر
أترون أهل البدو قد مسحوا * شقرا أما هذا من المنكر

قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر * لابن الحباب وقل ولا تحصر
مالي رأيت أباك أسود غر * يب القذال كأنه زرز
وكان وجهك حرة رثة * وكان رأسك طائر أصفر

قال وبلغ الشعر والبغاة إلى أبي فقال قد كنت في أبي العتاهية وقد رغبت في الصلح قال
له أي هيات أنه قد أكد على أن لا يقبل ما طلب وأن أخلي بينك وبينه قد فعلت فقال له
والبة فما الرأي عندك قال فضحني قال تنحدر إلى الكوفة فركب زورقا ومضى من
بغداد إلى الكوفة وأجود ما قاله والبة في أبي العتاهية قوله

كان فينا بكى أبا اسحق * وبها الركب سار في الأفاق
فتكأ معنوهنا بعناه * يالها كنية أتت باتفاق
خلق الله لحمة لك لا تنفك * معقودة لدى الحلاق

وله فيه وهو ضعيف مخيف من شعره

قل لابن بايعة القصار * وابن الدوارق والجرار
تهوى عتية ظاهرا * وهو الك في ابر الحمار
تهجو مواليك الالى * فكل من ذل الاسار

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي قنن قال وكان والبة بن
الحباب خليلا لعمي بن ثابت وصديقا وودودا وفيه يقول

حي بها والبة المصطفى * حي كزيم وابن حريجان
وقاسما نفسي قدت قاسما * من حدث الموت وريب الزمان

قال ولما مات والبة ورثاه فقال

بكت البرية قاطبه * جزع المصارع والبه
قامت لموت أبي اسما * مة في الرفاق الناديه

قال وكان والبة استاذ أبي نواس وعنه أخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد
أبا بجر الاسدي وهو يتولى للمنصور الأهل والأزاد فقام عنده فأنى أبا نواس هناك
وهو أمر دفينه وكان أمر دحسن الوجه فلم يزل معه فيقال أنه كشف ثوبه ليله فرأى
حرة البيت وبياضهما فقبلهما فضرط عليه أبو نواس فقال له لم فعلت هذا ويلك قال لكلا
بضيع قول القاتل ما جزا من يقبل ألاست الاضرطة (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني أبو سهل الشاعر قال كان والبة بن الحباب
صديق وكان ما جنى طبعه خفيف الروح خيث الدين وكذا ذات يوم نشرب بغمي فأتته

يوم من سكره فقال لي يا أبا سلهب اسمع ثم أنشدني قال

شربت وفاتك مثلي جوح * يغمي بالكؤوس وبالبواطي
يعاطيني الزجاجة أريحي * رخيم الدل بورك من معاط
أقول له على طرب أطني * ولو بمواجر عسل نباط
فما خير الشراب بغير فسق * يتابعه زناء أولواط
جعلت الحج في غمي وبنا * وفي قطر بل أبادارباط
فقل للخمس آخر ملتقانا * إذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات (قال وحدثني) أنه كان ليلة نائمًا وأبو نواس غلامه إلى جانبه نائم إذا أتاه
أت في منامه فقال له أتدرى من هذا النائم إلى جانبك قال لا قال هذا أشعر منك وأشعر
من الجن والإنس أما والله لاقتن بشعره الثقلين ولا غرين به أهل المشرق والمغرب قال
فعلت أنه إبليس فقلت له فما عندك قال عصيت ربي في محبة فأهمل كني ولو أمرني
أن أسجد له ألقا السجدة (أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت
على أبي عن أبيه أن حكما الوادي أخبره أنه دخل على محمد بن العباس يوما بالبصرة وهو
يتمل خمارا ويده كأس وهو يجتهد في شربها فلا يطيقه وندماؤه بين يديه في أيديهم
أقداحهم وكان يوم نيروز فقال لي يا حكم غني فان أطربتنى فلك كل ما يهدي إلى اليوم
قال وبين يديه من الهدايا أمر عظيم فاندفعت أغني في شعر والبة بن الحباب

صوت

قد قابلسنا الكؤوس * ودابرتنا الكؤوس
واليوم هو نيروز * قد عظمته المجوس
لم تخطه في حساب * وذلك مما تأسوس

فطرب واستعاده فأعدته ثلاث مرات فشرب قدحه واستمر في شربه وأمر بحمل كل
ما كان بين يديه إلى فكانت قيمته ثلاثين ألف درهم لحن حكم في هذا الشعر هزج
بالنصر عن الهشام بن إبراهيم وغيرهما

صوت

لقد زاد الحياة إلى حبا * بناتي أنهن من الضعاف
مخافة أن يذفن البؤس بعدى * وإن يشربن رنقا بعد صاف
وإن يعربن أن كسى الجواري * فيبدي الضرع عن كوم عفاف
ولولا هن قد سومت مهسرى * وفي الرحمان للضعفاء كاف

الشعر لعمرو بن حطان فيما ذكر أبو عمرو والشيباني وذكر المدائني أنه لعيسى الحبطي
وكلاهما من الشراة والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من روايته
عمرو بن بانه

* (أخبار عمران ونسبه) *

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل
 ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن
 حطان بن ظبيان بن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سمالك شاعر فصيح من
 شعراء الشراة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن
 الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتخريض بلسانه وكان قبل ان يفتن بالشراة
 مشتهرا بطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك لعنه الله وقد أدرك صدره
 من الصحابة وروى عنهم وروى عنه أصحاب الحديث فماروى عنه ما أخبرنا به محمد
 ابن العباس البريدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو
 ابن العلاء عن أبي صالح بن سرح اليشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة
 قذاكروا القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاضي العدل فلا
 يزال به ما يرى من شدة الحساب حتى يتنى انه لم يقض بين اثنين في عمرة وكان أصله من
 البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى
 عمان وكان يتنقل الى ان مات في تواريه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عميل الغنزي قال حدثنا منيع بن أحمد السدوسي عن أبيه عن جده قال
 كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم فتزوج امرأة من الشراة من عشيرته وقال
 أردوها عن مذهبها الى الحق فأصلته وذهبت به (وأخبرني) بخبره في هربه من الحجاج
 عمر بن عبد الله بن جميل العنكي ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا
 الحـمـم بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طلب الحجاج عمران بن حطان
 السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكاتب فيه الى عماله والى عبد الملك (وأخبرني)
 بهذا الخبر أيضا الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الغنزي قال
 حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى
 عن أخيه يزيد بن المثنى ان عمران بن حطان خرج هاربا من الحجاج فطلبه وكتب فيه
 الى عماله والى عبد الملك فهرب ولم يزل يتنقل في أحياء العرب وقال في ذلك

حللنا في بني كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر عوثان

وفي جرم وفي عمرو بن مر * وفي زيد وحج بن الغدان

ثم لحق بالشام فنزل بروح بن زبياع الجذامي فقال له روح ممن أنت قال من الازد ازد
 الشراة قال وكان روح يسهر عند عبد الملك فقال له ليلة يا أمير المؤمنين ان في أضيا فك
 رجلا ما سمعت منك حديثا قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي قال ممن هو قال من
 الازد قال اني لا سمعك تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغة نزارية
 وصلاة وزهدا ورواية وخطا وهذه صفته فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب

الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلا من أهل الشقاق والنفاق قد كان أفسد على أهل العراق وخيبتهم بالشراية ثم انى طلبته فلما ضاق عليه على تحول الى الشام فهو يفتقل في مداثنها وهو رجل ضرب طوال أقوه أزرق قال قال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي ثم أنشد عبد الملك يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله على ابن أبي طالب صلوات الله عليه

يا ضربة من كريم ما أراد بها * الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
ان لا فكر فيه ثم أحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قائلها فسكت القوم جميعا فقال لروح سل ضيفك عن قائلها قال نعم أنا سألتهم وما أراهم يخفى على ضيفي ولا سألتهم عن شئ قط فلم أجده الا عالما به وراح روح الى أضيافه فقال ان أمير المؤمنين سألتنا من الذي يقول

* يا ضربة من كريم ما أراد بها * ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين تفيدني قال نعم

لله در المرادى الذى سفتك * كفاه مهجة شر الخلق اناسا

أمسى عشيمة غشاها بضربته * مما جناه من الآثام عريانا

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم فغدا روح فأخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه انى قد أمرتك ان تأتيني به قال أفعل فراح روح الى أضيافه فأقبل على عمران فقال له انى ذكرتك لعبد الملك فأمرني ان آتيه بك قال كنت أحب ذلك منك وما منعني من ذكره الا الحياء منك وأنا متبعك فانطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه واذا فيها يقول

يا روح كم من أنخى مشوى نزلت به * قد ظن ظنك من لحم وغسان

حتى اذا خفته فارقت منزله * من بعد ما قبل عمران بن حطان

قد كنت ضيفك حولا لا تروعي * فيه الطوارق من أنس ولا جان

حتى أردت بي العظمى فأوحشني * ما أوحش الناس من خوف ابن مروان

فاعذر أخاك ابن زباج فان له * في الحادثات هنات ذات ألوان

يوما يمان اذا لاقت ذا يمن * وان لقيت معديا فعبدان

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سرى واعلاني

لكن أبت ذاك آيات مطهرة * عند التلاوة في طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فقتل بزفر بن الحرث الكلابي بقرقيسية ففعل شباب

بنى عامر يتعجبون من صلاته وطولها وانتسب لزفر وذاعنا فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأى عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصافحه وسلم عليه فقال زفر للشامي أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر ازدي مرة وأوزاعي أخرى ان كنت خائفاً آمنالك وان كنت عائلاً أغنيالك فقال ان الله هو المغني وخرج من عنده وهو يقول

ان التي أصبحت يعني بها زفر * أعيت عنا علي روح بن زنباع
أمسى يسألني حولاً لا خبره * والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انجذمت مني حباله * كف السؤال ولم يولع باهللاع
فا كف كما كف روح اني رجل * اما صريح واما نقعة القاع
أما الصلاة فاني غير تاركها * كل امرئ للذي يعسني به ساع
فا كف لسانك عن هزي ومسئتي * ماذا تريد الى شيخ لا وزاع
أكرم بروح بن زنباع وأسرته * قوما دعا أوليهم للعلاداع
جاورتهم سنة فيمادعوت به * عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
فا عمل فانك مني بحادثة * حسب الليب بهذا الشيب من ناع

ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكثرون ذكر أبي بلال مرداس بن أدية ويثنون عليه ويذكرون فضله فأظهر فضله ويسر أمرهم عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فنزل في روم بيسان طسوج من طساسيج السواد الى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد كان نازلاً هناك على رجل من الازد فقال في ذلك

نزلت بحمد الله في خير أسرة * أسر عافهم من الانس والخفر
نزلت يقوم يجمع الله شملهم * ومالههم عود سوى المجد يعنصر
من الازدان الازد أكرم أسرة * يمانية قريبو اذ انسب البشر
قال اليزيدي الانس بالكسر الاستئناس وقال الرياشي أراد قريبو انخفف قال
وأصحت فيهم آمناً لا كعشر * بدوني فقالوا من ربيعة أو مضر
أو الحلي فحطان وتلك سفاهة * كما قال في روح وصاحبه زفر
وما منهم اسم الا يسر بنسبة * تصيرني منهم وان كان ذانفسر
فنحن بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

(أخبرنا) اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن المعتمر بن سليمان قال كان عمران بن حطان رجلاً من أهل السنة فقدم عليه غلام من عمان كأنه نصل فقلبه عن مذهبه في مجلس واحد (أخبرني) اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا بشر بن الفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثنا عمرو بن علي القلاس

وعباس العنبري ومحمد بن عبد الله المخزومي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر
ابن الفضل عن سبعة بن علقمة عن محمد بن مسيرين قال تزوج عمران بن حطان امرأة
من الخوارج فقبل له فيها فقال أردتها عن مذهبها فذهبت هي به (نسخت من بعض
الكتب) حدثنا المدائني عن جويرية قال كتب عيسى الجبلي الى رجل منهم يقال
له أبو خالد كان يختلف عن الخوارج مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد انصرف فلست بخالد * وماترك الفرقان عذرا لقاعد
أترع ان الخارجين على الهدى * وأنت مقيم بين الص و جاحد
فكتب اليه ما منعني عن الخروج الا بئاني والحرب عليهن حين سمعت عمران بن
حطان يقول

لقد زاد الحياة الى حبا * بئاني انهن من الضعاف
ولو اذال قد سومت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كاف
قال جالس عيسى بقرأ الايات ويكي ويقول صدق أخي ان في ذلك لعذرا له وان
في الرحمن للضعفاء كافيا (وقال هارون) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني
أبو ثروان الخارجي قال سمعت أشياخ الحلي يقولون اجتمعت الشعراء عند عبد الملك
ابن مران فقال لهم أبقى أحد أشعر منكم قالوا لا فقال الا خطل كذبوا يا أمير المؤمنين
قد بقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكيف صار أشعر منهم
قال لانه قال وهو صادق ففأقهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهى (أخبرنا) الحسن بن
علي قال حدثنا مهران بن أبي سعيد عن أحمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني
عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي
الاسود محمد بن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن أبيه ان غزاة الحرورية لما دخلت
على الجحاح هي وشيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن
حطان وقد كان الجحاح بلج في طلبه قال

أسد على وفي الحروب نعمة * رداء تجفل من صغير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس * تركت مدايره كأمس الدابر
ثم لحق بالشأم فنزل على روح بن زنباع (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد
ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال حدثنا جرير بن حازم قال كان عمران
ابن حطان أشد الناس خصومة للحرورية حتى لقيه أعرابي حروري فخاصمه فخصمه
فصار عمران حروريا ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول لقد أحسن
بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فيا أخذ نافية ولو أخذ فيا أخذ نافية لاسقطنا يعني بلحودة
شعره (نسخت من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن عليل الغنزي قال أخبرني أحمد

ابن عبد الله بن سويد بن محبوب السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال
حدثني به تميم بن سواده وهو ابن أخت مؤرج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال
كان مالك المذموم رجلا من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الخجاج يطلبه
قال أبو العوام فدخلت عليه يوما وهو في تواربه فأنشدني يقول

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا * وإن أزجر النفس اللجوج عن الهوى
وما عذر من يعصى وقد شاب رأسه * ويصير أبواب الضلالة والهدى
ولو قسم الذنب الذي قد أصبته * على الناس خاف الناس كلهم الردى
وإن جن ليل كان بالليل ناعما * وأصبح بطل العشيات والضهى

قال فلما فرغ من انشادها قال سيغلبني عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان
كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعرا لا نسب
إليه لشهرته إلا من كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر الغناء وذويهم ما قال ثم هرب
إلى اليمامة من الخجاج فنزل بجحر فاداه إلى بني حكام الخنفزيون فقال

طيروني من البلاد وقالوا * مالك النصف من بني حكام
ناق سيري قد جد خفا بنا السيئ * وكوني جواله في الزمام
فقتى تلقى يد الملك الأسود * تستيقنى بأن لا تضام
قد أراى ولي من الحماكم انه * فبجد السنان أو بالحسام

قال والملك الأسود إبراهيم بن عربي وإلى اليمامة لعبد الملك وكان ابن حكام على شرطته
قال ومنينا بطمطم حبشى * حالك الوجنتين من آل حام

لا يبالى إذا تضلع خرا * أبجمل رماك أو بجحرام

قال العنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان مالك
المذموم من أحسن الناس قراءة للقرآن فقرأ ذات ليلة فسمعت قراءته امرأة من آل
حام فرمت بنفسها من فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهلها فأثوه فضر به ضربات
فاستعدى عليهم إبراهيم بن عربي وكان عبد الله بن حكام على شرطته فلم يعده عليهم
فهجاه بالآيات الماضية وهجاه بقصيده التي أولها

دارسلى بالجزع ذى الاطام * خبرينا سقيت صوب الغمام

وهي طويلة ينسبون لها أيضا إلى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الأصميهاني
ابن عمي قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال حدثنا أبو عثمان المازني
قال حدثنا عمرو بن ترمذة قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس
حوله فوقف عليه ثم قال

أيها المادح العباد ليعطى * إن لله ما بأيدي العباد
فاسئل الله ما طلبت إليهم * وأرج فضل المقسم العواد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه * وتسمى البخل باسم الجواد
فقال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شرا وقال هارون بن
الزيات (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وحميد بن سليمان
ابن حفص بن عبد الله بن أبي جهم بن سديفة بن هاشم العدوي قال حدثنا يزيد بن مرة
عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير المديني قال اجتمع عند مسلمة بن
عبد الملك ناس من سماره فيهم عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر فقال مسلمة أي بيت قالته
العرب أو عظم وأحكم فقال له عبد الله قوله

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعده
فقال مسلمة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعرا بن حطان حيث يقول
فيوشك يوم ان يعارن ليلة * يسوقان حنقاراح نحوك أو غدا
فقال بعض من حضر ما والله لقد سمعته أجل الموت ثم أقفاه وما منع هذا غيره فقال
مسلمة وكيف ذاك قال قال

لا يعجز الموت شي دون خالقة * والموت كان اذا ما ناله الاجل
وكل كرب امام الموت متضع * للموت والموت فيما بعده جل
فبكى مسلمة حتى اخضلت لحيته ثم قال رددتهما على فردتهما عليه حتى حفظهما
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا ميسع بن أحمد
ابن مؤرج السدوسي عن أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حمزة بنت عمه ليردها
عن مذهب الشراية فذهبت به الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها
يا جزاني على ما كان من خلقي * من بخلات صدق كلها فيك
الله يعلم اني لم أقل كذبا * فيما علمت واني لا أركبك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن
الهيثم بن عدي ان امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شعرك قال
بلى قالت أفرايت قولك

وكذلك مجزاة بن ثور * كان أشجع من اسامه
أ يكون رجل أشجع من الاسد قال نعم ان مجزاة بن ثور فتح مدينة كذا والاسد لا يقدر
على فتح مدينة

صوت

ندى قد خف الشراب ولم أجد * له سورة في عظم رأسي ولا جلد
ندى هذى غيهم فاشربانها * ولا خير في شرب يكون على مرد
الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي والغناء لابن سريج عفيف ثقيل

(أخبار عمارة بن الوليد ونسبه)

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
وهذا أحد أزواد الركب ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا قروه
وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه لسفره وكان عمارة بن الوليد نخورا معنما متعرضا
لكل ذي عارضة من قريش فأخبرني عبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير
ابن بكار عن الحزامي قال مر عمارة بن الوليد بمسافر بن عمرو فوقف عليه وهو منتش فقال
خلق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والازر
كأبراكنا أحق به * حين صبح الشمس والقمر
فأجابه مسافر بن عمرو بن أمية فقال

اعمار بن الوليد لقد * يذكر الشاعر من ذكره
هل أخوكا من محققها * وموق محبته سكره
ومحبيهم اذا شربوا * ومقل فيهم هذره
خلق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والخبره
كأبراكنا أحق به * كل حي تابع أثره

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد
الراوي أن عمارة بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك أو تترك الشراب
والزنا قال اما الزنا فأتركه واما الشراب فلا أتركه ولا استطيع ثم اشتد وجده فحلف
ان لا يشرب فتزوجها ومكث حينما لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلته وركب ناقته
وخرج يسير فرى بخمار وعنده شرب يشربون فدعوه فدخل عليهم وقد أنقذ واما عندهم
فقال للخمار أطعمهم ويلك فقال ليس عندي شيء ففجر لهم ناقته فأكلوا منها فقال اسقهم
ولم يكن معهم شيء يشربون به فسقاهاهم ببرده ومكنوا أيا ما ذوات عدد ثم خرج فأقى أهله
فلما رآته امرأته قالت له ألم تحلف ألا تشرب ولا تمته فقال

ولسنا بشرب أم عوف اذا انتشوا * ثياب الندامى عندهم كالغنائم
ولكننا يا أم عمر وندينا * بمنزلة الريان ليس بعائم
أمرك لما صرع القوم نشوة * ان اخرج منها سالما غير غارم
خلما كاني لم أكن كنت فيهم * وليس الخداع مرتضى في التنادم

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمران
عمر بن الخطاب قسم برودا في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني
الهيثم عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمر قال أخبرني عن شهد ذلك ان عبد الله
ابن أبي ربيعة المخزومي بعث الى عمر بن الخطاب بمجلل من اليمن فقال عمر علي بالمحمدين
وأنتي بمحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن

عمر بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن حاطب أخى حاطب وكلهم سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فاقبلوا فاطلع على محمد بن خطاب فيه فقال له عمر يا شيبه معمر يعني عماله قتل يوم بدر كفف وكان زيد بن ثابت الانصاري عنده فقال له عمر أعطهم حلة فنظر الى افضلها وكانت ام احدهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لفلان الذي هو ربيبه فقال عمر اردده وتمثل بقول عمارة بن الوليد

امرك الماصرع القوم نشوة * ان اخرج منها سالماً غير غارم
خلياً كان لم اكن كنت فيهم * وليس الخداع من قضى في التنادم
وقال ابو عوانة من تصافى التنادم ثم امر بالبرود فغطيت بثوب ثم خللها ثم قال ادخل امرؤيده فأخذ حلتها وما قسم له

صوت

قد يجمع المال غير آكله * وبأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عيناً بعيشه تفقه
لكل هم من الهموم سعه * والصبح والمسي لأفلاح معه
الشعر الاضبط بن قريع والغناء لاجد بن يحيى المكي ثقیل أول بالسبابة في مجرى
البنصر من روايته وسمعناه يغنى في طريقة خفيف رمل فسألت عنه ذكاه وجه الرزة
فذكر انه سمعه من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

* (أخبار الاضبط ونسبه) *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال أبو محمد أخبرني ضرار ابن عيينة أخبرني عبد شمس قال كان الاضبط بن قريع مفركاً كان اذا لقي في الحرب تقدم امام الصف ثم قال

أنا الذي تفركه حلائله * ألافني معشوق أنازله

قال فاجتمع نساؤه ذات ليله يسمن فتعاقدن على أن يصمدن الخبير عن فرك الاضبط فاجعن أن ذلك لانه بارد الكمره فقالت لاحداهن خالتهما أتعجز احدا كن اذا كانت ليلته منها تسخن كمرته بشئ من دهن فلما سمع قوله اصاح يا آل عوف يا آل عوف فنار الناس وطنوا انه قد أتى فقالوا له ما حالك فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمره فانه لاحظوة لبارد الكمره فانصرفوا يضحكون وقالوا تباك ألهذا دعوتنا قال أبو محمد كانت أم الاضبط عجبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الطم بنت دارم بن جشم وعيشهم ابني كعب بن سعد فخارب بنو الطم قوما من بني سعد فجعل الاضبط يدس اليهم الخيل والاسلح ولا يصرح بنصرتهم خوفاً من ان يتحزب قومه حر بن زمعه وعليه وكان يشير عليهم بالرأى فاذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأروهم ذلك انهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهموم سعة * والمسي والصبح لا فلاح معه
لا تحقرن الفقير لك أن * تركع يوما والدر قد رفعه
وصل حبال البعيدان وصل الحب * وأقص القريب أن قطعه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
ما بال من غيبه مصيبك لا * يملك شيئا من أمره وزعه
حتى إذا ما انفجرت غرايته * أقبل يلحى وغيبه بفعه
أذود عن نفسه ويخدعني * يا قوم من عاذري من الخدعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نفعه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان الاضطرب بن قريع قد تزوج امرأة على مال ووصيفة فنشزت عليه فقارقتها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما احتملت أنشأ يقول

ألم ترها بانت بغير وصيفة * إذا ما الغواني صاحبها الوصائف
ولكنها بانت شمس بزية * منعمة الاخلاق حدياء شارف
لو ان رسول الله وسلم واقفا * عليهم الرامت وصله وهو واقف
(أخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا الجواز قال أنشدت أبا عبدة وخلفا الاجر شعر الاضطرب

وصل حبال البعيدان وصل الحب * وأقص القريب أن قطعه
فما عرفاه من الايتا وعجزيت فالييت الذي عرفاه * فاقبل من الدهر ما أتاك به * والعجز
* يا قوم من عاذري من الخدعه * والخدعة قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم

صوت

وما أنا في امرئ ولا في خصومي * بمهضم حتى ولا فارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف مولاي من شر ما أجنى
الشعر لاعشى بن ربيعة والغناء لابراهيم ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو

(أخبار الاعشى ونسبه)

الاعشى اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الحصبين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا علي محمد بن عبيد الله بن محمد بن حبيب وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عمه العباس بن هشام عن أبيه قال قدم أعشى بن ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال انا الذي أقول

وما أتاني أمرى ولا في خصومي * بهتضم حتى ولا قارع سسني
 ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف مولاي من شر ما أجنني
 وان قوادا بين جنبي عالم * بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
 وفضلني في الشعر واللب اني * اقول على علم واعرف من اعني
 فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن
 فقال عبد الملك من يلومني على هذا وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب
 وعشر فرائض من الابل وأقطعته ألف جريب وقال له امض الى زيد الكاتب بكتب
 لك بها واجري له على ثلاثين عملا فأتى زيد فقال له انتنى غدا فأنا فاعمل يردده فقال له
 يا زيد يا فداك كل كاتب * في الناس بين حاضر وغائب
 هل لك في حق عليك واجب * في مثله برغب كل واعب
 وانت عفا طيب المكاسب * مسرأ من عيب كل عائب
 ولست ان كفتني وصاحب * طول غدو ورواح دائب
 وسدة الباب وعنف الحاجب * من نعمة اسديتها بخائب
 فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن الابرص الكلبي فكلمه سفيان فأبطأ عليه فعاد الى سفيان
 فقال له

عد إذ بدات بحسني فأنت لها * ولا تكن من كلام الناس هياها
 واشفع شفاعة انك لم يكن ذنبا * فان من شفعاء الناس اذناها
 فأتى سفيان زيدا الكاتب فلم يفارق حتى قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل أعشى
 بن أبي ربيعة على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجده فقال له
 يا أمير المؤمنين مالي أراك متلوما يهنئك الحزم ويقعدك العزم وتهم بالاقدام وتجنح الى
 الاجحام انك قد نصرتك وأمض رأيك وتوجهه الى عدوك فخذك مقبل وجده مدبر
 واصحابه له ما قوتون ونحن لك محبون وكلهم مفترقة وكلتنا عليك مجمعة والله ما توتى من
 ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يثبطك عنه ناصح ولا يحرضك عليه غاش وقد قلت
 في ذلك أيا ناقة قال هاتم فانك تنطق بلسان ودود وقلب ناصح فقال

آل الزبير من الخلافة كاتي * عجل النتاج بحملها فأحالها
 أو كالضعاف من الجولة جلت * ما لا تطيق فضيعة أجمالها
 قوموا اليهم لاتمام واعنهم * كم للغواة أطلتوا امهالها
 ان الخلافة فيكم والافهم * ما زلتوا أدركاها واثمالها
 أمسوا على الخبرات قفلا مغلقا * فانهمض يمينك فافتح أقفالها
 وضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله ان أبا خبيب ليقفل دون كل خير ولا تتأخر
 عن مناجزته ان شاء الله ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصله سنينة

قال ابن حبيب كان الحجاج قد جفا لأعشى وأطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من حرب الجماجم ذكر قسنة ابن الأشعث وجعل يبيع أهل العراق ويؤتيهم فقال من حضر من أهل البصرة إن الريب والفتنة بدأ من أهل الكوفة وهم أول من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية فقال أهل الكوفة لا بل أهل البصرة أول من أظهر المعصية مع جرير بن هميان السدوسي أذبحاه من الهندوا كثروا من ذلك فقام أعشى بن أبي ربيعة فقال صلح الله الأمير لأبراهم من ذنب ولا ادعاء على الله في عصمة لأحد من المصريين قد والله اجتهدوا جميعاً في قتالك فأبى الله إلا نصرك وذلك أنهم جزعوا وصبرت وكفروا وشكروا وغفرت إذ قدرت فوسعهم عفواً لله وعفوك فنجوا فلو لا ذلك لبأدوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جيل لا وقال تهباً للوفادة إلى أمير المؤمنين حتى يسمع هذا منك كفساحا انتهى (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال بلغ الحجاج أن أعشى بن أبي ربيعة رثى عبد الله بن الحارود فغضب عليه فقال يعتذر إليه

أيت كافي من حذار ابن يوسف * طريد دم ضاقت عليه المسالك
ولو غدير حجاج أراد ظلامتي * جتني من الضيم السيوف القواتك
وقتيان صدق من ربيعة قصرة * إذا اختلفت يوم اللقاء النيازك
يحمون عن أحسابهم بسيوفهم * وأرماحهم واليوم أسود حالك
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن مخوف عن ابن موزع عن أبيه قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان فأنشده قوله
رأيتك أمس خير بني معدة * وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تزيد الضعف ضعفا * كذا لا تزيد سادة عبد شمس
فقال له من أي بني أبي ربيعة أنت قال فقلت له من بني أمية قال فإن أمية ولد رجلين قيسا وحارثة فأحدهما نجيم والآخر خل قال قلت أنا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توجته قال فقام بمخصرة في يده فغمز به في بطني ثم قال يا أخا بني أبي ربيعة هموا ولم يفعلوا فإذا حدثتني فلا تكذبني فجعات له عهد ألا أحدث قرشياً بكذب أبداً (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن الهيثم الشامي قال حدثني أبو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال أتى أعشى بن أبي ربيعة اسماء بن خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لاسماء بن خارجة بن حصن * على عبء التوائب والغرامة
أقل تعللا يوما وبخلا * على السؤال من كعب بن مامة
ومصقلة الذي يتناغيها * ربيحاً فوق ناجية بن سامه
قال الكلبي جعل ناجية رجلاً وهي امرأة لصمورة الشعر قال أبو فراس فحدثني

الكلي عن خدش قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال

أتينا سليمان الأمير نزوره * وكان امرأ يحسى ويكرم زائره
إذا كنت في النجوى به متقدرا * فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره
فلا شافعي سؤاله من ضميره * على البخل فاهيه وبالجود آمره
فأعطاء واكرمه وأمر كل من كان يحضره من قومه ومواليه بصلته فوصلوه فخرج
وقدم لأيديه

صوت

تأنك أمامة الاسوالا * والاختيال يوافي خيالا
يوافى مع الليل ميعادها * وبأبي مع الصبح الأزيالا
فذلك يسذل من ودها * ولو شهدت لم توات النوالا
فقد ربيع قلبى إذا أعلنوا * وقيل أجد الخليل الزبالا
الشعراء عمرو بن قيس والغناء لحنين خفيف رمل بالوسطى من رواية أحمد بن يحيى المكي
وذكر الهشام وغيره أنه من منحول يحيى إلى حنين

* (أخبار عمرو بن قيس ونسبه)

هو فيما ذكر أبو عمرو والشيباني عن أبي برزة عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن كابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب
من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فإنه ولد أربعة كل
واحد منهم قبيلة شيبان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن
ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قيس من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال أنه أول
من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس وأبيه امرئ القيس في آخر عمره
فأخرجه معه إلى قبصر لما توجه إليه فمات معه في طريقه ومته العرب عمرا الضائع
لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب (نسخت خبره) من روايتي أبي عمرو والشيباني
ومؤرج وأخبرني ببعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي
فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته إلى روايته قالوا جميعا كان عمرو بن قيس شاعرا فخلا
متهمة ما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه
صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سببا في مقدمته ووسطيا هما ملتصقين وكان حبه
محباله محببا به وقيما عليه (وأخبرني) عبي قال حدثنا الكوفي قال حدثنا أبو عمرو
العمري عن لقبط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس
كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد

لبعض أمره وقال لقيط في خبره مضى يضرب بالقдах فبعثت امرأته الى عمرو تدعوه
على اسان عمه وقالت للرسول اتقني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها
فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعي لمثل
هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنع من خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع
عنى في العرب قالت والله لتفعلن أولاً سؤائك قال الى المساء تدعيني ثم قام فخرج
من عندها وخافت أن يخبر عمه بما جرى فأمرت بحفنة فكفنت على أثر عمرو فلما رجع
عمه وجد هامته غضبة فقال لها مالك قالت ان رجلاً من قومك قريب القرابة جاء
بستامنى نفسى ويريد فراشك منى فخرجت قال من هو قالت اما أنا فلا أسميه ولكن
قم فانتقد أثره تحت الحفنة فلما رأى الاثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برة
وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس بن ثعلبة قالوا وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار
فأتى ليضربه به فهرب فأتى الحيرة فكان عند اللخميين ولم يكن يقوى على بني مرثد
لكنهم لم يتركوه وقال لعمر بن هند ان القوم اطردوني فقال له ما فعلوا الا وقد أجمعت
وانا أخص عن أمرك فان كنت مجرماً رددتكم الى قومك فغضب وهم بهجائه وهجاء
مرثد ثم أعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه انتهى (واما ابو عمرو) فانه قال لما سمع
مرثد بذلك هجر عمرا وأعرض عنه ولم يعاتبه لموضعه من قلبه فقال عمرو يعتذر الى عمه

خليلى لاتستعجلا ان تزودا * وان تبمعا شملى وتنتظرا غدا
فما لبثي يوما بسائق غمى * ولا سرعتى يوما بسائق الردا
وان تنظرا فى اليوم اقصى لبانة * ونستوجبا مناعلى وتحمدا
لعمر كمانفس بجهد رشيدة * توأمرنى سوء الاصرم مرثدا
وان ظهـرت منى قوارص جعة * وأفرغ من لؤمى مرارا وأصعدا
على غير جرم ان اكون جنيته * سوى قول باغ كادنى قجهدا
لعمري لنعم المرء تدعو بخلة * اذا ما المنادى فى المقامة نددا
عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هوأ وقددا
وان صرحت كل وهبت عرية * من الريح لم تترك من المال مرقددا
صبرت على وطء الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واخذدا

يعنى أخذ ناره بخلا وروى أجد المجد البخيل

ولم يحم فرج الحى الا محافظ * كريم المحيا ما جدد غيرا جردا

الاجرد الجعد اليد البخيل (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمي الفضل
ابن اسحق عن الهيثم بن عدي قال سأل رجلا جادا الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن
أبي بردة من أشعر الناس قال الذى يقول

رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فما بال من يرمى وليس برام

قال والشعر لعمر بن قيس قال علي بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر بن قيس
تسعين سنة فقال لما بلغها

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاء عنى عنان الجلام
على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى * فخابال من يرمى وليس برام
فلوان ما أرى بـ... رمتها * ولكنما أرى بغيرهم هام
إذا ما وآنى الناس قالوا ألم يكن * حديثا جديدا البرى غير كهام
وأفنى وما أفنى من الدهر لبلة * وما يقن ما أفنيت سلك نظام
وأهلكنى تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذاك وعام
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيثم بن عدي
عن مخلد عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في علقته التي مات فيها فقلت
كيف تجد يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال عمر بن قيس

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاء عنى عنان الجلام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو أنها نبل إذا لا تقبها * ولكنما أرى بغيرهم هام
وأهلكنى تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذاك وعام
فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال لبيد

قامت تشكى إلى الموت مجهشة * وقد جلتك سبعا بعد سبعا
فان ترادى ثلاثا تبغى أملا * وفي الثلاث وفاء للثلاثينا
فعاش حتى بلغ التسعين فقال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاء عنى عنان الجلام
فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود
ويروى دهر قبل مجرى داحس فعاش حتى بلغ مائة وأربعين سنة فقال
واقدمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسي بقولك يا عامر واني لا أجد خفا وما بي
من بأس وأمر لي بصلة وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجلست
فحدثته حتى أمسيت وخرجت من عنده فأتيت حتى سمعت الواعنة في داره
(أخبرني) عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان
السلمي عن اسحق بن مرار الشيباني قال نزل امرؤ القيس بن حجر بكرة بن وائل وضرب
قبتة وجلس إليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم أحد يقول الشعر فقلوا ما فينا

شاعر الأشيخ قد خلا من عمره وكبر قال فأتوني به فأتوه بعمره وبن قيسته وهو شيخ فأنشده
فأعجب به فخرج به معه إلى قيصر وأياه عنى امر القيس بقوله
بكي صاحبي لما رأى الدوب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصر
فقلت له لا تسك عينك انما * نحاول ملكاً ونعوت فتعذرا
وقال مؤرج في هذا الخبر ان امر القيس قال لعمره وبن قيسته في سفره ألا تركب إلى
الصيد فقال عمرو

شكوت اليه اني ذو جلالة * واني كبير ذو عيال مجنب
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا * اذا سر كم لحم من الوحش فاركبوا

صوت

بأح من حر الهوى انما * يعرف حرا الحب من جربا
أصبحت للعب أسير فقد * صعدني الحب وقد صوتا
لا شك اني ميت حمرة * ان لم أزر قبل غدا زينا
تلك التي ان نلتها لم ابل * من شرق الدهر وأغربا
الشعر للمؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والغناء
لابن جامع رمل بالوسطى عن ابراهيم والهشامى

* (أخبار المؤمل بن جميل) *

قدمضى نسب ابى حفصة في أخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جميل
والمؤمل بن أبي جميل يكنى أبا جميل وأم جميل أميرة بنت زياد بن هوزة بن شماس بن لوى
من بني اتف الساقة الذين يدعهم الخطيئة وأم المؤمل شريفة بنت المذلق بن الوليد بن
طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وكان جميل يلقب قبيل الهوى لقب بذلك لقوله
قلن من ذاقنا هذا اليماني * قبيل الهوى أبو الخطاب
قلن بالله أنت ذاك يقينا * لا تقل قول مازح لعباب
ان تكن انت هو فانت منانا * خاليا كنت أومع الاصحاب
(أخبرني) بذلك يحيى بن علي اجازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وحكى أبو أحمد
رحمه الله عن محمد بن هذا الاسناد أن أبا جميل اشترى غلاما مدنيا مغنيا مجلوبا من موالى
السند على البراءة من كل عيب يقال له المطرز فدعا اصحابه ذات يوم ودعا شيخين من
أهل اليمامة مغنيين يقال لاحدهما السائب وللاخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم
ومعهم المطرز اندفع الشيخان فغنيا فقال المطرز لابي جميل مولاه ويلك يا أبا جميل
يا ابن الزانية أتدرى ما فعلت ومن عندك فقال له ويلك أجننت مالك قال أما أنا
فأشهد انك تأمن مكر الله حين أدخلت منزلك هذين قال وبعثه يوما يدعوا صداقاه
فوجداهم عند رجل من أهل اليمامة يقال له بهلول وهو في بستان له فقال لهم مولاي

أبو جيسل قد أرسلني ادعوكم وقد بلغتكم رسالته وإن شاورتموني أشرت عليكم فقالوا
أشركنا قال أرى أن لا تذهبوا إليه فجلسكم والله أنزله من مجلسه وأحسن فقالوا له
قد أطعناك قال وأخرى قال وما هي قال تخلفون علي أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم
وغضب عليه أبو جيسل يوما فبطحه بضربه وهو يقول ويلك أبا جيسل اتق الله في الله الله
في أمري أما علمت ويلك خبري قبل أن تشتريني قال وكان يبعثه إلى يثربهم عذبة
في بستان له يستقي منها لهم ما فكان يستقيه ثم يصبه لغيرهم في حيمهم ثم يستقي
من يثربهم غليظة فإذا أنكر مولاه قال له سل الغلمان إذا أتيت البستان هل استقيت
منه فيسألهم فيجده صادقا (حدثنا) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن يحيى بن أبي
حفصة زوج ابنه جيسلا شريفة بنت المذلق بن الوليد بن طلبة بن قيس بن عاصم فولدت
له المؤمل بن جيسل وكان شاعرا نظريفا غزلا وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة
ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره المهدي فغفل عنه وهو الذي يقول في شكاة
اشتكاه عبد الله بن مالك

ظلت على الأرض مظلمة * اذ قيل عبد الله قد وعكا

يأيت ما بك بي وإن تلفت * نفسي لذلك وقل ذلكا

وهو الذي يقول

يا أحم من حر الهوى انما * يعرف حر الحب من جربا

وذكر الآيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

صوت

اني وهبت الظلمى ظلمى * وغفرت ذلك له على علم

ما زال يظلمني وأرجه * حتى رثيت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والغناء لبراهيم بن أبي العيس ثاني ثقبيل بالوسطى أخبرني بذلك
ذ كاه وغيره

* (أخبار مساور ونسبه) *

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال انه مولى
خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته وقدر روى عن صدر
من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب
النسائي قال حدثنا يعقوب بن جيسل بن كاسب قال حدثنا جاد بن أسامة عن مساور
الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كانى انظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الأشعث بن داود عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون
الى ابن أبي ليلى فيكتب قوما منهم لعيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغلهم ويصلهم

فأنى مساور الوراق فكلمه أن يجعله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أرأيت شير بأهل الصلا * ح فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السوا * ل عف مطا عمه معدم
يقم الصلاة ويؤتي الزكا * ة وقد خلق العام بالموسم
وأصبح والله في قومه * وأمسى وليس بذى درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لا حاجة لنا فيه فقال فيه مساورا بيتا قال أبو بكر بن دريد كرهنا
ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني التوزي قال كان مساور الوراق
وجاد بن جرد وحفص بن أبي ردة مجتمعين فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل
عليه مساور فقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كتيل العود عما تتبع
تتبع لحننا في كلام مرقش * ووجهك مبني على اللعن أجمع
فقام حفص من المجلس فجلا وهاجره مدة (نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي) بخطه
(حدثنا) سليمان بن أبي شيخ قال كان مساور الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان
مولى لهم فقال لابنه يوصيه

شمس ثيابك واستعد لقاتل * واحكك جبينك للعهد بشوم
ان العهد صفت لكل مشر * دبر الجبين مصفره وسوم
أحسن وصاحب كل فارناك * حسن العهد للصلاة صوم
من ضرب جاد هناك ومسر * وسماك العتكي وابن حكيم
وعليك بالغنوى فاجلس عنده * حتى نصيب وديعة لتيم
تغنيتك عن طلب البيوع نسيئة * وتكف عنك لسان كل غريم
واذا دخلت على الربيع مسلما * فاخصص شبابة منك بالتسليم
قال ففعل ما أوصاه به أبوه فلم يلبث مساورا أن ولاه عيسى بن موسى عملا ودفع إليه عهده
فانكسر عليه الخراج فدفع إلى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور
وجدت دواهر البقال أهني * من القرني والجدي السمين
وخير في العواقب حين تبلى * اذا كان المرء إلى بطين
فكن يا ذا المطيف بقاضينا * غدا من علم ذاك على يقين
وقل لهما اذا عرضا بعهد * برئت إلى عريضة من عرين
فانك طالما بهرجت فيها * بمثل الخنفساء على الجبين
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال مر مساور الوراق
بقبرة حميد الطوسي وكان له صديقا فوقف عليها مستعبرا وأنشأ يقول
أبا غانم أما ذراك فواسع * وقبرك معمور بالجواب محكم

وما يقع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن الصباح
عن سفيان بن عيينة (ونسخت هذا الخبر أيضا من بعض الكتب) ان حامد بن أبي يحيى
البلخي حدث عن سفيان بن عيينة وهذه الرواية اتم قال لما سمع مساور الوراق لفظ
مبسطي حنيفة وصياخهم أنشأ يقول

كأمن الدين قبل اليوم في سعة * حتى يلينا بأصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا فنجوا كلهم * تعال ب ضجعت بين النواويس
فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشق عليهم وتوعدوه فقال أبا تارضيهم وهي
اذا ما الناس يوما قابسونا * بأبد من القياظ ريشه
أثناهم بقياس طريف * مصيب من قياس أبي حنيفة
اذا سمع الفقيه بهاوعاها * وأثبتها بحبر في صحيفه

فبلغ أبا حنيفة فوضي قال مساور ثم دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت
فلم أجدر لرجلي موضعاً من الزحام واذا أبو حنيفة في صدر البيت فلما رأي قال لي
يا مساور الى يا مساور فجلت فاذا مكان واسع وقال لي اجلس فجلست فقلت في نفسي
تفعتني ابياتي اليوم قال وكان اذا رأي بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويوسع الى جنبه
ويقول ان هذا من أهل الادب والفهم انتهى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال
حدثنا أبو المعمر عبد الاول بن مزيد أحد بني انف الناقة قال كان مساور الوراق
لا يضيع حقاً لجار له فماتت بنته فلم يشهد لها من جيرانه الا نفر يسير فقال مساور في ذلك

تغيب عني كل جاف ضرورة * وكل طغلي من القوم عاجز
سريع اذا يدعي ليوم وليمة * بطي اذا ما كان حمل الجنائز

(أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الاول قال قدم جارا لساور الوراق من سفر
فجاءه يسلم عليه فقال يا جارية هاتي لابي القاسم غدا فجاءت برغيف فوضعت على الخوان
فتديده يأكل مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبر فأتاك خبزاً أطيب منه
فقال مساور في ذلك

ما كنت أحسب أن الخبر فاكهة * حتى رأيتك يا وجه الطبرزين
كان لحينه في وجهه ذنب * أو شعرة فوق بظر غير محتمون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور
الوراق على أبي العيص الجرمي بعوده وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكي مساور جزعاً
عليه وأدنى رأسه منه بكلمه فقال أبو العيص

أني كل عام مرضة بعد نقهة * وتنعي ولا تنعي متى ذال متى
سيوشك يوم أن يجيئ وليمة * يسوقان حنقاً راح فحولاً وغدا

فمضى صريراً لا يجيب الدعوة * ولا تسمع الناعي وإن جثى في الدعا
ثم لم يلبث أن مات رحمه الله

صوت

تأمين عن ليلى واسهره وخذى * وانتهى بحقوني ان تبتك ما عندي
فان كنت ما تدرين ما قد فعلته * بنا فانتظري ماذا على قاتل العمد
الشعر لسعيد بن جند الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقيل مطلق بالسبابة في مجرى
الوسطى

تم الجزء السادس عشر معجمها على يد الفقير

نصر الهوري عنى عنه يساوه

في أول السابع عشر

اخبار سعيد

ابن جند

